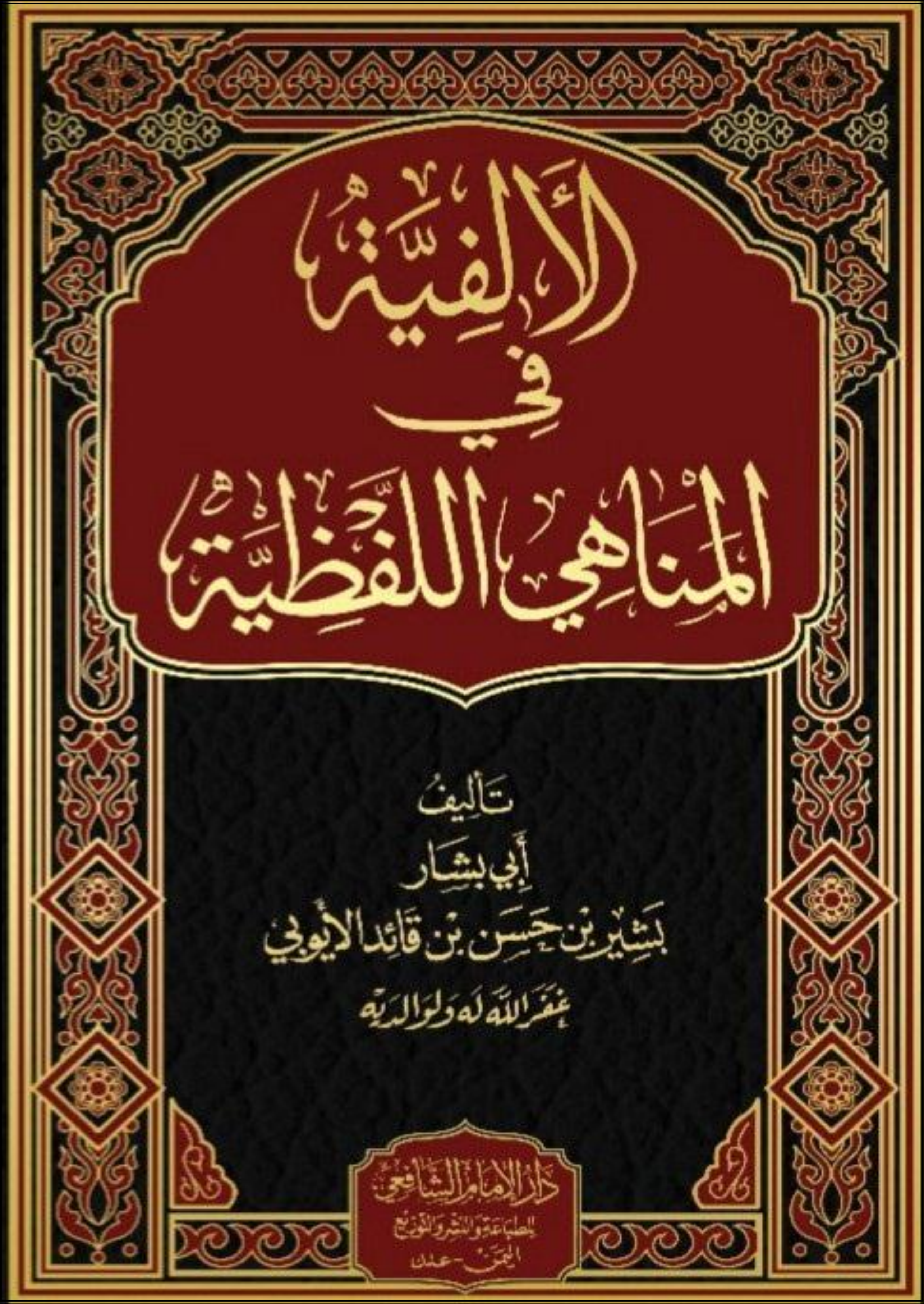

الألفية في المناهي اللفظية
تأليف
أبي بشار
بشير بن حسن بن قائد الأيوبي
غفر الله له ولوالديه
دار الإمام الشافعي
للطباعة والنشر والتوزيع
اليمن - عدن



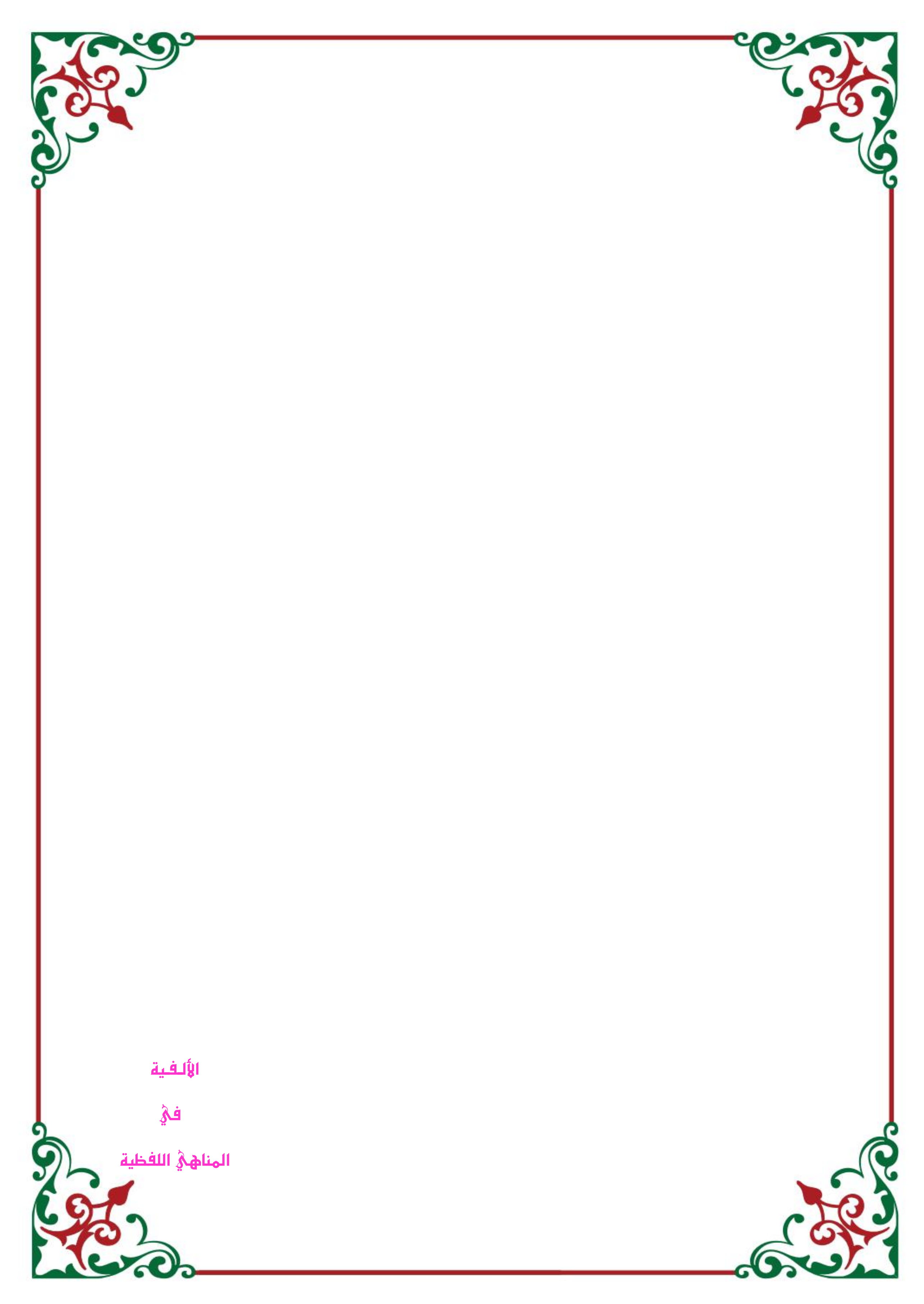


الطبعة الثانية

١٢/١٢/١٤٤٥هـ







الألـفـية

في

المناهي اللفظية


بسم الله الرحمن الرحيم

الألفية في المناهي اللفظية



مقدمة الشيخ الفاضل/

أبي عمرو عبد الكريم الحجوري

حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده وسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أما بعد:

فقد اطلعت على كتاب: « **الألفية في المناهي اللفظية** » للشيخ الفاضل الداعي إلى الله على علم وبصيرة أبي بشار بشير بن حسن الأيوبي، فرأيته كتابًا طيبًا، طرق فيه موضوعًا مهمًا، وهو المنهيات التي تختلف باختلاف حكمها بين معصية من أكبر الكبائر إلى كبيرة أو صغيرة، لكنها تشترك في النهي عنها، وفي صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: « **مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ، وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ** ».

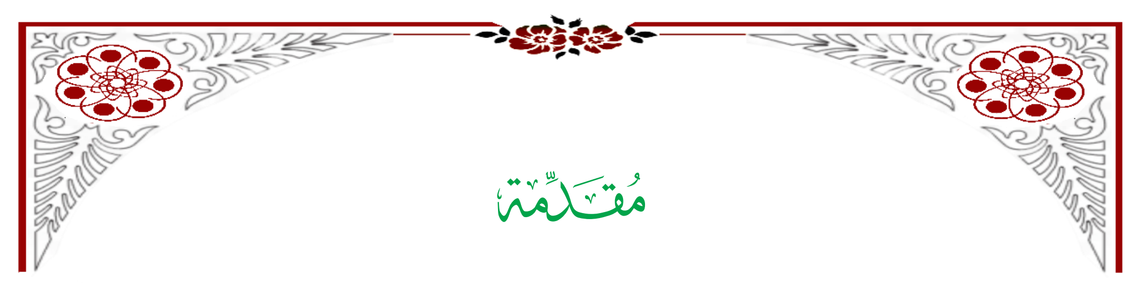
وهذا الحديث من أصول الأحكام ومباني الإسلام، وهو اجتناب النهي مطلقًا؛ بخلاف الواجب فهو على قدر الاستطاعة؛ ولذلك فتجدر العناية بهذا الموضوع المهم للحذر من الوقوع في المنهيات. فجزى الله الشيخ بشيرًا خيرًا ونفع به.

كتبه:

أبو عمرو عبد الكريم بن أحمد الحجوري

دار القرآن والحديث، المهرة، حصوين

١٤٤٥/١/١٨



مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد:

فإنّ اللّسان من نعم الله العظيمة، ولطائف صنعه الغريبة. فإنّه صغير جرمه، عظيم طاعته وجرمه، إذ لا يستبين الكفر والإيمان إلّا بشهادة اللّسان، وهما غاية الطّاعة والعصيان. وأعصى الأعضاء على الإنسان اللّسان، فإنّه لا تعب في إطلاقه ولا مؤنة في تحريكه. وقد تساهل الكثير من الخلق في الاحتراز عن آفاته وغوائله، والحذر من مصائده وحبائله. وإنّه أعظم آلة للشّيطان في استغواء بني الإنسان.

واللّسان رحب الميدان، ليس له مردّ، ولا لمجاله منتهى وحدّ. له في الخير مجال رحب، وله في الشّرّ ذيل سحب، فمن أطلق عذبة اللّسان، وأهمله مرخيّ العنان سلك به الشّيطان في كلّ ميدان، وساقه إلى شفا جرف هار، إلى أن يضطرّه إلى البوار، ولا يكبّ النّاس في النّار على مناخرهم إلّا حصائد ألسنتهم، ولا ينجو من شرّ اللّسان إلّا من قيّده

بلجام الشّرع، فلا يطلقه إلّا فيما ينفعه في الدّنيا والآخرة، ويكفّه عن كلّ ما يخشى غائلته في عاجله وآجله.

وذلك أنّ خطر اللّسان عظيم، ولا نجاة من خطره إلّا بالصّمت، فلذلك مدح الشّرع الصّمت وحثّ عليه.

فقال ﷺ: « **مَنْ صَمَتَ نَجَا** ». رواه الترمذي عن ابن عمرو رضي الله عنهما وهو في الصحيحة برقم« ٥٣٦».

«**وَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ؟ فَقَالَ: الْفَمُ وَالْفَرْجُ**». رواه أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه وهو في السلسلة الصحيحة (٢/ ٦٦٩).

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: وَمِنَ الْعَجَبِ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَهُونُ عَلَيْهِ التَّحَفُّظُ وَالِاحْتِرَازُ مِنْ أَكْلِ الْحَرَامِ وَالظُّلْمِ وَالزِّنَى وَالسَّرِقَةِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ، وَمِنَ النَّظَرِ الْمُحَرَّمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَيَصْعُبُ عَلَيْهِ التَّحَفُّظُ مِنْ حَرَكَةِ لِسَانِهِ، حَتَّى تَرَى الرَّجُلَ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالدِّينِ وَالزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَاتِ مِنْ سَخَطِ اللهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَنْزِلُ بِالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ مِنْهَا أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَكَمْ تَرَى مِنْ رَجُلٍ مُتَوَرِّعٍ عَنِ الْفَوَاحِشِ وَالظُّلْمِ، وَلِسَانُهُ يَفْرِي فِي أَعْرَاضِ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، وَلَا يُبَالِي مَا يَقُولُ. الداء والدواء (ص: ١٥٩).

وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ ذَلِكَ فَانْظُرْ فِيمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قَالَ رَجُلٌ: وَاللهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلَانٍ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنِّي لَا أَغْفِرُ لِفُلَانٍ؟ قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ**» فَهَذَا الْعَابِدُ الَّذِي قَدْ عَبَدَ اللهَ مَا شَاءَ أَنْ يَعْبُدَهُ، أَحْبَطَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ عَمَلَهُ كُلَّهُ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه نَحْوُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ. صحيح، المشكاة (٢٣٤٧).

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا؛ يَرْفَعُهُ اللهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا؛ يَهْوِي بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ**» ، وَعِنْدَ مُسْلِمٍ: «**إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ**» .

وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ مِنْ حَدِيثِ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، فَيَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، فَيَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ**» ، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٢/ ٥٤٩) .

وَكَانَ عَلْقَمَةُ رحمه الله يَقُولُ: كَمْ مِنْ كَلَامٍ قَدْ مَنَعَنِيهِ حَدِيثُ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ. مسند أحمد (٢٥/ ١٨٠).

وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «**قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ، قَالَ: قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَخْوَفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا**» ، صحيح، ابن ماجة (٣٩٧٢).

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «**إِذَا أَصْبَحَ الْعَبْدُ، فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسَانَ، تَقُولُ: اتَّقِ اللهَ فِينَا فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ، فَإِذَا اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا، وَإِنِ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا**» .رواه الترمذي عن عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وهو في الصحيح الجامع.

وَقَدْ كَانَ بَعْضُ السَّلَفِ يُحَاسِبُ أَحَدُهُمْ نَفْسَهُ فِي قَوْلِهِ: يَوْمٌ حَارٌّ، وَيَوْمٌ بَارِدٌ.

وَلَقَدْ رُئِيَ بَعْضُ الْأَكَابِرِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي النَّوْمِ فَسُئِلَ عَنْ حَالِهِ، فَقَالَ: أَنَا مَوْقُوفٌ عَلَى كَلِمَةٍ قُلْتُهَا، قُلْتُ: مَا أَحْوَجَ النَّاسَ إِلَى غَيْثٍ، فَقِيلَ لِي: وَمَا يُدْرِيكَ؟ أَنَا أَعْلَمُ بِمَصْلَحَةِ عِبَادِي.

وَأَيْسَرُ حَرَكَاتِ الْجَوَارِحِ حَرَكَةُ اللِّسَانِ وَهِيَ أَضَرُّهَا عَلَى الْعَبْدِ.

وَاخْتَلَفَ السَّلَفُ وَالْخَلَفُ هَلْ يُكْتَبُ جَمِيعُ مَا يُلْفَظُ بِهِ أَوِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ فَقَطْ؟ عَلَى قَوْلَيْنِ أَظْهَرُهُمَا الْأَوَّلُ.

وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: كُلُّ كَلَامِ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ لَا لَهُ، إِلَّا مَا كَانَ مِنَ اللهِ وَمَا وَالَاهُ، وَكَانَ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُمْسِكُ عَلَى لِسَانِهِ وَيَقُولُ: هَذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ، وَالْكَلَامُ أَسِيرُكَ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ فِيكَ صِرْتَ أَنْتَ أَسِيرَهُ، وَاللهُ عِنْدَ لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ١٨﴾ [قٓ:١٨].

قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: وَفِي اللِّسَانِ آفَتَانِ عَظِيمَتَانِ، إِنْ خَلَصَ الْعَبْدُ مِنْ إِحْدَاهُمَا لَمْ يَخْلُصْ مِنَ الْأُخْرَى: آفَةُ الْكَلَامِ، وَآفَةُ السُّكُوتِ، وَقَدْ يَكُونُ كُلٌّ مِنْهُمَا أَعْظَمَ إِثْمًا مِنَ الْأُخْرَى فِي وَقْتِهَا، فَالسَّاكِتُ عَنِ الْحَقِّ شَيْطَانٌ أَخْرَسُ، عَاصٍ لِلَّهِ، مُرَاءٍ مُدَاهِنٌ إِذَا لَمْ يَخَفْ عَلَى نَفْسِهِ، وَالْمُتَكَلِّمُ بِالْبَاطِلِ شَيْطَانٌ نَاطِقٌ، عَاصٍ لِلَّهِ، وَأَكْثَرُ الْخَلْقِ مُنْحَرِفٌ فِي كَلَامِهِ وَسُكُوتِهِ فَهُمْ بَيْنَ هَذَيْنِ النَّوْعَيْنِ، وَأَهْلُ الْوَسَطِ - وَهُمْ أَهْلُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ - كَفُّوا أَلْسِنَتَهُمْ عَنِ الْبَاطِلِ، وَأَطْلَقُوهَا فِيمَا يَعُودُ عَلَيْهِمْ نَفْعُهُ فِي الْآخِرَةِ، فَلَا تَرَى أَحَدَهُمْ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ تَذْهَبُ عَلَيْهِ ضَائِعَةً بِلَا مَنْفَعَةٍ، فَضْلًا أَنْ تَضُرَّهُ فِي آخِرَتِهِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَأْتِي يَوْمَ

الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ، فَيَجِدُ لِسَانَهُ قَدْ هَدَمَهَا عَلَيْهِ كُلَّهَا، وَيَأْتِي بِسَيِّئَاتٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ فَيَجِدُ لِسَانَهُ قَدْ هَدَمَهَا مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ اللهِ وَمَا اتَّصَلَ بِهِ. الداء والدواء (ص: ١٦١).

وقال أيضاً رَحِمَهُ اللهُ: في نفوذ الشيطان إلى العبد منْ ثغرة اللسان: فصل: ثُمَّ يَقُول- أي الشيطان -: قُومُوا عَلَى ثَغْرِ اللِّسَانِ، فَإِنَّهُ الثَّغْرُ الْأَعْظَمُ، وَهُوَ قُبَالَةُ الْمَلِكِ، فَأَجْرُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَضُرُّهُ وَلَا يَنْفَعُهُ، وَامْنَعُوهُ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا يَنْفَعُهُ: مِنْ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى وَاسْتِغْفَارِهِ، وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ، وَنَصِيحَةِ عِبَادِهِ، وَالتَّكَلُّمِ بِالْعِلْمِ النَّافِعِ، وَيَكُونُ لَكُمْ فِي هَذَا الثَّغْرِ أَمْرَانِ عَظِيمَانِ، لَا تُبَالُونَ بِأَيِّهِمَا ظَفِرْتُمْ:

أَحَدُهُمَا: التَّكَلُّمُ بِالْبَاطِلِ، فَإِنَّمَا الْمُتَكَلِّمُ بِالْبَاطِلِ أَخٌ مِنْ إِخْوَانِكُمْ، وَمِنْ أَكْبَرِ جُنْدِكِمْ وَأَعْوَانِكِمْ.

الثَّانِي: السُّكُوتُ عَنِ الْحَقِّ، فَإِنَّ السَّاكِتَ عَنِ الْحَقِّ أَخٌ لَكُمْ أَخْرَسُ، كَمَا أَنَّ الْأَوَّلَ أَخٌ نَاطِقٌ، وَرُبَّمَا كَانَ الْأَخُ الثَّانِي أَنْفَعَ أَخَوَيْكُمْ لَكُمْ، أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ النَّاصِحِ: الْمُتَكَلِّمُ بِالْبَاطِلِ شَيْطَانٌ نَاطِقٌ، وَالسَّاكِتُ عَنِ الْحَقِّ شَيْطَانٌ أَخْرَسُ؟

فَالرِّبَاطَ الرِّبَاطَ عَلَى هَذَا الثَّغْرِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِحَقٍّ أَوْ يُمْسِكَ عَنْ بَاطِلٍ، وَزَيِّنُوا لَهُ التَّكَلُّمَ بِالْبَاطِلِ بِكُلِّ طَرِيقٍ، وَخَوِّفُوهُ مِنَ التَّكَلُّمِ بِالْحَقِّ بِكُلِّ طَرِيقٍ.

وَاعْلَمُوا يَا بَنِيَّ أَنَّ ثَغْرَ اللِّسَانِ هُوَ الَّذِي أُهْلِكُ مِنْهُ بَنِي آدَمَ، وَأَكُبُّهُمْ مِنْهُ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ، فَكَمْ لِي مِنْ قَتِيلٍ وَأَسِيرٍ وَجَرِيحٍ أَخَذْتُهُ مِنْ هَذَا الثَّغْرِ؟

وَأُوصِيكُمْ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظُوهَا: لِيَنْطِقْ أَحَدُكُمْ عَلَى لِسَانِ أَخِيهِ مِنَ الْإِنْسِ بِالْكَلِمَةِ، وَيَكُونُ الْآخَرُ عَلَى لِسَانِ السَّامِعِ فَيَنْطِقُ بِاسْتِحْسَانِهَا وَتَعْظِيمِهَا وَالتَّعَجُّبِ مِنْهَا وَيَطْلُبُ مِنْ

أَخِيهِ إِعَادَتَهَا، وَكُونُوا أَعْوَانًا عَلَى الْإِنْسِ بِكُلِّ طَرِيقٍ، وَادْخُلُوا عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ، وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ، أَمَا سَمِعْتُمْ قَسَمِي الَّذِي أَقْسَمْتُ بِهِ لِرَبِّهِمْ حَيْثُ قُلْتُ: ﴿فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾﴾[الأعراف:١٦-١٧] أَوَمَا تَرَوْنِي قَدْ قَعَدْتُ لِابْنِ آدَمَ بِطُرُقِهِ كُلِّهَا، فَلَا يَفُوتُنِي مِنْ طَرِيقٍ إِلَّا قَعَدْتُ لَهُ بِطَرِيقٍ غَيْرِهِ، حَتَّى أُصِيبَ مِنْهُ حَاجَتِي أَوْ بَعْضَهَا؟ وَقَدْ حَذَّرَهُمْ ذَلِكَ رَسُولُهُمْ ﷺ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِطُرُقِهِ كُلِّهَا، وَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ لَهُ: أَتُسْلِمُ وَتَذَرُ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ؟ فَخَالَفَهُ وَأَسْلَمَ، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهِجْرَةِ، فَقَالَ: أَتُهَاجِرُ وَتَذَرُ أَرْضَكَ وَسَمَاءَكَ؟ فَخَالَفَهُ وَهَاجَرَ، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ، فَقَالَ: أَتُجَاهِدُ فَتُقْتَلَ فَيُقَسَّمَ الْمَالُ وَتُنْكَحَ الزَّوْجَةُ؟» سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦/ ١١٨٩).

فَكَهَذَا فَاقْعُدُوا لَهُمْ بِكُلِّ طُرُقِ الْخَيْرِ، فَإِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمْ أَنْ يَتَصَدَّقَ فَاقْعُدُوا لَهُ عَلَى طَرِيقِ الصَّدَقَةِ، وَقُولُوا لَهُ فِي نَفْسِهِ: أَتُخْرِجُ الْمَالَ فَتَبْقَى مِثْلَ هَذَا السَّائِلِ وَتَصِيرَ بِمَنْزِلَتِهِ أَنْتَ وَهُوَ سَوَاءٌ؟ أَوَمَا سَمِعْتُمْ مَا أَلْقَيْتُ عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ سَأَلَهُ آخَرُ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ، قَالَ: هِيَ أَمْوَالُنَا إِذَا أَعْطَيْنَاكُمُوهَا صِرْنَا مِثْلَكُمْ؟.

وَاقْعُدُوا لَهُ بِطَرِيقِ الْحَجِّ، فَقُولُوا: طَرِيقُهُ مَخُوفَةٌ مُشِقَّةٌ، يَتَعَرَّضُ سَالِكُهَا لِتَلَفِ النَّفْسِ وَالْمَالِ، وَهَكَذَا فَاقْعُدُوا لَهُ عَلَى سَائِرِ طُرُقِ الْخَيْرِ بِالتَّنْفِيرِ عَنْهَا وَذِكْرِ صُعُوبَتِهَا وَآفَاتِهَا، ثُمَّ اقْعُدُوا لَهُمْ عَلَى طُرُقِ الْمَعَاصِي فَحَسِّنُوهَا فِي أَعْيُنِ بَنِي آدَمَ، وَزَيِّنُوهَا فِي قُلُوبِهِمْ، وَاجْعَلُوا أَكْثَرَ أَعْوَانِكُمْ عَلَى ذَلِكَ النِّسَاءَ، فَمِنْ أَبْوَابِهِنَّ فَادْخُلُوا عَلَيْهِمْ، فَنِعْمَ الْعَوْنُ هُنَّ لَكُمْ. الداء والدواء (ص/ ١٤٥ - ١٤٦).

وسئل العثيمين رَحِمَهُ اللهُ: عما يقوله بعض الناس من أن تصحيح الألفاظ غير مهم مع سلامة القلب؟

فأجاب بقوله: إن أراد بتصحيح الألفاظ إجراءها على اللغة العربية، فهذا صحيح، فإنه لا يهم -من جهة سلامة العقيدة- أن تكون الألفاظ غير جارية على اللغة العربية، ما دام المعنى مفهوما وسليما.

أما إذا أراد بتصحيح الألفاظ ترك الألفاظ التي تدل على الكفر والشرك، فكلامه غير صحيح، بل تصحيحها مهم، ولا يمكن أن نقول للإنسان: أطلق لسانك في قول كل شيء ما دامت النية صحيحة، بل نقول: الكلمات مقيدة بما جاءت به الشريعة الإسلامية. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٣/ ٦٧) .

أبو بشار

بشير بن حسن بن قائد الأيوبي

صنعاء – المطار ١/ربيع أول/١٤٣٨هـ

وكانت آخر مراجعة لهذا الكتاب والزيادة عليه

في ٢٢/ ١١/ ١٤٤٥هـ .

أقوال خاطئة في حق اللّه عَزَّوَجَلَّ، وأسمائه، وصفات

تسمية اللّه سبحانه وتعالى بما لم يثبت له من الأسماء، كـ:

حرف الألف

١) الأب «تسمية النصارى»:

٢) الأبد:

٣) الآتِي:

٤) الأحكم:

٥) الآخذ:

٦) الأزلي:

٧) الأعظم:

٨) الأعْلَمُ:

٩) الأقرب:

١٠) الأقوى:

١١) الأمد:

١٢) الآمر:

١٣) آمين:

حرف الباء

١٤) البادئ:

١٥) البار:

١٦) الباطش:

١٧) **الباعث:**

١٨) **الباقي:**

١٩) **البالغ:**

٢٠) **بالي «بالمهرية»:**

٢١) **البالي:**

٢٢) **البَانِي:**

٢٣) **البرهان:**

حرف التاء

٢٤) **التام:**

حرف الجيم

٢٥) **الجاعل:**

٢٦) **الجامع:**

٢٧) **الجائي:**

٢٨) **الجليل:**

٢٩) **الجوهر:**

حرف الحاء

٣٠) **الحارث:**

٣١) **الحاطم:**

٣٢) **الحاقم:**

٣٣) **الحنان:**

حرف الخاء

٣٤) الخاتم:

٣٥) الخافض:

٣٦) الخفيُّ:

٣٧) خودا «بالفارسية»:

حرف الدال

٣٨) الداري:

٣٩) الدافع:

٤٠) الدائم:

٤١) الدليل:

٤٢) الدهر:

٤٣) الديمومي:

حرف الذال

٤٤) الذات:

٤٥) الذارئ:

حرف الراء

٤٦) الراتق:

٤٧) الراشد:

٤٨) الرَّاضي:

٤٩) الرافع:

٥٠) الرداد:

٥١) الرشيد:

٥٢) الرِّضا:

٥٣) الرفيع:

٥٤) رَمَضَان:

حرف الزاي

٥٥) الزَّارع:

حرف السين

٥٦) السابق:

٥٧) الساتر:

٥٨) الساخط:

٥٩) السَّاقي:

٦٠) السامع:

٦١) السُّبْحان:

٦٢) الستار:

٦٣) السَّخِطُ:

٦٤) السخي:

٦٥) السَّريع:

حرف الشين

٦٦) الشارع:

٦٧) الشاهد:

٦٨) الشديد:

٦٩) الشريف:

٧٠) الشَّفِيعُ:

٧١) الشفيق:

٧٢) **الشوق:**

٧٣) **الشيء:**

حرف الصاد

٧٤) **الصانع:**

٧٥) **الصبور:**

٧٦) **الصَّفُوحُ:**

حرف الضاد

٧٧) **الضار:**

حرف الطاء

٧٨) **الطَّابِعُ:**

٧٩) **الطَّالِبُ:**

٨٠) **الطاهر:**

٨١) **الطّهر:**

حرف العين

٨٢) **العارف:**

٨٣) **العاطي:**

٨٤) **العاقل:**

٨٥) **العال:**

٨٦) **العدل:**

٨٧) **العقل المدبر** «تسمية الفلاسفة»:

٨٨) **العلامة:**

٨٩) **العلة الفاعلة** «تسمية الفلاسفة»:

حرف الغين

٩٠) الغائث:

٩١) الغلاب:

٩٢) الغياث:

٩٣) الغيور:

حرف الفاء

٩٤) الفاتح:

٩٥) الفاتق:

٩٦) الفاطر:

٩٧) الفاعل:

٩٨) الفالق:

٩٩) الفرد:

١٠٠) الفريد:

١٠١) الفضيل:

١٠٢) الفعَّالُ:

حرف القاف

١٠٣) القَابلُ:

١٠٤) القاسم:

١٠٥) القاصم:

١٠٦) قاضي الحاجات:

١٠٧) القاضي:

١٠٨) القائم:

١٠٩) القديم:

١١٠) قود «God» «بالإنجليزية»:

١١١) القِيَامُ:

١١٢) القيِّمُ:

حرف الكاف

١١٣) الكاتبُ:

١١٤) الكائد:

١١٥) الكائن:

حرف الميم

١١٦) الماجد:

١١٧) الماكِر:

١١٨) المانح:

١١٩) المانعُ:

١٢٠) الماهد:

١٢١) المُبارَكُ:

١٢٢) المبتَلِي:

١٢٣) المبدئ:

١٢٤) المُبرِمُ:

١٢٥) المُبغِضُ:

١٢٦) المبْقِي:

١٢٧) المُبلِي:

١٢٨) المتجلي:

١٢٩) المتحيز:

١٣٠) المتصرف:

١٣١) **المتفضِّلُ:**

١٣٢) **المتَقَبِّلُ:**

١٣٣) **المتقن:**

١٣٤) **المتم:**

١٣٥) **المتوفِّي:**

١٣٦) **المثبِّتُ:**

١٣٧) **المجتبى:**

١٣٨) **المُجيرُ:**

١٣٩) **المحبُّ:**

١٤٠) **المُحرِّم:**

١٤١) **المحصي:**

١٤٢) **المُحِل:**

١٤٣) **المحمود:**

١٤٤) **المحيي:**

١٤٥) **المخادعَ:**

١٤٦) **المختَارُ:**

١٤٧) **المُخرج:**

١٤٨) **المخزي:**

١٤٩) **المُدَاولُ:**

١٥٠) **المدبِّر:**

١٥١) **المُدخل:**

١٥٢) **المدرك:**

١٥٣) **المُدَمدم:**

١٥٤) المذكُورُ:

١٥٥) المذل:

١٥٦) المربي:

١٥٧) المرجع:

١٥٨) المُرسلُ:

١٥٩) المرشِدُ:

١٦٠) المُريدُ:

١٦١) المستجيبُ:

١٦٢) المستَقِيمُ:

١٦٣) المستَمِعُ:

١٦٤) المستهزىء:

١٦٥) المستوي:

١٦٦) المسهل:

١٦٧) المسيطر:

١٦٨) المشتاق:

١٦٩) المشّكِل:

١٧٠) المشوق:

١٧١) المصطَفِي:

١٧٢) المصطنِعُ:

١٧٣) المُصلِحُ:

١٧٤) المضاعِفُ:

١٧٥) المُضل:

١٧٦) المطعِمُ:

١٧٧) المطَّلِعُ:

١٧٨) المطَهِّر:

١٧٩) المظهِرُ:

١٨٠) المُعافِي:

١٨١) المعبُودُ:

١٨٢) المعتني:

١٨٣) المعذِّبُ:

١٨٤) المعز:

١٨٥) المعيد:

١٨٦) المُعينُ:

١٨٧) المغني:

١٨٨) المغيث:

١٨٩) المُغيِّر:

١٩٠) المفتي:

١٩١) المفرِّجُ:

١٩٢) المُفضِّل:

١٩٣) المُفني:

١٩٤) المقدِّرُ:

١٩٥) المقصود:

١٩٦) المقني:

١٩٧) المُكرِمُ:

١٩٨) المكيد:

١٩٩) الممتَحِن:

٢٠٠) **المُمِدُّ:**

٢٠١) **المُمْلي:**

٢٠٢) **المُمهِلُ:**

٢٠٣) **المميت:**

٢٠٤) **المُنَبِّي:**

٢٠٥) **المنتقم:**

٢٠٦) **المُنجي:**

٢٠٧) **المُنذِرُ:**

٢٠٨) **المُنزلُ:**

٢٠٩) **المُنشِئُ:**

٢١٠) **المُنعِمُ:**

٢١١) **المُنِيرُ:**

٢١٢) **المُهلِكُ:**

٢١٣) **مهندس الكون «تسمية الفلاسفة»:**

٢١٤) **المُهينُ:**

٢١٥) **المؤتي:**

٢١٦) **الموجِدُ:**

٢١٧) **الموجود:**

٢١٨) **الموحي:**

٢١٩) **المُوزعُ:**

٢٢٠) **المُوسِعُ:**

٢٢١) **الموصي:**

٢٢٢) **الموفي:**

٢٢٣) **المؤلِّفُ:**

٢٢٤) **المؤوي:**

٢٢٥) **المُؤَيِّدُ:**

٢٢٦) **الموئلُ:**

٢٢٧) **المُيسِّر:**

حرف النون

٢٢٨) **النَّاسخُ:**

٢٢٩) **الناطق:**

٢٣٠) **الناظر:**

٢٣١) **النافع:**

٢٣٢) **الناقد:**

٢٣٣) **الناقم:**

٢٣٤) **الناهي:**

٢٣٥) **النَّذيرُ:**

٢٣٦) **النعيم:**

حرف الهاء

٢٣٧) **الهوى:**

٢٣٨) **هو:**

حرف الواو

٢٣٩) **الواجد:**

٢٤٠) **الواصل:**

٢٤١) **الواعظ:**

٢٤٢) **الوافي:**

٢٤٣) **الواقي:**

٢٤٤) **الوالي:**

٢٤٥) **الواهب:**

٢٤٦) **الوحيد:**

٢٤٧) **الوفي:**

٢٤٨) **الونيس:**

فإن أسماء الله سبحانه وتعالى توقيفية، كما هو مذهب أهل السنة والجماعة، ومعنى توقيفية: أي أنه يجب الوقوف فيها على ما جاء في الكتاب وصحيح السنة، فلا يُزاد على ذلك ولا يُنقص، بل يُكتفى بما وردت به نصوص الشرع، فعقل الإنسان لا يُمكنه إدراك ما يستحقه سبحانه وتعالى من الأسماء، فوجب الوقوف في ذلك على النص، حتى لا يُتَقَوَّلُ على الله تعالى بغير علم، فكل من سمى الله عزوجل بما لم يسم به نفسه أو سماه به رسوله ﷺ، أو أنكر شيئًا مما سمى به تعالى نفسه؛ فقد ارتكب جناية في حق الله وعَرَّضَ نفسه لشديد العقاب، وهكذا أيضًا للخطأ والإضطراب، فهذا أبو الحسن الأشعري رَحِمَهُ اللهُ عندما ناظر شيخَه الجبائي حين أجاز أن يطلق على الله اسم «العاقل» فقال له شيخه: وأنت تطلق عليه «الحكيم» والحكيم يطلق على المخلوق، فأجابه أبو الحسن بقوله: المسألة عندي ليست بالقياس، أنا أطلقت حكيمًا؛ لأن الشرع أطلقه، ومنعت عاقلًا؛ لأن الشرع منعه. انظر: هذه المناظرة في طبقات الشافعية الكبرى لأبي نصر عبد الوهاب السبكي (٣/ ٣٥٨).

قال ابن حزم رَحِمَهُ اللهُ: وَلَا يجوز أَن يُسمى الله تَعَالَى، وَلَا أَن يخبر عَنهُ إِلَّا بِمَا سمى بِهِ نَفسه، أَو أخبر بِهِ عَن نَفسه فِي كِتَابه أَو على لِسَان رَسُوله ﷺ، وَحَتَّى وَإِن كَانَ الْمَعْنى

صَحِيحا فَلَا يجوز أَن يُطلق عَلَيْهِ تَعَالَى اللَّفْظ، وَقد علمنَا يَقِينا أَن الله عز وَجل بنى السَّمَاء قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ ﴾ وَلَا يجوز أَن يُسمى «بَنَّاء» وَأَنه تَعَالَى خلق أصباغ النَّبَات وَالْحَيَوَان وَأَنه تَعَالَى قَالَ: ﴿ صِبۡغَةَ ٱللَّهِ ﴾ وَلَا يجوز أَن يُسمى «صَبَّاغـًا» وَهَكَذَا كل شَيْء لم يسم بِهِ نَفسه . الفصل في الملل والأهواء والنحل (٢/ ١٠٨).

وقال **الإمام ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن هنا يعلم غلط بعض المتأخرين وزلقه الفاحش فى اشتقاقه له سبحانه من كل فعل أخبر به عن نفسه اسمـًا مطلقـًا فأدخله فى أسمائه الحسنى، فاشتق له اسم الماكر، والخادع، والفاتن، والمضل، والكاتب، ونحوها من قوله: ﴿ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُ ﴾ [الأنفال: ٣٠] ، ومن قوله: ﴿وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ ﴾ [النساء: ١٤٢]، ومن قوله: ﴿لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ ﴾ [طه: ١٣١] ، ومن قوله: ﴿يُضِلُّ مَن يَشَآءُ﴾[الرعد: ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ ﴾[المجادلة: ٢١]، وهذا خطأ من وجوه:

أحدها: أنه سبحانه لم يطلق على نفسه هذه الأسماء، فإطلاقها عليه لا يجوز.

الثانى: أنه سبحانه أخبر عن نفسه بأفعال مختصة مقيدة، فلا يجوز أن ينسب إليه مسمى الاسم عند الإطلاق.

الثالث: أن مسمى هذه الأسماءِ منقسم إلى ما يمدح عليه المسمى به، وإلى ما يذم، فيحسن فى موضع، ويقبح فى موضع، فيمتنع إطلاقه عليه سبحانه من غير تفصيل.

الرابع: أن هذه ليست من الأسماء الحسنى التي يسمى بها سبحانه فلا يجوز أن يسمى بها، فإن أسماء الرب تعالى كلها حسنى، كما قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وهى التي يحب سحبانه أن يثنى عليه ويحمد بها دون غيرها.

الخامس: أن هذا القائل لو سُمي بهذه الأسماء، وقيل له هذه مدحتك وثناءٌ عليك، فأنت الماكر الفاتن المخادع المضل اللاعن الفاعل الصانع ونحوها لما كان يرضى بإطلاق هذه الأسماء عليه ويعدها مدحة، ولله المثل الأعلى سبحانه وتعالى عما يقول الجاهلون به علواً كبيراً.

السادس: أن هذا القائل يلزمه أن يجعل من أسمائه اللاعن والجائي والآتي والذاهب والتارك والمقاتل والصادق والمنزل والنازل والمذموم والمدمر وأضعاف أضعاف ذلك، فيشتق له اسماً من كل فعل أخبر به عن نفسه، وإلا تناقض تناقضاً بيناً، ولا أحد من العقلاءِ طرد ذلك، فعلم بطلان قوله والحمد لله رب العالمين. طريق الهجرتين وباب السعادتين (ص: ٣٣٠).

وقال رَحِمَهُ اللهُ: فَإِنَّ الْفِعْلَ أَوْسَعُ مِنَ الِاسْمِ، وَلِهَذَا أَطْلَقَ اللهُ عَلَى نَفْسِهِ أَفْعَالًا لَمْ يَتَسَمَّ مِنْهَا بِأَسْمَاءِ الْفَاعِلِ، كَأَرَادَ، وَشَاءَ، وَأَحْدَثَ، وَلَمْ يُسَمَّ بِالْمُرِيدِ وَالشَّائِي وَالْمُحَدِثِ، كَمَا لَمْ يُسَمِّ نَفْسَهُ بِالصَّانِعِ وَالْفَاعِلِ وَالْمُتْقِنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي أَطْلَقَ عَلَى نَفْسِهِ، فَبَابُ الْأَفْعَالِ أَوْسَعُ مِنْ بَابِ الْأَسْمَاءِ.

وَقَدْ أَخْطَأَ - أَقْبَحَ خَطَأٍ - مَنِ اشْتَقَّ لَهُ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ اسْمًا، وَبَلَغَ بِأَسْمَائِهِ زِيَادَةً عَلَى الْأَلْفِ، فَسَمَّاهُ الْمَاكِرُ، وَالْمُخَادِعُ، وَالْفَاتِنُ، وَالْكَائِدُ وَنَحْوَ ذَلِكَ.

وَكَذَلِكَ بَابُ الْإِخْبَارِ عَنْهُ بِالِاسْمِ أَوْسَعُ مِنْ تَسْمِيَتِهِ بِهِ، فَإِنَّهُ يُخْبَرُ عَنْهُ بِأَنَّهُ شَيْءٌ، وَمَوْجُودٌ، وَمَذْكُورٌ، وَمَعْلُومٌ، وَمُرَادٌ، وَلَا يُسَمَّى بِذَلِكَ.

فَأَمَّا الْوَاجِدُ فَلَمْ تَجِئْ تَسْمِيَتُهُ بِهِ إِلَّا فِي حَدِيثِ تَعْدَادِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، وَالصَّحِيحُ: أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ - ﷺ -، وَمَعْنَاهُ صَحِيحٌ، فَإِنَّهُ ذُو الْوَجْدِ وَالْغِنَى، فَهُوَ أَوْلَى بِأَنْ يُسَمَّى

بِهِ مِنَ الْمَوْجُودِ وَمِنَ الْمُوجِدِ، أَمَّا الْمَوْجُودُ فَإِنَّهُ مُنْقَسِمٌ إِلَى كَامِلٍ وَنَاقِصٍ، وَخَيْرٍ وَشَرٍّ، وَمَا كَانَ مُسَمَّاهُ مُنْقَسِمًا لَمْ يَدْخُلِ اسْمُهُ فِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، كَالشَّيْءِ وَالْمَعْلُومِ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُسَمَّ بِالْمُرِيدِ، وَلَا بِالْمُتَكَلِّمِ، وَإِنْ كَانَ لَهُ الْإِرَادَةُ وَالْكَلَامُ، لِانْقِسَامِ مُسَمَّى الْمُرِيدِ وَالْمُتَكَلِّمِ، وَأَمَّا الْمُوجِدُ فَقَدْ سَمَّى نَفْسَهُ بِأَكْمَلِ أَنْوَاعِهِ، وَهُوَ الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، الْمُصَوِّرُ فَالْمُوجِدُ كَالْمُحْدِثِ وَالْفَاعِلِ وَالصَّانِعِ. وَهَذَا مِنْ دَقِيقِ فِقْهِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، فَتَأَمَّلْهُ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (٣/ ٣٨٣-٣٨٥).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ويجب أن يعلم هنا أمورٌ:

أحدها: أن ما يدخل في باب الإخبار عنه تعالى أوسع مما يدخل في باب أسمائه وصفاته كالشيء والموجود والقائم بنفسه فإنه يخبر به عنه ولا يدخل في أسمائه الحسنى وصفاته العليا.

الثاني: أن الصفة إذا كانت منقسمة إلى كمال ونقص لم تدخل بمطلقها في أسمائه، بل يطلق عليه منها كمالها، وهذا كالمريد والفاعل والصانع، فإن هذه الألفاظ لا تدخل في أسمائه، ولهذا غلط من سماه بالصانع عند الإطلاق، بل هو الفعال لما يريد، فإن الإرادة والفعل والصنع منقسمة، ولهذا إنما أطلق على نفسه من ذلك أكمله فعلا وخبرا .

الثالث: أنه لا يلزم من الإخبار عنه بالفعل مقيدا أن يشتق له منه اسم مطلق، كما غلط فيه بعض المتأخرين، فجعل من أسمائه الحسنى، المضل الفاتن الماكر، تعالى الله عن قوله، فإن هذه الأسماء لم يطلق عليه سبحانه منها إلا أفعال مخصوصة معينة فلا يجوز أن يسمى بأسمائها. بدائع الفوائد (١/ ١٦٩).

قولهم: إن أسماء اللّه سبحانه وتعالى محصورة في «٩٩» أسمًا:

أسماء الله الحسنى لا تدخل تحت حصر ولا تحد بعدد، فإن لله تعالى أسماء وصفات استأثر بها في علم الغيب عنده لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل، وعلى ذلك مضى سلف الأمة وأئمتها، وهو قول جمهور العلماء ولم يخالفهم فيه إلا طائفة من المتأخرين كابن حزم وغيره.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « **مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ وَحَزَنٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: «أَجَلْ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ»**. مسند أحمد (٧/ ٣٤١) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (١/ ٣٨٣).

والشاهد من هذا الحديث قوله ﷺ: «**أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ**»، فهودليل على أن أسماءه أكثر من تسعة وتسعين، وأن له أسماء وصفات استأثر بها في علم الغيب عنده لا يعلمها غيره . شفاء العليل ص ٢٧٧.

ففي هذا الحديث جعل أسماءه ثلاثة أقسام:

١ – قسم سمى به نفسه فأظهره لمن شاء من ملائكته أو غيرهم ولم ينزل به كتابه.

٢ – وقسم أنزل به كتابه فتعرف به إلى عباده.

٣- وقسم استأثر به في علم غيبه فلم يطلع عليه أحد من خلقه. ولهذا قال: «**اسْتَأْثَرْتَ بِهِ** » أي انفردت بعلمه، وليس المراد انفراده بالتسمي به، لأن هذا الانفراد ثابت في الأسماء التي أنزل بها كتابه. بدائع الفوائد ١/ ١٦٦.

قال العلامة العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: وقد حاول بعض الناس أن يصحح حديث سرد الأسماء التسعة والتسعين ولم يصب، بل نقل شيخ الإسلام اتفاق أهل المعرفة في الحديث على أن عدها وسردها لا يصح عن النبي ﷺ وصدق رَحِمَهُ اللَّهُ بدليل الاختلاف الكبير فيها. القول المفيد على كتاب التوحيد (١/ ٤٩٦).

قال شيخ الإسلام ابن تيميه رَحِمَهُ اللَّهُ في: تعيينها ليس من كلام النبي ﷺ باتفاق أهل المعرفة بحديثة. مجموع الفتاوى (٦/ ٣٨٢) وانظر: القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى (ص: ١٤).

قولهم:

أن الخطوط التي في اليد اليمنى: الـ «١٨» واليسرى: الـ «٨١» والمجموع: الـ «٩٩» أنها أسماء الله. أو أنك إذا نقصت العدد «٨١-١٨ = ٦٣» عمر النبي ﷺ، وهذا لا أصل له ولم يرد عن أحد من أهل العلم . وهي فتوى الباز والعثيمين رحمهما الله .

قولهم: عزَّ جاهك:

إضافة الجاه إلى الله تعالى تحتاج إلى دليل؛ لأنه من باب الصفات والصفات توقيفية، فلا يوصف الله سبحانه إلا بما وصف به نفسه أو رسوله ﷺ ولا دليل هنا يعلم فلا يطلق إذاً.

أُدينُ اللّه بكذا:

وهذا خطأ فاحش في حق الله عَزَّوَجَلَّ ؛ لأن المعنى يتغير إلى –أتهم الله–تعلى الله عَزَّوَجَلَّ عن ذلك علوًا كبيرا، والصواب أن يفتح الكلمة «أَدين الله» فيكون المعنى–أتعبد لله بكذا.

وصف اللّه جل وعلا بأنه صديق إبراهيم:

وهذا لا يجوز للقاعدة العقدية عن أهل السنة والجماعة من أنا لا نسمي الله تعالى ولا نصفه ولا نطلق عليه إلا ما سمى ووصف به نفسه، أو وصفه به رسوله ﷺ . فنقول: اتخذ الله إبراهيم خليلاً، كما ذكره الله تعالى في كتابه، ولا نقول: اتخذ الله إبراهيم صديقًا؛ للتوقيف بالنص.

يحق من اللّه كذا:

سُئِل الشيخ عبد الله أبا بطين رَحِمَهُ اللَّهُ عن قول بعض الناس: يحق من الله كذا، إذا كان أمر نعمة، فأجاب: إن قول بعض الناس الجهَّال: يحق من الله أن يكون كذا ، فهذه كلمة قبيحة يخاف أن يكون كفراً فينهى من قال ذلك وينصح" اهـ .

واللّه حيث كان:

عن ابن عمررَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه: « كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: وَاللهِ حَيْثُ كَانَ ». مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٨/ ٤٧١).

تفسير لا إله إلا اللّه: بـ «لا خالق، ولا رازق، ولا رَب إلا اللّه»:

وهذا تفسير خطأ ومخالف للحق الذي عليه أهل الحق؛ لأن الإِله ليس معناه الخالق والرازق؛ وهو ما يسمى بتوحيد الربوبية الذي يعتمده الصوفية، والأشاعرة، والفلاسفة، واعترف به المشركون. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [الزخرف: ٨٧] ولم يرض منهم الرسول ﷺ هذا التوحيد وحاربهم لأنهم لم يعترفوا

بتوحيد الألوهية قَالَ تَعَالَىٰ عن المشركين: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍۭ ﴿٣٦﴾ ﴾ [الصافات: ٣٥ - ٣٦].

والصواب أن معنى «لا إله إلا الله»: «لا معبود بحق إلا الله»؛ لأن معنى الإله: المعبود. ولما كانت المعبودات كثيرة -فمن الناس من يعبد البقر كالهندوس في الهند، ومنهم مَن يعبد الأولياء ويدعونهم مِن دون الله كالصوفية وغيرهم- كان لازمًا أن نضيف في التعريف كلمة «بحق» حتى نخرج جميع المعبودات الباطلة، والدليل قول الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ ﴾ [الحج: ٦٢].

فالمعبود: المدعو بحق هو الله وحده، وكل مَن دعا غير الله سبحانه وتعالى حتى ولو كان المدعو نبيًا، أو وليًا مُقربًا؛ فعمله باطل، لأن الدعاء هو العبادة:

كما جاء في حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ قَالَ: «**الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ**»[1] ثم قرأ الْآيَةَ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [غافر: ٦٠]، صحيح أبي داود (١٣٢٩).

وصرف العبادة لغير الله تعالى مِن الشرك الأكبر الذي يحبط العمل، لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [يونس: ١٠٦] و قَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [الأنعام: ٨٨].

---

[1] رواه أبو داود (١٣٢٩)، وصححه العلامة الألباني.

اللّه مُتولٍّ على عباده:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في رده على الرافضي: إن الله سبحانه لا يوصف بأنه متولٍّ على عباده، وأنه أمير عليهم، جل جلاله، وتقدست أسماؤه، فإنه خالقهم ورازقهم، وربهم، ومليكهم، له الخلق والأمر، ولا يُقال: إن الله أمير المؤمنين، كما يسمى المتولي، مثل علي، وغيره: أمير المؤمنين، بل الرسول ﷺ لا يقال أيضـاً: إنه متول على الناس، وأنه أمير عليهم، فإن قدْرهُ أجلُّ من هذا. اهـ.

وصف اللّه جل وعلا بالشعور:

إنما يوصف الله بالعلم سبحانه - أما الشعور، فلا؛ لعدم النص الوارد في ذلك.

«يا عبدي» و «يا أمتي»:

سئل العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: ما حكم قول: «يا عبدي» و «يا أمتي» ؟ .

فأجاب: قول القائل: «يا عبدي» ، «يا أمتي»، ونحوه له صورتان:

الصورة الأولى: إن يقع بصيغة النداء مثل: يا عبدي، يا أمتي؛ فهذا لا يجوز للنهي عنه في قوله ﷺ: « **لا يَقُلْ أَحَدُكُمْ عَبْدِي وَأَمَتِي** ».

الصورة الثانية: أن يكون بصيغة الخبر وهذا على قسمين:

القسم الأول: إن قاله بغيبة العبد، أو الأمة فلا بأس فيه.

القسم الثاني: إن قاله في حضرة العبد أو الأمة، فإن ترتب عليه مفسدة تتعلق بالعبد أو السيد منع وإلا فلا؛ لأن القائل بذلك لا يقصد العبودية التي هي الذل، وإنما يقصد أنه مملوك له. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٣/ ٨٠).

أنا حر في تصرفاتي:

سئل العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: عن قول العاصي عند الإنكار عليه «أنا حر في تصرفاتي» ؟ .

فقال: هذا خطأ، نقول: لست حراً في معصية الله، بل إنك إذا عصيت ربك فقد خرجت من الرق الذي تدعيه في عبودية الله إلى رق الشيطان والهوى. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٣/ ٨١) .

وبعضهم يقول: أنا حِر بكسر الحاء فيصير المعنى: أنا فرج، لأن الحِر هو الفرج، ولامه محذوفة، وأصله حِرٌ بكسر الحاء والراء كما في شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك.

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: إذا قال ذلك رجل حر وأراد أنه حر من رق العبودية لله – عز وجل – فقد أساء في فهم العبودية، ولم يعرف معنى الحرية، لأن العبودية لغير الله هي الرق، أما عبودية المرء لربه – عز وجل – فهي الحرية، فإنه إن لم يذل لله ذل لغير الله، فيكون هنا خادعاً نفسه إذا قال: إنه حر يعني إنه متجرد من طاعة الله، ولن يقوم بها. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٣/ ٨١) .

إن فلان له المثل الأعلى ؟ .

سئل العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: عن قول «إن فلان له المثل الأعلى» ؟ .

فقال: هذا لا يجوز على سبيل الإطلاق، إلا لله – سبحانه وتعالى –، فهو الذي له المثل الأعلى، وأما إذا قال: «فلان كان المثل الأعلى في كذا وكذا» وقيده فهذا لا بأس به.

ما يغلط اللّه على بريء:

وهذا التعبير خطأ؛ لأن الله سبحانه وتعالى منزه عن الغلط على البريء وعلى غير البريء، فلا يوصف بالغلط ولا ينسب إليه بحال.

السلام على الله:

عن ابن مسعود ﷺ قال: «كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلاَةِ، قُلْنَا: السَّلاَمُ عَلَى اللهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلاَمُ عَلَى فُلاَنٍ وَفُلاَنٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لاَ تَقُولُوا السَّلاَمُ عَلَى اللهِ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ السَّلاَمُ... ». متفق عليه.

ربنا افتكره:

هذا من الألفاظ المنتشرة في حاضرة الحرمين الشريفين عندما يموت شخص يقول أحدهم: فلان ربنا افتكره. ويقصد: أن فلانـاً أحب لقاء الله، فأحبَّ الله لِقاءه، فالمقْصدُ سلِيْم، واللفظ لا يجوز إطلاقه على الله تعالى؛ لأن الله لا يُوصف إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ، والله سبحانه لا يوصف بأنه يفتكر الشيء؛ لأن هذا وصف نقص، وعيب؛ إذ الافتكار لا يكون إلا بعد نسيان – تعالى الله عن ذلك عُلواً كبيراً .

ما يستاهل هذا:

ويُقال: «**ما يستحق هذا شراً** » إذا كان بعضهم مريضـاً أو مصابـاً، وهذا اللفظ اعتراض على الله في حكمه وقضائه. وأمر المؤمن كله خير.

شكله غلط:

هذا اللفظ من أعظم الغلط الجاري على ألسنة بعض المترفين عندما يرى إنساناً لا يعجبه؛ لما فيه من تسخط لخلق الله، وسخرية به.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨ ﴾ [الانفطار:٦ – ٨]، وقال سبحانه: ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ۝٤ ﴾ [التين:٤].

بيني وبين الله سر:

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ: في آخر منتخب الفنون مما بلغه عن ابن عقيل من غير الفنون قال: سمعت أبا يعلى ابن الفراء يقول: من قال إن بينه وبين الله سراً فقد كفر، وأي وصلة بينه وبين الإله؟ وإنما ثم ظواهر الشرع، فإن عنى بالسر ظاهر الشرع فقد كذب؛ لأنه ليس بسر، وإن عنى شيئاً وراء ذلك فقد كفر.

ما شاء الله وشئت:

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رجلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «**مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ! قَالَ: جعلتَ لِلَّهِ نِدًّا؟! مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ**». صحيح الأدب المفرد.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: والفرق بين تجريد التوحيد، وبين هضم أرباب المراتب: أن تجريد التوحيد أن لا يعطي المخلوق شيئاً من حق الخالق وخصائصه، فلا يعبد، ولا يصلي له..إلى قوله: لا يساوى برب العالمين في قول القائل: «ما شاء الله وشئت، وهذا منك ومن الله ، وأنا بالله وبك، وأنا متوكل على الله وعليك ، والله لي في السماء وأنت لي في الأرض، وهذا من صدقاتك وصدقات الله، وأنا تائب إلى الله واليك وأنا في حسب الله وحسبك». الروح (ص: ٢٦٣).

فَائِدَةٌ: **وسئل العثيمين** رَحِمَهُ اللَّهُ: كيف نجمع بين قول الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «الله ورسوله أعلم» بالعطف بالواو وإقرارهم على ذلك وإنكاره ﷺ ، على من قال «ما شاء الله وشئت» ؟.

فقال: قوله «الله ورسوله أعلم» جائز. وذلك لأن علم الرسول ﷺ من علم الله، فالله تعالى هو الذي يعلمه ما لا يدركه البشر ولهذا أتى بالواو وكذلك في المسائل الشرعية يقال: «الله ورسوله أعلم» لأنه، ﷺ أعلم الخلق بشريعة الله، وعلمه بها من علم الله الذي

علمه كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ﴾ [النساء: ١١٣]. وليس هذا كقوله «ما شاء الله وشئت» لأن هذا في باب القدرة والمشيئة، ولا يمكن أن يجعل الرسول ﷺ مشاركا لله فيها.

ففي الأمور الشرعية يقال: «الله ورسوله أعلم» وفي الأمور الكونية لا يقال ذلك.

ومن هنا نعرف خطأ وجهل من يكتب الآن على بعض الأعمال: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ﴾. لأن الرسول ﷺ لا يرى العمل بعد موته. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٣/ ٧٦).

إن اللّه على ما يشاء قدير، عند ختم الدعاء ونحوه؟ .

سئل العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: عن قول الإنسان: «إن الله على ما يشاء قدير» عند ختم الدعاء ونحوه؟.

فقال: هذا لا ينبغي لوجوه:

الأول: أن الله تعالى إذا ذكر وصف نفسه بالقدرة لم يقيد ذلك بالمشيئة في قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [البقرة: ٢٠]. وقوله: ﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٦]. وقوله: ﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [البقرة: ١٠٧] فعمم في القدرة كما عمم في الملك وقوله: ﴿وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [المائدة: ١٧]. فعمم في الملك والقدرة، وخص الخلق بالمشيئة، أما القدرة فصفة أزلية أبدية شاملة لما شاء وما لم يشأه، لكن ما شاءه سبحانه وقع وما لم يشأه لم يقع والآيات في ذلك كثيرة.

الثاني: أن تقييد القدرة بالمشيئة خلاف ما كان عليه النبي ﷺ ، وأتباعه فقد قال الله عنهم: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾﴾ [التحريم: ٨]. ولم يقولوا «إنك على ما تشاء قدير» ، وخير الطريق طريق الأنبياء وأتباعهم فإنهم أهدى علماً وأقوم عملاً.

الثالث: أن تقييد القدرة بالمشيئة يوهم اختصاصها بما يشاؤه الله تعالى فقط، لا سيما وأن ذلك التقييد يؤتى به في الغالب سابقاً حيث يقال: «على ما يشاء قدير» وتقديم المعمول يفيد الحصر كما يعلم ذلك في تقرير علماء البلاغة وشواهده من الكتاب والسنة واللغة، وإذا خصت قدرة الله تعالى بما يشاؤه كان ذلك نقصاً في مدلولها وقصراً لها عن عمومها فتكون قدرة الله تعالى ناقصة حيث انحصرت فيما يشاؤه، وهو خلاف الواقع فإن قدره الله تعالى عامة فيما يشاؤه وما لم يشأه، لكن ما شاءه فلابد من وقوعه، وما لم يشأه فلا يمكن وقوعه.

فإذا تبين أن وصف الله تعالى بالقدرة لا يقيد بالمشيئة بل يطلق كما أطلقه الله تعالى لنفسه فإن ذلك لا يعارضه قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٢٩]. فإن المقيد هنا بالمشيئة هو الجمع لا القدرة، والجمع فعل لا يقع إلا بالمشيئة ولذلك قيد بها فمعنى الآية أن الله تعالى قادر على جمعهم متى شاء وليس بعاجز عنه كما يدعيه من ينكره ويقيده بالمشيئة رد لقول المشركين الذي قال الله تعالى عنهم: ﴿قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [الجاثية:

٢٦]. فلما طلبوا الإتيان بآبائهم تحدياً وإنكاراً لما يجب الإيمان به من البعث، بين الله تعالى أن ذلك الجمع الكائن في يوم القيامة لا يقع إلا بمشيئته ولا يوجب وقوعه تحدي هؤلاء وإنكارهم كما قال تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٧﴾ [التغابن: ٧]. والحاصل أن قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ جَمۡعِهِمۡ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٞ ٢٩﴾ [الشورى: ٢٩]. لا يعارض ما قررناه من قبل؛ لأن القيد بالمشيئة ليس عائداً إلى القدرة وإنما يعود إلى الجمع.

وكذلك لا يعارضه ما ثبت في صحيح مسلم، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: « آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ » فذكر الحديث وفيه أن الله تعالى قال للرجل: « إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ، وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرٌ » وذلك لأن القدرة في هذا الحديث ذكرت لتقدير أمر واقع والأمر الواقع لا يكون إلا بعد المشيئة، وليس المراد بها ذكر الصفة المطلقة التي هي وصف الله تعالى أزلا وأبدًا، ولذلك عبر عنها باسم الفاعل «قادر» دون الصفة المشبهة «قدير».

وعلى هذا فإذا وقع أمر عظيم يستغرب أو يستبعد قالوا قادر على ما يشاء، يجب أن يعرف الفرق بين ذكر القدرة على أنها صفة لله تعالى فلا تقيد بالمشيئة، وبين ذكرها لتقدير أمر واقع فلا مانع من تقييدها بالمشيئة، لأن الواقع لا يقع إلا بالمشيئة، والقدرة هنا ذكرت لإثبات ذلك الواقع وتقدير وقوعه، والله سبحانه أعلم. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٣/ ٨١-٨٤). وللفائدة انظر: السلسلة الصحيحة (٦/ ١٩٥). (٧/ ٣٤٧-٣٥٣).

قول: «اللّه ما يضرب بعصا»، إذا انتقم اللّه من الظالم.

سئل العثيمين رَحِمَهُ اللهُ: عن قول بعض الناس إذا انتقم الله من الظالم «الله ما يضرب بعصا» ؟ .

فقال: لا يجوز أن يقول الإنسان مثل هذا التعبير بالنسبة لله عز وجل، ولكن له أن يقول: إن الله سبحان وتعالى، حكم لا يظلم أحد، وأنه ينتقم من الظالم، وما أشبه هذه الكلمات التي جاءت بها النصوص الشرعية، أما الكلمة التي أشار إليها السائل فلا أرى إنها جائزة. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٣/ ٧٥).

كتابة لفظ الجلالة «اللّه»، وبجانبها لفظ «محمد ﷺ ».

سئل العثيمين رَحِمَهُ اللهُ: كثيرا ما نرى على الجدران كتابة لفظ الجلالة «الله» ، وبجانبها لفظ محمد ﷺ. أو نجد ذلك على الرقاع، أو على الكتب، أو على بعض المصاحف فهل موضعها هذا صحيح؟.

فقال: موقعها ليس بصحيح؛ لأن هذا يجعل النبي ﷺ ، نداً لله مساويـاً له، ولو أن أحدا رأي هذه الكتابة وهو لا يدري المسمى بهما لأيقن يقينـاً أنهما متساويان متماثلان، فيجب إزالة اسم رسول الله ﷺ ويبقى النظر في كتابة: «الله» وحدها فإنها كلمة يقولها الصوفية، ويجعلونها بدلا عن الذكر، يقولون «الله الله الله» ، وعلى هذا فتلغى أيضا، فلا يكتب «الله» ، ولا «محمد» على الجدران، ولا على الرقاع ولا في غيره. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٣/ ٧٥).

ومثل ذلك ما تفعله الرافضة أخزاهم الله من كتابة لفظ الجلالة «الله»وبجوارها اسم علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ما أجرأ فلاناً على اللّه:

قال عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللهُ: لرجل سمعه يقول: ما أجرأ فلانًا على الله: لا تقل: ما أجرأ فلانـًا على الله، فإن الله عز وجل أكرم من أن يجترأ عليه، ولكن قُل: ما أغرّ فلانـًا بالله. قال: فحدثت به أبا سليمان الداراني، فقال: صدق ابن المبارك، فالله عز وجل أكبر من أن يجترأ عليه، ولكنهم هانوا عليه، فتركهم ومعاصيهم، ولو كرموا عليه لمنعهم منها.

الشريعة للآجري (٢/ ٩٦٩).

بيده الخير والشر:

لا يعرف الجمع بينهما في كتاب، ولا سنة، بل القصر على الخير، كما في قول الله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦ ﴾[آل عمران:٢٦].

وفي دعاء التوجه إلى الصلاة والتلبية: «**لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك** ». فلنقصر الثناء على الله بما أثنى به على نفسه «بيده الخير» سبحانه، مع إيماننا بأنه لا يخرج عن قدر الله شيء، وأن جميع ما يقدره سبحانه من خير وشر، كله حكمة، وخير، وإن كان الشَّرُّ شرّاً بالنسبة إلى المحل الوارد عليه، وهذا معنى: «والشر ليس إليك ». والله أعلم. معجم المناهي اللفظية (ص: ١٨٣). وانظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٣/ ٩٠).

اتقى اللّه:

اتقى فعل ماض، وعليه فلفظ الجلالة فاعل، وهذا خطأ لفظي، والصواب: اتقِ الله بكسر القاف، وحذف الألف.

سير مع الله يسير معك، الله يسايرك:

في هذا المثل خطآن:

أحدهما: لغوي، وهو أن فعل الأمر من سار، يقال فيه: سر، بدون ياء، لأنه مبني على السكون، فتحذف الياء لالتقاء الساكنين. وكذا يسير بدون ياء، لأنه مجزوم بالسكون، لوقوعه في جواب الطلب، وتحذف ياؤه، لالتقاء الساكنين.

وأما الخطأ المعنوي: فإثبات صفة السير لله لا يصح، لعدم وروده في كتاب الله، ولا في سنة رسوله ﷺ فيما يُعلم.

وإن كان مقصود العامة: كن مع الله يكن معك، واحفظ الله يحفظك، فالتعبير الشرعي أصح وأبلغ وأبعد عن المحذور.

العصمة لله:

سئل العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عن هذه العبارة: «العصمة لله وحده» :

فقال: هذه العبارة قد يقولها من يقولها يريد بذلك أن كلام الله عز وجل وحكمه كله صواب، وليس فيه خطأ وهي بهذا المعنى صحيحة، لكن لفظها مستنكر ومستكره، لأنه كما قال السائل قد يوحي بأن هناك عاصما عصم الله عز وجل والله سبحانه وتعالى هو الخالق، وما سواه مخلوق، فالأولى أن لا يعبر الإنسان بمثل هذا التعبير، بل يقول الصواب في كلام الله، وكلام رسوله ﷺ. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٣/ ١١٩).

وقال الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا تعبير لا يجوز في حق الله تعالى، إذ العصمة لا بد لها من عاصم، فليتنبه. وقد كثر مثل هذا الكلام، فيقولون: العصمة لله ورسوله. والصواب: العصمة لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، أو لرسوله، فإن كتاب الله عصمه الله

من التحريف والخطأ، قال ربنا: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ [الحجر:٩]

وقال عن نبيه ﷺ: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ﴾

[النجم:٣-٥]. المعجم «ص٣٢-٣٩٣».

ثور الباري، بغل الباري، وخجف الباري، ونحو ذلك:

الباري اسم من أسماء الله، ثابت في القران العظيم ، قال الله تعال: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الحشر: ٢٤]، وإضافة المخلوقات إلى الله من باب إضافة التشريف كناقة الله، وبيت الله ، ونحو ذلك.

وقول العامة: ثور الله، خجف الباري، بغل الباري، كلام خطير جداً، وهم يطلقونه في حالة الاستحقار للشخص ، فيضيفون الدنيء في نظرهم إلى الله.

وهم يريدون أن صفات الثور أو البغل الذي خلقه الله في هذا الرجل، والمحذور فيه ظاهر، فهم يضيفونها من باب الاحتقار لا من باب القصد الشرعي من التشريف، فانتفى المقصد الشرعي من إضافة المخلوقات إلى الله عز وجل، وفيها ايضاً السب المحرم.

زمان سوء:

قال السكوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ويقول قائلهم: «هذا زمان سوء »، وليس لهم في الزمان نفع ولا ضر، فيعود اعتراضهم إلى الفاعل سبحانه وتعالى، ولهذا المعنى قال رسول الله ﷺ: « **لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ** ». أي: فإن الله هو الفاعل وحده دون الدهر وغيره، لأنكم إذا سببتم الدهر؛ لأنه يفعل بكم الضر، وهو في الحقيقة لم يفعل شيئًا، فيصير سبكم للفاعل على الحقيقة، وهو: الله سبحانه. وهو كفر" انتهى. معجم المناهي اللفظية (ص: ٢٨٣).

هذا يوم دبور ويوم نكد أو جن أو ليلة جن ونحس:

مثل هذه الألفاظ ، فصل القول فيها الشيخ ابن عثيمين تفصيلا شافيًا حيث قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

سب الدهر ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: أن يقصد الخبر المحض دون اللوم، فهذا جائز، مثل أن يقول: تعبنا من شدة حر هذا اليوم أو برده، وما أشبه ذلك، لأن الأعمال بالنيات، ومثل هذا اللفظ صالح لمجرد الخبر، ومنه قول لوط عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [هود:٧٧].

الثاني: أن يسب الدهر على أنه هو الفاعل، كأن يعتقد بسبه الدهر: أن الدهر هو الذي يقلب الأمور إلى الخير والشر ، فهذا شرك أكبر، لأنه اعتقد أن مع الله خالقا، لأنه نسب الحوادث إلى غير الله، وكل من اعتقد أن مع الله خالقا، فهو كافر.

الثالث: أن يسب الدهر، لا لاعتقاده أنه الفاعل، بل يعتقد أن الله هو الفاعل، لكن يسبه، لأنه محل لهذا الأمر المكروه عنده، فهذا حرام، ولا يصل إلى درجة الشرك، وهو من السفه في العقل، والضلال في الدين، لأن حقيقة سبه تعود إلى الله سبحانه، لأن الله سبحانه هو الذي يصرف الدهر، ويكون فيه ما أراد من خير أو شر، فليس الدهر فاعلا، وليس هذا السب يكفر، لأنه لم يسب الله تعالى مباشرة. ا هـ من كتاب القول المفيد شرح كتاب التوحيد «٢/ ٢٤٠».

الخلق عيال الله:

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا لفظ منتشر في مؤلفات بعض أهل العلم ، ومنه: كتاب باسم «عيال الله » للحافظ أحمد بن حرب النيسابوري (م سنة ٢٣٤ هـ) .

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مبحث: إهداء القرب للأموات والإحسان إليهم من كتاب «الروح »: والخلق عيال الله، فأحبهم إليه أنفعهم لعياله، وإذا كان سبحانه يحب من ينفع عياله بشربة ماء، ومذقة لبن، وكسرة خبز، فكيف بمن ينفعهم في حال ضعفهم وفقرهم وانقطاع أعمالهم ؟. اهـ .

وعليه: فالتوقي من هذا اللفظ أولى، وإن تجوز بالتعبير به بعض الأكابر. والله أعلم.

معجم المناهي اللفظية (ص: ٢٤٦).

أنت يا فلان خليفة الله في أرضه:

أهل العلم في هذا على ثلاثة أقوال:

الأول: الجواز، فيجوز أن يقال: فلان خليفة الله في أرضه.

الثاني: منع هذا الإطلاق؛ لأن الخليفة إنما يكون عمن يغيب ويخلفه غيره، والله تعالى شاهد غير غائب، فمحال أن يخلفه غيره بل هو سبحانه وتعالى الذي يخلف عبده المؤمن فيكون خليفته.

والثالث: وهو ما قرره ابن القيم بعد ذلك فقال: قلت: إن أُريد بالإضافة إلى الله: أنه خليفة عنه، فالصواب قول الطائفة المانعة فيها. وإن أُريد بالإضافة: أن الله استخلفه عن غيره ممن كان قبله فهذا لا يمتنع فيه الإضافة. وحقيقتها: خليفة الله الذي جعله الله خلفاً عن غيره، وبهذا يخرج الجواب عن قول أمير المؤمنين: أُولئك خلفاء الله في أرضه .. إلخ. والله أعلم. معجم المناهي اللفظية (ص: ٢٤٧).

وسئل العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عن قول الإنسان لرجل: «أنت يا فلان خليفة الله في أرضه» ؟

فقال: إذا كان ذلك صدقاً بأن كان هذا الرجل خليفة يعني ذا سلطان تام على البلد، وهو

ذو السلطة العليا على أهل هذا البلد، فإن هذا لا بأس به، ومعنى قولنا «خليفة الله» أن الله استخلفه على العباد في تنفيذ شرعه، لأن الله تعالى استخلفه على الأرض، والله سبحانه وتعالى مستخلفنا في الأرض جميعًا وناظر ما كنا نعمل، وليس يراد بهذه الكلمة أن الله تعالى يحتاج إلى أحد يخلفه، في خلقة، أو يعينه على تدبير شئونهم، ولكن الله جعله خليفة يخلف من سبقه، ويقوم بأعباء ما كلفه الله. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٣/ ١٠٢).

هذا أخس ما خلق الله، أو أخبث:

إطلاق هذه الكلمة لا تجوز، لما فيها من الاحتقار والاستهزاء بمخلوقات الله عز وجل، فقد يكون المقول له إنساناً، وقد أكرم الله الإنسان، وفضله على سائر المخلوقات، وقد يكون غيره واحتقاره لا يجوز كذلك.

وأما إذا كان الإخبار عن المخلوق بأنه: من أردء المخلوقات صفة، وتصرفاً، لا من حيث الخلق والصورة، فلا حرج من قول الشخص مثلاً: الخنزير يضرب به المثل في الخسة والدناءة وقلة الغيرة...، وذلك أن الله خلق المخلوقات بصفاتها وطبائعها ، وله في ذلك الحكمة البالغة ، فيضرب بها الأمثال، وتعتبر بها القلوب.

هينت لك يا رب ذي أنت داري بكل شيء:

التهنئة لا تثبت ولا تليق بالله، والمطلوب حمده على كماله سبحانه وتعالى، ووصف الله بالدراية خطأ .

الواحد الله اثنين ثلاثة عند عد الفلوس:

هذه عبارة ظاهرها خطأ، فكأنه يقول: العدد الأول الله، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

غير أن قصد العوام في هذا توحيد الله، بمعنى: أنا أعد وأقول واحد: والواحد هو الله سبحانه، فنيتهم طيبة واللفظ في هذا المقام خطأ، فينبغي الاحتراز منه.

يا رضا الله ورضا الوالدين:

قال الشيخ صالح آل الشيخ حَفِظَهُ اللَّهُ في كتاب التمهيد: في آخره جواباً عن سؤال في هذا الموضوع «ص٦١٤»: هذا غلط من جهتين:

الجهة الأولى: أنه نادى رضا الله ، ومناداة صفات الله جل وعلا بـ«ياء النداء» لا تجوز، لأن الصفة غير الذات في مقام النداء، ولهذا: إنما ينادى الله جل وعلا المتصف بالصفات، وقد نص شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في رده على البكري، وغيره من أهل العلم: على أن مناداة الصفة محرم بالإجماع ، فإذا كانت الصفة هي الكلمة كلمة الله جل وعلا كان كفراً بالإجماع، لأن من نادى الكلمة ، يعني بها عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ فيكون تأليهاً لغير الله جل وعلا، ورضا الله جل وعلا صفة من صفاته فلا يجوز نداء الصفة.

المؤاخذة الثانية في تلك الكلمة: أنه جعل رضا الوالدين مقرونا برضا الله جل وعلا بـ«الواو» والأنسب هنا أن يكون العطف بـ «ثم» فيقول مثلا: أسأل الله رضاه ثم رضا الوالدين، وإن كان استعمال الواو في مثل هذا السياق لا بأس به، لأن الله جل وعلا يقول: ﴿أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [لقمان :١٤] ولأن الواو هنا تقتضي تشريكاً في أصل الرضا، وهذا الرضا يمكن أن يكون من الوالدين أيضا فيكون التشريك في أصل المعنى لا في المرتبة.

لا تخلينا نكفر بالله:

هذه العبارة يطلقها من لم يذق طعم الإيمان ممن إذا وجهت له النصيحة قالها في حالة الغضب، ولا يلقي لها بالاً.

وإن السامع ليساوره العجب وهو يسمع قائلها ، كيف سهلت عليه هذه العبارة التي يخشى أن يعاقبه الله عز وجل بوقوعها عليه عاجلاً، أو آجلا، قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم :﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ ﴾ [الصف: ٥] وقال عز وجل: ﴿وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡۖ ﴾ [يونس:١١]، فليحمد العبد ربه، أن جعله مسلماً يعرف ربه ودينه، ويعيش حياً بهذا الدين العظيم، فإن من كفر نعمة يوشك أن يسلبها الله منه.

لا حول الله:

هذه كلمة شائعة يختصرون بها: كلمة «لا حول ولا قوة إلا بالله» وهو اختصار مخل حيث إن المعنى ينقلب فينفي الحول عن الله . فيجب ردها إلى أصلها المشهور، لأنه أوفق للمعنى والصحيح، وأبرك للأجر المعروف، فإنها كنز من كنوز الجنة.

سئل العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عن قول «لا حول الله» ... ؟ .

فقال: قول «لا حول الله» ، ما سمعت أحدا يقولها وكأنهم يريدون «لا حول ولا قوة إلا بالله» ، فيكون الخطأ فيها في التعبير، والواجب أن تعدل على الوجه الذي يراد بها، فيقال: «لا حول ولا قوة إلا بالله» . مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٣/ ١٣٩).

لا حول ولا قوة إلا بالله عند المصيبة:

وهذا خطأ، والصواب أن يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون كما جاء في القرآن والسنة: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦﴾ [البقرة: ١٥٦].

وعن أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: « **مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ:** ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]، **اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَجَرَهُ اللهُ فِي مُصِيبَتِهِ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا، قَالَتْ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ: كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَخْلَفَ اللهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ، رَسُولَ اللهِ ﷺ**». صحيح مسلم (٢/ ٦٣٢).

قال العثيمين رحمه الله: إن هذا من تصرفات العامة، وإلا فالسنة عند المصيبة أن يقول المصاب: إنا لله وإنا إليه راجعون كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦﴾ [البقرة:١٥٦].

والحوقلة تقال عند الحيعلتين في الأذان، وهي من الأذكار العامة التي قال فيها النبي ﷺ: « **كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ** » . متفق عليه عن أبي موسى رضي الله عنه.

وأما حديث: «أن لا حول ولا قوة إلا بالله» تقال عند المصيبة، فهو حديث ضعيف كما بينه العلامة الألباني في السلسلة الضعيفة برقم(٥٠٠١).

ما شاء اللّه والرجل، ما شاء اللّه والكتاب، ما شاء اللّه والبيت، ونحوها بقصد التعجب:

الأولى للشخص أن يعدل عن هذا اللفظ إلى اللفظ النبوي الشريف، فيقول: ما شاء الله، تبارك الله، في هذا الرجل، أو في هذا الكتاب.... للشيء الذي يعجبه؛ لأن الواو هنا تقتضي التشريك.

ما شفت من ربي شر أو ما لقيت من اللّه شر:

اعتاد كثير من العصاة الأمن من مكر الله فإذا حذر أو خوف من ذنب يعمله قال: الناس يفعلونها، ونحن منذ فترة طويلة نعملها، وما رأينا عذاباً، ولا فساداً.

قال الشيخ العثيمين رَحِمَهُ اللهُ: إذا كانت طريقته صحيحة فلا بأس بذلك، وإذا كانت خاطئة فإنه قد لا يدري من الله شراً، لكن الله تعالى يملي له حتى إذا أخذه لم يفلته، لقول النبي ﷺ «**إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ**»[1] وتلا قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾ [هود:١٠٢]، متفق عليه عن أبي موسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٨/ ٢١٦).

ما معي إلا اللّه في السماء ومحمد في الثرى:

هذا من الشرك؛ لأنه قرن بين الخالق والمخلوق فيما يختص بالله، من الحفظ والرزق، وفيه الاستغاثة بالنبي ﷺ في قبره، وربنا يقول في كتابه الكريم: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾﴾

---

[1] متفق عليه، عن أبي موسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

[النمل:٦٢]، ويقول الله عز وجل: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [يونس:١٠٦].

المعبود باقي لا يموت:

كلمة حق أريد بها باطل، فإن الله حي لا يموت، وهو المحيي والمميت، غير أن المطلقين لهذه الكلمة، يقصدون التهاون بالعبادات، وبالأخص عمود الإسلام- الصلاة – فإذا نصح احدهم: بإقامة الصلاة، والمحافظة عليها، والإتيان بها في وقتها، ومع الجماعة، قال: المعبود باقي، يعني: متى هدانا الله سنصلي ، وهو موجود لن يذهب ، وفي أي وقت سنصلي، ومع الجماعة أو بدونها، والتقبل من الله، وما لنا إلا رحمته، إلى غير ذلك من الألفاظ التي حملت الناس على التهاون بالدين، والعبادات والله المستعان.

قولهم: إن معنى «لا إله إلا الله»: لا خالق ولا رازق إلا الله:

بعض الناس إذا سئل عن معنى: «لا إله إلا الله»؟أجاب بأن لا رازق إلا الله، ولا خالق إلا الله، وربما قال بعضهم: معنى لا إله إلا الله: محمد رسول الله، فحصل الخلط والخبط بمعنى هذه الكلمة العظيمة التي هي كلمة التوحيد وبها يدخل العبد الإسلام، ويخرج من الدنيا.

ومن أجلها أقيمت المعارك، وفارق الولد أباه والأخ أخاه. لأن معناها كما يقول العلماء: «لا معبود بحق إلا الله، وغير الله إن عبد فبباطل» قَالَ تَعَالَى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ [الحج: ٦٢] ولما قال النبي ﷺ لكفار قريش: قولوا لا إله إلا الله، قالوا: ﴿ أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ ﴾ [ص:٥].

فالمشركون كانوا يعرفون المعنى الحقيقي لكلمة التوحيد، بخلاف المتأخرين، من جهلة المسلمين، بل ربما ممن يدعون إلى الله في زعمهم.

عاشق اللّه:

هذا مما يتسمى به الأعاجم من الهنود، وغيرهم، وهي تسمية لا تجوز، لما فيها من سوء الأدب مع الله تعالى فلفظ: "العشق" لا يطلق على المخلوق للخالق بمعنى: محبة الله، ولا يوصف به الله سبحانه. معجم المناهي اللفظية (ص: ٣٥٦) .

فلان وجه نحس، أو تصبحت اليوم بوجه نحس:

وهذا من التشاؤم المحرم.

من حكته يده اليمنى سيصافح شخصاً أو يجد فلوساً، وإن حكته اليسرى تشاءم:

لا دخل في حكة اليد في خير ولا شر، فالتشاؤم منها وجعلها أسباباً لا يجوز.

إذا رف الجفن قالوا: سيموت شخص:

رف الجفن: هو عرق يضرب في جفن العين، لا علاقة له في موت أحد ولا حياته، وجعله سبباً مؤثراً شرك أكبر، وجعله سبباً لموت فلان من غير تأثير شرك أصغر، وجعله علامة على الموت لا يجوز، لعدم العلاقة بينه وبين موت الأشخاص، فهي خرافة.

إن اللّه يعلم كل شيء، إلا شيئاً واحداً وهو: أنه لا يعلم أن له شريكاً:

يقول عز وجل في كتابه الكريم: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ويقول سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا

كَانُوٓاْۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ [المجادلة:٧]، فالله محيط بكل شيء علما لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء.

وقولهم :«إن الله يعلم كل شيء إلا شيء واحداً» فيه محاذير:

١- انه خلاف طريقة القرآن والسنة في الإثبات، حيث يثبت لله سبحانه وتعالى العلم الكامل، بدون استثناء، وخلاف منهج السلف رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

٢- أن فيه إيهاماً للمخاطب، بأن الله لا يعلم بعض الأشياء، وفتح باب لمثل هذه العبارات الزائدة عن حاجة العبد، والتي لا يستفيد منها المتكلم شيئا إلا ما سمعت من المخالفات.

إذا سمحت لي الظروف ، أو لم يسمح لي الوقت أن أفعل كذا:

سئل الشيخ العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ **فقال**: إن كان المقصود أنه لم يحصل وقت يتمكن فيه من المقصود، فلا بأس به، وإن كان القصد أن للوقت تأثيراً فلا يجوز. المناهي اللفظية«ص١٣١».

شاءت حكمة الله:

المشيئة صفة من صفات الله تعالى، والصفة تضاف إلى من يستحقها، ولله تعالى المشيئة الكاملة والقدرة التامة، ومشيئته سبحانه فوق كل مشيئة، وقدرته سبحانه فوق كل قدرة. فيقال: شاء الله سبحانه، ولا يقال: شاءت حكمة الله، ولا يقال: شاءت قدرة الله، ولا: شاء القدر، ولا: شاءت عناية الله، وهكذا كل ما فيه نسبة الفعل إلى الصفة، وإنما يقال: شاء الله، واقتضت حكمة الله، وعنايته سبحانه. معجم المناهي اللفظية (ص: ٣٠٥) .

شاءت الأقدار، أو شاء القدر، أو شاءت قدرة الله أو شاءت الظروف أن يحصل كذا وكذا:

يقول العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: لا يصح أن تقول شاءت قدرة الله، لأن المشيئة إرادة، والقدرة معنى، والمعنى لا إرادة له، وإنما الإرادة للمريد، والمشيئة لمن يشاء، ولكننا نقول: اقتضت حكمة الله كذا وكذا، أو نقول عن الشيء إذا وقع: هذه قدرة الله أي مقدوره. اهـ ألفاظ ومفاهيم «ص٤٨».

وسئل رَحِمَهُ اللَّهُ: عن قول: «شاءت الظروف أن يحصل كذا وكذا» ، و «شاءت الأقدار كذا وكذا» ؟ ...

فقال: قول: «شاءت الأقدار»، و «شاءت الظروف» ألفاظ منكرة؛ لأن الظروف جمع ظرف وهو الأزمان، والزمن لا مشيئة له، وإنما الذي يشاء هو الله، عز وجل، نعم لو قال الإنسان: «اقتضى قدر الله كذا وكذا». فلا بأس به. أما المشيئة فلا يجوز أن تضاف للأقدار لأن المشيئة هي الإرادة، ولا إرادة للوصف، إنما الإرادة للموصوف. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٣/ ١١٣).

تدخل القدر، وتدخلت عناية الله:

سئل العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: عن حكم قولهم: تدخل القدر؟ وتدخلت عناية الله؟

فقال: قولهم تدخل القدر لا يصح؛ لأنها تعني أن القدر اعتدى بالتدخل، وأنه كالمتطفل على الأمر مع أنه «أي القدر»: هو الأصل فكيف يقال: تدخل؟، والأصح أن يقال: نزل القضاء والقدر، أو غلب ونحو ذلك، ومثل ذلك تدخلت عناية الله. أهـ ألفاظ ومفاهيم«ص٤٧».

إذا نزل المطر فلا تفتح المصحف:

هذه من الاعتقادات الفاسدة التي تبناها الجهلة من الناس بزعمهم، ويعتقدون في ذلك أن الشيطان يهرب من الصاعقة، ويدخل في المصحف، فهم لا يفتحونه لهذا، وهذا كلام باطل واعتقاد فاسد، فإن الشيطان يفر من القرآن عندما يقرأ، قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ ﴾ [الإسراء:٤٥] وقال عز وجل: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ [النحل:٩٨-٩٩].

الإيمان في القلب، أو قلبي نظيف:

هذه الكلمة غالباً ما تصدر من قبل مرجئة الأعمال، عندما يطالب بالصلاة وإعفاء اللحية وترك آلات اللهو والطرب، ونحو ذلك من المخالفات، فيقول المنصوح بهذه الأمور غالباً:«الإيمان في القلب، وربما قالوا: ليست كل شيء الصلاة واللحية، ونحو ذلك. فصارت هذه الكلمة من المنكرات القولية التي تفشت بين عامة الناس، فالإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وإذا صح الإيمان في القلب صدقته الجوارح بالأعمال فهما متلازمان لا ينفكان، وقد ثبت في الصحيحين عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « **وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ** ». متفق عليه.

بجاه الله، أو هذا جاه الله عليك، ونحو ذلك:

هذه العبارة فيها من المحاذير ما يلي:

أولا: إثبات الجاه لله، ولم يرد في كتاب ولا سنة، فلا نثبت لله من الأسماء والصفات إلا ما أثبته لنفسه سبحانه وتعالى، وليس هذا منها.

ثانيًا: قول القائل: هذا جاه الله، ويشير إلى عمامته، أو جهازه، أو سلاحه، من الأخطاء التي تسبق إليها السِنَة العامة، وهي خطيرة جداً. وإلا فالمعهود أنهم يقولون عند تقديم سلاح أو نحوه: هذا جاهي عندك.

ثالثًا: قولهم: «جاه الله عندك» استشفاع بالله على الخلق، وفي هذا ضعف في التوحيد، وعدم تعظيم لجانب الإلوهية والربوبية، وقد ورد في الحديث: « **إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، شَأْنُ اللهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ** »، والحديث في ضعيف الجامع الصغير وزيادته (ص: ٨٨٦) لكن معناه صحيح.

وقد تسرب هذا الخطأ إلى بعض الأئمة في الصلاة، فيقول أحدهم في دعائه لله: «عز جاهك».

وكذلك إذا قصد بقوله بجاهي عندك اليمين فلا يجوز لأنها بغير الله.

البرد عدو الدين:

يقول العثيمين رَحِمَهُ اللهُ كما في قولهم: الشتاء عدو الدين: هذا غير صحيح ، بل إن بعض السلف قال: إن الشتاء روضة الصالحين، لطول ليله فيقوم الإنسان في الليل، وقصر نهاره فيصوم في النهار، ويوهم ما قيل في السؤال سب الشتاء، وهو فصل من الفصول التي تكون بتقدير الله تعالى، فسبه كسب الدهر الذي يؤذي الله تعالى. اهـ. ألفاظ ومفاهيم «ص٢٦».

بل يقول النبي ﷺ «**الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ**» صحيح أبي داود عن عَامِرِ بْنِ مَسْعُودٍ الْجُمَحِيِّ رضي الله عنه.

الأمراض لا بارك الله فيها:

عن جابر أن رسول الله ﷺ ، دخل على أم السائب فقال : مالك يا أم السائب تزفزفين؟ قالت : الحمى لا بارك الله فيها، فقال:« **مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ** »، متفق عليه عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما.

فاتضح أن المسلم يتقلب في الخيرين خير الخير وخير الشر، عند الصبر والاحتساب والرضا بقدر الله . فلا يجوز سب الأمراض عموماً. ومن ذلك قولهم: هذا مرض ملعون، أو خبيث ونحو ذلك.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: فَالْحُمَّى تَنْفَعُ الْبَدَنَ وَالْقَلْبَ، وَمَا كَانَ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ فَسَبُّهُ ظُلْمٌ وَعُدْوَانٌ، وَذَكَرْتُ مَرَّةً وَأَنَا مَحْمُومٌ قَوْلَ بَعْضِ الشُّعَرَاءِ يَسُبُّهَا:

زَارَتْ مُكَفِّرَةُ الذُّنُوبِ وَوَدَّعَتْ * تَبًّا لَهَا مِنْ زَائِرٍ وَمُوَدِّعِ

قَالَتْ وَقَدْ عَزَمَتْ عَلَى تَرْحَالِهَا * مَاذَا تُرِيدُ فَقُلْتُ أَنْ لَا تَرْجِعِي

فَقُلْتُ: تَبًّا لَهُ إِذْ سَبَّ مَا نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ سَبِّهِ، وَلَوْ قَالَ:

زَارَتْ مُكَفِّرَةُ الذُّنُوبِ لِصَبِّهَا * أَهْلًا بِهَا مِنْ زَائِرٍ وَمُوَدِّعِ

قَالَتْ وَقَدْ عَزَمَتْ عَلَى تَرْحَالِهَا * مَاذَا تُرِيدُ فَقُلْتُ: أَنْ لَا تُقْلِعِي

لَكَانَ أَوْلَى بِهِ، وَلَأَقْلَعَتْ عَنْهُ، فَأَقْلَعَتْ عَنِّي سَرِيعًا. زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ٢٩).

المرض الملعون، المرض الخبيث:

هذا من تسخط أقدار الله المؤلمة، ومن أركان الإيمان: الإيمان بالقدر خيْرِهِ، وشرِّهِ، وصفة المسلم: الرضا بعد القضاء، وأمر المسلم كله خير، إن أصابته سراء فشكر كان خيراً له، وإن أصابته ضرَّاء فصبر كان خيراً له.

ومنه قول الناس عن **السرطان مرض خبيث** أنكرها الشيخ العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ؛ لأن المرض كفارة للذنوب والمعاصي ، فكيف يقال خبيث .

عن جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: « **أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيِّبِ فَقَالَ: «مَا لَكِ؟ يَا أُمَّ السَّائِبِ أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيِّبِ تُزَفْزِفِينَ؟» قَالَتْ: الْحُمَّى، لَا بَارَكَ اللهُ فِيهَا، فَقَالَ: «لَا تَسُبِّي الْحُمَّى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ»**

صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٣).

أنا راكن عليك، أو أنا راكن على الله وعليك:

هذه العبارة يظن البعض أنها كالتوكل من أعمال القلوب، وليست كذلك لقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ [هود:١١٣].

والركون كما قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره: الاستعانة بهم والرضا، وأصل الركون في اللغة: الميل إلى الشيء والاطمئنان إليه، كما في اللسان، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ ﴾ [الإسراء: ٧٤] فثبت أن الركون ليس من أعمال القلب فقط، وقول العامة: أنا راكن على الله وعليك، أو راكن عليك،خطأ والصواب: أنا راكن على الله ثم عليك.

أنا متوكل على الله ثم عليك يا فلان:

يقول الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللهُ: هذا قول من لا يتوقى الشرك، والله اعلم.

وفي فتاوى الشيخ محمد رَحِمَهُ اللهُ: إن هذه كلمة لا يجوز حتى ولو أتى بلفظ «ثم» لأن التوكل كله عبادة، فلما سئل عن قول: متوكل على الله ثم عليك يا فلان، قال شرك تقول: موكلك ولا تقل موكل الله ثم موكلك على هذا الشيء ، هذه عاميه وليست محلها. اهـ المعجم ص١٥٣.

أنا عند الله وعندك:

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: ومن الشرك المنهي عنه: قول من لا يتوقى الشرك: أنا بالله وبك، وأنا في حسب الله وحسبك، ومالي إلا الله وأنت، وأنا متوكل على الله وعليك، وهذا من الله ومنك ، والله لي في السماء وأنت لي في الأرض، والله وحياتك، وأمثال هذا من الألفاظ التي تجعل فيها قائلها المخلوق نداً للخالق، وهي أشد منعاً وقبحاً من قوله: ما شاء الله وشئت. فأما إذا قال: أنا بالله ثم بك، وما شاء الله ثم شئت فلا بأس بذلك كما في حديث الثلاثة: « **فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ** »، وكما في حديث :« **وَلَكِنْ قُولُوا مَا شَاءَ الله ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ** » . زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٣٢٢) وانظر المعجم«ص١٩٥».

وأخبث مما ذكر قولهم: ما لنا إلا أنت يا فلان.

أنا مؤمن إن شاء الله:

يقول الإمام العثيمين رَحِمَهُ اللهُ: قول القائل: "أنا مؤمن إن شاء الله" يسمى عند العلماء (مسألة الاستثناء في الإيمان) ، وفيه تفصيل:

أولا: إن كان الاستثناء صادرا عن شك في وجود أصل الإيمان، فهذا محرم بل كفر؛ لأن الإيمان جزم والشك ينافيه.

ثانيا: إن كان صادرا عن خوف تزكية النفس والشهادة لها بتحقيق الإيمان قولا وعملا واعتقادا، فهذا واجب خوفا من هذا المحذور.

ثالثا: إن كان المقصود من الاستثناء التبرك بذكر المشيئة، أو بيان التعليل، وأن ما قام بقلبه من الإيمان بمشيئة الله، فهذا جائز والتعليق على هذا الوجه -أعني بيان التعليل- لا ينافي تحقق المعلق، فإنه قد ورد التعليق على هذا الوجه في الأمور المحققة كقوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الفتح: ٢٧]، والدعاء في زيارة القبور: « **وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ** » ، وبهذا عرف أنه لا يصح إطلاق الحكم على الاستثناء في الإيمان، بل لا بد من التفصيل السابق. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٣/ ٨٥)

قولهم: بلسان الحق جل وعلا:

سئل العلامة العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: نسمع بعض الأشخاص يقولون إذا أرادوا أن يستدلوا بآية: كما ورد على لسان الحق جل وعلا، السؤال: هل لهذا أصل في السنة أو دليل بأن نثبت هذا الوصف بأن نقول: على لسان الحق ونحو ذلك.

فقال: من المعلوم أن الكلام في أسماء الله وصفاته موقوف على ما جاء به الوحي، فإن أسماء الله وصفاته توقيفية؛ لأنها خبر عن مغيب والخبر عن المغيب لا يجوز للإنسان أن يتفوه به إلا بدليل؛ لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء:٣٦] ولقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ

ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأعراف:٣٣] فلا يجوز أن نقول: بلسان الحق أي: بلسان الله.

من قال: إن لله لسانـاً؟! ولهذا يعتبر من قال ذلك قائلاً بغير علم، والقرآن الكريم ليس فيه أنه بلسان الله بل فيه: أنه بلسان عربي مبين.

واللسان يطلق ويراد به اللغة، أي: بلغة عربية، وإنما أطلق اللسان على اللغة؛ لأن المتكلم باللغة يتكلم بلسان، أما الرب عز وجل فلا يجوز أن نثبت له اللسان ولا ننفيه عنه؛ لأنه لا علم لنا بذلك، وقد قال العلماء: إن صفات الله تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: قسم وصف الله به نفسه فيجب علينا إثباته، كالسمع والبصر وما أشبه ذلك.

الثاني: قسم نفاه الله عن نفسه فيجب علينا نفيه كالظلم والغفلة والتعب والإعياء وما أشبه ذلك.

الثالث: قسم سكت الله عنه فلا يجوز لنا نفيه ولا إثباته إلا إذا كان دالاً على نقص محض فيجب علينا نفيه؛ لأن الله منزه عن كل نقص. لقاء الباب المفتوح (١٤/ ٤٢).

قول: قال الرسول ﷺ على لسان الله عز وجل في الأحاديث القدسية:

قال الشيخ العثيمين رَحِمَهُ اللهُ: لا يجوز هذا؛ وذلك لما فيه من إثبات صفة لله ـ اللسان ـ، لم يرد عن الله ولا رسوله ﷺ إثباتها، ومعلوم أن الأسماء والصفات توقيفية لا يتعدى مثبتها ما جاء عن الله ورسوله ﷺ .اهـ من ألفاظ ومفاهيم «ص٤٣».

على كف القدر نمشي ولا ندري عن المكتوب:

وهذا خطأ، والصواب أن يقول: نتوكل على الله، وكل الأمور بيده سبحانه وتعالى، ونسأله الخير ونعوذ به من الشر .

عملت كذا والباقي على الله:

هذه الكلمة ظاهرها أنه عمل العمل الأول بنفسه، دون إعانة الله له، وما تبقى أبقاه لله، ففيه نسبة العجز إلى الله في ظاهرا لعبارة عن فعل الكل، والله على كل شيء قدير، والأمر كله لله، فليقل القائل: عملت كذا والله على كل شيء قدير، فيبرأ الشخص من الحول والقوة إلا بالله عز وجل.

فال الله ولا فالك:

يقول العلامة العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا يجوز أن يقال هذا؛ لأنه يوهم أن يكون الفال صفة لله ، لكن إن أراد الفال الذي يجعله الله في، ولا فالك، فهذا لا بأس به، فالكلمة موهمة ينبغي تجنبها. ألفاظ ومفاهيم«ص٤١» مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٣/ ١٢٠) .

وقال الإمام ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أما قول: فال الله ولا فالك. فهذه كلمة عامية، تركها أحسن.

فتاوى نور على الدرب لابن باز (١٤/ ١٦٠).

فديتك يا ربي، أو أفدي ربك:

هذه عبارة يقولها بعض العامة إذا حصل له ما يحب من جلب محبوب أو دفع مكروه، أو عقوبة لشخص يبغضه.

وفي هذا من المحاذير ما يلي:

١ـ تنقص في جناب الربوبية، فهو سبحانه وتعالى القاهر فوق عباده، فإن الفداء يكون لمن يحتاج إلى حماية وحفظ، كما يقال في النبي ﷺ فداه أبي وأمي. بمعنى نفتدي بهما

ليبقى هو. والله سبحانه وتعالى لا يحتاج إلى أحد، بل الخلق مفتقرون إليه فهو رازقهم وحافظهم ومحييهم ومميتهم.

٢ـ الشماتة بالمسلم وذلك لا يجوز. انظر: فتح الباري لابن حجر (٧/ ٤٦٥).

فلان ما يرحم، ولا يخلي الله يرحم:

هذا المثل يطلق عند أن يرى من رجل عدم الرحمة، ويقطع وصولها إلى غيره.

وهذا المثل؛ فيه قلة أدب مع الله عز وجل، حيث أن المثل يقول: ولا يخلي الله يرحم، ويخلي: أي يترك، فكأن هذا الشخص حال بين الشخص الآخر وبين رحمة الله، ورحمة الله واسعة وماضية، إذا أرادها الله لا يردها أحد، قال تعالى: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ ﴾ [فاطر: ٢].

لماذا خلق الله الصور الجميلة:

هذه من شبه الشيطان التي يوحيها إلى أوليائه، من أصحاب الفساد والشر، فعندما ينصح الناصح لهؤلاء؛ يقول قائلهم: فلماذا خلق الله الصور الجميلة؟ أليس من أجل أن نتمتع بها؟

والجواب: أن الله عز وجل خلق الخلق ليبتليهم ويختبرهم، ومن ذلك أنه خلق الصور الجميلة للابتلاء، والاختبار يبتليها ، ويبتلي بها، فمن أعمل نظره فيما أحل الله أجر، ومن أعمله في معصية الله أثم.

لماذا يا رب فعلت بي هكذا، ماذا صنعت، ما وجدتني إلا أنا، ونحو ذلك:

هذه عبارات فيها اعتراض على الله وجزع، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ [الأنبياء:٢٣]، فعلى المسلم أن يحمد الله بما هو له أهل، ويصبر ويحتسب الأجر عند الله، فإن الذنوب كثيرة، والأعمال الصالحة من دون ابتلاء قليلة، فإذا أبتلى الله العبد فقد أراد أن يرفع درجاته، ويكفر عنه سيئاته، ويضاعف له المثوبة، بسبب الصبر والاحتساب وربما بلغ بصبره واحتسابه مبلغاً لا يبلغه بأعماله وعباداته.

قال الشيخ العثمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا يجوز للإنسان إذا أصيب بمصيبة، وهو يرى أنه لم يخطئ أن يقول: أنا لم أخطئ، فهذه تزكية ،فلو فرضنا أن أحدا لم يصب ذنباً وأصيب بمصيبة، فإن هذه المصيبة لا تلاقي ذنباً تكفره، لكنها تلاقي قلباً تمحصه، فيبتلي الله الإنسان بالمصائب لينظر هل يصبر أو لا؟.اهـ.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فمن أصيب بمصيبة فحدثته نفسه: أن مصائبه أعظم من معائبه، فإنه يدل على ربه بعمله، ويمن عليه به فليحذر هذا. القول المفيد شرح كتاب التوحيد«٢/ ١١٩»

قول: لو ينزل رب العالمين ما أتراجع، عند الخصومة:

وهذه الكملة ردة وكفر، عياذًا بالله.

اللّه في كل مكان، اللّه في البر، اللّه في البحر، اللّه في قلبي وفي ضميري،اللّه في حسي وفي شعوري:

هذه العبارة راجت عند كثير من أبناء المسلمين، حتى صارت ديدناً، يدندن به الكثير، وهي في الحقيقة نزعة صوفية حلولية، دخلت على الأمة ، فالله سبحانه مستوٍ على عرشه،

بائن من خلقه، محيط علمه بخلقه فمن زعم أنه في كل مكان بذاته فقد كذب القرآن والسنة؛ لأنهما مليئان بالأدلة الدالة على علو الله سبحانه وتعالى.

قال الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما قول العامة وكثير من الخاصة: الله موجود في كل مكان أو في كل الوجود، ويعنون بذاته، فهو ضلال، بل هو مأخوذ من القول: بوحدة الوجود الذي يقول به غلاة الصوفية، الذين لا يفرقون بين الخالق والمخلوق، ويقول كبيرهم: كل ما تراه بعينك فهو الله، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.اهـ من الصحيحة عند حديث رقم «١٠٤٦»، وانظر المعجم «ص١٢٧».

الله موجود بلا مكان:

قال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: اعتقاده بأن الله موجود بلا مكان: تدليس خبيث، لأنها كلمة حق أريد بها باطل، لأن ظاهرها تنزيه الخالق - سبحانه وتعالى - عن الحلول في المكان المخلوق الذي يقول به المعتزلة والإباضية، وهذا التنزيه حق واجب، ولكن الذي يرمي إليه هذا المدلس ويقصده هو تعطيل صفة علو الله تبارك وتعالى على عرشه والمخلوقات كلها، وكونه تعالى فوقها، فإنه من ضلاله البالغ أنه يسمي هذه الفوقية مكاناً تمهيداً لنفيها! وتعليقاته كلها تدور حول هذا النفي، ويعطل كل دلالات الآيات والأحاديث بتأويلها! وتعطيل معانيها! . موسوعة الألباني في العقيدة (٧/ ٦٢٥).

توكلنا على من لا تراه العيون، أو يا من يَرى ولا يُرى:

وهذا القول فيه إجمال، فإن كان المراد من قوله: « لا تراه العيون » في الدنيا فنعم، وإن كان المراد في الآخرة فهذا القول باطل؛ لقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣].

ولقوله ﷺ: «**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لاَ تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ**» متفق عليه عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه.

وفي رواية للبخاري: «**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا، لاَ تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ**».

يا من لا يوصف ولا يُعرف:

وهذا خطأ بين، فإن الله سبحانه وتعالى معروف موصوف بصفات الجلال والجمال والكمال، كما أخبر بذلك في كتبه وعلى ألسنة رسله صلوات الله عليهم أجمعين.

أسألك بوجه اللّه كذا وكذا:

عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **مَلْعُونٌ مَنْ سَأَلَ بِوَجْهِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَلْعُونٌ مَنْ سُئِلَ بِوَجْهِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ مَنَعَ سَائِلَهُ مَا لَمْ يُسْأَلْ هُجْرًا** ». صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ١٠٢٤).

قال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله: وحاصل السؤال بوجه الله يتلخص في أربعة أوجه:

سؤال الله بوجهه أمراً دينياً أو أُخروياً، وهذا صحيح.

سؤال الله بوجهه أمراً دنيوياً وهذا غير جائز.

سؤال غير الله بوجه الله أمراً دنيوياً وهذا غير جائز.

سؤال غير الله بوجه الله أمراً دينيـاً. معجم المناهي اللفظية (ص: ١٨٢).

وسئل العثيمين رحمه الله: عمن يسأل بوجه الله فيقول أسألك بوجه الله كذا وكذا فما الحكم في هذا لقول؟

فقال: وجه الله أعظم من أن يسأل به الإنسان شيئـًا من الدنيا ويجعل سؤاله بوجه الله عز وجل كالوسيلة التي يتوصل بها إلى حصول مقصوده من هذا الرجل الذي توسل إليه

بذلك، فلا يقدمن أحد على مثل هذا السؤال، أي لا يقل وجه الله عليك أو أسألك بوجه الله أو ما أشبه ذلك. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٣/ ٧٠).

صار الله:

قال الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا يجوز أن يقال: صار الله؛ لأن صار- وهي فعل ماض ناقص- معناها الانتقال من حال إلى حال، وإنما يقال: كان الله ؛ فإن "كان"- وهي فعل ماض ناقص- تدل على الزمان الماضي من غير تعرض لزواله في الحال أو لا زوال له ، ولهذا في الحديث: « **كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ** » ولم يقل: صار الله. والله أعلم.

وانظر: عمدة القاري" للبدر العيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرحه لترجمة البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ باب كيف كان بدء الوحي.

وقرر الشارح أنه لا يقال: صار.

فإن أراد منع الإطلاق لعدم النص فذاك، وإن أراد النفي لمذهب الأشاعرة نفاة الأفعال الاختيارية لله تعالى فهذا المقصد مرفوض، والله أعلم. معجم المناهي اللفظية (ص: ٣٢١).

مطعم:«الحمد لله»، مخبازة: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، عمارة «لا الله إلا الله» وما أشبه ذلك:

إن من الإهانات لكلام الله سبحانه وتعالى، ما يحصل اليوم في أوساط المسلمين، من جعل القرآن شعارات للمطاعم ، والمخابز، والدكاكين، وحتى في المعاصي والبدع، فقد صار كثير من الناخبين، يجعلون آيات من القرآن شعارات لهم، كقولهم: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١﴾ [القلم:١] لمن رمزه القلم، أو ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ١﴾ [الشمس:١] لمن رمزه الشمس، أو ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ﴾ [الأنفال:

٦٠] لمن رمزه الخيل. وهكذا، حتى صارت الآيات عندهم مهزلة، لبعدهم عن التفقه في دين الله، وانغماسهم في الجهل وملذات الدنيا الفاتنة. ويعلقونها على البيوت وينحتونها في الأحجار، وربما وضع أحدهم آيات في الآخرة لأمور الدنيا، كتعليقهم: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾﴾ [الحاقة:٢٤] في المقاهي والمطاعم.

قال الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: مطعم- الحمد لله، ملحمة- بسم الله، ومطعم التوكل على الله، ونحوها: لا تجوز، لما فيها من الاستهانة بالذكر العظيم، وبُعْدُ اللياقة والأدب مع هذه الأذكار الشريفة، بوضعها لغير ما وضعت له، ومن ثم توظيفها لأغراض دنيوية، وهذا غير ما شرعت له. معجم المناهي اللفظية (ص: ٥١٩).

فعلى المسلم أن يعظم شعائر الله، ولا يجعلها عرضة للامتهان والضياع، فإن هذا مؤذن ببلاء وفتن عظيمة، نسأل الله العافية.

تسمية العمارات بـ« قصر الكوثر، والفردوس »:

لا يجوز إطلاق العبارات المذكورة على الغرف والشقق المعدة للإيجار؛ لأنها تشتمل على الكذب، فالتسمية بـ (قصر عباد الرحمن) مشعرة بالمدح، وقد يسكنه من ليس أهلاً لذلك.

وتسمية قصر تبارك لا يجوز، لأن كلمة (تبارك) لا تطلق إلا على الله عز وجل، كما قال سبحانه: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾﴾ [الملك: ١]، والقصر المذكور قد يكون غير مبارك ولا خير فيه. و (قصر الكوثر) الذي هو (الخير الكثير)،

وقد يكون القصر شراً محضـًا، ويطلق على نهر في الجنة أعطاه الله نبيه محمداً ﷺ، كما في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ١﴾ [الكوثر: ١].

ولأن (الفردوس) اسم لأعلى الجنة وأوسطها، فلا يليق أن يسمى به قصر من قصور الدنيا. "فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء" (٢٦/ ٣٧٧) .

لولا الله وفلان:

سئل العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: عن العبارة «لولا الله وفلان» ؟ .

فقال: قرن غير الله بالله في الأمور القدرية بما يفيد الاشتراك وعدم الفرق أمر لا يجوز، ففي المشيئة مثلا لا يجوز أن تقول: «ما شاء الله وشئت» لأن هذا قرن لمشيئة المخلوق بحرف يقتضي التسوية وهو نوع من الشرك، لكن لابد أن تأتي بـ «ثم» فتقول «ما شاء الله ثم شئت» كذلك أيضا إضافة الشيء إلى سببه مقرونا بالله بحرف يقتضي التسوية ممنوع فلا تقول: «لولا الله وفلان أنقذني لغرقت» فهذا حرام ولا يجوز؛ لأنك جعلت السبب المخلوق مساويا لخالق السبب، وهذا نوع من الشرك، ولكن يجوز أن تضيف الشيء إلى سببه بدون قرن مع الله فتقول «لولا فلان لغرقت» إذا كان السبب صحيحا وواقعا ولهذا قال الرسول ﷺ في أبي طالب حين أخبر أن عليه نعلين يغلي منهما دماغه قال: « **وَلَوْلاَ أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ** »[١] فلم يقل لولا الله ثم أنا مع أنه ما كان في هذه الحال من العذاب إلا بمشيئة الله، فإضافة الشيء إلى سببه المعلوم شرعا أو حسا جائز وإن لم يذكر معه الله جل وعلا، وإضافته إلى الله وإلى سببه المعلوم شرعا أو حسا بحرف يقتضي

---

[١] متفق عليه، عن العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

التسوية كـ «ثم» وإضافته إلى الله وإلى سببه المعلوم شرعا أو حسا جائز بشرط أن يكون بحرف لا يقتضي التسوية كـ«الواو» حرام ونوع من الشرك، وإضافة الشيء إلى سبب موهوم غير معلوم حرام ولا يجوز وهو نوع من الشرك مثل العقد والتمائم وما أشبهها فإضافة الشيء إليها خطأ محض، ونوع من الشرك؛ لأن إثبات سبب من الأسباب لم يجعله الله سببا نوعا من الإشراك به، فكأنك أنت جعلت هذا الشيء سببا والله تعالى لم يجعله، فلذلك صار نوعا من الشرك بهذا الاعتبار. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٣/ ١٢٩).

استعمال « لو» الاعتراضية على قدر الله:

سئل العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: عن حكم استعمال لو؟.

فقال: تستعمل على عدة أوجه:

الوجه الأول: أن تستعمل في الاعتراض على الشرع، وهذا محرم، قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ ﴾ [آل عمران: ١٦٨]، في غزوة أحد حينما تخلف أثناء الطريق عبد الله بن أبي في نحو ثلث الجيش، فلما استشهد من المسلمين سبعون رجلا اعترض المنافقون على تشريع الرسول ﷺ، وقالوا: لو أطاعونا ورجعوا كما رجعنا ما قتلوا، فرأينا خير من شرع محمد، وهذا محرم وقد يصل إلى الكفر.

الثاني: أن تستعمل في الاعتراض على القدر، وهذا محرم أيضا، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ ﴾ [آل عمران: ١٥٦]، أي: لو أنهم بقوا ما قتلوا؛ فهم يعترضون على قدر الله.

الثالث: أن تستعمل للندم والتحسر، وهذا محرم أيضا؛ لأن كل شيء يفتح الندم عليك فإنه منهي عنه؛ لأن الندم يكسب النفس حزنا وانقباضا، والله يريد منا أن نكون في انشراح وانبساط، قال ﷺ: « **احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ** ». رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

مثال ذلك: رجل حرص أن يشتري شيئا يظن أن فيه ربحا فخسر، فقال: لو أني ما اشتريته ما حصل لي خسارة؛ فهذا ندم وتحسر، ويقع كثيرا، وقد نهي عنه.

الرابع: أن تستعمل في الاحتجاج بالقدر على المعصية؛ كقول المشركين: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨] وقولهم: ﴿لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم﴾ [الزخرف: ٢٠] وهذا باطل.

الخامس: أن تستعمل في التمني، وحكمه حسب المتمنى: إن كان خيرا فخير، وإن كان شرا فشر، وفي "الصحيح"[١] عن النبي ﷺ في قصة النفر الأربعة قال أحدهم: « **لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلاَنٍ** » فهذا تمنى خيرا، وقال الثاني: « **لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلاَنٍ** » فهذا تمنى شرا. فقال النبي ﷺ في الأول: « **فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ** » وقال في الثاني: « **فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ** ».

السادس: أن تستعمل في الخبر المحض. وهذا جائز، مثل قول: لو حضرت الدرس لاستفدت، ومنه قوله ﷺ « **لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سُقْتُ الهَدْيَ، وَلَحَلَلْتُ**

---

[١] رواه أحمد، وأبن ماجه ، عن أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع برقم(٣٠٢٤).

مَعَ النَّاسِ حِينَ حَلُّوا »[١] فأخبر النبي ﷺ أنه لو علم أن هذا الأمر سيكون من الصحابة ما ساق الهدي ولأحل، وهذا هو الظاهر لي. وبعضهم قال: إنه من باب التمني، كأنه قال: ليتني استقبلت من أمري ما استدبرت حتى لا أسوق الهدي. لكن الظاهر: أنه خبر لما رأى من أصحابه، والنبي ﷺ لا يتمنى شيئا قدر الله خلافه. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١٠/ ٩٤٨).

إذا أتعبتك آلام الدنيا فلا تحزن فربما اشتاق الله لسماع صوتك وأنت تدعوه:

وهذا خطأ؛ لأن وصف الله بالشوق لم يثبت في الكتاب ولا السنة، بل هو صفة نقص يجب أن ينزه الله عنها.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: الشَّوْقُ أَيْضًا صِفَةُ نَقْصٍ وَلِهَذَا لَمْ يَثْبُتْ ذَلِكَ فِي حَقِّ اللهِ تَعَالَى وَقَدْ رُوِيَ: طَالَ شَوْقُ الْأَبْرَارِ إلَى لِقَائِي وَأَنَا إلَى لِقَائِهِمْ أَشْوَقُ. وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ. مجموع الفتاوى «٢/ ٣١٧»

عشان خاطر ربنا:

هذه الكلمة توهم معنًا فاسدًا، وفيها سوء أدب مع الله سبحانه وتعالى، والذي ينبغي أن يقول المسلم بدلًا من هذه العبارة: عمل هذا الأمر لله تعالى، أو نحو ذلك من العبارات الموافقة للشرع.

اسع يا عبدي وأنا أسعى معك:

وهذا لا يجوز؛ لما فيه من إثبات صفة السعي لله عَزَّ وَجَلَّ وهي لا تثبت فيما يُعلم.

---

(١) متفق عليه عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أعذرُ ربي يوم أن فعل بي كذا وكذا:

هذا كلمة قبيحة وهي تحمل في طياتها معنى لا يليق بالله سبحانه وتعالى، وكأن العبد له أن يعذر الله أو لا يعذره! أو ربما لا يعذره في بعض الأمور؛ لأن الله - في ظنه - يظلمه - والعياذ بالله- ، والله تعالى يقول: ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأنبياء: ٢٣] ، وذلك لكمال حكمته وعلمه وعدله ومشيئته، ويقول: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَـٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [يونس: ٤٤].

فا الله سبحانه وتعالى لا يحتاج أن يعذره عباده، فهم الظالمون لأنفسهم، والمقصرون في شكر نعمه، والقيام بحقه.

شاءت أقدار الله، وشاءت حكمة الله:

قال العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا يجوز؛ لأن المشيئة تكون من ذي إرادة. فقلت: هل يجوز الثاني ـ حكمة الله ـ؛ لأنه أسند إلى صفة مثل: أعوذ بعزة الله، وأعوذ بكلمات الله، فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا؛ لأن أعوذ بعزة الله توسل بالله في صفة من صفاته فلم يتوسل بشيء بائن عن الله بخلاف قولك: «شاءت حكمة الله». الكنز الثمين في سؤالات ابن سنيد لابن عثيمين (ص: ١٩) .

صفة الشم لله؟

قال العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا من التنطع، والصحابة لم يسألوا الرسول ﷺ عن هذا لمّا قال لهم: «**وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ**»[١] الكنز الثمين في سؤالات ابن سنيد لابن عثيمين (ص: ٢٠).

---

[١] رواه البخاري، عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

ظلم ربّه؟

قال العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: لا يجوز ؛ لأن الله عز وجل نفى ذلك فقال: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ [الأعراف: ١٦٠] ولكن يقول: ظلم في حق الله. الكنز الثمين في سؤالات ابن سنيد لابن عثيمين (ص: ٢١).

قول الخطيب: وا إسلاماه، وا قدساه، وا معتصماه:

قوله: وا معتصماه يعتبر شركـًا؛ لأنه دعاء غير الله، فالمعتصم ميت، وهو يدعو ميتـًا، ومن دعا غير الله فقد أشرك، وأما قوله: وا إسلاماه فهو توجع. فتاوى منوعة - الراجحي (٢١/ ٢٨).

ما عبدتك طمعاً في جنتك ولا خوفا ًمن نارك:

قال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: هذه فلسفة صوفية، اشتهرت بها رابعة العدوية، إن صح ذلك عنها، فقد ذكروا أنها كانت تقول في مناجاتها: " رب! ما عبدتك طمعا في جنتك ولا خوفا من نارك ". وهذا كلام لا يصدر إلا ممن لم يعرف الله تبارك وتعالى حق معرفته، ولا شعر بعظمته وجلاله، ولا بجوده وكرمه، وإلا لتعبده طمعـًا فيما عنده من نعيم مقيم، ومن ذلك رؤيته تبارك وتعالى وخوفـًا مما أعده للعصاة والكفار من الجحيم والعذاب الأليم، ومن ذلك حرمانهم النظر إليه كما قال: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾ [المطففين: ١٥]، ولذلك كان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام - وهم العارفون بالله حقًّا - لا يناجونه بمثل هذه الكلمة الخيالية، بل يعبدونه طمعـًا في جنته - وكيف لا وفيها أعلى ما تسمو إليه النفس المؤمنة، وهو النظر إليه سبحانه، ورهبة من ناره، ولم لا وذلك يستلزم حرمانهم من ذلك، ولهذا قَالَ تَعَالَىٰ بعد ذكر نخبة من الأنبياء: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ۝٩٠﴾ [الأنبياء: ٩٠]. سلسلة جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة (١١/ ٢٧٠).

قول: بصمة الله على خلقه:

هذا كلام لا يجوز، يقصد بالبصمة العلامة، ففي كل ما يتعلق بالتعبير عن أسماء الله وصفاته أو أفعال الله لا ينبغي أن تترك الألفاظ الشرعية، بل يحسن أن يتقيد المسلم بالألفاظ الشرعية ويتفادى الألفاظ الموهمة التي ربما يكون في إطلاقها سوء أدب مع الله سبحانه وتعالى.

لسوء حظي:

كلمة تدل على الشؤم، ولا شؤم في الإسلام كما أخبر النبي ﷺ، فقد قال: «**إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ فَفِي الدَّارِ، وَالمَرْأَةِ، وَالفَرَسِ**». متفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنهما.

والمعنى: لو كان هناك شؤم فهو في هذه الثلاث، لأن المرء في الغالب يتشاءم بها، فلما كان معظم حال الناس أنهم يتشاءمون بالمرأة والدار والفرس، ذكر ذلك النبي عليه الصلاة والسلام. شرح صحيح مسلم، حسن أبو الأشبال (٤/ ١٢).

جرت عادة الله بكذا:

التعبير بمثل هذه العبارة ليس بجيد. شرح سنن أبي داود للعباد (٤٠٧/ ٢٨).

مالي في السماء إلا الله، وما لي في الأرض إلا أنت:

قال الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله: لا يصلح هذا الكلام، فلا يعتمد على الله وعلى غيره، وإنما الاعتماد كله على الله عز وجل، وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله، وليس حالاً في المخلوقات، وإنما مباين لها، على العرش استوى، ولكن مثل هذه العبارة ليست سليمة. شرح سنن أبي داود للعباد (٣٧٢/ ٤٢).

فلان يطلب نسب الله ونسبك:

بعض الناس إذا أراد أن يخطب لشخص من شخص آخر يقول لولي المرأة: إن فلانـًا يطلب نسب الله ونسبك.

وهذه الكلمة منكرة؛ لأن الله عز وجل لا نسب له، الله واحد أحد فرد صمد، وأيضـًا حتى قول نسبك هذه لغة عرفية؛ لأن النسب في اللغة العربية هم القرابة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ [الفرقان:٥٤] فالنسب هم القرابة، والصهر هم أقارب الزوجة. لقاء الباب المفتوح (١٨٩/ ٢٤).

إن الله ثابت غير متقلب كالبشر:

هذا كلام ليس له أصل، فلا يعرف أن أحداً من السلف قال مثل هذا الكلام، ولا يخبر عنه إلا ما وردت به النصوص. فتاوى منوعة – الراجحي (١/ ٤٦).

واسطتي الله تعالى:

بعض الناس يقول عند تقديم معاملة: أنا واسطتي الله تعالى، وهذا التعبير لا يجوز؛ لأن الله يتوسل إليه ولا يتوسل به، والله سبحانه وتعالى ليس وكيلاً إلى غيره، فالله تعالى لا يكون واسطة، ولا يستشفع بالله على أحد، لكن يستشفع إلى الله عز وجل.

وقد روي أن النبي ﷺ قال له بعض الصحابة رضي الله عنهم: «يا رسول الله! إنا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك، فغضب من ذلك وقال: إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه». ضعفه الإمام الألباني في الظلال (٥٧٥) ، المشكاة (٥٧٢٧).

فالشاهد أن هذا التعبير غير صحيح، ولا يجوز إذا قيل لك: «من واسطتك»، أن تقول: الله؛ لأن الله ليس واسطة، وليس وسيلة، إنما الله سبحانه وتعالى يتوسط إليه ويتوسل إليه، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ ﴾ [الإسراء:٥٧].

قولهم: إن الله استولى على صفات الكمال:

استولى هذا التعبير خطأ، استولى بمعنى أخذه قهرًا، كيف استولى على صفة الكمال، هو متصف أزلاً وأبدًا بصورة الكمال، هذا التعبير خطأ، وليس بصحيح.

عين الله لا تنام:

وهذا خطأ؛ إذ لا دليل عليه، ومنه قولهم:

تنــام عينــاك والمظلــوم منتبــه * يــدعو عليــك وعــين الله لــم تــنم

والذي ورد في الكتاب والسنة هو: أن الله لاينام.

الكاميرا الإلهية:

وهذا كلام باطل جل في علاه، وإن كانوا يعنون به مراقبة الله لعباده، قال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء: ١].

فلانة يدها مبروكة:

فتدعى لغرف الطعام القليل ليكثر، أو لقص الشعر ليطول سريعًا، وهذا غير صحيح لا شرعًا ولا عقلًا فالبركة من الله.

قول: يا خالق القردة والخنازير والخنافس والجعلان:

مذهب أهل السنة وطريقتهم مع قولهم إن الخير والشر من الله وبقضائه، لا يضاف إلى الله ما يتوهم منه نقص على الانفراد، فلا يقال: يا خالق القردة والخنازير والخنافس

والجعلان، وإن كان لا مخلوق إلا والرب خالقه، وفي ذلك ورد قول رسول الله ﷺ في دعاء الاستفتاح: « **لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ** » أخرجه مسلم، ومعناه - والله أعلم - والشر ليس مما يضاف إليك إفرادا وقصدا حتى يقال لك في المناداة: يا خالق الشر أو يا مقدر الشر، وإن كان هو الخالق والمقدر لهما جميعا، ولذلك أضاف الخضر عليه السلام إرادة العيب إلى نفسه فقال فيما أخبر الله تعالى عنه في قوله: ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ [الكهف: ٧٩] ولما ذكر الخير والبر والرحمة أضاف إرادتها إلى الله عز وجل فقال: ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ [الكهف: ٨٢] ولذلك قال مخبرا عن إبراهيم عليه السلام أنه قال: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾ [الشعراء: ٨٠] فأضاف المرض إلى نفسه والشفاء إلى ربه، وإن كان الجميع منه جل جلاله.

وذكر شيخ الإسلام رحمه الله: **أَنَّ الشَّرَّ لَمْ يُضَفْ إِلَى اللهِ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ إِلَّا عَلَى أَحَدِ وُجُوهٍ ثَلَاثَةٍ**: إمَّا بِطَرِيقِ الْعُمُومِ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾[الزمر: ٦٢] وَإِمَّا بِطَرِيقَةِ إضَافَتِهِ إلَى السَّبَبِ كَقَوْلِهِ : ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ ﴾[الفلق: ٢] وَإِمَّا أَنْ يُحْذَفَ فَاعِلُهُ كَقَوْلِ الْجِنِّ : ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴾ [الجن: ١٠]. مجموع الفتاوى (٨/ ٥١١).

وقال رَحِمَهُ اللهُ: وَلِهَذَا لَيْسَ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ الْحُسْنَى اسْمٌ يَتَضَمَّنُ الشَّرَّ وَإِنَّمَا يُذْكَرُ الشَّرُّ فِي مَفْعُولَاتِهِ كَقَوْلِهِ: ﴿ ۞ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ ﴾[الحجر: ٤٩ – ٥٠]. مجموع الفتاوى (٨/ ٩٦).

الخلاصة: أن الخير والشر كلاهما مخلوقان مقدَّران لله تعالى، لا يكون شيء منهما إلا بإذنه، فهو خالقهما جميعا، وهذا قول أهل السنة، غير أن الشر لا يضاف إليه على انفراد لما فيه من توهُّم النقص والعيب.

ما في الوجود إلا اللّه:

وهذا يوهم اعتقاد وحدة الوجود من حيث أن قائل هذه العبارة نفى أن يكون في الوجود شيء إلا الله، وهو اعتقاد باطل بلا شك، بل هو مخرج من الملة إذ جعل المخلوق عين الخالق سبحانه.

اللّه يترضى عنك:

وهذا خطأ لفظي؛ لأن معناه الله يطلب الرضا من غيره، والله لا يطلب من أحد، بل هو المطلوب الأعظم، وإنما يقال: الله يرضى عنك على جهة الدعاء لا الإخبار.

كتابة أسماءهم في الواتس بـ «سبحان اللّه، لا إله إلا اللّه، اللّه أكبر:

فإذا كتب هذا الشخص المسمى بذلك في المجموعة في الواتس آب يظهر للقراء: سبحان الله يكتب....، أو لا إله إلا الله يكتب....، أو الله أكبر يكتب....، ومن القبيح جدًا أنه إذا غادر الشخص المسجل على رقمه ماسبق ذكره، يطلع في المجموعة للقراء: غادر سبحان الله، أو غادر الله أكبر، أو غادر لا إله إلا الله، فعلى هذا ينبغي على من كتب على رقمه شيء مما تقدم أن يغير ذلك؛ حتى لا يتسبب في محظور وهو لا يشعر.

وصف الله بـ«العارف»:

سئل العلامة العثيمين : هل يوصف الله بـ (العارف)؟ وما توجيه الحديث (تعرَّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة) ؟

فقال: لا يوصف الله بـ (العارف) ، لأن المعرفة لا تكون إلا بعد جهل ، وأما الحديث فالمراد بمعرفة الله بالعبد اللطف به . ثمرات التدوين من مسائل ابن عثيمين (ص: ٦)





أقوال خاطئة في حق النبي ﷺ والصلاة عليه

الخلة لإبراهيم، والمحبة لمحمد، حبيب الله، أو صلاة الله عليك يا حبيب الله محمد:

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو يتكلم على مراتب المحبة: العاشرة: مرتبة الخلة، التي انفرد بها الخليلان: إبراهيم، ومحمد عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ، كما صحَّ عنه أنه قال: « **إِنَّ اللهِ تَعَالَى قَدِ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا** »، وقال: « **لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، إِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللهِ** ». والحديثان في "الصحيح". وهما يبطلان قول من قال: الخلة لإبراهيم، والمحبة لمحمد، فإبراهيم خليله ومحمد حبيبه. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (٣/ ٣٣).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأما ما يظنه بعض الغالطين أن المحبة أكمل من الخلة، وإن إبراهيم خليل الله، ومحمد ﷺ حبيب الله، فمن جهله، فإن المحبة عامة والخلة خاصة، والخلة نهاية المحبة وقد أخبر النبي ﷺ أن الله اتخذه خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلا، ونفى أن يكون له خليل غير ربه، مع إخباره بحبه لعائشة ولأبيها ولعمر وغيرهم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، وأيضا فإن الله يحب التوابين، ويحب المتطهرين ويحب الصابرين، ويحب المحسنين، ويحب المقسطين، والشاب التائب حبيب الله. الداء والدواء (ص: ١٩١).

لو كان النبي ﷺ عائش لصنع كذا:

هذه العبارة فيها تفصيل:

فإن كان المتكلم بها يقصد الأمور الشرعية الثابته، فلا حرج.

وإن كان يقصد البدع، والمحدثات، أو الأمور الدنيوية، فهذا اعتداء على علم الغيب وكذب على رسول الله ﷺ، وتلبيس على الناس.

لو يأتي رسول الله ما يقتنع فلان:

في هذا مبالغة لا تجوز، والله سبحانه وتعالى أعلم بعبادة وما يختم لهم.

الصلاة على النبي ﷺ عند العطاس:

لم يصح عن النبي ﷺ في هذا نص، بل الثابت أن يقول العاطس: الحمد لله، ويقول له المشمت: يرحمك الله، ويقول العاطس: يهديكم الله ويصلح بالكم .

الصلاة على النبي ﷺ عند رؤية شيء يعجبه:

الوارد في السنة: أن من وجد شيئاً يعجبه من شخص، أو مال، أو غير ذلك أن يقول: تبارك الله أو سبحان الله، أو الله أكبر.

وأما الصلاة على النبي ﷺ فلم يثبت في ذلك شيء، وقد نبه على ذلك الشيخ بكر في كتابه القيم: «تصحيح الدعاء ص٣٢٣».

الصلاة على النبي ﷺ عند الذبيحة:

لم يثبت فيها نص أيضا عن المعصوم ﷺ وقد كرهها الإمام مالك، وأبو حنيفة، ورواية عن أحمد.

الصلاة على النبي ﷺ عند شم الرياحين والعطر، وما شابههما من الروائح الطيبة:

اعتاد كثير من العامة عند أن يشم الرياحين أو العطر أن يصلي على النبي ﷺ، ولم يثبت عن النبي ﷺ في هذا شيء، وهي فتوى الإمام ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

والصلاة على النبي ﷺ عبادة، والعبادة لا بد فيها من إخلاص ومتابعة وإلا كانت رياء وبدعة، وقد ذكر ابن القيم في كتابه: «جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام» مواضع الصلاة وأوعب في ذلك، ولم يذكر منها هذا.

الصلاة على النبي ﷺ عند تذكر الشيء:

هذا خلاف الوارد في قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف: ٢٤] ففي الآية الكريمة دلالة واضحة على: ذكر الله عند النسيان، فإن الله هو الذي قدر النسيان وعدمه، ولا يثبت عن المعصوم حديث في الصلاة عليه عند النسيان.

الصلاة على النبي ﷺ قبل الأذان:

وهذا من البدع كما أفتت به اللجنة الدائمة«٩٦٩٦».

الصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان جهرًا:

وهذا من البدع كما أفتت به اللجنة الدائمة«٩٦٩٦».

الصلاة على النبي ﷺ عند طنين الأذن:

وهذا خلاف هدي النبي ﷺ فإنه لم يرد عنه في هذا شيء يثبت. وهي فتوى اللجنة الدائمة.

الصلاة على النبي ﷺ عند البيع:

وهذا من البدع؛ لأنه يخرج الصلاة على النبي ﷺ عن هيئة العبادة ووقارها، ويلبسها ثوب الشعارات والكلام العادي. انظر: تصحيح الدعاء لبكر أبو زيد، والمدخل لابن الحاج«٤/ ١٠٠».

الصلاة على النبي ﷺ عند الوضوء:

انظر: سلسة الأحاديث الضعيفة «٢١٦٧».

الصلاة على النبي ﷺ عند إدخال الميت القبر:

انظر: فتاوى إسلامية«٢/ ٤٠».

الصلاة على النبي ﷺ عند إرادة إسكات المتكلم:

وهذا خطأ، فقد يكون الرجل غضبان فيحصل منه فحش قول في حق النبي ﷺ.

اعتياد الصلاة على النبي ﷺ عند نهاية كل خطبة أو موعظة:

قول بعضهم للناس وهم سكوت، صلوا على النبي:

قول بعضهم: خذلك نظرة وصل على النبي:

اللهم صلِّ عليَّ:

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في معرض نقضه للقول بأن معنى الصلاة على النبي ﷺ طلب الرحمة: "الوجه الرابع عشر: أنه يسوغ، بل يستحب لكل واحد أن يسأل الله أن يرحمه، فيقول: اللهم ارحمني. كما علّم النبي ﷺ الداعي أن يقول: "اللهم اغفر لي، وارحمني، وعافني، وارزقني"، فلما حفظها قال: "أما هذا فقد ملأ يديه من الخير". ومعلوم أنه لا يسوغ لأحد أن يقول: اللهم صل علي. بل الداعي بهذا مُعتدٍ في دعائه، والله لا يحب المعتدين. بخلاف سؤاله الرحمة فإن الله يحب أن يسأله عبده مغفرته ورحمته ، فعلم أنه ليس معناهما واحداً". جلاء الأفهام (ص: ١٦٦).

اللهم صل على «سيدنا» محمد ﷺ:

لفظ السيادة ليس لها أصل لا في الصلاة- التشهد -ولا خارجها، وعلى ذلك كلمة: شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، والفيروز آبادي، وتلميذه الحافظ ابن حجر، والسخاوي تلميذ الحافظ ابن حجر، والقاسمي، والألباني، وغيرهم رحمهم الله.

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله في جوابه لسؤال: لا يُنكر عاقل أن محمدًا ﷺ سيد ولد آدم، فإن كل عاقل مؤمن يؤمن بذلك، وأن النبي ﷺ سيد البشر، والسيد له الشرف والطاعة والإمرة، وطاعة النبي ﷺ من طاعة الله سبحانه وتعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا﴾، ونحن وغيرنا من المؤمنين لا نشك أن نبينا ﷺ سيدنا وخيرنا وأفضلنا عند الله سبحانه وتعالى وأنه المطاع فيما يأمر به صلوات الله وسلامه عليه، ومن مُقتضى اعتقادنا أنه السيد المطاع عليه الصلاة والسلام أن لا نتجاوز ما شرع لنا من قول أو فعل أو عقيدة، ومما شرعه لنا في كيفية الصلاة عليه في التشهد أن نقول: "اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد". أو نحوها من الصفات الواردة في كيفية الصلاة عليه ﷺ، ولا أعلم أن صفة وردت بالصورة التي ذكرها السائل وهو: "اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد". وإذا لم ترد هذه الصيغة عن النبي عليه الصلاة والسلام، فإن الأفضل أن لا نُصلي على النبي بها وإنما نصلي عليه بالصيغة التي علمنا إياها. اهـ مُختصرًا. فتاوى نور على الدرب للشيخ الفوزان (١٣، ١٤).

بحق الصلاة على النبي ﷺ، بحق صلاة جامعة وملائكة سامعة، بحق فلان، بحياة المصحف:

وهذه الألفاظ كلها غير جائزة شرعـًا، وليست ذكرًا ولا حلفًا. انظر: الزهر النظر في الصلاة والسلام على خير البشر للشيخ الفاضل أبي عمرو الحجوري«٩٤».

إفراد الصلاة على رسول الله ﷺ دون السلام:

قرر جماعة من العلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى؛ كراهة إفراد الصلاة عن السلام على رسول الله ﷺ، وقد وقع الإفراد لعدد من الأكابر، كما في مقدمة مسلم لصحيحه، والشافعي للرسالة، وابن عبد البر في التمهيد، وللشيخ علي سلطان القاري رسالة في بيان هل يكره إفراد الصلاة عن السلام أم لا؟.

قول: « ﷺ » على غير الأنبياء:

الصلاة والسلام على غير الأنبياء - تبعـًا أو استقلالاً - أما على سبيل التبعية فهي جائزة بالإجماع، كما في صيغ الصلاة الإبراهيمية.

وإنما الخلاف على سبيل الانفراد، فهذا فيه نزاع على قولين، فالجمهور منهم الثلاثة: على عدم الجواز فلا يقال: قال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وإن كان المعنى صحيحـًا، كما لا يقال: قال محمد عز وجل، وإن كان عزيزاً جليلاً؛ لأن هذا من شعار ذكر الله عز وجل، وحملوا ما ورد في ذلك من الكتاب والسنة على الدعاء لهم، ولهذا لم يثبت شعاراً لآل أبي أوفى ولا لجابر وامرأته، قال ابن كثير: وهذا مسلك حسن. تفسير ابن كثير ت سلامة (٦/ ٤٧٨).

يا عاشق النبي صل عليه:

العشق هو: الحب المفرط الذي يخاف على صاحبه منه بأن يصاب بالجنون، وقد عد العلماء هذه المرتبة السابعة من مراتب الحب.

وقال بن أبي العز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولكن لا يوصف به الرب تبارك وتعالى ولا العبد في محبة ربه ثم قال: ولعل امتناع إطلاقه أن العشق محبة مع شهوة.

قال الشيخ محمد بن أمان الجامي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرحه لكلام ابن أبي العز مذيلاً: بل ولا النبي ﷺ كما يقوله بعض المتصوفة، لعدم الورود، ولأنه من السخافة وقلة العقل.

أقول: فما انتشر بين العامة من قولهم: يا عاشق النبي صل عليه، يعتبر اقتباساً من المتصوفة الذين افسدوا عقائد المسلمين، ونشروا أباطيلهم في أوساط المسلمين بدعوى حب النبي ﷺ .

طه وياسين:

اشتهر بين الناس أنهما من أسماء النبي ﷺ، وانتشر ذلك في أشعارهم وتسمية أبنائهم، والصحيح أنها أحرف مقطعة.

قال الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وليس طه وياسين من أسماء النبي ﷺ في أصح قولي العلماء، بل هما من الحروف المقطعة في أوائل السور مثل: ص، ق، ون ونحوها وبالله التوفيق. فتاوى ومقالات متنوعة «١٨/ ٥٣-٥٤».

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وَمِمَّا يمْنَع مِنْهُ التَّسْمِيَة بأسماء الْقُرْآن وسوره مثل طه وَيس وحم وَقد نَص مَالك على كَرَاهَة التَّسْمِيَة بـ «يس» ذكره السهلي وَأما يذكرهُ الْعَوام أَن يس وطه من أَسمَاء النَّبِي ﷺ فَغير صَحِيح، لَيْسَ ذَلِك فِي حَدِيث صَحِيح وَلَا حسن وَلَا مُرْسل وَلَا

أثر عَن صَحابي، وَإِنَّمَا هَذِه الْحُرُوف مثل «الم» و«حم» و«الر» وَنَحْوهَا . تحفة المودود بأحكام المولود (ص: ١٢٧).

وقال العلامة العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: ونحن نقول: إن تسمية النبي ﷺ بـ «طه» لا يصح نظرا ولا أثرا!!.

١ ـ أما عدم صحته أثرا:

فلعدم النقل، فإنه لم يأت حديث صحيح، و لا ضعيف يثبت أن من أسماء النبي ﷺ «طه» أبدا.

٢ ـ و أما النظر:

فلأن «طه» مركب من حرفين مهملين هجائيا، والحروف الهجائية ليس لها معنى، ومن المعلوم أن أسماء الرسول ﷺ كلها تحمل معاني.

فليس له اسم ﷺ هو علم محض، بل أسماء الرسول ﷺ كلها أعلام وألقاب، أما أعلامنا نحن فهي مجرد علم، و لهذا نسمى ابننا مثلا عبد الله، وهو من أفجر عباد الله، إذن صار الاسم هذا مجرد علم، كأنه حجر على رأس جبل يدل على الطريق فقط.

أما أسماء الرسول ﷺ كلها فهي أعلام وأوصاف، وكذلك أسماء الله تعالى، وكذلك أسماء القرآن كلها أعلام وأوصاف، والناظر في كلمة «طه» لا يجد فيها شيئا من الوصف.

إذن لا يصح نظرا أن يكون «طه» من أسماء الرسول ﷺ.

فإن قال قائل: كيف تقول هذا الكلام، و قد قال الله تعالى: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢﴾ [طه: ١ – ٢] و هذا خطاب يقول: يا طه، ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى.

قلنا: إذن سم الرسول المص!!!،

لأن الله تعالى قال: ﴿ الٓمٓصٓ ۝١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٌ مِّنۡهُ ﴾ [الأعراف: ١ - ٢]. و هل أحد سماه المص.

و كذلك أيضا نقول: سمه الر، لأن الله يقول: ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [إبراهيم: ١]. هل سيسميه أم لا؟

الجواب: لا، لن يسميه، إذن انتقضت قاعدته.

فالمهم أن «طه» ليس من أسماء الرسول ﷺ ، ولا يصح أن يكون اسما له، لا أثرا ولا نظرا. شرح نظم الورقات في أصول الفقه (١٤١-١٤٢).

أحبائي في رسول الله ﷺ :

سئل العثيمين رَحِمَهُ اللهُ: عن هذا القول: «أحبائي في رسول الله؟

فأجاب: هذا القول وإن كان صاحبه فيما يظهر يريد معنى صحيحا، يعني: أجتمع أنا وإياكم في محبة رسول الله ﷺ، ولكن هذا التعبير خلاف ما جاءت به السنة، فإن الحديث «من أحب في الله، وأبغض في الله»، فالذي ينبغي أن يقول: أحبائي في الله عز وجل ولأن هذا القول الذي يقوله فيه عدول عما كان يقول السلف، ولأنه ربما يوجب الغلو في رسول الله ﷺ، والغفلة عن الله، والمعروف عن علمائنا وعن أهل الخير هو أن يقول: أحبك في الله. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٣/ ٦٨).

استجرت برسول الله ﷺ:

الاستجارة بالرسول ﷺ استجارة بمخلوق، وهي على ثلاثة أنواع:

(١)- استجارة به ﷺ في حياته فيما يقدر عليه من أمور الدنيا، فهذا جائز.

(٢)- استجارة به في حياته فيما لا يقدر عليه، وهو من خصائص الله سبحانه، فهذا شرك أكبر يحرم عمله، أو إقراره.

(٣)- استجارة به بعد وفاته ﷺ، فهذا شرك أكبر مخرج عن الملة يحرم على المسلم عمله، أو إقراره. انظر: مجموع فتاوى الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله (٣/ ٧٠).

وصف النبي ﷺ بالعبقري:

وهذا لا يجوز.

يا رب صل على المختار، وامنن علينا بالأنوار:

وهذه من الصلوات المبتدعات.

صل على محمد طب القلوب ودوائها، وعافية الأبدان وشفائها، ونور الأبصار وضيائها:

سئلت اللجنة الدائمة (١/ ١٦١) عن قول من قال: اللهم صل على محمد طب القلوب ودوائها، وعافية الأبدان وشفائها، ونور الأبصار وضيائها) معتقدا ذلك؟ فقالت: هذا الكلام المذكور في حق النبي ﷺ فيه غلو وإطراء، وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك بقوله: « **لاَ تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ** »[١]؛ وذلك لأنه جعل النبي ﷺ يشفي

---

[١] رواه البخاري، عن عمر رضي الله عنه.

الأبدان، ويعافي من الأمراض، وهذا مختص بالله وحده، كما قال الخليل عليه السلام: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ٨٠﴾ [الشعراء: ٨٠]، فاعتقاد أن الرسول ﷺ يشفي الأمراض شرك بالله عز وجل.

بجاه النبي:

قال العثيمين رحمه الله: ومن التوسل الذي ليس بصحيح: أن يتوسل الإنسان بجاه النبي ﷺ وذلك أن جاه الرسول ﷺ ليس مفيدًا بالنسبة إلى الداعي؛ لأنه لا يفيد إلا الرسول ﷺ أما بالنسبة للداعي فليس بمفيد حتى يتوسل إلى الله به، وقد تقدم أن التوسل اتخاذ الوسيلة الصالحة التي تثمر. فما فائدتك أنت من كون الرسول ﷺ له جاه عند الله؟! وإذا أردت أن تتوسل إلى الله على وجه صحيح فقل: اللهم بإيماني بك وبرسولك، أو بمحبتي لرسولك، وما أشبه ذلك؛ فإن هذه هي الوسيلة الصحيحة النافعة. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٢/ ٣٤٠).

قول: بحق محمد ﷺ:

قال الإمام ابن باز رحمه الله: «لا يجوز في السؤال أن يقال: بحق محمد، ولا بجاه محمد، ولا بحق الأنبياء ولا غيرهم؛ لأن ذلك بدعة لم يرد في الأدلة الشرعية ما يرشد إليه، والعبادات توقيفية لا يجوز منها إلا ما دل عليه الشرع المطهر، لقول النبي ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» متفق على صحته، وفي رواية لمسلم: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**»، ولأن ذلك من وسائل الشرك والغلو في المتوسل به...». مجموع فتاوى الباز (٩/ ٣٢٧).

إلا رسول اللّه:

سئل الشيخ عبد المحسن العبَّاد حَفِظَهُ اللَّهُ: عن تعليق هذه العبارة، فقال: أما «إلا رسول الله»: فهذا كلام غير صحيح؛ لا بد أن يؤتى بالمستثنى منه ، ولا شك أن الإساءة لله تعالى أعظم من الإساءة إلى رسول الله ﷺ، فهي عبارة غير مستقيمة، ولا تصح.شرح سنن ابن ماجه .

النور المحمدي هو أول ما خلق اللّه تبارك وتعالى:

قال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: في الحديث إشارة إلى رد ما يتناقله الناس حتى صار ذلك عقيدة راسخة في قلوب كثير منهم وهو أن النور المحمدي هو أول ما خلق الله تبارك وتعالى. وليس لذلك أساس من الصحة. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (١/ ٢٥٧).

اللهم صل على محمد صلاة تنجينا بها من جميع الكروب والآثام، اللهم صل على محمد صلاة تزيل بها الهموم والغموم:

فالإنسان يحرص على الألفاظ النبوية التي جاءت عن المصطفى ﷺ؛ لأن فيها العصمة، والإنسان إذا أتى بصلوات أخرى من عنده قد تزل به القدم وقد يتجاوز وقد يجفو، ولكن السلامة محققة فيما جاء عن الرسول الكريم ﷺ من الصيغ الثابتة في الصحيحين وفي غيرهما من كتب السنة. شرح سنن أبي داود للعباد (١٢٣/ ٤٣).

الإقسام بالنبي ﷺ على اللّه تعالى:

قال الشيخ عبد الرزاق عفيفي رَحِمَهُ اللَّهُ: إن أئمة الفقهاء؛ كمالك، وأبي حنيفة، والشافعي رَحِمَهُمُ اللَّهُ قالوا: إن الحلف بغير الله مطلقاً منهي عنه سواء كان المحلوف به نبياً أم غيره ولا ينعقد ذلك يميناً، وهو القول الصحيح عن أحمد، واختار ذلك شيخ الإسلام ابن

تيمية، وهو قول جمهور أهل العلم. منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين (ص: ٤٦٦). "أحكام الجنائز" الألباني (٢٦٦)، انظر: (الإيمان).

اللهم ارحم محمداً، بدلاً من الصلاة عليه:

وهذا العمل بدعة. معجم المناهي اللفظية بكر أبو زيد (٦٧)، جلاء الأفهام(١٨)، اختيارات ابن تيمية (٥٧).

صلوا على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة

سئل العلامة العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يقول بعض الخطباء: (صلوا على الرحمة المهداة ، والنعمة المسداة نبينا محمد ..) ما حكم هذا التعبير ؟

فقال: غير صحيح ، وقد حملهم عليه السجع ، وليس النبي ﷺ هو ذات الرحمة في الآية : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] ، بل المراد : لنرحم العالمين بإرسالك إليهم . ثمرات التدوين من مسائل ابن عثيمين (ص: ٧)

أفضل الخلق

سئل العلامة العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هل يوصف النبي ﷺ أنه "أفضل الخلق" ؟

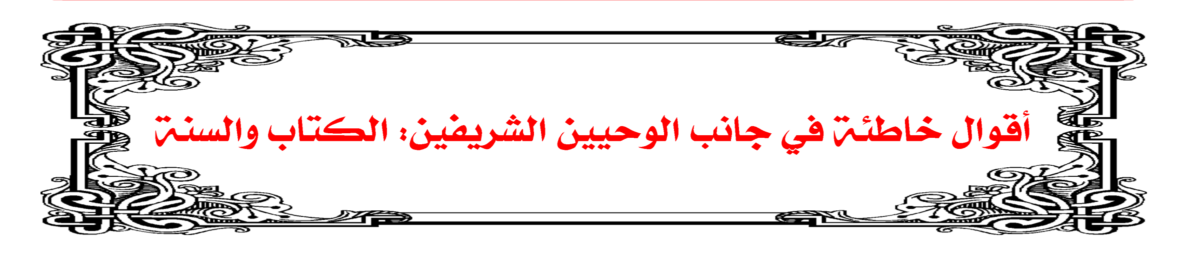
فقال: لا نعلم بذلك . ولم يثبت بدليل حتى نقول به. والثابت أنه ﷺ سيد ولد آدم، فهو أفضل بني آدم ولا ريب. قد قال الله تعالى : ﴿ ۞ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ٧٠ ﴾ [الإسراء: ٧٠] ولم يقل : على الجميع . ثمرات التدوين من مسائل ابن عثيمين (ص: ٧)

قول: إن النبي ﷺ، أول رائد فضاء:

قال الإمام ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ليس بصحيح أنه رائد فضاء، بل إنما عرج به إلى السماء، إلى ربه عز وجل ليفيض عليه بما يشاء سبحانه وتعالى، وليس المقصود من هذه الرحلة أن

يجوب الفضاء، وأن ينظر في الفضاء، بل المقصود من هذه الرحلة مع الملك جبرائيل عليه الصلاة والسلام أن يرتفع إلى الله، ويجوب السماوات حتى يصل إلى ما فوق السماء السابعة، وحتى يسمع كلام ربه، وليس المقصود أن يجوب الفضاء. فتاوى نور على الدرب لابن باز (ص: ١٠١).





أقوال خاطئة في جانب الوحيين الشريفين: الكتاب والسنة

تكلمت بالقرآن، لفظت بالقرآن:

ذكر السكوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "لحن العوام": "مما يمتنع قولهم: إذا قال: لفظت بالقرآن؛ لأن اللفظ في اللغة هو الطرح، والصواب أن يُقال: قرأت القرآن، ولا يُقال: لفظت بالقرآن، ولا: تكلمت بالقرآن؛ لأن المتكلم بالقرآن هو الله سبحانه، فلا يصرف عن غير مصارفه، وهو تعرض لتحريفه عما أُنزل فيه، وهذا محرم بإجماع الأُمة . معجم المناهي اللفظية (ص: ٢٠٥).

مصيحيف مسيجيد:

سئل العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عن قول:«مسيجيد، مصيحيف» ؟ .

فقال: الأولى أن يقال المسجد والمصحف بلفظ التكبير لا التصغير، لأنه قد يوهم الاستهانة به. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٣/ ١٣٣).

ومن باب أولى في النهي؛ تصغير أسماء الله سبحانه وتعالى كـ(رُحيم)، ونحو ذلك.

قال الله تعالى بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

هذا من الاسلوب المذموم في إلقاء الآيات على الناس في الوعظ والإرشاد ، فقول القائل: «قال الله بعد أعوذ بالله» يوهم ظاهر اللفظ أن كلمة بعد أعوذ بالله أو أعوذ بالله ، من قول الله، وإن كان مرادهم غير ذلك، ولكن النيات الطيبة لا تصحح الألفاظ الباطلة.

سئل الشيخ عبد المحسن العباد حَفِظَهُ ٱللَّهُ: هل يصح أن يقول الخطيب في الخطبة: (قال الله تعالى بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ثم يذكر الآية التي يريدها؟

هذا غير جيد، وكذلك كونه يقول: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) إذا قال: (قال الله تعالى) فلا حاجة إلى ذلك؛ لأنه يستشهد وليس قارئاً، وإنما يؤتى بالاستعاذة عند القراءة، أما إذا كان الإنسان يستشهد فليقل: قال الله تعالى كذا ويذكر الآية، أو يأتي بمحل الشاهد من الآية بدون أن يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم؛ لأن هذا ليس مقام قراءة، و (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) يؤتى بها بين يدي القراءة.

فالاستشهاد لا يؤتى فيه بالقراءة بترتيل، بحيث يغير الخطيب صوته من كونه يتكلم ويخطب إلى كونه يقرأ القرآن.

أما إذا كان الإنسان يريد أن يقرأ شيئاً من القرآن في الخطبة، وأتى قبله بـ (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فلا بأس بذلك، لكن كونه يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم في مقام الاستشهاد لا يصلح، ولو كان يريد أن يسرد عشر آيات كأدلة فلا وجه للاستعاذة قبل كل آية. شرح سنن أبي داود للعباد (١٣٨/ ٣٤).

اطلاق كلمة آية على الكتب السابقة:

بيَّن الشيخ أحمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ أنه لا يجوز إطلاقها على ما في الكتب السابقة على القرآن الكريم "لأن الآية لا تطلق إلا على آية القرآن الكريم؛ لأنه اصطلاح إسلامي صِرْف، مأخوذ من معنى الإعجاز، ولم توصف الكتب السابقة بالإعجاز، ولم تكن موضعاً لتحدي الأُمم، وتعجيزها. معجم المناهي اللفظية (ص: ٥٤).

بجاه القرآن:

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ اللَّهُ: وهذا لفظ موهم ممنوع. نبه عليه السكوني، وغيره. معجم المناهي اللفظية (ص: ١٧٤).

الحواميم:

قال الحريري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "يقولون: قرأت الحواميم، والطواسين. والصواب: قرأت آل حم، وآل طس"اهـ.

وقال الفراء رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأما قول العامة: الحواميم فليس من كلام العرب. فالحواميم: جمع حم، كما يقولون في جمع "طس": الطواسين. وهذان الجمعان لم يردا في كلام العرب ولا تعرفهما فليس من كلامها، وعليه: فينبغي دفع الخطأ عن آيات القرآن العظيم وأسماء سورة. معجم المناهي اللفظية (ص: ٢٣٧).

ربُّ القرآن:

عن عكرمة قال: كان ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا في جنازة، فلما وضع الميت في لحده، قام رجل فقال: اللهم رب القرآن، أوسع عليه مدخله، اللهم رب القرآن اغفر له. فالتفت إليه ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: فقال: مهْ: القرآن كلام الله، وليس بمربوب، منه خرج وإليه يعود. [رواه الضياء والبيهقي بسند ضعيف]. معجم المناهي اللفظية (ص: ٢٧١).

شرح القرآن:

قال أبو هلال العسكري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الفرق بين الشرح والتفصيل: أن الشرح: بيان المشروح، وإخراجه من وجه الإشكال إلى التجلي، والظهور؛ ولهذا لا يُستعمل الشرح في القرآن.

والتفصيل هو ذكر ما تضمنته الجملة على سبيل الإفراد؛ ولهذا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١﴾ [هود: ١] ولم يقل: شُرحت. وفرق آخر: أن التفصيل: هو وصف آحاد الجنس، وذكرها معاً، وربما احتاج التفصيل إلى الشرح والبيان، والشيء لا يحتاج إلى نفسه. معجم المناهي اللفظية (ص: ٣٠٧).

قول: صدق الله العظيم، بعد الانتهاء من القراءة:

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ اللَّهُ: ذكر مطلق، فتقييده بزمان أو مكان، أو حال من الأحوال، لابد له من دليل؛ إذ الأذكار المقيدة لا تكون إلا بدليل، وعليه: فإن التزام هذه بعد قراءة القرآن، لا دليل عليه، فيكون غير مشروع، والتعبد بما لم يشرع من البدع، فالتزامها والحال هذه بدعة. معجم المناهي اللفظية (ص: ٣٢٨).

وسئل العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: عن كلمة صدق الله العظيم بعد التلاوة ؟

فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ختم تلاوة القرآن بقول صدق الله العظيم بدعة وذلك لأنه لم يرد عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أنهم كانوا يختمون قراءتهم بقول صدق الله العظيم وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**» وعلى هذا فينبغي للقارئ إذا انتهى من قراءته أن ينهيها بآخر آية يتلوها بدون أن يضيف إليها شيئًا. فتاوى نور على الدرب للعثيمين (٥/ ٢).

الفاتحة إلى روح نبينا وآل نبينا، وإلى أرواح المؤمنين كافة، أو الفاتحة إلى روح فلان، أو على روحه؟ وقولهم بعد الصلوات وعند الجنائز: الفاتحة آجراكم الله-أو أثابكم الله:

وهذا العمل بدعة ومخالف لهدي النبي ﷺ والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فإنه لم يؤثر عنهم أنهم كانوا يعملون هذا.

قال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: قول الناس في بعض البلاد: الفاتحة على روح فلان مخالف للسنة المذكورة فهو بدعة بلا شك لاسيما وأن القراءة لا تصل إلى الموتى على القول

الصحيح. أحكام الجنائز «ص٣٣».

وسئل العلامة العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عن الذين يوصون أن تقرأ الفاتحة لروح النبي ﷺ أو له عند قبره ﷺ؟

فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذه الوصية لا يلزم تنفيذها، لأنها وصية بأمر غير مشروع، فالنبي ﷺ لا يشرع لأحد أن يعبد الله، ثم يجعل ثواب العبادة للرسول ﷺ، لأن هذا لو كان مشروعًا لكان أسبق الناس إليه الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، ولأن النبي ﷺ لا يحتاج لمثل هذا، فإنه ما من إنسان يعمل عملًا صالحًا إلا كان للنبي ﷺ مثل أجره، لأنه هو الذي دل عليه، والدال على الخير كفاعله، فهذا يكون من العبث، ومن البدعة التي لم ترد عن السلف الصالح رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، وكذلك لو قال: تقرأ الفاتحة عند قبر النبي ﷺ، لي، فإنه لا يلزم الوفاء بهذه الوصية، لأن تخصيص مكان بعبادة معينة لم يرد بها الشرع من البدع، كما هو معلوم في البحث عن ذكر المتابعة للرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ. انظر: فقه العبادات«١/ ٩٢».

فَائِدَةٌ: **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **وليعلم أن المتابعة لا تتحقق إلا إذا كان العمل موافقا للشريعة في أمور ستة: سببه، وجنسه، وقدره، وكيفيته، وزمانه، ومكانه.**

فإذا لم توافق الشريعة في هذه الأمور الستة فهو باطل مردود، لأنه أحدث في دين الله ما ليس منه.

أولا: أن يكون العمل موافقا للشريعة في **سببه**: وذلك بأن يفعل الإنسان عبادة لسبب لم يجعله الله تعالى سببا مثل: أن يصلي ركعتين كلما دخل بيته ويتخذها سنة، فهذا مردود. مع أن الصلاة أصلها مشروع، لكن لما قرنها بسبب لم يكن سببا شرعيا صارت مردودة.

مثال آخر: لو أن أحدا أحدث عيدا لانتصار المسلمين في بدر، فإنه يرد عليه، لأنه ربطه بسبب لم يجعله الله ورسوله ﷺ سببا.

ثانيا: أن يكون العمل موافقا للشريعة في **الجنس**، فلو تعبد لله بعبادة لم يشرع جنسها فهي غير مقبولة، مثال ذلك: لو أن أحدا ضحى بفرس، فإن ذلك مردود عليه ولا يقبل منه، لأنه مخالف للشريعة في الجنس، إذ إن الأضاحي إنما تكون من بهيمة الأنعام وهي: الإبل، والبقر، والغنم.

أما لو ذبح فرسا ليتصدق بلحمها فهذا جائز، لأنه لم يتقرب إلى الله بذبحه وإنما ذبحه ليتصدق بلحمه.

ثالثا: أن يكون العمل موافقا للشريعة في **القدر**: فلو تعبد شخص لله عز وجل بقدر زائد على الشريعة لم يقبل منه، ومثال ذلك: رجل توضأ أربع مرات أي غسل كل عضو أربع مرات، فالرابعة لا تقبل، لأنها زائدة على ما جاءت به الشريعة، بل قد جاء في الحديث: «أن النبي ﷺ توضأ ثلاثا وقال: من زاد على ذلك فقد أساء وتعدى وظلم». صحيح أبي داود.

رابعا: أن يكون العمل موافقا للشريعة في **الكيفية**: فلو عمل شخص عملا، يتعبد به لله وخالف الشريعة في كيفيته، لم يقبل منه، وعمله مردود عليه.

ومثاله: لو أن رجلا صلى وسجد قبل أن يركع، فصلاته باطلة مردودة، لأنها لم توافق الشريعة في الكيفية.

وكذلك لو توضأ منكسا بأن بدأ بالرجل ثم الرأس ثم اليد ثم الوجه فوضوؤه باطل، لأنه مخالف للشريعة في الكيفية.

خامسا: أن يكون العمل موافقا للشريعة في **الزمان**: فلو صلى الصلاة قبل دخول وقتها، فالصلاة غير مقبولة لأنها في زمن غير ما حدده الشرع.

ولو ضحى قبل أن يصلي صلاة العيد لم تقبل لأنها لم توافق الشرع في الزمان.

ولو أن أحدا أخر العبادة المؤقتة عن وقتها بلا عذر كأن صلى الفجر بعد طلوع الشمس غير معذور، فصلاته مردودة، لأنه عمل عملا ليس عليه أمر الله ورسوله ﷺ.

سادسا: أن يكون العمل موافقا للشريعة في **المكان**: فلو أن أحدا اعتكف في غير المساجد بأن يكون قد اعتكف في المدرسة أو في البيت، فإن اعتكافه لا يصح لأنه لم يوافق الشرع في مكان الاعتكاف، فالاعتكاف محله المساجد.

فانتبه لهذه الأصول الستة وطبق عليها كل ما يرد عليك. شرح الأربعين النووية«٩٨-١٠٠».

الفاتحة بنية الشفاء، أو لقبول الدعاء:

سئل الامام الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن هذه العبارة في إجابة السائل «ص٤٣٢» فقال: هذه بدعة، يقول الصنعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد أن ذكر الأذكار الواردة بعد الصلاة: وأما قولهم: الفاتحة بنية كذا وكذا فبدعة لم تثبت عن النبي ﷺ. سبل السلام (١/ ٢٩٧).

القرآن قديم:

عقيدة أهل الإسلام مِنْ لدُنِ الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ إلى يومنا هذا هي ما أجمع عليه أهل السنة والجماعة: من أن القرآن العظيم: كلام الله تعالى وكانت هذه العبارة كافية لا يزيدون عليها. فلما بانت في المسلمين البوائن، ودبت الفتن فيمن شاء الله، فاه بعض المفتونين بأقوال، وعبارات يأباها الله ورسوله والمؤمنون، وكلها ترمي إلى مقاصد خبيثة ومذاهب

ردئية، تنقض الاعتقاد، وتفسد أساس التوحيد على أهل الإسلام، فقالوا بأهوائهم، مبتدعين: القرآن مخلوق، خلقه الله في اللوح المحفوظ أو في غيره.

- القرآن قديم.
- القرآن حكاية عن كلام الله.
- القرآن عبارة عن كلام الله.
- القرآن ليس كلام الله لكن عبارة عنه.
- القرآن حكاية عن المعنى القديم القائم بالنفس.
- القرآن عبارة عن المعنى القديم.
- القرآن صفة فعل لا صفة ذات.
- قول اللفظية منهم: لفظي بالقرآن مخلوق.
- القرآن قديم، وهو معنى قائم بنفسه تعالى، ليس بحرف ولا صوت.
- القرآن قول جبريل وعبارته، ألَّفه بإلهام الله له.
- كتاب الله غير القرآن. معجم المناهي اللفظية (ص: ٤٢٥).

القرآن صنعه الله:

الصُّنع: إيجاد الفعل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [النمل: ٨٨].

والقرآن العظيم: كلام الله حقيقة على الوجه اللائق بعظمته وجلاله. لهذا فلا يُقال: القرآن صنع الله. معجم المناهي اللفظية (ص: ٤٢٨).

يحكي القرآن:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: وإن قلت لما يبلغه المبلغ عن غيره: هذا حكاية كلام ذلك، كان الإطلاق خطأ، فإن لفظ: "الحكاية" إذا أُطلق يُراد به أنه أتى بكلام يشبه كلامه، كما يقال: هذا يحاكي هذا، وهذا قد حكى هذا؛ لكن قد يُقال: فلان قد حكى هذا الكلام عن فلان. كما يقال: رواه عنه، وبلغه عنه، ونقله عنه، وحدث به عنه؛ ولهذا يجيء في الحديث عن النبي ﷺ: "فيما يروي عن ربه". فكل ما أبلغه النبي ﷺ فقد حكاه عنه، ورواه عنه.

فالقائل إذا قال للقارئ: هذا يحكي كلام الله، أو يحكي القرآن، فقد يفهم منه أنه يأتي بكلام يحاكي به كلام الله ، وهذا كفر، وإن أراد أنه بلغه وتلاه فالمعنى صحيح؛ لكن ينبغي تعبيره بما لا يدل على معنى باطل، فيقول: قرأه وتلاه، وبلغه وأدَّاه؛ ولهذا إذا قيل: يحكي القراءات السبع، ويرويها، وينقلها، لم ينكر ذلك؛ لأنه لا يفهم منه إلا تبليغها؛ لا أنه يأتي بمثلها" انتهى. مجموع الفتاوى (١٢/ ٥٤٣).

لا يجوز ترك المصحف مفتوحاً بعد القراءة فيه لمدة طويلة:

هذا الكلام لا دليل عليه، وبعضهم يقول إن الشيطان يعبث به، وكلاهما غير صحيح، والتحريم حكم شرعي يحتاج إلى إثبات، نعم المطلوب إغلاق المصحف بعد القراءة فيه، لئلا يعبث به الأطفال، أو يقطع ونحو ذلك.

ياسين على الطارف:

والمعنى: أعيذ الطارف بسورة يس من أن يصاب بعين ذي حسد، ونحو ذلك. الأمثال رقم «٦١٧٠».

ومثلها يس عليك، أو حجاب الله ويس، ونحو ذلك وهذا من البدع، في تخصيص سورة «**يس**» لدفع العين وغير ذلك، وربما قصد بعضهم بـ «**يس**» النبي ﷺ، فيكون شركـًا.

إذا سئلتم بالله فاخرجوا من دياركم:

بعضهم ينسب هذا القول على القران، ولا يجوز، لعدم وجوده فيه، وأما حكم المقالة فإطلاقها غير صحيح.

قال العلامة العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرح كتاب التوحيد «٢/ ٣٤٩» عند حديث: « **مَنْ سَأَلَكُمْ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ** » عن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا رواه الترمذي والنسائي: من سأل بالله تجيبه، وإن لم يكن مستحقاً، لأنه سأل بعظيم، فإجابته من تعظيم هذا العظيم، لكن لو سأل إثماً ، كان إجابته ضرر على المسئول، فإنه لا يجاب، مثل أن يسألك أن تخبره عما في سرك، وما تفعله مع أهلك، فهذا لا يجاب؛ لأنه في الأول إعانة على الإثم، وإجابته في الثاني ضرر على المسئول .اهـ.

وسؤال الرجل أن يخرج من بيته من الضرر، فلا يجوز، وربما توسع بعضهم فسأل محرماً ، كالخمر والدخان، والأغاني، والكذب والشرك، وعلى المسلم أن يتحرى الخير، ويتوقى الشر.

ذكر الله في أماكن الفسق، وافتتاح المؤتمرات الباطلة بالقرآن:

ذكر الشيخ بكر رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «تصحيح الدعاء» القاعدة الثالثة عشر«ص٤٨،٤٩» فقال: كل محرم أو مكروه من قول أو عمل، لا يجوز افتتاحه بشيء من ذكر الله تعالى لما فيه من الامتهان وافتتاح المعصية بالطاعة.

ذلك مثل كتابة البسملة أمام الشعر غير الحسن، وافتتاح اللعب المحرم، والرهان المحرم، والبرامج المضلة بالقرآن، أو الحمد والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، ونحو ذلك.

وقد وصل الناس في هذا الحال حد العبث وعدم المبالاة ، والتغطية على عقول السذج بمشروعية تلك المحرمات، بل وصل الحال إلى سجود المعصية- عند ما يفوز فريق رهان على آخر يسجد الفائز لتفوقه المحرم، وهذا السجود من أسباب سخط الله وعقابه، والله المستعان. وعن مكحول الأزدي قال: قلت يا ابن عمر: أرأيت قاتل النفس وشارب الخمر والسارق والزاني يذكر الله؟ وقد قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾ [البقرة: ١٥٢] قال: إن ذكر الله هذا ذكره الله بلعنته حتى يسكت.

وعلق على هذا الأثر الشيخ أحمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ قائلاً: وهذا الذي قال ابن عمر حق، ينطبق تماماً على ما يصنع أهل الفسق والمجون في عصرنا، من ذكر الله سبحانه وتعالى في مواطن فسقهم وفجورهم، وفي الأغاني الداعرة، والتمثيل الفاجر- الذي يزعمونه تربية وتعليماً، وفي قصصهم المفتراه الذي يجعلونه هو الأدب وحده أو يكادون ، وفي تلاعبهم في الدين، بما يسمونه.

«القصائد الدينية والابتهالات» التي يتلاعب بها الجاهلون من القراء يغنون بها في مواطن الخشوع وأوقات التخلي للعبادة، حتى لبسوا على عامة الناس شعائر الإسلام، فكل أولئك يذكرون الله فيذكرهم الله بلعنته حتى يسكتوا. اهـ

ومما يحسن ذكره هنا حديث انس بن مالك رضي الله عنه مرفوعـًا: « إِنَّ نَبِيَّ اللهِ أَيُّوبَ عليه السلام لَبِثَ بِهِ بَلَاؤُهُ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَرَفَضَهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ إِلَّا رَجُلَيْنِ مِنْ إِخْوَانِهِ كَانَا مِنْ أَخَصِّ إِخْوَانِهِ، كَانَا يَغْدُوَانِ إِلَيْهِ وَيَرُوحَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: تَعْلَمْ وَاللهِ، لَقَدْ أَذْنَبَ أَيُّوبُ ذَنْبًا مَا أَذْنَبَهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: مِنْ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً لَمْ يَرْحَمْهُ اللهُ، فَيَكْشِفُ مَا بِهِ، فَلَمَّا رَاحَا إِلَيْهِ، لَمْ يَصْبِرِ الرَّجُلُ حَتَّى ذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ أَيُّوبُ صَلَوَاتُ اللهُ عَلَيْهِ: لَا أَدْرِي مَا تَقُولُ غَيْرَ أَنَّ اللهَ قَدْ رَآنِي كُنْتُ أَمُرُّ عَلَى الرَّجُلَيْنِ يَتَنَازَعَانِ، فَيَذْكُرَانِ اللهَ تَعَالَى، فَأَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي، فَأُكَفِّرُ عَنْهُمَا كَرَاهِيَةَ أَنْ يَذْكُرَا اللهَ إِلَّا فِي حَقٍّ ... » رواه أبو يعلى والبزار، وصححه الألباني في الصحيحة رقم «٣١٢٩».

فانظر أخي المسلم إلى مدى تعظيم أيوب لربه سبحانه ،قَالَ تَعَالَى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ ﴾ [الأنعام: ٩٠].

أسقطت آية كذا:

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: وقد أخرج ابن أبي داود من طريق أبي عبد الرحمن السلمي قال: لا تقل: أسقطت آية كذا، بل قل: أغفلت. وهو أدب حسن. فتح الباري لابن حجر (٩/ ٨٧).

سورة صغيرة، أو قصيرة:

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره (١/ ٣١): ومن حرمته ألا يقال: سورة صغيرة. وكره أبو العالية أن يقال: سورة صغيرة أو كبيرة، وقال لمن سمعه قالها: أنت أصغر منها، وأما القرآن فكله عظيم. معجم المناهي «٦٣٣».

تأول القرآن في أمور الدنيا:

كقول بعضهم عند أن تحصل عليه شدة، أو ضيق: ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [مريم: ٨٣].

عندما يلاقي صاحبه: ﴿جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ٤٠].

عندما يحضر طعام: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾﴾ [الحاقة: ٢٤].

إلى آخر ما هنالك مما يستعمله بعض الناس اليوم؟

والخير في ترك استعمال هذه الكلمات وأمثالها فيما ذكر؛ تنزيهًا للقرآن، وصيانة له عما لا يليق.

قال الأصمعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « بينما أنا أطوف بالبادية إذا أنا بأعرابية تمشي وحدها على بعير لها فقلت يا أمة الجبار من تطلبين فقالت: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ [الكهف: ١٧] قَالَ فعلمت أنها قد أضلت أصحابها فقلت لها كأنك قد أضللت أصحابك قالت: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ﴾ [الأنبياء: ٧٩] فقلت لها يا هذه من أين أنت قالت: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ [الإسراء: ١] فعلمت أنها مقدسية فقلت لها كيف لا تتكلمين فقالت: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨] فقال

بعض أصحابي ينبغي أن تكون هذه من الخوارج فقالت: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [الإسراء: ٣٦] فبينما نحن نماشيها إذ رفعت لنا قباب وخيم فقالت: ﴿ وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [النحل: ١٦] قَالَ فلم أفطن لقولها فقلت ما تقولين فقالت: ﴿ وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ قَالَ فلم أفطن لقولها فقلت مَا تقولين فقالت: ﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ﴾ [يوسف: ١٩] قلت بمن أصوت وبمن أدعو فقالت: ﴿ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ ﴾ [مريم: ١٢] ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ ﴾ [مريم: ٧] ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [ص: ٢٦] قَالَ فإذا نحن بثلاثة أخوة كاللآلىء فقالوا أمنا ورب الكعبة أضللناها منذ ثلاث فقالت: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر: ٣٤] فأومأت إلى أحدهم فقالت: ﴿ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ﴾ [الكهف: ١٩] ﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ ﴾ [الكهف: ١٩] فقلت إنها أمرتهم أن يزودونا فجاؤا بخبز وكعك فقلت لا حاجة لنا في ذلك فقلت للفتية من هذه منكم قالوا هذه أمنا مَا تكلمت منذ أربعين سنة إلا من كتاب الله مخافة الكذب فدنوت منها فقلت يا أمة الله أوصني فقالت: ﴿ لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ ﴾ [الشورى: ٢٣] فعلمت أنها شيعية فانصرفت. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء (ص: ٥٠).

تَنْبِيهٌ: وهذه الطريقة التي تكلمت بها هذه المرأة في هذه القصة فيها نوع تنطُّع، وما كان النبي ﷺ وهو أتقى الناس وأعبدهم، ولا صحابته الكرام رضي الله عنهم يردون في كل سؤال بآيات القرآن.

استعمال بعض آيات القرآن في المزاح:

سئلت اللجنة الدائمة عن استعمال بعض آيات القرآن في المزاح ما بين الأصدقاء، مثال: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠﴾ [الحاقة: ٣٠] ، ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠﴾ [عبس: ٤٠] ، ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ [الفتح: ٢٩] ، هل يجوز استعمال هذه الآيات في المزاح ما بين الأصدقاء؟.

فأجابوا: لا يجوز استعمال آيات القرآن في المزاح على أنها آيات من القرآن، أما إذا كانت هناك كلمات دارجة على اللسان لا يقصد بها حكاية آية من القرآن أو جملة منه: فيجوز. فتاوى اللجنة الدائمة (٤ / ٨٢، ٨٣).

وسئل **العثيمين** رحمه الله: كثيراً ما يتناقل بعض الناس أثناء الحديث على ألسنتهم آيات من القرآن الكريم، أو من السنَّة على سبيل المزاح، مثاله: كأن يقول بعضهم: فلان ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ۝١٣﴾ [الشمس: ١٣] ، أو قول بعضهم للبعض: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾ [الكافرون: ٦]، ومن السنَّة: كأن يقول أحدهم إذا ذُكِّر ونُصح بترك المعصية: يا أخي (التقوى هاهنا) ، أو قوله: (إن الدين يسر) وهكذا.

فما قولكم في أمثال هؤلاء؟ وما نصيحتكم لهم؟ .

فقال: أما من قال هذا على سبيل الاستهزاء والسخرية: فإنه على خطر عظيم، وقد يقال إنه خرج من الإسلام؛ لأن القرآن لا يجوز بأي حال من الأحوال أن يُتخذ هزواً، وكذلك الأحكام الشرعية، كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [التوبة: ٦٤ - ٦٦].

ولهذا قال العلماء رَحِمَهُمُ اللهُ: من قال كلمة الكفر ولو مازحـًا: فإنه يكفر، ويجب عليه أن يتوب، وأن يعتقد أنه تاب من الردة، فيجدد إسلامه، فآيات الله عز وجل ورسوله أعظم من أن تتخذ هزواً أو مزحـًا.

أما من استشهد بآية على واقعة جرت وحدثت: فهذا لا بأس به، فإن رسول الله ﷺ استشهد بالآيات على الوقائع، فاستشهد بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [التغابن: ١٥] ، حينما جاء الحسن والحسين يتعثران في أثوابهما، فنزل من المنبر ﷺ ، وقال: ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [التغابن:١٥] ، فالاستشهاد بالآيات على الوقائع: لا بأس به، وأما أن تنزّل الآيات على ما لم يُرد الله بها - ولاسيما إن قارن ذلك سخرية واستهزاء -: فالأمر خطير جدّاً " انتهى. لقاءات الباب المفتوح" (٦٠/ السؤال الأول).

فَائِدَةٌ: من ضوابط المزاح:

١ - ألا يكون المزاح إلا صدقًا:

قال ﷺ: «وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ، وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ». صحيح أبي داود.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا؟ قَالَ: «إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا» صحيح الترمذي.

«إِنَّك تُدَاعِبُنَا» مِنْ الدُّعَابَةِ أَيْ تُمَازِحُنَا.

٢ - ألا يكون فيه شيء من الاستهزاء بالدين:

فإن ذلك من نواقض الإسلام قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ ﴾ [التوبة:٦٥ – ٦٦].

قال **شيخ الإسلام** رحمه الله: «الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كفر يكفر به صاحبه بعد إيمانه».

وكذلك الاستهزاء ببعض السنن، ومما انتشر الإستهزاء باللحية أو الحجاب، أو بتقصير الثوب أو غيرها؛ فجانب الربوبية والرسالة والوحي والدين جانب محترم لا يجوز لأحد أن يعبث فيه لا باستهزاء، ولا بإضحاك، ولا بسخرية، فإن فعل فإنه كافر، لأنه يدل على استهانته بالله عز وجل ورسله وكتبه وشرعه، وعلى من فعل هذا أن يتوب إلى الله عز وجل مما صنع، لأن هذا من النفاق، فعليه أن يتوب إلى الله ويستغفر ويصلح عمله ويجعل في قلبه خشية الله عز وجل وتعظيمه وخوفه ومحبته.

٣ – عدم الترويع:

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى حَبْلٍ مَعَهُ فَأَخَذَهُ فَفَزِعَ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا**» صحيح رواه أبو داود.

«لَا يَحِلّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّع مُسْلِمًا»: أَيْ يُخَوِّفهُ؛ وَلَوْ هَازِلًا لِمَا فِيهِ مِنْ الْإِيذَاء.

٤ – الإستهزاء والغمز واللمز:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ ﴾ [الحجرات:١١].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره: «المراد من ذلك احتقارهم واستصغارهم والاستهزاء بهم، وهذا حرام، ويعد من صفات المنافقين»

والبعض يستهزي بالخلقة أو بالمشية أو المركب ويُخْشَى على المستهزىء أن يجازيه الله عز وجل بسبب استهزائه.

وحذر ﷺ من السخرية والإيذاء؛ لأن ذلك طريق العداوة والبغضاء قال ﷺ: «**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا ـ وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ـ بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ**» رواه مسلم.

٥ – أن لا يكون المزاح كثيرًا، وأن يكون المزاح بمقدار الملح للطعام:

فإن البعض يغلب عليهم هذا الأمر ويصبح ديدنًا لهم، وهذا عكس الجد الذي هو من سمات المؤمنين، والمزاح فسحة ورخصة لاستمرار الجد والنشاط والترويح عن النفس.

قال عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ: «اتقوا المزاح، فإنه حمقة تورث الضغينة».

قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «المزاحُ المنهِيُّ عنه هو الذي فيه إفراط ويداوم عليه، فإنه يورث الضحك وقسوة القلب، ويشغل عن ذكر الله تعالى: ويؤول في كثير من الأوقات إلى الإيذاء، ويورث الأحقاد، ويسقط المهابة والوقار، فأما من سلم من هذه الأمور فهو المباح الذي كان رسول الله ﷺ يفعله».

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من كثر ضحكه قلت هيبته، ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شيء عُرِف به».

٦ – معرفة مقدار الناس:

فإن البعض يمزح مع الكل بدون اعتبار، فللعالم حق، وللكبير تقديره، وللشيخ توقيره، ولهذا يجب معرفة شخصية المقابل فلا يمازح السفيه ولا الأحمق ولا من لا يعرف. وفي هذا الموضوع قال عمر بن عبد العزيز: «اتقو المزاح، فإنه يذهب المروءة».

وقال سعد بن أبي وقاص: «اقتصر في مزاحك، فإن الإفراط فيه يذهب البهاء، ويجَرّىء عليك السفهاء».

٧ - اختيار الأوقات المناسبة للمزاح:

كأن تكون في رحلة برية، أو في حفل سمر، أو عند ملاقاة صديق، تتبسط معه بنكتة صادقة لطيفة، أو طرفة عجيبة، أو مزحة خفيفة، لتدخل المودة على قلبه والسرور على نفسه، أو عندما تتأزم المشاكل الأسرية ويغضب أحد الزوجين، فإن الممازحة الخفيفة تزيل الوحشة وتعيد المياه إلى مجاريها.

قال رجل لسفيان بن عيينة رَحِمَهُ اللَّهُ: «المزاح هُجْنَة ـ أي مستنكر ـ» فأجابه قائلًا: «بل هو سنة، لكن لمن يحسنه ويضعه في مواضعه».

والأمة اليوم وإن كانت بحاجة إلى زيادة المحبة بين أفرادها وطرد السأم من حياتها، إلا أنها أغرقت في جانب الترويح والضحك والمزاح فأصبح دَيْدَنَها وشغل مجالسها وسمرها، فتضيع الأوقات، وتفنى الأعمار، وتمتلىء الصحف بالهزل واللعب.

وسُئِلَ ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «هل كان أصحاب رسول الله ﷺ يضحكون؟

قال: نعم، والإيمان في قلوبهم مثل الجبال».

ترتيل الحديث كالقرآن:

يقول العلامة العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: لا يجوز ذلك، يقول تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧٨].

فَائِدَةٌ: **قال العثيمين** رَحِمَهُ اللَّهُ: **بين القرآن والحديث القدسي فروق كثيرة:**

منها: أن الحديث القدسي لا يتعبد بتلاوته، بمعنى أن الإنسان لايتعبد الله تعالى بمجرد قراءته؛ فلا يثاب على كل حرف منه عشر حسنات، والقرآن يتعبد بتلاوته بكل حرف منه عشر حسنات.

ومنها: أن الله عزّ وجل تحدى أن يأتي الناس بمثل القرآن أو آية منه، ولم يرد مثل ذلك في الأحاديث القدسية.

ومنها: أن القرآن محفوظ من عند الله عزّ وجل؛ كما قال سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ [الحجر: ٩]؛ والأحاديث القدسية بخلاف ذلك؛ ففيها الصحيح والحسن، بل أضيف إليها ما كان ضعيفاً أو موضوعاً، وهذا وإن لم يكن منها لكن نسب إليها وفيها التقديم والتأخير والزيادة والنقص.

ومنها: أن القرآن لا تجوز قراءته بالمعنى بإجماع المسلمين، أما الأحاديث القدسية؛ فعلى الخلاف في جواز نقل الحديث النبوي بالمعنى والأكثرون على جوازه.

ومنها: أن القرآن تشرع قراءته في الصلاة، ومنه ما لا تصح الصلاة بدون قراءته، بخلاف الأحاديث القدسية.

ومنها: أن القرآن ثبت بالتواتر القطعي المفيد للعلم اليقيني، فلو أنكر منه حرفاً أجمع القراء عليه؛ لكان كافراً، بخلاف الأحاديث القدسية؛ فإنه لو أنكر شيئاً منها مدعّياً أنه لم يثبت؛ لم يكفر، أما لو أنكره مع علمه أن النبي ﷺ قاله؛ لكان كافراً لتكذيبه النبي ﷺ.

شرح الأربعين النووية للعثيمين (ص: ٢٣٧) .

مادة القرآن الكريم:

هذه الكلمة فيها اشتباه والأولى ألا يقال: مادة القرآن الكريم، بل يقال: درس القرآن الكريم، أو: حلقة القرآن، أو: الحصة المخصصة للقرآن الكريم، أو نحو ذلك.

كل ما جاء عن الشرع وقبله العقل وجب علينا قبوله:

هذا ليس صحيحـًا، فكل ما جاء به الشرع وثبت في الوحيين، في كتاب الله وسنة رسوله يجب على الإنسان أن يقبله سواء وافقه العقل أم خالفه، ولا يتقيد بالعقل، ولكن من المعلوم أن العقل الصريح يوافق النقل الصحيح، ولا يمكن أن يكون العقل صريحـًا ويخالف النص الصحيح أبداً، فإذا وجدت ما ظاهره أن العقل يخالف النقل، فهو أحد أمرين: إما أن النقل غير صحيح ولم يثبت، وإما أن العقل غير صريح قد يكون فيه شبهة أو شهوة، أما من عقله صريح ونقله صحيح فلا يتعارضان أبداً، فالعقل الصريح يوافق النقل الصحيح. شرح كتاب الإيمان الأوسط لابن تيمية - الراجحي (١٣/ ١٨).

مغايرة الصوت عند تلاوة القرآن في الخطب والمواعظ:

قال الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ: «مما أحدث الوعاظ، وبعض الخطباء في عصرنا، مغايرة الصوت عند تلاوة الآيات من القرآن لنسق صوته في الوعظ أو الخطابة وهذا لم يُعرف عن السالفين، ولا الأئمة المتبوعين، ولا تجده لدى أجلاء العلماء في عصرنا، بل يتنكبونه، وكثير من السامعين لا يرتضونه، والأمزجة مختلفة ولا عبرة بالفاسد منها، كما أنه لا عبرة بالمخالف لطريقة صدر هذه الأمة وسلفها». بدع القراء" بكر أبو زيد (٤٦). معجم البدع (ص: ٥٢٠).

وقال الشيخ عبد المحسن العباد حَفِظَهُ اللَّهُ: فالاستشهاد لا يؤتى فيه بالقراءة بترتيل، بحيث يغير الخطيب صوته من كونه يتكلم ويخطب إلى كونه يقرأ القرآن. شرح سنن أبي داود للعباد (١٣٨/ ٣٤).

وقالت اللجنة الدائمة (٢٤/ ٢١٠): تلاوة الآية عند الاستدلال بها في الخطبة تلقى كما تلقى الخطبة استشهادا بها.

وصف القرآن بالموسيقى والإيقاعات، أو قراءته بهما:

قال الشيخ الفوزان حَفِظَهُ اللهُ في رده على تفسير سيد قطب: أما "ظلال القرآن" فهو تفسير مجمل لا يُعتَمد عليه لما فيه من الصوفيات، وما فيه من التعابير التي لا تليق بالقرآن مثل وصف القرآن بالموسيقى والإيقاعات.

قال الإمام ابن باز رَحِمَهُ اللهُ: لا يجوز للمؤمن أن يقرأ القرآن بألحان الغناء وطريقة المغنيين بل يجب أن يقرأه كما قرأه سلفنا الصالح من أصحاب الرسول ﷺ وأتباعهم بإحسان، فيقرأه مرتلا متحزنا متخشعا حتى يؤثر في القلوب التي تسمعه وحتى يتأثر هو بذلك.
مجموع فتاوى ابن باز (٩/ ٢٩٠)

وذكر ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: أن التطريب والتغنّي إن كان فطرة من غير تكلّف ولا تعليم ولا تمرين، فهو جائز، ولو أعان طبيعته بفضل تزيين وتحسين، كما قال أبو موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ للنبي ﷺ: « **لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْمَعُ لَحَبَّرْتُهُ لَكَ تَحْبِيرًا** »[١]، فلا بأس بذلك، أما إن كان التغنّي صناعة وتمرينًا وأوزانًا، فقد كرهه السلف، وعابوه وذموه. انظر: زاد المعاد (١/ ٤٧٤).

أخذ الفأل والبخت من المُصحف

فَمن ذَلِك أَخذ الفأل وَالْبخْت من الْمُصحف، وَلَا أَدْرِي مَاذَا يصنع صَاحب البخت إِن وقف على آيَة ﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[البقرة: ٢٧٩] أَو ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾[العلق: ١٥] أَو ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾[العلق: ١٦] أَو ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾[العلق: ١٨] مثلا، وَفِي كتاب أدب الدُّنْيَا وَالدّين أَن الْوَلِيد بن يزِيد تفاءل يَوْمًا فِي الْمُصحف فَخرج لَهُ قَوْله تَعَالَى ﴿

---

[١] قال الإمام الألباني في أصل صفة صلاة النبي ﷺ (٢/ ٥٩٥) إسناده على شرط مسلم.

﴿وَٱسۡتَفۡتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ١٥﴾ [إبراهيم: ١٥] فمزق الْمُصحف وَأَنْشَأَ يَقُول:

أتوعــــد كــــل جَبَّـــار عنيــــد * فهــــا أَنــــا ذَاك جَبَّــــار عنيـــــد

إِذا مَـــا جِئْـــت رَبــك يَــوْم حشــر * فَقــــل يَــــا رب مزقنــــي الْوَلِيـــد

فَلم يلبث إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى قتل شَرّ قتلة وصلب رَأسه على قصره فنعوذ بِاللهِ.

وَهَذَا فعل مَذْمُوم جدا يجب تَركه ومحاربته، وَكَذَا قَوْلهم: إِن النَّبِي ﷺ يحزن ويتألم من قِرَاءَة سُورَة ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ١﴾ لأجل عَمه فَلَا تقْرَأ وَلَا يُصَلِّي بهَا، وَكَيف ذَلِك وَقد أنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ﴾ [الممتحنة: ١] الْآيَة. السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات (ص: ٢١٤).





أحاديث جارية على ألسنة العوام لا تثبت

من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني:

موضوع. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ١١٩).

من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي:

موضوع. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ١٢٠).

حُجُّوا قَبْلَ أَنْ لَا تَحُجُّوا:

موضوع. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٢/ ٢٣).

من زار قبر أبويه أو أحدهما في كل جمعة غفر له وكتب برا:

مَوْضُوع. انظر: مشكاة المصابيح (١/ ٥٥٣).

إنما أصحابي مثل النجوم فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم:

مَوْضُوع. انظر: السلسلة الضعيفة - مختصرة (١/ ١٤٩).

علي إمام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله:

موضوع. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ٥٣٢).

سلمان منا أهل البيت:

ضعيف جداً. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٨/ ١٧٦).

مصر كنانة الله في أرضه ما طلبها عدو إلا أهلكه الله:

لا أصل له. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٢/ ٢٩١).

أنا خاتم الأنبياء وأنت يا علي خاتم الأولياء:

موضوع. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٢/ ١٣٦).

شاورهن -يعني النساء- وخالفوهن:

لا أصل له مرفوعا. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ٦١٩).

هلكت الرجال حين أطاعت النساء:

ضعيف. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ٦٢٥).

من أذن فليقم:

لا أصل له بهذا اللفظ. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ١٠٨).

من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن إلا نفسه:

ضعيف. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ١١٢).

مسح الرقبة أمان من الغل:

موضوع. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ١٦٧).

لوخشع قلب هذا -أي في الصلاة- خشعت جوارحه:

موضوع. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ٢٢٧).

تعاد الصلاة من قدر الدرهم من الدم:

موضوع . انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ٢٧٩).

من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة بنى اللّه له بيتا في الجنة:

موضوع . انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ٦٨٠)

المتم للصلاة في السفر كالمفطر في الحضر:

ضعيف . انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٧/ ٩٨).

ما زال رسول الله ﷺ يقنت في صلاة الغداة حتى فارق الدنيا:

منكر . انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٣/ ٣٨٤).

من قرأ خلف الإمام فلا صلاة له:

باطل. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٢/ ٤٢٠).

من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له:

منكر. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ٥٤).

من قام ليلتي العيد محتسبا لله لم يمت قلبه يوم تموت القلوب:

ضعيف جداً. انظر: السلسلة الضعيفة - مختصرة (٢/ ١١).

إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فإن الله ينزل فيها:

موضوع . انظر: مشكاة المصابيح (١/ ٤٠٩).

أول شهر رمضان رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار:

منكر . انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٤/ ٧٠).

الصائم في عبادة وإن كان راقدا على فراشه:

ضعيف. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٢/ ١٠٦).

صائم رمضان في السفر كالمفطر في الحضر:

منكر. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ٧١٣).

صوموا تصحوا:

ضعيف. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ٤٢٠).

اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا:

لا أصل له . انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ٦٣).

أدبني ربي فأحسن تأديبي:

ضعيف. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ١٧٣).

من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق:

باطل. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ٢٦١).

إن لكل شيئا قلبا وإن قلب القرآن «يس» من قرأها فكأنما قرأ القرآن عشر مرات:

موضوع. انظر: السلسلة الضعيفة – مختصرة (١/ ٣١٢).

إن الأكل على الشبع يورث البرص:

لا أصل له. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ٤١٦).

لا تتمارضوا فتمرضوا ولا تحفروا قبوركم فتموتوا:

منكر . انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ٤٢٥).

كما تكونوا يولى عليكم:

ضعيف. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ٤٩٠).

أنا ابن الذبيحين:

لا أصل له. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٤/ ١٧٢).

من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية:

لا أصل له. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ٥٢١).

الأقربون أولى بالمعروف:

لا أصل له. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ٥٥٥).

أحب الأسماء إلى اللّه ما عبد وحمد:

لا أصل له. انظر: السلسلة الضعيفة - مختصرة (١/ ٥٩٥).

أطلبوا العلم ولو بالصين:

باطل. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ٦٠٠).

يدعى الناس يوم القيامة بأمهاتهم سترا من اللّه عز وجل عليهم:

موضوع. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ٦٢١).

من ولد له ثلاثة فلم يسم أحدهم محمدا فقد جهل:

موضوع. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ٦٢٧).

لو اعتقد أحدكم بحجر لنفعه:

موضوع. انظر: السلسلة الضعيفة - مختصرة (١/ ٦٤٧).

من لم يرض بقضائي ويصبر على بلائي فليلتمس ربا سواي:

ضعيف جداً. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٢/ ٣).

ما رأى المسلمون حسنا فهو عند اللّه حسن وما رآه المسلمون سيئا فهو عند اللّه سيء:

لا أصل له. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٢/ ١٧).

من قلد عالما لقي اللّه سالما:

لا أصل له. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٢/ ٢٩).

إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ:

ضعيف. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٢/ ٥١).

ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد:

موضوع . انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ٦٢٧).

التائب من الذنب كمن لا ذنب له وإذا أحب اللّه عبدا لم يضره ذنب:

ضعيف. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٢/ ٨٢).

مثل الذي يتعلم العلم في صغره كالنقش في الحجر، ومثل الذي يتعلم العلم في كبره كالذي يكتب على الماء:

موضوع . انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٢/ ٨٥).

إن اللّه يحب الملحين في الدعاء:

باطل. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٢/ ٩٦).

المؤمن كيس فطن حذر :

موضوع . انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٢/ ١٨٢).

إذا أعطى أحدكم الريحان فلا يرده فإنه خرج من الجنة:

ضعيف. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٢/ ١٨٤).

النظرة سهم من سهام إبليس من تركها خوفا من اللّه آتاه اللّه إيمانا يجد حلاوته في قلبه:

ضعيف جدا . انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٣/ ١٧٧).

ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلب وصدقه الفعل:

ضعيف. انظر: السلسلة الضعيفة - مختصرة (٣/ ٢١٧).

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا فإنه أهون عليكم في الحساب غدا أن تحاسبوا أنفسكم اليوم وتزينوا للعرض الأكبر ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾﴾ [الحاقة: ١٨]:

موقوف . انظر: السلسلة الضعيفة - مختصرة (٣/ ٣٤٦).

عند كل ختمة للقرآن دعوة مستجابة:

موضوع . انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٣/ ٣٦٩).

أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة:

ضعيف. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٣/ ٤٧٠).

لكل شيء عروس وعروس القرآن « الرحمن »:

منكر . انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٣/ ٥٢٦).

خمس ليال لا ترد فيهن الدعوة أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلة الفطر وليلة النحر:

موضوع . انظر: السلسلة الضعيفة - مختصرة (٣/ ٦٤٩).

سيد القوم خادمهم:

ضعيف. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٤/ ٩).

عليكم بالشفاءين العسل والقرآن:

ضعيف. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٤/ ٢٣).

بادروا بالأعمال سبعا هل تنتظرون إلا مرضا مفسدا وهرما مفندا أو غنى مطغيا أو فقرا منسيا أو موتا مجهزا أو الدجال فشر منتظر أو الساعة والساعة أدهى وأمر:

ضعيف. انظر: السلسلة الضعيفة - مختصرة (٤/ ١٦٣).

أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار:

ضعيف . انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٤/ ٢٩٤).

اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور اللّه:

ضعيف. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٤/ ٢٦٨).

كان يصافح النساء وعلى يده ثوب:

ضعيف. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٤/ ٣٣٧).

الختان سنة للرجال مكرمة للنساء:

ضعيف. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٤/ ٤٠٧).

بروا آباءكم تبركم أبناؤكم، وعفوا تعف نساؤكم:

ضعيف. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٥/ ٥٧).

بين الركن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة إلا بريء:

ضعيف جدا. انظر: السلسلة الضعيفة - مختصرة (٥/ ١٧١).

اشتدي أزمة تنفرجي:

موضوع . انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٥/ ٤١٢).

إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر اللّه من ذكرني بخير:

موضوع . انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٦/ ١٣٧).

الذنب لا ينسى والبر لا يبلى والديان لا يموت فكن كما شئت فكما تدين تدان:

ضعيف. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٩/ ١٢٢).

لن ينهق الحمار حتى يرى شيطاناً فإذا كان ذلك فاذكروا اللّه وصلوا علي:

ضعيف جداً. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٩/ ٣٢٨).

لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار:

منكر. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١٠/ ٣٥١).

الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على اللّه:

ضعيف. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١١/ ٤٩٩).

لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه اللّه ويبتليك:

ضعيف. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١١/ ٧٠٧).

خير الأمور أوسطها:

نسبته إلى النبي ﷺ لا تصح، فقد ذكر الإمام الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الفوائد المجموعة ص ٢٥٢» أنه رواه البيهقي وهو معضل. ولا شك أن معناه صحيح فالوسطية هي الاعتدال، وهي خير في كل شيء.

الأخذ بقوائم النعش؛ يكفر أربعين كبيرة:

اعتاد كثير من العامة عند أن يحملوا الجنازة، أن يطوف على الأربعة القوائم، قائلاً عند كل قائمة: سلم الأجر، ويرون أن في هذا أجراً عظيماً.

والصحيح أنه لا دليل على فضل الأخذ بقوائم النعش، وأما حديث: «من حمل قوائم السرير الأربع فإنه يكفر عنه أربعين كبيرة»، فهو حديث غير صحيح، قال فيه العلامة الألباني: منكر. السلسلة الضعيفة رقم«١٨٩١».

يخلق الله من الشبه أربعين:

يقول الله عز وجل: ﴿ يَخۡلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ ﴾ [النور: ٤٥]، وقد ذكر الله عن الجنان من الزيتون والرمان متشابهـًا، وغير متشابه.

وقد قال النبي ﷺ في أحد أبناء جعفر رضي الله عنهم: «**وأما عبد الله فشبيه خلقي وخلقي**»، فدل هذا على أصل وجود أشباه، والنظائر في مخلوقات الله، وهذا أمر لا ينكره أحد.

لكن تحديد الأربعين يفتقر إلى دليل يثبته، ولا يُعلم دليلاً على ذلك، وقد حرم ربنا أن نقول عليه ما لا نعلم ، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٣ ﴾ [الأعراف: ٣٣] فلا يقال الشبه أربعون، ولكن يقال: الشبه موجود في المخلوقات، وذلك معلوم لا ينكر.

أوصاني جبريل عليه السلام بالجار إلى أربعين دارا:

ضعيف. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ٤٤٣).

الجار أربعون دار:

قال الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة: «١/ ٤٤٦»: وكل ما جاء تحديده عنه ﷺ بأربعين، ضعيف لا يصح، فالظاهر أن الصواب: تحديده بالعرف والله اعلم.

الفاجر السخي أحب إلى الله من عابد بخيل:

ذكره الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ في الفوائد المجموعة في الأحاديث الضعيفة والموضوعة «ص٧٧» وله ألفاظ كلها ضعيفة، وبعضها لا أصل له. وقد اغتر الناس بهذا الحديث وأمثاله، فيرون: أن الكريم ولو كان قاطعا للصلاة أحسن من المصلي والمستقيم البخيل.

النظافة من الإيمان:

قال الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الفوائد المجموعة ص١٢»: حديث: «بني الدين على النظافة» رواه في الإحياء، وقال العراقي في تخريجة: لم أجده.

وقال الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في حديث «النظافة من الإيمان»: لا أصل له.

ويغني عنه ما هو أبلغ منه، ما جاء في صحيح مسلم عن أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ**»، والشطر: النصف، وهو أكثر من البعض.

الهدية لا تهدى ولا تباع:

هذه مقولة تنسب أحيانا إلى رسول الله ﷺ، وهذا يعتبر من التقول على رسول الله ﷺ بما لم يقل، إضافة إلى أنه ينبني عليها حكم شرعي، وهو تحريم إهداء الهدية وبيعها من غير دليل شرعي، ومعلوم أنها صارت بعد الإهداء ملكـًا للمهدي إليه، يتصرف فيها كيف يشاء.

لا بارك الله بعمل يلهي عن الصلاة:

نسبته إلى النبي ﷺ غير صحيحة وهناك من الأدله ما يشير إلى هذا المعنى قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ۝٩﴾ [المنافقون: ٩] والصلاة من أعظم ذكر الله بعد التوحيد

وقد وصف الله من التهى عن ذكره بالخسارة، وهي تشمل خسارة الدنيا والآخرة ، وحديث بريده رضي الله عنه في البخاري: « مَنْ تَرَكَ صَلاَةَ العَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ».

من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم:

هذا القول حديث ضعيف كما في الفوائد المجموعة للشوكاني ص «٨٣»، والضعيفة للألباني رقم «٣٠٩-٣١٠-٣١١».

وهذا الحديث يدندن به الإخوان المسلمون، ويرون أنهم بطرقهم الحزبية، وآرائهم الفاسدة، وتصرفاتهم المخالفة يهتمون بأمر المسلمين ، ويدعون أنهم فقهاء الواقع، وأرباب السياسات، وأصحاب الإصلاح، وأنصار الضعيف والمسكين والأرملة، وهم في الحقيقة خلاف الواقع، فهم دعاة الفساد، وأخاذ أموال الناس باسم الضعيف، والمسكين، والأرملة.

وحالهم كما قال شيخ الإسلام رحمه الله في بعض أهل البدع: «لا للإسلام نصروا ولا للكفر كسروا».

من تعلم لغة قوم أمن مكرههم:

نسبته إلى النبي ﷺ لا تصح وإن كان المعنى صحيحاً.

من حرمك إلى كرمك:

يقولها البعض عند الخروج من المسجد، والصواب أن يقول ما جاءت به السنة: «اللهم إني أسألك من فضلك»، ولا يطلق الحرم إلا على مسجد الكعبة والمسجد النبوي.

لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد:

اشتهر هذا الحديث بين العامة، حتى إنهم يبطلون صلاة من صلى في بيته وهو جار المسجد، بخلاف البعيد.

والحديث ذكره الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ في الفوائد المجموعة، رقم «٢٧» وذكر أنه جاء عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عند ابن حبان، وضعفه، وجاء عن علي، وجابر، وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ولا يصح منها شيء، ضعفه البيهقي، والسخاوي، والفيروز آبادي، وقال الصنعاني: موضوع. اهـ

ولو صح؛ لحمل على نفي الكمال.

راجلوهم حتى تنهبوهم:

نسبة هذا القول إلى النبي ﷺ لا تجوز، فإنه من الكذب على رسول الله ﷺ ، والمراجلة: هي التحري في ثمن السلعة حتى يأخذها بأقل سعر، ولا يحرم أن يتراضى البائع مع المشتري على سعر معين حسب المصلحة بدون تغرير، ولا ظلم ، ولا ضرر والمثل خرج مخرج المبالغة في أن هذا الأمر بالتراضي، حتى لو وصل الحد إلى أن يكون الثمن قليلا.

شراركم عزابكم:

هذه المقالة مأخوذة من حديث موضوع ذكره الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُفي الفوائد المجموعة ص «١٢٠» وذكر بعده حديث: «فراش الأعزب من النار» وقال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: موضوع. وانظر السلسلة الضعيفة للألباني برقم «٢٥١١» .

ومن العجائب: أن بعض العامة يعتقدون أن الأعزب صلاته ناقصة ، ولا يجوز أن يأتم بالناس، ولو كان أحفظهم للقرآن وأعلمهم بالسنة ، وكل هذا سببه الجهل بدين الله، فرب أعزب خير من متزوج.

بلى وأنا على ذلك من الشاهدين:

روي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بعد قراءة آخر آية من سورة «التين » وهو ضعيف. انظر: ضعيف أبي داود، برقم(١٥٦).

نية المؤمن خير من عمله:

لا يصح حديث فيها، والإرجاء مخيم فيها.

اختلاف أمتي رحمة:

سئل الإمام الوادعي رحمه الله عن هذه المقالة فقال: الاختلاف ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

اختلاف في الأفهام، وهذا أمر قد اختلف فيه الصحابة رضوان الله عليهم، كما في قصة عدي رضي الله عنه لما نزلت: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

اختلاف تنوع يعني ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كيفيات في التشهد، وفي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، هذا يقول فيه شيخ الإسلام رحمه الله: لا يكرهه إلا جاهل، وهو كما قال رحمه الله.

اختلاف تضاد، وهو أن يخالف الشخص دليلا صحيحا بدون برهان، أما الحديث الذي يعتمدون عليه: «اختلاف أمتي رحمة» ، فهو لا سند ولا متن، منقطع ، كما ذكره السيوطي في كتابه الجامع الصغير، وقال: لعل له سندا لم نطلع عليه، ولكن هذا يؤدي إلى أن بعض الشريعة قد ضاع كما قاله الشيخ ناصر الدين الألباني، وأما المتن فإن الله تعالى

يقول في كتابه الكريم: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾ [هود: ١١٨ - ١١٩]، مفهوم الآية أن الذين رحمهم الله لا يختلفون، وأن الذين لم يرحمهم الله مختلفون، والنبي ﷺ يقول كما في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه: « **ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ** » ، فهذا دليل على أن الاختلاف هلاك وليس برحمة، وقال ﷺ « **لَا تَخْتَلِفُوا، فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا** ».رواه البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه، وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: « **لَا تَخْتَلِفُوا، فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ** »،ثم سرد بقية الأدلة. اهـ بتصرف يسير من إجابة السائل «ص٣١٤».

فتخلص من كلام الشيخ رحمه الله: أن الخلاف إذا كان تضادا، فهو مصيبة وهلاك، والناظر في واقع الفرق اليوم يجد التضاد حاصلا، حيث أن كل فرقة لها منهجها في مخالفة الأصول المتينة، أو بعضها مما يجعلها في عداد الثنتين والسبعين فرقة الهالكة، التي حكم عليها بالنار، وقد دندن أرباب البدع بقولهم: اختلاف أمتي رحمة، تلبيساً على العامة، والرحمة هو اختلاف التنوع ، والأفهام عند المجتهدين، لا اختلاف التضاد الذي هو شر على الامة.

وقال العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الضعيفة«١/ ١٤١» عند الحديث: «اختلاف أمتي رحمة»، رقم ٥٧: لا أصل له، ولقد جهد المحدثون في أن يقفوا له على سند، فلم يوفقوا، ونقل المناوي عن السبكي أنه قال: ليس بمعروف عند المحدثين، ولم أقف له على سند صحيح ولا ضعيف ولا موضوع.

ثم إن معنى هذا الحديث مستنكر عند المحققين من العلماء ، فقال العلامة ابن حزم في الأحكام في أصول الأحكام «٥/ ٦٤» بعد أن أشار إلى أنه ليس بحديث: وهذا من أفسد قول يكون، لأنه لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق سخطاً، وهذا مما لا يقوله مسلم، لأنه ليس إلا اتفاق أو اختلاف، وليس إلا رحمة أو سخط.

تخيروا لنطفكم؛ فإن العِرق دساس:

نسبته إلى النبي ﷺ لا تصح، فهو حديث ضعيف، كما بينه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في السلسلة الضعيفة رقم «٣٤٠١» ، ويستدل به البعض على التفرقة النسبية.

جنبوا مساجدكم صبيانكم ، ومجانينكم:

هذه المقالة يتناقلها الناس بكثرة عند رؤية الصبيان في المساجد، وهي مأخوذه من حديث ضعيف، ضعفه السخاوي في «المقاصد الحسنة»، قال: وله شواهد لا تخلو من ضعف.

وأصله حديث: «إن من سخط الله على العباد أن يسلط عليهم صبيانهم في مساجدهم فينهونهم فلا ينتهون»، وفيه متروك، انظر الفوائد المجموعة للعلامة الشوكاني رقم «٣٨-٣٩».

وقد اتخذ العامة مثل هذه الأحاديث الضعيفة، والموضوعة مطية، لصد الصبيان عن بيوت الله، وطاعة الله عز وجل، وخالفوا بها أحاديث صحيحة عن رسول الله ﷺ ، منها: حديث عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده:«علموا أولادكم الصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر» رواه داود وصححه الألباني.

فالمطلوب تعليم الصبيان الصلاة في المساجد وتعويدهم عليها، مع تربيتهم على إقامتها بجميع شروطها وأركانها.

ولا بأس من صلاة الصبيان المميزين ولو بين الصفوف، ما داموا على وضوء وطهارة. ويتركون خلف الإمام لأولي الأحلام والنهى، ولا ينبغي الإتيان بالأطفال الذين لا زالوا في سن صغير، لأنه ربما بال في المسجد، أو تغوط ، وآذى الناس بصياحه وبكائه، ومع هذا لو جيء به للحاجة، أو لضرورة فلا بأس ، فقد كان النبي ﷺ يطيل في الصلاة ثم يسمع بكاء الصبي في المسجد فيوجز، خشية أن يشق على أمه. رواه البخاري عن أنس رضي الله عنه.

«الجنة تحت أقدام الأمهات»

تنسب العامة هذا الحديث إلى رسول الله ﷺ وهو حديث موضوع، قال فيه العقيلي: منكر كما بين ذلك الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الضعيفة «٢/ ٥٩» رقم «٥٩٣».

وأشار إلى أنه يغنى عنه حديث معاوية بن جاهِمة رضي الله عنه أنه جاء إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك فقال: هل لك أم ؟قال نعم، قال: فالزمها فإن الجنة تحت رجليها. رواه النسائي وغيره وحسنه الألباني.

من أضحك مصلياً فكأنما أبكى الرسول ﷺ:

اشتهر بين الناس أن هذا حديث عن النبي ﷺ ، وليس بحديث ، بل هي مقولة يتناقلها بعض العامة، ومعناها: أن من أضحك مصليًا في صلاته فكأنما أبكى النبي ﷺ.

ولا تصح نسبتها إلى النبي ﷺ.

وإضحاك المصلي لا يجوز، لأن في ذلك عدم تعظيم لشعائر الله، واستهانة بالصلاة والوقوف بين يدي الله. وفيه إنقاص لصلاة المصلي.

وإذا كان الكلام المعقول ممنوع، ومبطل للصلاة، فكيف بالضحك المخل بالآداب.

ما أخذ بوجه الحياء فهو حرام:

هذه مقولة وبعضهم يجعلها حديثاً عن النبي ﷺ، ولا يصح حديث بهذا اللفظ.

والذي جاء: « لَا يَأْخُذْ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ صَاحِبِهِ جَادًّا وَلَا لَاعِبًا »، رواه أحمد وأبو داود، عن السائب بن يزيد رضي الله عنه، وصححه الألباني في صحيح الجامع.

والأحاديث في ذم المسألة كثيرة، تدل على حرمتها، وأن من أخذ مالاً بالمسألة على وجه الحياء فهو حرام.

وعلى هذا فيقال:

١ـ إن كان المأخوذ بوجه الحياء من المسألة، فهو محرم إذا لم يكن محتاجا.

٢ـ إن كان المأخوذ من غير طيب نفس، وإنما بطريق الحياء كما يفعل بعضهم، مثلاً من إحراج أخته أو أمه بإعطائها شيئاً من الكسوة، أو الصلة في رأس السنة، من أجل أن تتنازل عن حقها من الميراث، ولا تطالب به، فهذا أيضا محرم، لأنه حيلة إلى الحرام، وأكل المال بغير حق.

وعلم أن إطلاق هذا اللفظ لا يجوز لأمرين:

أ- نسبته إلى النبي ﷺ. وليس بحديث.

ب- تعميم الحرمة على كل ما يؤخذ بوجه الحياء، وهو غير سديد كما سبق، بل ربما أخذ رجل حقه الذي له بطريق إحراج الظالم أمام من يستحي منهم.

الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها:

نسبة هذا القول إلى النبي ﷺ لا يجوز؛ لأنه حديث منكر كما بينه العلامة الألباني في السلسة الضعيفة رقم «٣٢٥٨».

ومن حيث المعنى فلا يجوز إشعال الفتن، وإثارتها بل المطلوب إخمادها وإماتتها.

ومن الطرائف: أن رجلًا تزوج بإمرأة اسمها «الفتنة» وظن من اسمها أنها ستكون جميلة، ولكن لما دخل عليها وجدها من أقبح خلق الله، فصُدم صدمة عظيمة، فتركها حتى نامت، ثم حزم أمتعته وخرج من البيت؛ فشاهده بعض أهله وقال: أين تريد؟ قال: مسافر، قال: وزوجتك الفتنة؟ قال: نائمة، لعن الله من أيقظها، وأصبح هذا مثلًا عند العرب.

حب الوطن من الإيمان:

هذه العبارة مصدرها حديث موضوع «حب الوطن من الإيمان» ذكره الألباني في السلسلة الضعيفة رقم «٣٦»«١/ ١١٠»ونقل قول الصنعاني: إنه موضوع.

ومعناه غير مستقيم ، إذ إن حب الوطن كحب النفس والمال ونحوه ، كل ذلك غريزي في الإنسان ، لا يمدح بحبه ، ولا هو من لوازم الإيمان ، ألا ترى أن الناس كلهم مشتركون في هذا الحب ، لا فرق في ذلك بين مؤمنهم وكافرهم؟

من رعف أعاد الوضوء:

اشتهرت بين الناس هذه الفتوى: أن من أصابه الرعاف انتقض وضوءه وبطلت صلاته، وهي فتوى مبنية على حديث: «يعاد الوضوء من الرعاف السائل»، وقد حكم

بوضعه الألباني في السلسلة الضعيفة رقم «١٠٧١»، وحديث: «من أصابه رعاف فلينصرف وليتوضأ، وليبن على صلاته»، وهو ضعيف أيضا ضعفه الإمام أحمد وغيره.

والصحيح أن من خرج الدم من أنفه فلا ينتقض وضوئه، وحسبه أن يغسل أو يمسح الدم فقط، ولو استطاع أن يكفه في الصلاة ويمسحه فصلاته صحيحة والله اعلم .

من عرف نفسه فقد عرف ربه:

من الغرائب أن هذا اللفظ لا أصل له عن النبي ﷺ ، ولا عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم، وأنكره الأئمة، منهم: أبو المظفر ابن السمعاني، والنووي، وابن تيمية.

رحم الله والداً أعان ولده على بره:

لا تصح نسبته إلى رسول الله ﷺ، وقد ذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ومعناه صحيح.

الرسول ﷺ وصى لا سابع جار:

وهذا لا يصح عن الرسول ﷺ ، والذي صح الوصية بالجار مطلقًا، والتحديد راجع إلى العرف كما سبق.

حسنات الأبرار سيئات المقربين:

هذا لا أصل له عن النبي ﷺ ثم هو باطل لفظًا ومعنى؛ فكيف تكون الحسنة، سيئة؟! والله أعلم.

الطلاق يهتز له عرش الرحمن:

قال ابن الجوزي رحمه الله: حديث موضوع. كشف الخفاء ط القدسي (١/ ٣٠٤). الموضوعات للصغاني (ص: ٦٠) .

أبغض الحلال إلى الله الطلاق:

ضعيف. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٧/ ١٠٦).

لو كان الفقر رجلًا لقتلته:

لا أصل له.

إذا روي عني حديث فأعرضوه على كتاب الله، فإذا وافقه فاقبلوه، وإن خالفه فردوه

قال الإمام الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: حديث: «إذا روي عني حديث فأعرضوه على كتاب الله، فإذا وافقه فاقبلوه، وإن خالفه فردوه».

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ: وضعته الزنادقة، ويدفعه حديث: « أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ».[١]

كذا قال الصغاني. قلت: وقد سبقهما إلى نسبة وضعه إلي الزنادقة: يحيى بن معين، كما حكاه عنه الذهبي، على أن في هذا الحديث الموضوع نفسه ما يدل على رده؛ لأنا إذا عرضناه على كتاب الله عز وجل خالفه، ففي كتاب الله عز وجل: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[الحشر: ٧] ونحو هذا من الآيات. الفوائد المجموعة (ص: ٢٩١)

سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن:

قال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا الحديث منكر جداً، ويكفي في رده أنه مخالف لهدي النبي ﷺ في مشيه، فقد كان ﷺ سريع المشي، كما ثبت ذلك عنه في غيرما حديث، وروى ابن سعد في الطبقات عن الشفاء بنت عبد الله أم سليمان قالت: «كان عمر إذا مشى أسرع».

---

[١] صحيح ابن ماجة (١٢) عن المقدام بن معدي كرب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ولعل هذا الحديث من افتراء بعض المتزهدين الذين يرون أن الكمال أن يمشي المسلم متباطئاً متماوتاً كأن به مرضاً.

وقد رأى عمر رضي الله عنه رجلاً متماوتـاً. فقال له: لا تُمِتْ علينا ديننا أماتك الله تعالى، ورأى رجلاً مطأطئًا فقال: ارفع رأسك فإن الإسلام ليس بمريض.

وهذه الصفة ليست مرادة قطعـًا بقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ [الفرقان: ٦٣].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيرها:

(هَوْنـًا): أي بسكينة ووقار من غير جبرية ولا استكبار كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: ٣٧] الآية، فأما هؤلاء فإنهم يمشون من غير استكبار ولا مرح ولا أشر ولا بطر وليس المراد أنهم يمشون كالمرضى تصنعا ورياء، فقد كان سيد ولد آدم ﷺ إذا مشى كأنما ينحط من صبب وكأنما الأرض تطوى له. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ١٣٨).

فَائِدَةٌ: قال الإمام ابن القيم رحمه الله: وَالْمِشْيَاتُ عَشَرَةُ أَنْوَاعٍ:

كَانَ –النبي ﷺ – إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا، وَكَانَ أَسْرَعَ النَّاسِ مِشْيَةً وَأَحْسَنَهَا وَأَسْكَنَهَا، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «**مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مِشْيَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَأَنَّمَا الْأَرْضُ تُطْوَى لَهُ، وَإِنَّا لَنُجْهِدَ أَنْفُسَنَا وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ**» وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ**» وَقَالَ مَرَّةً «**إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ**» قُلْتُ: وَالتَّقَلُّعُ

الِارْتِفَاعُ مِنَ الْأَرْضِ بِجُمْلَتِهِ كَحَالِ الْمُنْحَطِّ مِنَ الصَّبَبِ، وَهِيَ مِشْيَةُ أُولِي الْعَزْمِ وَالْهِمَّةِ وَالشَّجَاعَةِ، وَهِيَ أَعْدَلُ الْمِشْيَاتِ وَأَرْوَاحُهَا لِلْأَعْضَاءِ وَأَبْعَدُهَا مِنْ مِشْيَةِ الْهَوَجِ وَالْمَهَانَةِ وَالتَّمَاوُتِ، فَإِنَّ الْمَاشِيَ إِمَّا أَنْ يَتَمَاوَتَ فِي مَشْيِهِ وَيَمْشِيَ قِطْعَةً وَاحِدَةً كَأَنَّهُ خَشَبَةٌ مَحْمُولَةٌ، وَهِيَ مِشْيَةٌ مَذْمُومَةٌ قَبِيحَةٌ، وَإِمَّا أَنْ يَمْشِيَ بِانْزِعَاجٍ وَاضْطِرَابٍ مَشْيَ الْجَمَلِ الْأَهْوَجِ، وَهِيَ مِشْيَةٌ مَذْمُومَةٌ أَيْضًا، وَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى خِفَّةِ عَقْلِ صَاحِبِهَا، وَلَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ يُكْثِرُ الِالْتِفَاتَ حَالَ مَشْيِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَإِمَّا أَنْ يَمْشِيَ هَوْنًا، وَهِيَ مِشْيَةُ عِبَادِ الرَّحْمَنِ كَمَا وَصَفَهُمْ بِهَا فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ: بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ مِنْ غَيْرِ تَكَبُّرٍ وَلَا تَمَاوُتٍ، وَهِيَ مِشْيَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَإِنَّهُ مَعَ هَذِهِ الْمِشْيَةِ كَانَ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، وَكَأَنَّمَا الْأَرْضُ تُطْوَى لَهُ، حَتَّى كَانَ الْمَاشِي مَعَهُ يُجْهِدُ نَفْسَهُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ غَيْرُ مُكْتَرِثٍ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَمْرَيْنِ: أَنَّ مِشْيَتَهُ لَمْ تَكُنْ مِشْيَةً بِتَمَاوُتٍ وَلَا بِمَهَانَةٍ، بَلْ مِشْيَةٌ أَعْدَلُ الْمِشْيَاتِ.

وَالْمِشْيَاتُ عَشَرَةُ أَنْوَاعٍ: هَذِهِ الثَّلَاثَةُ مِنْهَا، **وَالرَّابِعُ**: السَّعْيُ، **وَالْخَامِسُ**: الرَّمَلُ، وَهُوَ أَسْرَعُ الْمَشْيِ مَعَ تَقَارُبِ الْخُطَى وَيُسَمَّى: الْخَبَبَ، وَفِي الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «**خَبَّ فِي طَوَافِهِ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا**».

السَّادِسُ: النَّسَلَانُ، وَهُوَ الْعَدْوُ الْخَفِيفُ الَّذِي لَا يُزْعِجُ الْمَاشِيَ وَلَا يُكْرِثُهُ. وَفِي بَعْضِ الْمَسَانِيدِ أَنَّ الْمُشَاةَ شَكَوْا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْمَشْيِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: «**اسْتَعِينُوا بِالنَّسَلَانِ**». انظر: الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١/ ١٩١).

وَالسَّابِعُ: الْخَوْزَلَى، وَهِيَ مِشْيَةُ التَّمَايُلِ، وَهِيَ مِشْيَةٌ يُقَالُ: إِنَّ فِيهَا تَكَسُّرًا وَتَخَنُّثًا.

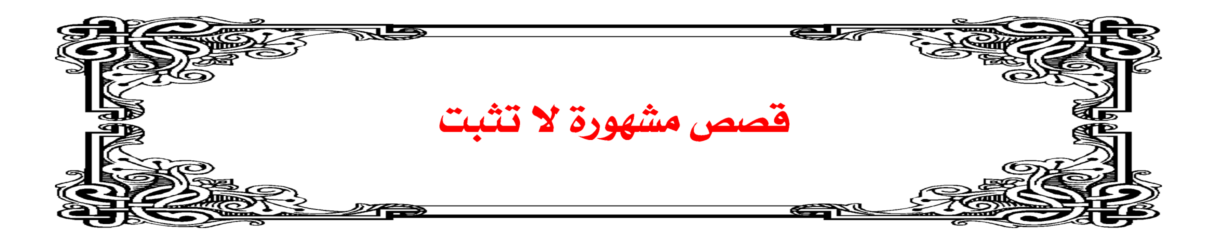
وَالثَّامِنُ: الْقَهْقَرَى، وَهِيَ الْمِشْيَةُ إِلَى وَرَاءٍ.

وَالتَّاسِعُ: الْجَمَزَى، وَهِيَ مِشْيَةٌ يَثِبُ فِيهَا الْمَاشِي وَثْبًا.

وَالْعَاشِرُ: مِشْيَةُ التَّبَخْتُرِ، وَهِيَ مِشْيَةُ أُولِي الْعُجْبِ وَالتَّكَبُّرِ، وَهِيَ الَّتِي خَسَفَ اللهُ سُبْحَانَهُ بِصَاحِبِهَا لَمَّا نَظَرَ فِي عِطْفَيْهِ وَأَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَأَعْدَلُ هَذِهِ الْمِشْيَاتِ مِشْيَةُ الْهَوْنِ وَالتَّكَفُّؤِ. زاد المعاد في هدي خير العباد (١/ ١٦١).





قصص مشهورة لا تثبت

قصة: نسج العنكبوت على باب الغار:

قال الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد أن ضَعَّف الحديث: ثم إن الآية المتقدمة: ﴿وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٤٠]، فيها ما يؤكد ضعف الحديث، لأنها صريحة بأن النصر والتأييد إنما كان بجنود لا ترى، والحديث يثبت أن نصره ﷺ كان بالعنكبوت، وهو مما يرى، فتأمل.

والأشبه بالآية أن الجنود فيها إنما هم الملائكة، وليس العنكبوت ولا الحمامتين، ولذلك قال البغوي في تفسيره (٤/ ١٧٤) للآية: وهم الملائكة نزلوا يصرفون وجوه الكفار وأبصارهم عن رؤيته. الضعيفة للألباني«٣/ ٢٦١». وانظر: شرح رياض الصالحين للعلامة العثيمين (١/ ٥٦٤).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: واعلم أنه لا يصح حديث في عنكبوت الغار والحمامتين. الضعيفة للألباني (٣/ ٣٣٩).

قصة: طلع البدر علينا:

اشتهر أن النبي ﷺ لما قدم المدينة جعل النساء، والصبيان والولائد يضربن بالدف والألحان ويرددون هذه الأبيات، وهذه القصة والقصيدة مشهورة بين الناس بكثرة، حتى إن أهل البدع والأحزاب جعلوها من الأناشيد المقررة في المدارس والأعراس وغير

ذلك، وقد بين الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في السلسلة الضعيفة ضعفها، وإنها معضلة السند، منكرة المتن وأبطل ذكر الدف واللحن فيها، فليراجع هناك «٢/ ٦٣» رقم «٥٩٨».

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في زاد المعاد «٣/ ٤٨٠»:

فلما دنا رسول الله ﷺ من المدينة ، خرج الناس لتلقيه، وخرج النساء والصبيان والولائد يقلن :

طلـــــع البــــــدر علينــــــا * مــــــن ثنيــــــات الــــــوداع

وجـــــب الشـــــكر علينــــا * مـــــــــا دعــــــــا لله داع

وبعض الرواة يهم في هذا ويقول: إنما كان ذلك عند مقدمه إلى المدينة من مكة وهو وهم ظاهر، لأن ثنيات الوداع إنما هي من ناحية الشام، لا يراها القادم من مكة إلى المدينة، ولا يمر بها إلا إذا توجه إلى الشام.

قصة: تبول المشركين عند الغار:

وهذه القصة باطلة وواهية. أخرجها أبو يعلى في مسنده، وفيها الكذاب والمتروك.

قصة: ثعبان الغار:

القصة: (موضوعة)، ففي سندها الوضاع والمتروك. وقد أوردها البيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٤٧٦ - ٤٧٧).

قصة: نوم علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ على فراش النبي ﷺ يوم الهجرة:

قصة: لطم أبي جهل لأسماء بنت أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا:

القصة باطلة وفيها مجاهيل. رواها ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام.

قصة: بروك الناقة عند باب أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه:

انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١٤/ ٢٢) ضعيف الترغيب والترهيب (٢/ ٣١).

قصة: هجرة عمر رضي الله عنه جهرًا إلى المدينة:

قال الشيخ الألباني رحمه الله في رده على البوطي: (جزمه بأن عمر رضي الله عنه هاجر علانية اعتمادا منه على رواية علي المذكورة وجزمه بأن عليا رواها وليس صوابا؛ لأن السند بها إليه لا يصح وصاحب (أسد الغابة) لم يجزم أولًا بنسبتها إليه رضي الله عنه، وهو ثانيا قد ساق إسناده بذلك إليه لتبرأ ذمته ولينظر فيه من كان من أهل العلم وقد وجدت مداره على الزبير بن محمد بن خالد العثماني: حدثنا عبد الله بن القاسم الأملي (كذا الأصل ولعله الأيلي) عن أبيه بإسناده إلى علي وهؤلاء الثلاثة في عداد المجهولين. دفاع عن الحديث النبوي (ص: ٤٢).

قصة: تحكيم إبليس في دار الندوة:

القصة أخرجها أبو نعيم في «دلائل النبوة» والطبري في «تفسيره» ، والبيهقي في «دلائل النبوة»، وغيرهم. وهي واهية، وأسانيدها لا تصح، تزداد بها وهنًا على وهن.

قصة: يا عمر أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا:

هذه القصة، فيها أن النبي ﷺ قال: «يا عمر أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا؛ أن تأمرني بحسن الأداء وتأمره بحسن اتباعه، اذهب به يا عمر وأعطه حقه وزده عشرين صاعا من تمر مكان ما رعته» . عند أن جاء رجل يتقاضى دينًا من النبي ﷺ.

منكرة. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٣/ ٥١٤).

قصة: ويل للناس منك:

قصة عبد الله بن الزبير أن أباه حدثه أنه أتى النبي ﷺ وهو يحتجم... وأنه أخذ الدم وشربه، فقال له النبي ﷺ ويل للناس منك، رواها ابن أبي عاصم، والخبر منكر ولا يصح.

قصة: اللهم إليك أشكو ضعف قوتي:

وفيها أن النبي ﷺ دعا بهذه الدعوات: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين، إلى من تكلني؟ إلى عدو يتجهمني، أم إلى قريب ملكته أمري؟ إن لم تكن غضبانا علي فلا أبالي، غير أن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن تنزل بي غضبك أو تحل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك». انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٦/ ٤٨٦).

قصة: يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني:

يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة (٩١٣).

قصة: ضحوا تقبل الله ضحاياكم فإني مضح بالجعد بن درهم:

قصة:

أَرَبٌّ يَبُـــوْلُ الثُّعْلُبَـــانُ بِرَأْسِـــهِ ❋ لَقَـدْ ذَلَّ مَـنْ بَالَـتْ عَلَيْـهِ الثَّعَالِـبُ

قصة: وضع الطفيل بن عمرو الكرسف في أذنيه لما قدم مكة:

قصة: النملة التي رفعت قوائمها تدعوا في زمن سليمان عليه السلام:

قصة: تسمية الحجاج الظالم لسعيد بن جبير: « بشقي بن كسير»:

فقال: أمي أعرف باسمي منك، رواها أبو نعيم، وقال الذهبي: حكاية منكرة.

قصة: احتزاز ابن مسعود رضي الله عنه لرأس أبي جهل:

قصة: عبد المطلب في قوله: «أنا رب أبلي وللبيت رب يحميه»:

قصة: أبي طالب في قوله:

والله لــــن يصــــلوا إليــــك بجمعهــــم * حتــــى أوســــد في التــــراب دفــــين

قصة: وأد عمر رضي الله عنه لا بنته في الجاهلية، وأنه كان له صنم من تمر إذا جاع أكله:

قصص باطلة لا أصل لها، وإنما هي مخترعة مكذوبة، وابنته حفصة رضي الله عنها من مواليد الجاهلية وقد بقية حتى تزوجها النبي ﷺ.

قصة: أسر عبد للّه بن حذافة السهمي:

رواها أبو إسحاق وفيها انقطاع، ولها طرق لا تخلو من مقال.

قصة: خولة بنت الأزور:

في انقاذ أخيها ضرار من الأسر، وركوبها جوادها وتلثمها حتى لا تعرف، وهذه القصة لا أصل لها البتة، في كتب التراجم والسير.

قصة: توبة الفضيل بن عياض:

في تسلقه الجدار ليلتقي بعشيقته، وسماعه لقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الحديد: ١٦]، وأنه كان قاطعًا للطريق. رواها ابن عساكر، وهي قصة باطلة في سندها وضاع.﴿﴾

قصة: أبي معلق التاجر الذي اعترض له لص:

فقال: ذرني أصلي أربع ركعات ثم دعا: يا ودود ياذا العرش المجيد...رواها ابن أبي الدنيا بسند مظلم فيه كذاب.

قصة: وامعتصماه:

وهي أن صاحب عمورية، من ملك الروم كان عنده شريفة مأسورة، وهذه القصة؛ لا تثبت تاريخيًا، وقد ذكرها ابن خلدون في تاريخه، وابن العماد في شذرات الذهب.

قصة: عَدلت فأمنت فنمت:

وهي: أن الهرمزان رأى عمر رضي الله عنه نائمًا فقال:....ذكرها الزمخشري ولا يحفظ لها إسناد.

قصة: عزل عمر رضي الله عنه لخالد رضي الله عنه لئلا يفتتن الناس به:

قصة: استشهاد أولاد الخنساء الأربعة في معركة القادسية:

قصة: الجار اليهودي الذي كان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم بالشوك ونحوه:

وهذه القصة باطلة لا أصل لها.

قصة: الرجل الذي جاء فصافح النبي صلى الله عليه وسلم وكانت يده خشنة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذه يد يحبها اللّه ورسوله:

قصة: سفينة مولى رسول اللّه صلى الله عليه وسلم مع الأسد:

قصة شكوى الشافعي رحمه الله لوكيع:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي * فأرشدني إلى ترك المعاصي

قصة: صبرًا آل ياسر فإن موعدكم الجنة:

قصة: جاء يسرقنا فسرقناه:

قصة:

أن الصحابة غزوا غزوة، فنال الكفار منهم، فتساءلوا عما هجروه من سنن المصطفى ﷺ فتذكروا السواك، فاستاكوا بالجريدة فرآهم العدو فولوا الأدبار خوفا منهم، وقالوا إنهم يسنون أسنانهم، أي: يحدونها ليأكلونا. لا أصل لها . انظر: السنن والمبتدعات (٢٩).

قصة: إسلام عمر رضي الله عنه عند سماعه لسورة طه، أو أنه ضرب أخته:

وهذه قصة منكرة جدًا، رواها الحاكم ومدارها على القاسم ضعفه البخاري والذهبي.

قصة: علمه بحالي يغني عن سؤالي:

نسبة ذلك إلى إبراهيم عليه السلام، وأنه قالها لجبريل عند أن جاء إليه وهو في النار، فقال: سل ربك؟ قال: علمه بحالي يغني عن سؤالي. باطلة.

قال الشيخ بكر رحمه الله في المعجم «ص٣٩٨»: كلام باطل، وفي تنزيه الشريعة لابن عراق نقل عن ابن تيمية أنه موضوع.

قال الألباني رحمه الله: لا أصل له، ثم قال بعد بحث نفيس: وبالجملة فهذا الكلام المعزو إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام لا يصدر من مسلم يعرف منزلة الدعاء في الإسلام، فكيف يقوله من سمانا مسلمين. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ٧٦).

قصة: تحاور النبي ﷺ مع الشيطان:

قصة: مبيت الإمام الشافعي في دار الإمام أحمد:

وملاحظة ابنة الإمام أحمد من الشافعي ثلاثة أمور: وهذه القصة باطلة لا تصح؛ لأن الشافعي مات قبل أن يتزوج الإمام أحمد.

قصة: يا ويح ثعلبة:

قال الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قلت: وهذا حديث منكر على شهرته، وآفته علي بن يزيد هذا، وهو الألهاني متروك، ومعان لين الحديث. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٤/ ١١٢-٩/ ٨٠).

قصة: نزول دم عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عند قتله على قوله تعالى:

﴿فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [البقرة:١٣٧].

وهذه القصة ؛ لا أصل لها، كما في أسنى المطالب. السنن والمبتدعات (ص٢١٥).

قصة: المرأة المغسلة التي التصقة يدها بفرج الميتة:

وقال الخطيب الشربيني في مغني المحتاج (١/ ٣٥٨): غريبة: حُكي أن امرأة بالمدينة في زمن مالك غسلت امرأة، فالتصقت يدها على فرجها، فتحير الناس في أمرها هل تقطع يد الغاسلة أو فرج الميتة؟ فاستفتي مالك في ذلك فقال: سلوها ما قالت لما وضعت يدها عليها، فسألوها فقالت: قلت طالما عصى هذا الفرج ربه، فقال مالك: هذا قذف، اجلدوها ثمانين تتخلص يدها، فجلدوها ذلك فخلصت يدها. فمن ثم قيل: " لا يفتى ومالك بالمدينة ".

فهذه القصة مكذوبة مفترة على الإمام مالك، ففيها يعقوب بن إسحاق العسقلاني، ترجمه الذهبي في " الميزان " (٤/ ٤٤٩) فقال عنه: " كذاب "، وقال الحافظ ابن حجر في اللسان " (٦/ ٣٠٤) قبل أن يذكرها عنه: " وقد وجدت له حكاية تشبه أن تكون من وضعه " وسردها.ا. هـ.

قصة: بانَتْ سُعادُ:

بانَــتْ سُــعادُ فَقَلْبــي اليَــوْمَ مَتْبــول * مُتَــيَّمٌ إثْرَهــا لــم يُفَــدْ مَكْبــولُ

روى هذه القصة الحاكم والبيهقي بسند مسلسل بالمجاهيل، وقد ضعفها ابن كثير، وقال العراقي: لا يصح منها شيء.

قصة: يا عَابدَ الحَرَمَين:

يَــا عَابِــدَ الحَــرَمَينِ لَــوْ أبْصَــرْتَنَا * لَعَلِمــتَ أنَّــك فَــي العِبَــادَةِ تَلْعَــبُ

ذكرها ابن عساكر، وهذه القصيدة ضعيفة سندًا ومتنًا.

قصة: صَوتُ صفير البُلبُل:

صَــــوتُ صــــفيرِ البُلْبُــــلِ * هَــــيَّجَ قلبــــي الثَّمِــــلِ

سئل الشيخ يحيى الحجوري حَفِظَهُ اللهُ: هل ثبتت قصيدة صوت صفير البلبي؟

فقال: ليس لها أصل، يذكرها بعض من لا يعتمد عليهم، ولم نجدها بسند صحيح ولا ضعيف. انظر: شذرات وفوائد من أوائل الدروس العامة، المجموعة(ب).

قصة: تطاول هذا الليل وأسْودّ جانِبُه:

تطــاول هــذا الليــل وأسْــودّ جانِبُــه * وأرّقنــــي أن لا خليــــلَ ألاَعِبُــــهْ

وهو أن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خرج ليلًا يعس فسمع امرأة تقول:...رواها البيهقي بسند منقطع، وقال: ابن حجر ضعيفة.

قصة: تنصر عبيد الله بن جحش:

ذكر الشيخ يحيى بن علي الحجوري حَفِظَهُ اللهُ في كتابه الكنز الثمين، أنها لا تثبت.

فهي قصة باطلة؛ لعدة أوجه:

منها: أنها لم تُروَ بسند صحيح متصل، فالموصول من طريق الواقدي، والمرسل جاء عن عروة بن الزبير، ولا يمكن أن يحتج بالمرسل عند من يرى الاحتجاج به في مسألة كهذه؛ فيها الحكم على أحد السابقين الأولين رضي الله عنهم بالردة.

وهكذا أن الروايات الصحيحة في زواجه ﷺ بأم حبيبة لم تذكر ردة زوجها السابق، كما في الرواية التي عند الإمام أحمد، وأبي داود، والنسائي.

وهكذا في حوار هرقل مع أبي سفيان وكان إذ ذاك مشركـًا أنه سأله ضمن سؤالاته: هل يرتد أحدٌ منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فأجاب أبو سفيان: لا . ولو كان عبيد الله قد تنصّر لوجدها أبو سفيان فرصة للنيل من النبي ﷺ ودعوته. انظر: مجلة البيان (١٨٢/ ٢٢).





[الوضوء]

التلفظ بالنية عند الوضوء:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الفتاوى «٢٢/ ٢١٧»: محل النية القلب دون اللسان باتفاق أئمة المسلمين في جميع العبادات. ا. هـ.

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولم يكن يقول النبي ﷺ نويت رفع الحدث ولا استباحة الصلاة لا هو ولا أحدٍ من أصحابه ألبتة: ولم يرد عنه ﷺ في ذلك حرف واحد لا بإسناد صحيح ولا ضعيف. الزاد (١/ ١٦٣).

الدعاء عند غسل أعضاء الوضوء:

بعض الناس يقول عند غسل كل عضو ذِكرًا خاصًا، ولم يرد في السنة من ذلك شيء.

فيقول عند الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. وعند اليد اليمنى: اللهم أعطني كتابي بيميني، وحاسبني حسابا يسيرا. وعند اليسرى: اللهم لا تعطني كتابي بشمالي، ولا من وراء ظهري. وعند الرأس: اللهم حرم شعري وبشري على النار. وعند الأذنين: اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه. وعند الرجلين: اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل الأقدام.

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا الدعاء، لا أصل له، ولم يذكره الشافعي، والجمهور. روضة الطالبين(١/ ٦٢).

وقال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في زاد المعاد (١/ ١٩٦): ولم يحفظ عنه ﷺ أنه كان يقول على وضوئه شيئا غير التسمية، وكل حديث في أذكار الوضوء الذي يقال عليه فكذب مختلق لم يقل رسول الله ﷺ شيئا منه، ولا علمه لأمته ولا ثبت عنه غير التسمية. اهـ.

ومنه قولهم عند الوضوء: الحمد لله الذي جعل الماء طهوراً، والإسلام نوراً، والحمد لله على هذا الماء الطاهر. السنن والمبتدعات (٢٨).

ومن البدع قولهم: "ختمت وضوئي وشرحت قلبي، وقول: لا قوة إلَّا بالله ... الخ. السنن والمبتدعات (الرقم ٢٨). معجم البدع (ص: ٢٣٨).

مِنْ زمزم:

درج بعض القاطنين في الحرمين الشريفين، على الدعاء لمن يتوضأ للصلاة بعد الفراغ من وضوئه بقوله: مِنْ زمزم. ولعلَّه يراد الدعاء بأن يتمتع بشرب ماء زمزم.

وهذا لا أصل له، وترتيب دعاء لا يثبت عن المعصوم ﷺ من المحدثات فتنبه. والله أعلم.

قول: النظر إلى العورة ينقض الوضوء:

هذا الكلام لا دليل عليه، والنظر إلى عورة الغير عدى الزوجة؛ محرمة، ولا تجوز إلا لضرورة. انظر: فتاوى اللجنة الدائمة (٥/ ٣٠٧).

[الأذان]

التنويه قبل الأذان بقول المؤذن:" الصلاة الصلاة "حتى يتأهب الناس لصلاة الفجر، أو النفخ في مكبر الصوت قبل الصلاة للغرض ذاته. فكل ذلك محدث. فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٦/ ١٠٢).

بدء الأذان بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾[الأحزاب:٥٦]. أو قوله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾[فصلت: ٣٣].

وهذا العمل بدعة. فتاوى اللجنة الدائمة (٦/ ١٠٨).

التعوذ والبسملة قبل الأذان:

وهو محدث لا دليل عليه، **قالت اللجنة الدائمة**: لا نعلم أصلا يدل على مشروعية التعوذ والبسملة قبل الأذان، لا بالنسبة للمؤذن ولا من يسمعه. فتاوى اللجنة الدائمة - ١ (٦/ ١٠١).

إفراد التكبير في الأذان:

والسنة أن يقول: (الله أكبر الله أكبر) في نفس واحد، ولا يفصل بينهما.

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: قال أصحابنا يستحب للمؤذن أن يقول كل تكبيرتين بنفس واحد فيقول في أول الأذان الله أكبر الله أكبر بنفس واحد ثم يقول الله أكبر الله أكبر بنفس آخر والله أعلم. شرح مسلم.(٤/ ٧٩).

التمطيط والتطريب والتلحين الزائد في الأذان:

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ: من البدع التي نبه عليها الأئمة السابقون وعلماء الحديث والفقه وفي مقدمتهم إمام السنة أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ: التلحين والتطريب في الأذان؛ ذلك لأن أذان المؤذنين في عهد النبي ﷺ لم يكن فيه تطريب أو تلحين. جامع تراث العلامة الألباني في الفقه (٢/ ٥٦٦).

أهلاً بذكر الله عند سماع الأذان:

قوله عند سماع الأذان: « أهلاً بذكر الله »؛ لا أصل له في المرفوع عن النبي ﷺ.

الزيادة على الذكر الوارد بعد الأذان:

(١)- قول بعضهم: «آت سيدنا محمد»، وهذه الزيادة -**سيدنا**- غير صحيحة كما حكم عليها أهل العلم منهم الحافظ ابن حجر وغيره.

(٢)- قول بعضهم:«والدرجة الرفيعة»أو«والدرجة العالية الرفيعة»:

قال الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تَنْبِيهٌ: قد اشتهر على الألسنة زيادة (الدرجة الرفيعة) في هذا الدعاء وهي زيادة لا أصل لها في شيء من الأصول المفيدة. الثمر المستطاب(١/ ١٩٥).

والدعاء الثابت في السنة هو ما ورد في حديث عن جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: **(مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلاَةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ)**. رواه البخاري.

(٣)- «يا أرحم الراحمين»:

(٤)- «إنك لا تخلف الميعاد»، وهذه زيادة شاذة كما ذكر ذلك الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في إرواء الغليل(١/ ٢٦١).

(٥)- « اللهم إني أسألك بحق هذه الدعوة»، وهي أيضًا زيادة شاذة، كما ذكر ذلك الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في إرواء الغليل(١/ ٢٦١). والسنة أن يقول: اللهم رب هذه الدعوة...

(٦)- « حقًا لا إله إلا اللّه»:

الصلاة على النبي ﷺ عقب الأذان جهرًا:

قال الإمام ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد أن سئل عن حكم هذا الفعل: أما إن كان المؤذن يقول ذلك برفع صوت كالأذان فذلك بدعة؛ لأنه يوهم أنه من الأذان، والزيادة في الأذان لا تجوز؛

لأن آخر الأذان كلمة (لا إله إلا الله) ، فلا يجوز الزيادة على ذلك، ولو كان ذلك خيرا لسبق إليه السلف الصالح، بل لعلمه النبي ﷺ أمته، وشرعه لهم، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**» رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها. مجموع فتاوى ابن باز (١٠/ ٣٦٣).

قول: حي على خير العمل، حي على خير العمل، في الأذان:

وهذه الزيادة من البدع المُحدثة التي لا تثبت عن النبي ﷺ في تعليمه للمؤذنين.

قال البيهقي رحمه الله: وهذه اللفظة -حي على خير العمل- لم تثبت عن النبي ﷺ فيما علم بلالًا وأبا محذورة، ونحن نكره الزيادة فيه، وبالله التوفيق. سنن البيهقي الكبرى (١/ ٤٢٥).

بعض المؤذنين حينما ينتهي من أذان الفجر، وبعد ما يدعو الدعاء المأثور يقول في المكبر: صلوا هداكم اللّه.

قالت اللجنة الدائمة (٦/ ١٠٤): ينبغي الاقتصار في الأذان على ما ثبت شرعًا في صفة الأذان، وأن الزيادة على ذلك من قبيل الابتداع. اهـ مختصرًا.

إسقاط "الهاء" من لفظ الجلالة، أو قلبها "واوًا" فتصبح الجملة "اللاو اكبر".

مد الباء من "أكبر" فينقلب المعنى إلى جمع "كبر" وهو الطبل.

مد الهمزة من "أشهد" فيخرج الكلام من الخبر إلى الاستفهام.

قال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله: مسألة: سمعتُ المؤذنين والمبلغين في الصلاة خلف الأئمة يكفرٌون في التكبيرة الواحدة ثلاثة أوجهٍ من الكفر، على رؤوس العامة والخاصة، ولا يغيِّره أحدٌ عليهم:

أولها: أنهم يُدخلون همزة الاستفهام على اللفظة العظيمة، فيقولون: أألله، أو آلله أكبر، وهذا كفر.

والثاني: إدخال همزة الاستفهام على لفظ أكبر، فيقولون: آكبر، فيكون آكبر خبر مبتدأ محذوف تقديره: أهو أكبر؟ وهذا كفر أيضًا .

والثالث: إدخال ألف بعد الباء وقبل الراء فيقولون: أكبار، فيكون جمع كبر، مصدر، وجمع كبر وهو الطبل، وكلاهما كفر لا يصح إطلاقهُ على الباري سبحانه وتعالى. معجم المناهي اللفظية (ص١٢٤).

إسقاط الهاء من حي على الصلاة، أو الحاء من حي على الفلاح: الإسراع في الأذان، وعدم الترسل فيه.

قول المؤذن «حي على» وهو مستقبل القبلة، ثم يستدير ويقول "الصلاة. والصواب: أن الاستدارة تكون في جميع الجملة. الشرح الممتع ج ٢/ ٥٥

قراءة سورة الإخلاص قبل الإقامة:

وهذا من البدع التي لا أصل لها.

قول: اللهم اجعلنا مفلحين" عند قول المؤذن:" حي على الفلاح:

وهذا لم يرد فيه حديث ثابت عن النبي ﷺ.

إتيانهم بالذكر الوارد بعد الأذان أيضًا بعد الإقامة:

وهذا مما لا دليل ثابت عليه في السنة المطهرة.

قال صاحب السنن والمبتدعات (ص٥١): وترك كثير من الناس إجابة المؤذن بمثل ما يقول، وتركهم الصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان، وطلب الوسيلة والفضيلة له مع إتيانهم بهذا في الإقامة جهل منهم، وترك للصحيح، ورغبة عنه إلى الضعيف.

قائمين للّه طائعين " عند القيام للصلاة، وهذا محدث.

قول السامع "لا إله إلا اللّه" قبل أن يقولها المؤذن. فإن السنة أن يقولها بعده.

قول: نعم لا إله إلا اللّه، أو صدقا وعدلا لا إله إلا اللّه، بعد الأذان أو الإقامة. وهذا حق لكن ترتيبه ليس عليه دليل.

من تلك المخالفات أن كثيرًا من الناس إذا قال المؤذن في آخر الإقامة: "لا إله إلا اللّه" قالوا: حقًا لا إله إلا اللّه، وهذا خلاف السنة.

«اللّه أعظم والعزة للّه» عند سماع التكبير. وهذا محدث.

قول: «أقامها اللّه وأدامها» عند قول المقيم: قد قامت الصلاة:

وهذا غير مشروع لضعف الحديث في ذلك. مشكاة المصابيح(١/ ٢١٢).

قولهم بعد الإقامة: «اللهم أحسن وقوفنا بين يديك».

قال العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (قول: اللهم أحسن وقوفنا بين يديك بعد الإقامة لا أصل له).

قول: «صدقت وبررت» عند قول المؤذن: الصلاة خير من النوم:

والسنة أن يقول كما يقول المؤذن، لعموم قوله ﷺ: (**إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ...**) إلخ. إلا في قوله: "حي على الصلاة - حي على الفلاح " فيقول: "لا حول ولا قوة إلا بالله"، كما ورد في نص الحديث الصحيح، وعلى هذا فيقول المتابع للمؤذن: الصلاة خير من النوم، كما يقول المؤذن.

عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (**إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ**

إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ). رواه مسلم.

[الصلاة]

قولهم: في تسوية الصفوف عند الصلاة:

(١)- استحضروا النية.

(٢)- صلوا صلاة مودع.

(٣)- تزاحموا تراحموا.

(٤)- احضروا بقلوبكم في صلاتكم.

(٥)- اخشعوا في صلاتكم.

(٦)- استووا يرحمني ويرحمكم الله.

(٧)- استقيموا.

(٨)- إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج.

(٩)- تناظروا.

(١٠)- الصقوا العقب بالعقب.

(١١)- صفوا الأقدام في طاعة الديان.

(١٢)- اعتدلوا.

إلى غير ذلك من الألفاظ الغير الثابتة عن النبي ﷺ.

قال الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في الصحيحة (٦/ ٨٢١) تَنْبِيهٌ: لقد اعتاد بعض الأئمة أن يأمروا المصلين عند اصطفافهم للصلاة ببعض ما جاء في هذا الحديث كقوله: صلوا صلاة مودع، فأرى أنه لا بأس في ذلك أحيانا، وأما اتخاذه عادة فمحدثة وبدعة.

وسئل العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ كما في لقاء الباب المفتوح (١١٢/ ١٢) إذا قال الإمام: استووا يرحمني ويرحمكم الله، إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج، وأحضروا قلوبكم إلى الصلاة، وصلوا صلاة مودع، هل هذه الألفاظ كلها مأثورة عن الرسول ﷺ؟

فأجاب رَحِمَهُ اللَّهُ: هذه لم ترد، ولا ينبغي أن يقولها، لأنه ليس أبلغ نصحًا للعباد من رسول الله ﷺ، وفي الصحابة من لا يحضر قلبه في الصلاة، ولذا شكى رجل إلى النبي ﷺ أنه لا يحضر قلبه في الصلاة، فقال له النبي ﷺ: «**ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ، وَاتْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا ، قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللهُ عَنِّي**». رواه مسلم، عن عثمان بن أبي العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

لو قال قائل: الرسول ﷺ خلفه صحابة لا تغيب قلوبهم وأنا خلفي أناس مشغولون بالدنيا تغيب قلوبهم فأقول لهم: احضروا قلوبكم لهذا السبب، نقول له: أولًا : أنت لم تفتش عن قلوبهم، ثانيًا : أن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم فيهم من يغيب ويشتغل قلبه، ومع ذلك ما كان الرسول ﷺ يقول: أحضروا قلوبكم.

وكذلك أيضًا قوله: صلوا صلاة مودع، هذه أيضًا من التنطع في دين الله ولم ترد عن النبي ﷺ.

السائل: يرحمني ويرحمكم الله؟ الشيخ: يرحمني ويرحمكم الله لم ترد.

السائل: إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج؟ الشيخ: هذا غير صحيح.

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ كما في مجموع الفتاوى (١٦/ ٣٥٧) وأما قول بعض الأئمة: «استقيموا» فإن هذه لا أصل لها، ولم ترد عن النبي ﷺ، وقد بحثت عنها وسألت بعض الإخوان أن يبحثوا عنها، فلم يجدوا لها أصلًا عن النبي ﷺ أنه كان يقول: استقيموا.

ولا وجه لقوله: «استقيموا» ؛ لأن المراد بقوله: «استقيموا» يعني على دين الله وليس هذا محله؛ لأن هذا محل أمر الناس بإقامة الصفوف في الصلاة، فالمشروع أن يقول: أقيموا صفوفكم.. سووا صفوفكم.. وما أشبه ذلك.

وسئل ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: هل يجوز قول: صفوا الأقدام في طاعة الرحمن، صفوا الأقدام في طاعة الديان. وذلك قبل إقامة الصلوات.

فقال: لا أعلم له أصلا، ليس له أصل بهذا الكلام، ولكن يقول: استووا، حاذوا بين الأقدام، حاذوا بين المناكب. كما قال النبي ﷺ ، هذا هو السنة بهذه الألفاظ. فتاوى نور على الدرب لابن باز بعناية الشويعر (١٢/ ٢٣٨).

وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ عَنْ يَمِينِهِ: «**اعْتَدِلُوا سَوُّوا صُفُوفَكُمْ**» . وَعَنْ يَسَارِهِ: «**اعْتَدِلُوا سَوُّوا صُفُوفَكُمْ**»، رواه أبو داود (٦٧٠)، وضعفه العلامة الألباني؛ عند أبي داود، وفي المشكاة.

فَائِدَةٌ: ألفاظ النبي ﷺ الثابتة في تسوية الصفوف:

النوع الأول: (أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ، وَتَرَاصُّوا...)، لحديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في البخاري.

النوع الثاني: (سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلاَةِ)، لحديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في البخاري.

النوع الثالث: (سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ، مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ)، لحديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في مسلم

النوع الرابع: (أَقِيمُوا الصَّفَّ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنَّ إِقَامَةَ الصَّفِّ مِنْ حُسْنِ الصَّلَاةِ)، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه -متفق عليه واللفظ لمسلم.

النوع الخامس: (كَانَ رَسُولُ ﷺ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ، وَيَقُولُ: «اسْتَوُوا، وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: «فَأَنْتُمُ الْيَوْمَ أَشَدُّ اخْتِلَافًا»)، لحديث أبي مسعود رضي الله عنه في مسلم.

النوع السادس: (أَتِمُّوا الصُّفُوفَ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ خَلْفَ ظَهْرِي)، لحديث أنس رضي الله عنه في مسلم.

النوع السابع: (أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي، وَكَانَ أَحَدُنَا يُلْزِقُ مَنْكِبَهُ بِمَنْكِبِ صَاحِبِهِ، وَقَدَمَهُ بِقَدَمِهِ)، لحديث أنس رضي الله عنه في البخاري.

النوع الثامن: أقيموا صفوفكم - ثلاثًا -، لحديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: (أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ، ثَلَاثًا، وَاللهِ لَتُقِيمُنَّ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ " قَالَ: " فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يُلْزِقُ كَعْبَهُ بِكَعْبِ صَاحِبِهِ، وَرُكْبَتَهُ بِرُكْبَتِهِ، وَمَنْكِبَهُ بِمَنْكِبِهِ). صحيح أبي داود.

النوع التاسع: (أَقِيمُوا الصُّفُوفَ وَحَاذُوا بَيْنَ الْمَنَاكِبِ وَسُدُّوا الْخَلَلَ وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ وَلَا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللهُ)، لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. صحيح أبي داود.

النوع العاشر: (رُصُّوا صُفُوفَكُمْ وَقَارِبُوا بَيْنَهَا وَحَاذُوا بِالْأَعْنَاقِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرَى الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ مِنْ خَلَلِ الصَّفِّ كَأَنَّهَا الْحَذَفُ)، عن أنس رضي الله عنه في صحيح أبي داود، وفي لفظ النسائي: (فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرَى الشَّيَاطِينَ تَدْخُلُ مِنْ خَلَلِ الصَّفِّ كَأَنَّهَا الْحَذَفُ). صحيح أبي داود، وصحيح سنن النسائي.

النوع الحادي عشر: (أَتِمُّوا الصَّفَّ الْمُقَدَّمَ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ، فَمَا كَانَ مِنْ نَقْصٍ فَلْيَكُنْ فِي الصَّفِّ الْمُؤَخَّرِ)، لحديث أنس رضي الله عنه، صحيح سنن النسائي.

النوع الثاني عشر: (اسْتَوُوا. اسْتَوُوا. اسْتَوُوا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ خَلْفِي كَمَا أَرَاكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ)لحديث أنس رضي الله عنه. صحيح سنن النسائي.

النوع الثالث عشر: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَخَلَّلُ الصَّفَّ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَى نَاحِيَةٍ يَمْسَحُ صُدُورَنَا وَمَنَاكِبَنَا وَيَقُولُ: «لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ» وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الْأُوَلِ). صحيح أبي داود عن البراء بن عازب رضي الله عنه.

النوع الرابع عشر: (أَحْسِنُوا إِقَامَةَ الصُّفُوفِ فِي الصَّلَاةِ...)، رواه أحمد وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو في صحيح الترغيب والترهيب للإمام الألباني رحمه الله.

النوع الخامس عشر: («أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟» فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: «يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْأُوَلَ وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ»). رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه.

قول بعضهم في دعاء الاستفتاح: ولا معبود سواك:

وهذه زيادة على السنة الثابتة عنه ﷺ، فقد صح عنه ﷺ أنه كان يستفتح صلاته بقوله: « سُبْحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، تَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ »، أما لفظة: [ولا معبود سواك] فزيادة على كونها لم ترد في الحديث فمعناها خاطئ أيضًا؛ لأن هناك أشياء تعبد من دون الله كما قال تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾[الأنبياء: ٩٨].

أسألك الفوز بالجنة، بعد التسليمة الأولى، وأسألك النجاة من النار، بعد التسليمة الثانية:

وهذا العمل لا أصل له في الكتاب، أوالسنة؛ بل هو بدعة كما قال شيخ الإسلام، والألباني رحمهما الله. انظر: مجموع الفتاوى(٢٢/ ٤٩٠).

قول: إليك يرجع السلام، فحينا ربنا بالسلام:

بعد قول: «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام».

قال الألباني رحمه الله: لا أصل لها بل هي مختلق من بعض القصاص. انظر: قاموس البدع(ص٤٠٩).

«آمّين» بتشديد الميم:

حيث صرّح المتولّي من الشافعيّة بأن من قاله هكذا بطلت صلاته؛ لأنه يتغير المعنى بذلك، كما قال تعالى: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾[المائدة: ٢]. يعني القاصدين له، من قولهم أممت كذا أي قصدته.

حرماً:

جرت عادة بعض المسلمين خاصة في الديار المصرية أن يقولوا بعد الصلاة لبعضهم: حرمـاً، ولعلهم يقصدون الدعاء بشد الرحال إلى الحرم لأداء الحج والعمرة، وذكر ذلك بعد الصلوات من البدع المحدثة التي لا يعلم لها دليل ولا قائل بها من السلف. والله أعلم.

الصَّلاة، الصَّلاة:

قولها بعد الأذان، أو بين تسليمات التراويح ، كل هذا من البدع. كما ذكر ذلك ابن مفلح رحمه الله.

استوينا واعتدلنا عند قول الإمام: استووا:

لم يصح عن النبي ﷺ في هذا شيء، ولم يأمر أصحابه بذلك، ولم يفعلوه هم، فقوله بدون تشريع خطأ ينبغي تركه، والمطلوب إذا سمع المأمومون الإمام يأمرهم بالاستواء في الصف ويحثهم عليه، أن ينظروا إلى أقدامهم وإلى استوائهم في الصف، ومن الخطأ أنك تسمع بعضهم يقول هذه المقولة وهو غير مستوٍ في الصف كما ينبغي فليتنبه.

«استعنا بالحي الدائم» عند قراءة الإمام: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة:٥].

وهذا لم تثبت به سنة عن رسول الله ﷺ ، فلا يصلح أن يقال.

صليت إن شاء الله:

قال العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: فلو قال قائل حين صلى: «صليت إن شاء الله» إن قصد فعل الصلاة فإن الاستثناء هنا لا ينبغي، لأنه صلى وإن قصد إن شاء الله الصلاة المقبولة فهنا يصح أن يقول: إن شاء الله، لأنه لا يعلم أقبلت أم لم تقبل. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١/ ١٥٦).

قول: ظهر أو عصر:

يقولها من أراد أن يأتم برجل محرم بالصلاة، ولا يدري ماذا يصلي ظهراً أم عصراً، فيقول هذه العبارة، فيشير إليه المصلي بالموافقة أو المخالفة، وهذا الفعل خطأ، والصواب أن يدخل المؤتم بنيته، ويتم صلاته، ولا حرج في اختلاف نية الإمام والمأموم.

فَائِدَةٌ: **في اختلاف نية الإمام والمأموم:**

الأصل أن تكون نية الإمام موافقة مع نية المأموم فرضًا كانت أو نفلًا ، أما لو اختلفت نية الإمام مع المأموم فهي لا تخرج عن الصور الآتية:

[١] صلاة المتنفل خلف المفترض: وهي جائزة عند عامة أهل العلم من الأئمة الأربعة وغيرهم؛ لحديث أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كَانَتْ عَلَيْكَ أُمَرَاءُ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا؟ - أَوْ - يُمِيتُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا؟ قَالَ: قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: صَلِّ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا، فَإِنْ أَدْرَكْتَهَا مَعَهُمْ، فَصَلِّ، فَإِنَّهَا لَكَ نَافِلَةٌ» متفق عليه.

وعن جَابِرَ بْنَ يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ السُّوَائِيَّ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه: «أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ، قَالَ: فَإِذَا رَجُلَانِ حِينَ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ قَاعِدَانِ فِي نَاحِيَةٍ لَمْ يُصَلِّيَا. قَالَ: فَدَعَا بِهِمَا، فَجِيءَ بِهِمَا تُرْعَدُ فَرَائِصُهُمَا. قَالَ: مَا مَنَعَكُمَا أَنْ تُصَلِّيَا؟ قَالَا: صَلَّيْنَا فِي رِحَالِنَا، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلَا، إِذَا صَلَّيْتُمَا فِي رِحَالِكُمَا ثُمَّ أَدْرَكْتُمَا الْإِمَامَ، فَصَلِّيَا فَإِنَّهَا لَكُمَا نَافِلَةٌ». صحيح أبي داود.

[٢] صلاة المفترض خلف المتنفِّل: وهو جائز؛ لحديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما: «أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ كَانَ يُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى قَوْمِهِ، فَيُصَلِّي بِهِمْ تِلْكَ الصَّلَاةَ». متفق عليه.

وعن أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي خَوْفٍ الظُّهْرَ، فَصَفَّ بَعْضُهُمْ خَلْفَهُ، وَبَعْضُهُمْ بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ، فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ فَانْطَلَقَ الَّذِينَ صَلَّوْا مَعَهُ، فَوَقَفُوا مَوْقِفَ أَصْحَابِهِمْ، ثُمَّ جَاءَ أُولَئِكَ فَصَلَّوْا خَلْفَهُ، فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَرْبَعًا، وَلِأَصْحَابِهِ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ». صحيح أبي داود.

قال الشافعي في «الأم» «١/ ١٧٣»: والآخرة من هاتين للنبي ﷺ نافلة، وللآخرين فريضة اهـ.

وعلى هذا: فيجوز لمن أتى الجماعة وهم يصلون التراويح -ولم يكن صلى العشاء- أن يدخل معه بنيَّة العشاء، فإذا سلَّم الإمام من ركعتين قام فأتم صلاته منفردًا.

[٣] **صلاة المفترض خلف من يصلي فرضًا آخر**: وهذا له ثلاث حالات:

«أ» **أن يكون عدد ركعات الفرضين متفقًا**: كأن يصلي ظهرًا مقضية خلف من يصلي العصر أو العشاء، وهذا جائز لعموم ما تقدم.

«ب» **أن يكون عدد ركعات فرض المأموم أكثر من الإمام**: كمن يصلي لظهر خلف صبح أو مغرب فجائز لما سبق من عدم وجوب اتفاق النيتين، وقياسًا على صلاة المسبوق والمقيم خلف من يقصر الصلاة.

«جـ» **أن يكون عدد ركعات فرض المأموم أقل من الإمام**: وهذا أيضًا جائز على الصحيح، كمن يصلي الصبح خلف الظهر، أو المغرب خلف العشاء، **لكن لا بد للمأموم أن يفعل واحد من ثلاثة أشياء وهي**:

«١» إما أن يفارق إمامه في الزائدة.

«٢» أو ينتظر جالسًا ليسلم معه.

«٣» أو ينتظر حتى يبقى للإمام من صلاته ما يساوي عدد ركعات فرضه فيدخل معه ويسلم معه، والأول أولى؛ ليتمكن من الدخول معه في جماعة أخرى، والله تعالى أعلم.

[٤] **صلاة المتم خلف من يَقْصر**: وهذا جائز، ويجب على المتم أن يأتي ببقية الصلاة بعد سلام إمامه، بلا خلاف بين أهل العلم.

[٥] **صلاة من يقصر خلف المتم**: وهذا جائز بالإجماع، لكن يُلزم المأموم حينئذ أن يتم صلاته أربعًا، حتى ولو كان اقتداؤه بإمامة لحظة، وهو قول الجمهور وظاهر السنة وهو اختيار الإمامين، الباز، والعثيمين رحمهما الله. انظر: الأوسط«٤/ ٣٣٥» المجموع«٤/ ٣٥٧» نيل الأوطار «٣/ ١٩٩».

قال موسى بن سلمة رحمه الله: «**كُنَّا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ** –رضي الله عنهما– **بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ: إِنَّا إِذَا كُنَّا مَعَكُمْ صَلَّيْنَا أَرْبَعًا، وَإِذَا رَجَعْنَا إِلَى رِحَالِنَا صَلَّيْنَا رَكْعَتَيْنِ. قَالَ: تِلْكَ سُنَّةُ أَبِي الْقَاسِمِ** ﷺ». رواه الإمام أحمد وصححه الألباني في الإرواء.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه: «**كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ صَلَّى أَرْبَعًا، وَإِذَا صَلَّاهَا وَحْدَهُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ**» رواه مسلم.

عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: «**الْمُسَافِرُ يُدْرِكُ رَكْعَتَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الْقَوْمِ، يَعْنِي الْمُقِيمِينَ، أَتُجْزِيهُ الرَّكْعَتَانِ أَوْ يُصَلِّي بِصَلَاتِهِمْ؟ قَالَ: فَضَحِكَ، وَقَالَ: يُصَلِّي بِصَلَاتِهِمْ**». السنن الكبرى للبيهقي«٣/ ٢٢٤».

[٦] **الائتمام بمن يصلى صلاة تختلف في فعلها عن فعل صلاته**: لا يجوز الائتمام بمن يصلى صلاة يختلف فعلها عن فعل صلاته كأن يصلى الظهر خلف من يصلى صلاة جنازة أو كسوفا ونحوه. لأنه يفضي إلى مخالفة الإمام في الأفعال الظاهرة وهو لا يجوز.

قول: ولك الشكر، بعد الاعتدال من الركوع:

زيادة: «ولك الشكر» بعد «الحمد» لا دليل عليها ، والعبادات توقيفية لا يجوز تعدي المشروع.

تقبل الله منا ومنكم بعد الجمعة وبقية الصلاوات، وجمعة مباركة:

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ اللَّهُ في المعجم«ص٢٠٦»: ليس لها دليل من سنة ولا أثر، والالتزام بها ترتيب هدي لم يدل عليه الشرع، فيكون بدعة.

ومن غير المشروع قولهم: جمعة مباركة، فيقول المجيب: علينا وعليكم . وهكذا مما يرون أنه من الأمور الطيبة، ولا شك أنه لا خير إلا في إتباع الهدي النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام.

وأما حديث: «من لقي أخاه عند الانصراف من الجمعة فليقل: تقبل الله منا ومنك فإنها فريضة أديتموها إلى ربكم» قال الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: في سنده كذاب. الفوائد المجموعة«ص٢٣٥».

[الجنائز]

قراءة قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾﴾ [الفجر: ٢٧ - ٢٨] «.للميت.

هذه الآية يقولها بعضهم عند دفن الميت، وقد سئل الشيخ العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ عن هذا كما في المناهي «ص١٤٩» فقال: لا يجوز أن يطلق على شخص بعينه؛ لأن هذه شهادة له بأنه من هذا الصنف.

إلى الرفيق الأعلى:

ليس من الهدي النبوي أن يقول المسلم في حق المسلم الميت: قدم، أو: رحل، أو ذهب إلى الرفيق الأعلى. وقاعدة الإسلام في عدم الشهادة لأحد بجنة أو نار إلا من شهد له النبي ﷺ تمنع هذا الإطلاق في حق غير من شهد له ﷺ بالجنة.

من بكى على هالك، خرج عن طريق أهل المعارف:

هذه من أقوال الصوفية، في البكاء على الميت، وقد ثبت في السنة البكاء على الميت إلى ثلاثة أيام، وقد بكى النبي ﷺ على: عثمان بن مظعون رضي الله عنه، وبكى ﷺ على ابنه إبراهيم .

وقد ساق ابن الجوزي رحمه الله مقالة المتصوفة هذه، وبين أنها من تلبيس إبليس عليهم، في مناهضتها للأحاديث المجيزة للبكاء على الميت. والله أعلم. معجم المناهي اللفظية (ص: ٥١٢).

قول: البقية في حياتك:

سئل العثيمين رحمه الله: عن حكم قول: «البقية في حياتك»، عند التعزية؟

فقال: لا أرى فيها مانعاً إذا قال الإنسان "البقية في حياتك"، ولكن الأولى أن يقال: "إن في الله خلفاً من كل هالك، إن لله ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فاصبر واحتسب" لأن المحافظة على الألفاظ النبوية في التعزية وغيرها أولى. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١٧/ ٤٥٢).

وقال العلامة الباز رحمه الله: التعزية بقوله: «البقية في حياتك »، أو «شد حيلك »، فلا أعلم لهما أصلا. مجموع فتاوى ابن باز (١٣/ ٣٨١).

المرحوم أو المغفور له:

هذه من الكلمات الشائعة ومما صارت إليه: أنها تدون في الجدران المبنية على القبور، فيكتب: هذا ضريح المرحوم، أو المغفور له فلان أو فلانة، أو الشهيد: وهو مقتول في حرب بين المسلمين، وتكتب في الوصايا، والبصائر، ونحو ذلك .

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ اللَّهُ: قال محمد بن سلطان الخجندي: «المرحوم» بصيغة المفعول، والحكم القطعي مخالف للسنة، وما جمع عليه سلف الأمة، ومن أنه لا يجزم لأحد بعينه، بأنه مغفور له، أو مرحوم، أو بأنه معذب في القبر ، والبرزخ والقيامة، كما أنه لا يجوز، ولا يشهد لأحد بعينه ، لا بالجنة، ولا بالنار، إلا من ثبت فيه الخبر عن رسول الله ﷺ.

وقال الشيخ عبد الله أبابطين رَحِمَهُ اللَّهُ: بل يقول: الله يرحمه، لأنه لا يدري.اهـ.

وقد أنضاف إلى الخطأ، ارتكاب النهي عن الكتابة على القبور، وقد نهى النبي ﷺ عن تجصيص القبور، وأن يجلس عليها، وأن يكتب عليها. معجم المناهي اللفظية (ص: ٤٨٣).

وإن الناظر في قبور المسلمين اليوم، وما يحصل لها من إهانات، وإيذاءات، ومخالفات شرعية، يحزن من هذه الأفعال التي تنبئ عن جهل أعمى، وركود، وإعراض عجيب.

المقتول شهيد لا يغسل:

يرى عامة الناس أن المقتول لا يغسل، وعند بعضهم لا يصلى عليه، فيجعلونه في حكم الشهيد في أرض المعركة لقتال الكفار. مع أن مقتول العامة إما أن يكون مقتولاً لعصبية جاهلية أو حزبية مقيتة أو خيانة، وغدر وانتقام شخصي، وطلب رئاسة، أو منصب أو ثأر، إلى غير ذلك من أمور الدنيا، هذا غالب ما يقتتل عليه الكثير من الناس اليوم إلا من رحم الله.

وقد يكون المقتول قاطعـًا للصلاة مشركـًا بالله، محبـًا للمعاصي والشهوات منجرفـًا وراءها ومع هذا البلايا فيقولون: هو شهيد ولا يغسل ولا يصلى عليه، تشريعـًا من عند أنفسهم، وتشجيعـًا لكل قاتل مبطل بحيث يرى: أنه شهيد وما علم قول الله تعالى: ﴿

﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾ [النساء:٩٣].

وينبغي أن يعلم المسلم أن الشهيد الذي لا يغسل ويكفن في أثوابه هو شهيد المعركة ضد الكفار والملاحدة.

أما قتيل العصبية الجاهلية، والثارات القبلية، والحزبية، فميتته ميتة جاهلية، كما قال عليه الصلاة والسلام: « **مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ، يَدْعُو عَصَبِيَّةً، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبِيَّةً، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ** » ، رواه مسلم عن جندب رضي الله عنه، وهذا المقتول بحاجة للصلاة عليه، والدعاء، لأنه قد يكون مذنباً حريصا على قتل صاحبه وقد قال بعض العلماء: بأن المقتول ظلماً لا يغسل، وهو قول مرجوح كما بينه العلامة العثيمين رحمه الله في شرح الزاد. والله تعالى أعلم.

شهيد الحرية - شهيد الثورة- شهيد الوطن- شهيد الديمقراطية-شهيد الحب-شهيد الفن:

الشهادة شرف عظيم ، ولا ينالها إلا من وفقه الله للموت في سبيله ضد الكفار، ومع هذا لا يقال: فلان شهيد إلا لمن شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم.

ويا سبحان الله كيف صارت الشهادة تباع بثمن بخس حتى يعطاها كل من هب ودب من أرباب الأفكار الفاسدة، هذا إن قصدوا المدح لهم، وإن قصدوا أنهم شهدوا هذه الأباطيل فنعم شهدوها، وسوف يشاهدونها يوم لا ينفع مال ولا بنون، ويتمنوا أنهم ما عرفوها. انظر المستدرك على معجم المناهي للخراشي «ص٤٠٥».

سئل العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **عن حكم قول فلان شهيد؟ .**

فقال: الجواب على ذلك أن الشهادة لأحد بأنه شهيد تكون على وجهين:

أحدهما: أن تقيد بوصف مثل أن يقال كل من قتل في سبيل الله فهو شهيد، ومن قتل دون ماله فهو شهيد، ومن مات بالطاعون فهو شهيد ونحو ذلك، فهذا جائز كما جاءت به النصوص، لأنك تشهد بما أخبر به رسول الله ﷺ، ونعنى بقولنا جائز أنه غير ممنوع وإن كانت الشهادة بذلك واجبة تصديقا لخبر رسول الله ﷺ.

الثاني: أن تقيد الشهادة بشخص معين مثل أن تقول بعينه إنه شهيد، فهذا لا يجوز إلا لمن شهد له النبي ﷺ أو اتفقت الأمة على الشهادة له بذلك وقد ترجم البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ لهذا بقوله: «باب لا يقال فلان شهيد» قال في الفتح «٦/٩٠» أي على سبيل القطع بذلك إلا إن كان بالوحي .

ولأن الشهادة بالشيء لا تكون إلا عن علم له، وشرط كون الإنسان شهيدا أن يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وهي نية باطنة لا سبيل إلى العلم بها، ولهذا قال النبي ﷺ، مشيرا إلى ذلك: «**مَثَلُ المُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله، وَالله أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ**». وقال: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يُكْلَمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ الله، وَالله أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ، وَالرِّيحُ رِيحُ المِسْكِ**». رواهما البخاري من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

ولكن من كان ظاهره الصلاح فإننا نرجو له ذلك، ولا نشهد له به ولا نسيء به الظن. والرجاء مرتبة بين المرتبتين، ولكننا نعامله في الدنيا بأحكام الشهداء فإذا كان مقتولا في

الجهاد في سبيل الله، دفن بدمه في ثيابه من غير صلاة عليه، وإن كان من الشهداء الآخرين فإنه يغسل ويكفن ويصلى عليه.

ولأننا لو شهدنا لأحد بعينه أنه شهيد لزم من تلك الشهادة أن نشهد له بالجنة وهذا خلاف ما كان عليه أهل السنة فإنهم لا يشهدون بالجنة إلا لمن شهد له النبي ﷺ، بالوصف أو بالشخص، وذهب آخرون منهم إلى جواز الشهادة بذلك لمن اتفق الأمة على الثناء عليه وإلى هذا ذهب شيخ الإسلام ابن تيميه رَحِمَهُ ٱللَّهُ. وبهذا تبين أنه لا يجوز أن نشهد لشخص أنه شهيد إلا بنص أو اتفاق، لكن من كان ظاهره الصلاح فإننا نرجو له ذلك كما سبق، وهذا كاف في منقبته، وعلمه عند خالقه سبحانه وتعالى. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٣/ ١١٥).

انتقل إلى رحمة الله الفقيد الراحل، فلان بن فلان، على المنابر، والإذاعات، وغير ذلك:

والكلام هنا على مسألة النعي، فعن حذيفة ابن اليمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ **«أَنَّهُ كَانَ إِذَا مَاتَ لَهُ مَيِّتٌ قَالَ: لَا تُؤْذِنُوا بِهِ أَحَدًا، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ نَعْيًا، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْهَى عَنِ النَّعْيِ»**. انظر: صحيح ابن ماجه للإمام الألباني(١/ ٢٤٨).وصحيح الترغيب والترهيب (٣/ ٢١١).

قال الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أحكام الجنائز «ص٣٢-٣٣»: ويجوز إعلان الوفاة إذا لم يقترن ما يشبه نعي الجاهلية، وقد يجب ذلك إذا لم يكن عنده من يقوم بحقه من الغسل والتكفين والصلاة عليه ونحو ذلك..اهـ.

وقال الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في النيل«٤/ ٩٧»: فالحاصل أن الإعلام للغسل والتكفين والصلاة والحمل والدفن مخصوص من عموم النهي: لأن إعلام من لا تتم هذه الأمور

إلا به مما وقع الإجماع على فعله في زمن النبوة وما بعده، وما جاوز هذا المقدار فهو دخل تحت عموم النهي..اهـ.

وقيل: المحرم ما كانت تفعله الجاهلية، كانوا يرسلون من يعلم بخبر الميت على أبواب الدور والأسواق.

ومنه: النعي من أعلى المنارات كما يعرف في هذه الأعصار في موت العظماء . قال ابن العربي : يؤخذ من مجموع الأحاديث ثلاثة حالات:

الأولى: إعلام الأهل والأصحاب وأهل الصلاح، فهذه سنة.

الثانية : دعوى الجمع الكثير، فهذه تكره.

الثالثة: إعلام بنوع آخر كالنياحة ونحو ذلك، فهذا محرم..اهـ من سبل السلام للإمام الصنعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ «٢/ ١٦٠».

وفي هذه الأيام صار الإعلام بشكل أوسع بالجرائد، والإذاعات، والمجموعات وغيرها، إضافة إلى ما يحصل من العبارات المخالفة للشريعة، والمفاخرات بذلك والمباهاة، وربما أعلنت مع هذا كافة مساجد المدينة بنوع من التخزين، وذكر الآيات والأحاديث، وكل هذا من البدع في المسجد.

دفن في مثواه الأخير، أو رحل إلى مثواه الأخير، أو انتقل ونحوها:

يقول الشيخ العثمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في المناهي«ص١٥٠»: حرام لا يجوز؛ لأن مقتضى ذلك أن القبر آخر شيء له، وهذا يتضمن إنكار البعث، ومن المعلوم لعامة المسلمين أن القبر ليس آخر شيء، إلا عند الذين لايؤمنون باليوم الآخر، فالقبر آخر شيء عندهم، أما المسلم فليس آخر شيء عنده القبر، وقد سمع أعرابي رجلاً يقرأ قوله تعالى: ﴿أَلْهَـٰكُمُ

﴿ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ۝٢﴾ [التكاثر ١-٢] فقال : والله ما الزائر بمقيم، لأن الذي يزور يمشي ، فلا بد من بعث وهذا صحيح ، لهذا يجب تجنب هذه العبارة فلا يقال عن القبر: إنه المثوى الأخير ، لأن المثوى الأخير إما الجنة ، وإما النار يوم القيامة..اهـ.

وقال الشيخ بكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المعجم«ص٤٩٢» : انتشرت هذه العبارة في زماننا على السنة المذيعين وبأقلام الصحفيين، وهي من جهالتهم الكثيرة المبنية على ضعف رعاية سلامة الاعتقاد، يقولونها حين يموت شخص، ثم يدفن فيقولون: دفن في مثواه الأخير ونحوها...إلى أن يقال: ولذا لو أطلقها إنسان معتقداً ما ترمي إليه من المعنى الإلحادي الكفري المذكور ، أي: أنها إنكار البعث، لكان كافراً مرتداً، فيجب إنكار إطلاقها وعدم استعمالها .اهـ

قول: من «المتوفي» بالياء:

سئل العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عن قول الإنسان إذا شاهد جنازة: «من المتوفي» بالياء؟ .

فقال: الأحسن أن يقال من المتوفى وإذا قال من المتوفي؟ فلها معنى في اللغة العربية، لأن هذا الرجل توفى حياته وأنهاها. المناهي اللفظية (ص: ١٠٦).

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حكى إسحاق بن إبراهيم قال: حضرت جنازة لبعض القبط فقال رجل منهم: من المتوفي! فقلت: الله، فضربت حتى كدت أموت. أخبار الحمقى والمغفلين (ص: ١٧٤).

وضع الشجر الخضراء، وزراعتها في المقابر، لتخفيف العذاب عنهم:

يستدل بعضهم على هذا الفعل بحديث ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا في غرز النبي ﷺ جريدتين خضراوين في قبرين، تخفيفا لعذابهما ، وهذا فهم غير صحيح، قال العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في

شرح الزاد «٣/ ٢٥٥»: إن بعض العلماء عفا الله عنهم قالوا: يسن أن يضع الإنسان جريدة رطبة، أو شجرة أو نحوها على القبر، ليخفف عنه، لكن هذا الاستنباط بعيد جداً، ولا يجوز أن يصنع ذلك، لما يلي:

أولا: لم يكشف لنا أن هذا يعذب ، بخلاف النبي ﷺ.

ثانيا: أننا إذا فعلنا ذلك فقد أسأنا إلى الميت، لأننا ظننا به ظن السوء أنه يعذب، لعل هذا الميت ممن من الله عليه بالمغفرة قبل موته، لوجود سبب من أسباب المغفرة الكثيرة ، فمات وقد عفا الله عنه.

ثالثًا: أن هذا الاستنباط مخالف لما كان عليه السلف الصلاح، الذين هم أعلم الناس بشريعة الله، فما فعل هذا أحد من الصحابة رضي الله عنهم.

رابعًا: أن الله قد فتح لنا ما هو خير منه، فكان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه، وقال: استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت ، فإنه الآن يسأل.اهـ

استأثر الله به:

عن مجاهد رحمه الله أنه كره أن تقول للميت: "استأثر الله به". رواه ابن أبي الدنيا.

قول: سبحان من قهر عباده بالموت، وسبحان الحي الذي لا يموت؛ عند الموت:

وهذا من البدع. أحكام الجنائز" الألباني (٢٥٢) رقم (٧٣). معجم البدع (ص: ٣٨٠).

مات وارتاح، أو أعزه الله:

وهذه العبارة تجري على ألسنة كثير من الناس عند وصف الميت الذي مات بعد عناء. عن عائشة رضي الله عنها قالت: قيل: **يا رسول الله ماتت فلانة واستراحت! فغضب رسول الله** ﷺ **وقال: إنما يستريح من غفر له**. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٤/ ٢٨٦).

[الحج]

ثياب الإحرام:

يفهم من العامة أن من لبس ثوب الإحرام صار محرما، وهذا فهم قاصر، حيث أن الإحرام: هو نية الدخول في النسك: وقول: لبيك اللهم بحج، أو عمرة، أو بعمرة وحج حسب ما يريد.

ومجرد اللبس للثوب لا يحرم شيئا ولا يحل شيئا، حتى ينوي العبد، ويتلفظ بالنسك الذي يريدة.

ياحاج فلان:

ذكر الشيخ بكر رحمه الله في المعجم «ص٢٢٣» عن الإمام الألباني، أنه قال: تلقيب من حج بالحاج بدعة.

وهذا حكم العلامة الألباني رحمه الله في من قد حج فلا يطلق عليه ذلك، لأنه لم يعرف عن الصحابة ولا التابعين ولا من تبعهم بإحسان، ولأنها مدعاة للرياء.

وهناك من يطلق كلمة حاج على من اعتمر، وعلى من لم يحج بالكلية من كبار السن، بل ربما أطلقت على غير المسلمين، من كثرة التساهل في إطلاقها، وقد ذكر بعضهم أنه دخل رجل مع أخ له على رجل يهودي من يهود صعدة للسؤال عن بعض السلع فقال

أحدهم: هذا يهودي لا تسلم عليه، فقال نعم: ثم دخلا وكان اليهودي مشغولا بتدريس أولاده التوراة فقال له: بكم هذا يا حاج، قال: فضحك أحدهم وقال: من أين يعرف اليهود مكة.

خسرت في الحج كذا، أو في الضيافة كذا، ونحو ذلك:

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ اللَّهُ في المعجم «ص٢٤٨»: قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: ينبغي أن يقال في المال المخرج في طاعة الله تعالى: أنفقت وشبهه، فيقال: أنفقت في حجتي ألفًا، ولا يقول كما يقوله كثير من العوام: غرمت في ضيافتي، وخسرت في حجتي، وضيعت في سفري – أي للغزو.

وحاصله أن «أنفقت» وشبهه يكون في الطاعات، و«خسرت وغرمت وضيعت» ونحوها تكون في المعاصي والمكروهات، ولا تستعمل في الطاعات..اهـ.

سئل العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: عن قول بعض الناس: «وخسرت في الحج كذا، وخسرت في العمرة كذا، وخسرت في الجهاد كذا، وكذا؟

فقال: هذه العبارات غير صحيحة، لأن ما بذل في طاعة الله ليس بخسارة، بل هو الربح الحقيقي، وإنما الخسارة ما صرف في معصية، أو في ما لا فائدة فيه، وأما ما فيه فائدة دنيوية أو دينية فإنه ليس بخسارة. المناهي اللفظية (ص: ٥٧).

رجم الجمار:

سئل العثيمين رحمه الله: امرأة في حجتها الأولى لم ترجم الجمرات الثلاث بل وكلت؛ وذلك لشدة الزحام، فهل عليها شيء في ذلك؟

فقال: أرجو ألا يكون عليها شيء في ذلك مادامت في ذلك الوقت لا تستطيع أن ترمي، وظنت أن التوكيل يجزئ عنها فوكلت، ولكن عندي ملاحظة على قولها (**ترجم**) لأن الأولى أن لا يكون التعبير بترجم، وإنما يكون التعبير بالرمي فيقال: رمي الجمار. ولا يقال: رجم الجمار. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٢٣/ ١١٠).

[الصوم]

الأيام البيض:

في إطلاق هذه العبارة خطآن:

الأول لفظي: وهو أنهم وصفوا الأيام البيض، والصواب : أيام البيض ، والبيض صفة الموصوف محذوفة تقديره «الليالي» وليس وصفا لأيام ، والتقدير «أيام الليالي البيض»، ولأن الليالي هي التي توصف بالبياض في إكتمال القمر ١٣و١٤و١٥ من الشهر، فسميت بيضاً نسبة إلي بياض القمر في تلك الليالي الثلاث.

الثاني: خطأ من حيث الإطلاق فأن كثير من الناس يطلقون الأيام البيض، أو يقولون صيام البيض ويقصدون الست من شوال.

ولقد اشتهر بين العامة أن من صام البيض والست من شوال ثم تركها أصيب بالعمى، وهذا من الباطل بمكان، وقد ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح «٣/ ٥٧» على نفس المنوال.

قوله: وحكى شيخنا أبو الفضل الحسن في شرح الترمذي أنه اشتهر بين العوام أن من صلى الضحى ثم قطعها يعمى، فصار كثير من الناس يتركونها أصلا لذلك، وليس لما قالوه أصل، بل الظاهر أنه مما القاه الشيطان على السنة العوام ليحرمهم الخير الكثير .





أقوال خاطئة في الأذكار

الحمد لله حمداً يوافي نعمه، ويكافئ المزيد من فضله:

هذه من أجل المحامد عند الشافعية، وقد نازعهم الآخرون، منهم ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ حيث قال: من ذا الذي يستطيع أن يحمده سبحانه حمْداً يوافي نعمةً واحدةً من نِعم الله على عبده العامة أو الخاصة؟ انظر: عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين (ص: ١٣٨).

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه:

هذه العبارة غير صحيحة؛ لأن حمد الله ليس له نهاية، كما ذكر ذلك الإمام ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ.

في السماء ملكك، وفي الأرض سلطانك، وفي البحر عظمتك:

قالت اللجنة الدائمة بعد أن سئلت: حمد الله والثناء عليه بما هو أهله، إنما يكون بما ثبت في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وما لا محذور فيه شرعـاً من مطلق المحامد والثناء على الله تعالى.

أما العبارة المذكورة في السؤال فتركها أولى؛ لأن فيها إيهامـاً، فقد يظن البعض تخصيص الملك بالسماء فقط، أو السلطان بالأرض فقط، وهكذا، وعظمة الله وملكه وسلطانه وقهره عام في جميع خلقه، فمن تأمل جميع ما خلقه الله أدرك عظمة الله، وملكه لذلك، وسعة سلطانه، وقهره لجميع خلقه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ

أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ ﴾[غافر: ٥٧]، وقال تعالى: ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[الذاريات: ٢٠ - ٢١]، وقال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ ﴾[الأعراف: ١٨٥]، وقال تعالى: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾[البقرة: ٢٥٥]، وقال سبحانه: ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌۢ ﴿١٢٠﴾ ﴾[المائدة: ١٢٠]. "فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء" (٢٦/ ٣٦٩).

الحمد لله، عند الجشاء:

يقول الشيخ بكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تصحيح الدعاء «ص٣٦٠»: لا يعرف في الذكر أو الدعاء عند الجشاء شيء في باب المرويات ،ولذا قال أبو الوفاء ابن عقيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولا يعرف فيه سنة، بل هو عادة موضوعة». وقال العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ ببدعية ذلك.انتهى كشف القناع«٢/ ١٥٨».

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم عند التثاؤب:

يعمد بعض الناس عند التثاؤب إلى الاستعاذة - وذلك أن التثاؤب من الشيطان، وأنه يضحك على المتثائب، فيستحسن الاستعاذة من هذا الباب، وقد أنكر العلماء ذلك .

يقول الشيخ العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في المناهي«ص١٩٩»: هذه العبارة لم ترد عن النبي ﷺ في هذا الموضع، وليس التثاؤب من أسباب طلب الاستعاذة ، والنبي ﷺ أرشد أمته ماذا يفعلون عند التثاؤب ، فأمر الإنسان أن يكظم ما استطاع، فإن لم يستطع فإنه يضع يديه على فيه، ولم يذكر أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم في هذا الموضع، ولو كان مشروعا لبينة النبي ﷺ كما بين ما شرع من الأفعال عند التثاؤب.

الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه:

هذا الدعاء ليس وارداً عن النبي ﷺ ، والوارد عن النبي ﷺ هو ما رواه ابن ماجه (٣٨٠٣) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ**». حسنه الألباني في صحيح ابن ماجه.

قال الشيخ العثيمين رحمه الله: أما ما يقوله بعض الناس: " الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه " فهذا خلاف ما جاءت به السنة، بل قل كما قال النبي ﷺ: "الحمد لله على كل حال" أما أن تقول: "الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه" فكأنك الآن تعلن أنك كاره ما قدر الله عليك، وهذا لا ينبغي، بل الواجب أن يصبر الإنسان على ما قدر الله عليه مما يسوؤه أو يسره، لأن الذي قدره هو الله عز وجل، وهو ربك وأنت عبده، هو مالكك وأنت مملوك له، فإذا كان الله هو الذي قدر عليك ما تكره فلا تجزع، بل يجب عليك الصبر وألا تتسخط، لا بقلبك ولا بلسانك ولا بجوارحك، اصبر وتحمل والأمر سيزول ودوام الحال من المحال، قال النبي ﷺ: «**وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ، وأَنَّ مَعَ العُسْرِ يُسراً**» صححه الألباني في تحقيق السنة لابن أبي عاصم (٣١٥).

فالله عز وجل محمود على كل حال من السراء أو الضراء، لأنه إن قدر السراء فهو ابتلاء وامتحان، قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥]. فإن أصابتك ضراء فاصبر فإن ذلك أيضـاً ابتلاء وامتحان من الله عز وجل ليبلوك هل تصبر أو لا تصبر، وإذا صبرت واحتسبت الأجر من الله فإن الله يقول: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠] اهـ باختصار من تفسير جزء عم(ص ١٢٧).

الحمد لله والسلام على رسول الله عند العطاس:

ورد عن نافع أن رجلاً عطس إلى جنب ابن عمر رضي الله عنهما فقال: الحمد لله والسلام على رسول الله. قال ابن عمر: وأنا أقول الحمد لله والسلام على رسول الله وليس هكذا علمنا رسول الله ﷺ، علمنا أن نقول: « **الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ** » رواه الترمذي والحاكم وقال الحاكم: صحيح الإسناد غريب ووافقه الذهبي وحسنه الشيخ الألباني. معجم المناهي اللفظية (ص: ٢٣٥)

الترنم والتلحين في الذكر والدعاء واتخاذها للتسلي:

يقول الشيخ بكر رحمه الله في تصحيح الدعاء«ص٨٥» : وكان مما أحدثه الناس في الصوت والأداء في العبادات بدعة التلحين، والتطريب في الأذان، وفي الذكر، وفي الدعاء، وفي الصلاة على النبي ﷺ، والترنم في خطبة الجمعة ، والجهر بالذكر والدعاء، والصياح به مع الجنائز في عدة أحوال، والذكر بالجوقة وهي: الذكر الجماعي بين كل تروحتين، والجهر بالذكر عند سفر الحجاج، وعند قدومهم، ورفع الصوت بالتعريف بالأمصار، والزعاق بالتأمين في الصلاة، ورفع الصوت جماعة بعد الصلاة بقراءة آية الكرسي، وقول المؤذن بصوت مرتفع بعد الصلاة: اللهم أنت السلام...، ورفع الصوت بعد الصلاة بالصلاة والسلام على النبي ﷺ، وغيرها مما يكون توظيفه بدعة، والتصويت به بدعة مضافة إليها، أو أن التصويت والجهر به مبتدع... وقد سرت بعض هذه المحدثات إلى بعض قفاة الأثر، فتسمع في دعاء القنوت عند بعض الأئمة في رمضان الجهر الشديد، وخفض الصوت ورفعه في الأداء حسب مواضع الدعاء، والمبالغة في الترنم والتطريب والتجويد والترتيل حتى لكأنه يقرأ سورة من كتاب الله تعالى ، ويستدعي بذلك عواطف

المأمومين ليجهشوا بالبكاء...، ولهذا نرى ونسمع في عصرنا الترنم والتلحين في الدعاء لا سيما عند الرافضة والطرقية فعلى أهل السنة التنبه للتوقي من مشابهتهم. اهـ.

قول: حسبي اللّه ونعم الوكيل، مع عدم بذل السبب:

هي من أفضل الالتجاء إلى الله تعالى إذا بذل المرء الأسباب، ولم يحصل له المقصود، أما قولها مع عدم بذل السبب فهو ضعف وكسل، وهذا مما يُنهى عنه، فـ« **الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ** ». انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٣٣٠).

قول: اللّه، اللّه، اللّه:

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: فَأَمَّا "الِاسْمُ الْمُفْرَدُ" مُظْهَرًا مِثْلَ: " اللهُ " اللهُ ". أَوْ " مُضْمَرًا " مِثْلَ " هُوَ " هُوَ ". فَهَذَا لَيْسَ بِمَشْرُوعِ فِي كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ. وَلَا هُوَ مَأْثُورٌ أَيْضًا عَنْ أَحَدٍ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَلَا عَنْ أَعْيَانِ الْأُمَّةِ الْمُقْتَدَى بِهِمْ وَإِنَّمَا لَهِجَ بِهِ قَوْمٌ مِنْ ضُلَّالِ الْمُتَأَخِّرِينَ. مجموع الفتاوى (١٠/ ٥٥٦).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ولو كرر الإنسان اسم الله ألف ألف مرة لم يصر بذلك مؤمنا ولم يستحق ثواب الله ولا جنته. مجموع الفتاوى(١٠/ ٥٦٢).

قول: «هو هو هو» أو «حي حي حي»:

هذا مما ابتدعه أصحاب الطرق الصوفية وغيرهم من الأذكار الإبليسية التي زينها لهم الشيطان، وغير ذلك من ألوان الهذيان الذي يرددونه ويزعمون أنه ذكر لله، وفي الوقت الذي لو سمعتهم وهم يترنمون بهذه الأذكار التي لا يفهم منها شيء في كثير من الأحيان لخيل إليك أن أمامك سباعا تتعاوى وتتهارش على فريسة، والله المستعان.



أقوال خاطئة في الأدعية

يا خمسة يا كرام، يا ابن علون، يا رسول الله، يا جاه النبي، يا بدوي، أغثني، اشفني، المدد يا حسين، يا جيلاني:

وغيرها من الأدعية الشركية.

فهذا دعاء لغير الله تعالى، وهو من الشرك الأكبر الذي نهى الله عنه بقوله: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [يونس: ١٠٦].

وذلك لأن هؤلاء المدعوين لا يملكون النفع ولا الضر لا لأنفسهم ولا لغيرهم، لا في الرخاء، ولا في الشدة؛ بل هم عن دعاء هؤلاء غافلون كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُواْ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿٦﴾ ﴾ [الأحقاف: ٥ - ٦].

و قَالَ تَعَالَىٰ على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [النمل: ٦٢].

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾ [الشعراء: ٨٠].

يا حجة الله:

ليست حجة الله اسماً من أسمائه، حتى يدعى بها، وهي إما: صفة من صفاته، كالقرآن الذي هو كلامه، وإما مخلوق من مخلوقاته: كرسول الله ﷺ.

وسواء كان الأول، أو الثاني، فلا يجوز قولهم «يا حجة الله»، فإن نداء الصفة حرام، ونداء المخلوق شرك.

اللهم اني لا أسألك رد القضاء، ولكن اسألك اللطف فيه:

سئل العثيمين رحمه الله: أحسن الله إليك: كثيراً ما نسمع في الدعاء: (اللهم لا نسألك رد القضاء، ولكن نسألك اللطف فيه) ما صحة هذا؟

فقال: هذا الدعاء الذي سمعته: (اللهم إنا لا نسألك رد القضاء، وإنما أسألك اللطف فيه) دعاء محرم لا يجوز؛ وذلك لأن الدعاء يرد القضاء كما جاء في الحديث: « **لَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ** »، وأيضـاً: كأن هذا السائل يتحدى الله يقول: اقض ما شئت ولكن اللطف، والدعاء ينبغي للإنسان أن يجزم به وأن يقول: اللهم إني أسألك أن ترحمني، اللهم إني أعوذ بك أن تعذبني، وما أشبه ذلك، أما أن يقول: لا أسألك رد القضاء، فما الفائدة من الدعاء إذا كنت لا تسأله رد القضاء، والدعاء يرد القضاء، فقد يقضي الله القضاء ويجعل له سبباً يمنع، ومنه الدعاء.

فالمهم أن هذا الدعاء لا يجوز، ويجب على الإنسان أن يتجنبه، وأن ينصح من سمعه بأن لا يدعو بهذا الدعاء. لقاء الباب المفتوح (٥/ ٣٦).

يا من أمره بين الكاف والنون:

قال العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: ليس أمر الله بين الكاف والنون بل بعد الكاف والنون ؛ لأن الله يقول كن: فيكون.

متى؟ بعد "كن". فقولهم: "بين الكاف والنون" خطأ، يعني: ما تم الأمر بين الكاف والنون، لا يتم الأمر إلا بالكاف والنون، لكنه بعد الكاف والنون فورا كلمح بالبصر ".

الباب المفتوح" (١٨٦/ ١٠) .

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: أود أن أنبه على كلمة دارجة بين العوام: (يا من أمره بين الكاف والنون) ، وهذا غلط عظيم، الصواب: (يا من أمره – مأموره – بعد الكاف والنون) ، لأن ما بين الكاف والنون ليس أمرا، الأمر لا يتم إلا إذا جاءت الكاف والنون، لأن الكاف المضمومة ليس أمرا، والنون كذلك، لكن باجتماعهما تكون أمرا.

فالصواب أن تقول: (يا من أمره – مأموره – بعد الكاف والنون) شرح الأربعين النووية" (ص ٦٥).

اللهم لا تدع لنا في -مقامنا- هذا ذنبًا إلا غفرته:

الدعاء بأسلوب الحصر «لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته، و لاهما إلا فرجته، ولا ضالا إلا هديته، ..... ».

وهذا من الإعتداء في الدعاء، ووجه الإعتداء فيه أنه من المعلوم أنه لن يتحقق هذا في كل أحد، فمثلا هداية كل أهل الضلالة أمر غير متحقق.

وهذا بخلاف قول: «اللهم اغفر لنا ذنوبنا ... »، فهذا مشروع للفرق بين أسلوب الحصر و غيره.

وقال الشيخ صالح الفوزان حَفِظَهُ اللَّهُ: يجب أن تترك هذه الزيادة وهي«مقامنا».

اللهم اغفر لنا وللمؤمنين جميع الذنوب:

في "الفتاوى الحديثية" لابن حجر الهيتمي رَحِمَهُ اللَّهُ: « هل يجوز الدعاء للمؤمنين والمؤمنات بمغفرة جميع الذنوب وبعدم دخولهم النار أم لا؟ ». فأجاب بقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: إن الدعاء بعدم دخول أحد من المؤمنين النار حرام، بل كفر؛ لما فيه من تكذيب النصوص الدالة على أن بعض العصاة من المؤمنين لابد من دخوله النار.

وأما الدعاء بالمغفرة لجميعهم فإن أراد به مغفرة مستلزمة لعدم دخول أحد منهم النار فحكمه ما مر، وإن أراد مغفرة تخفف عن بعضهم وزره، وتمحو عن بعض آخرين منهم، أو أطلق ذلك؛ فلا مانع منه. معجم المناهي اللفظية (ص: ١٣٧).

اللهم اغفر لجميع الناس:

هذا الدعاء فيه تعد عظيم؛ لأنه يدخل فيه المشركون والكفار، وقد قال ربنا في كتابه: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ١١٣ ﴾ [التوبة:١١٣]، وقال عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء: ٤٨].

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: "يحرم أن يُدْعى بالمغفرة ونحوها لمن مات كافراً، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ١١٣ ﴾ [التوبة: ١١٣].وقد جاء الحديث بمعناه. والمسلمون مجمعون عليه. الأذكار للنووي (ص: ٣٦٤).

الله يحافظ عليك:

هذا إطلاق لم يرد، ولا يجوز، لأنه يقتضي المعالجة والمغالبة، وإنما يقال: الله يحفظك.

الله يعاملنا بعدله:

في ترجمة الشيخ عبد العزيز بن علي بن موسى النجدي المتوفى سنة "١٣٤٤هـ"، رَحِمَهُ اللَّهُ: " أن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود رَحِمَهُ اللَّهُ زار الشيخ المذكور، فتكلم الملك في أناس إلى أن قال: "الله يعاملنا وإياهم بعدله": فنبهه الشيخ أن يقول بدل: "عدله" "بفضله وعفوه"، فشكره الملك عبد العزيز على ذلك. معجم المناهي اللفظية (ص: ١٢٩).

وقال **العثيمين** رَحِمَهُ اللَّهُ: الأولى أن يقول اللهم عاملنا بعفوك... وإلا فمن المعلوم لو أن الله عامل الناس بعدله لأهلكهم جميعاً قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ [النحل: ٦١] ثم إن الله تعالى لو عامل الإنسان بعدله لكانت نعمة واحدة تستوعب جميع أعماله التي عملها، بل لكانت أعماله الصالحة التي عملها نعمة من الله تستحق المكافأة والشكر. فتاوى نور على الدرب للعثيمين (٤/ ٢).

خان الله من يخون:

الخيانة بمعنى: "النفاق" إلا أنهما يختلفان باعتبار أن "الخيانة" مخالفة بنقض العهد سِرّاً، والنفاق باعتبار الدين، فنقيض الخيانة: الأمانة. ولهذا لما قال سبحانه: ﴿ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ ﴾ قال:﴿ فَقَدْ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ ﴾ [الأنفال: ٧١]، ولم يقل: فخانهم؛ لأن الخيانة: خدعة ونفاق ونقض للعهد في مقام الائتمان.

ومن هذا يتبين أن هذا اللفظ: "خان الله من يخون" قول منكر يجب إنكاره، ويخشى على قائله. معجم المناهي اللفظية (ص: ٢٤٢).

اللهم اجعلني من الأقلين:

قال الجاحظ: وسمع عمر رضي الله عنه رجلاً يدعو، ويقول: اللهم اجعلني من الأقلين قال: ما هذا الدعاء؟ قال: إنِّي سمعت الله عز وجل يقول: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣] وقال: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود: ٤٠]، قال عمر: عليك من الدعاء بما يعرف.اهـ.

اللهم ارحم محمداً وآله:

في معرض تعقب ابن القيم رحمه الله لمن قال إن صلاة العبد على النبي ﷺ بمعنى: طلب الرحمة قال: إن أحداً لو قال عن رسول الله ﷺ : «رحمه الله». بدل: «ﷺ»؛ لبادرت الأُمة إلى الإنكار عليه، وعدوه مبتدعاً غير موقر للنبي ﷺ ولا مصلٍّ عليه، ولا مثن عليه بما يستحقه، ولا يستحق أن يصلى عليه بذلك عشر صلوات، ولو كانت الصلاة من الله الرحمة: لم يمتنع شيء من ذلك". انتهى . جلاء الأفهام (ص: ١٦٥) . انظر: معجم المناهي اللفظية بكر أبو زيد (٦٧) ، جلاء الأفهام(١٨)، اختيارات ابن تيمية (٥٧).

اللهم اسلبه الإيمان:

قال النووي رحمه الله: "فصل: لو دعا مسلم، على مسلم فقال: اللهم اسلبه الإيمان؛ عصى بذلك. وهل يكفر الداعي بمجرد هذا الدعاء؟ فيه وجهان لأصحابنا، حكاهما القاضي حسين من أئمة أصحابنا في الفتوى، أصحهما: لا يكفر. وقد يحتج لهذا بقول الله تعالى إخباراً عن موسى عليه السلام: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ

يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ [يونس: ٨٨]. وفي هذا الاستدلال نظر، وإن قلنا إن شرع من قبلنا شرع لنا. الأذكار للنووي ط ابن حزم (ص: ٥٦٨).

اللهم اغفر لي إن شئت:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « لاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، فَإِنَّهُ لاَ مُكْرِهَ لَهُ ». متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: « وَلَكِنْ لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ وَلْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ ».

وفي رواية لهما عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، وَلاَ يَقُولَنَّ: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّهُ لاَ مُسْتَكْرِهَ لَهُ ».

قال العثيمين رحمه الله: وهذه الصيغة التي نهى عنها رسول الله ﷺ: «**اللهم اغفر لي إن شئت**» تشعر بمعان فاسدة:

منها: أن أحدا يكره الله.

ومنها: أن مغفرة الله ورحمته أمر عظيم لا يعطيه الله لك، ولذلك قال: «فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه».

وكذلك فهو مشعر بأنك مستغن عن عطية المسئول، فإن أعطاك وإلا فلا يهمك. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١/ ٩١).

وقد يقول قائل: لماذا نهى النبي ﷺ عن تعليق الدعاء بالمشيئة، وورد عنه قول: « **لا بأس طهور إن شاء الله** » ؟

الجواب: تعليق الدعاء بالمشيئة يدلّ على ضعف في العزم ، أو أن الداعي يخشى أن يُكره المدعوّ ، والله سبحانه وتعالى لا مكره له ، كما تقدم .

وأما الحديث الذي أخرجه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ دخل على أعرابي يعوده ، قال: وكان النبي ﷺ إذا دخل على مريض يعوده قال : « **لا بأس طهور إن شاء الله** ... »، الحديث، فهذا الأسلوب أسلوب خبر ، والخبر في مثل هذا يحسن تعليقه على المشيئة ، مثال ذلك أن تقول: فلان رحمه الله، أو اللهم ارحمه، فلا يصح أن تُقيّد ذلك بالمشيئة. بخلاف ما إذا قلت: فلان مرحوم، أو فلان في الجنّة، فإنه لابدّ من التقييد بالمشيئة؛ لأن الأوّل دعاء ، والثاني خبر ، ولا يملك الإنسان الإخبار عن الغيب، فإن أخبر عن ما يرجوه وجب تقييد ذلك بالمشيئة والله أعلم .

الله لا يبتلينا:

هذه الكلمة تقال في معرض ذكر المبتلى، أو رؤيته، وهم يقصدون بها: التعوذ من الابتلاء بما ابتلي به، غير أن هذه كلمة مطلقة، والابتلاء يكون في الخير والشر، قال تعالى : ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ [الأنبياء: ٣٥] وقال: ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الملك: ٢] فالمؤمن مبتلى، وأشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، فلا ينبغي الدعاء بهذه الكلمة، فإن في ظاهرها اعتداء في الدعاء.

والمطلوب من المسلم أن يدعو بما أمره الله به، وأباحه له الشرع، فيقول ما ورد عن النبي ﷺ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ رَأَى مُبْتَلًى، فَقَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ البَلاَءُ**». رواه الترمذي، وهو في السلسلة الصحيحة « ٦ / ٥٣١».

والمطلوب من المسلم أن يدعو بما أمره الله به، وأباحه له الشرع، فيقول ما ورد عن النبي ﷺ : الحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به كثيراً من عابده.

وقد ذكر النبي ﷺ أن من كان قبلنا يفرح أحدهم بالبلاء، كما نفرح بالعطاء ، فالابتلاء سبب لتكفير السيئات، ورفع الدرجات، وزيادة الحسنات، ومما يحسن قوله ﷺ مع الصبر والاحتساب: «**تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ جَهْدِ البَلاَءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ**» رواه البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

اللهم لا تبتليني إلا بالتي هي أحسن:

قال ابن أبي شيبة رَحِمَهُ اللهُ ما لا ينبغي للرجل أن يدعو به: ثم ذكر بسنده عن مجاهد، قال: كان يكره أن يقول: اللهم لا تبتليني إلا بالتي هي أحسن، ويقول: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥] .مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٣٠١).

اللهم لا تؤمني مكرك:

ذكر ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ خلاف السلف في هذا: هل يكره الدعاء به؟ فكان بعض السلف يدعو بذلك، ومراده: لا تخذلني حتى آمن مكرك ولا أخافه.

وقال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: حدثنا عبد الوهاب، عن إسحاق، عن مطرف: أنه كان يكره أن يقول: اللهم لا تنسني ذكرك، ولا تؤمني مكرك، ولكن أقول: اللهم لا تنسني ذكرك، وأعوذ بك أن آمن مكرك حتى تكون أنت تؤمنني. وبالجملة: فمن أُحيل على نفسه فقد مُكِر به. انظر: معجم المناهي اللفظية (ص: ١٣٦).

يا الله إرفع الشر:

هذه الكلمة تقال عند حدوث الموت، يقولها الحاضرون للعزاء بعد إتمام طعام المأتم، وهي كلمة محتملة فظاهرها رفع الشر، وهذا دعاء ليس فيه شيء، لكنهم يقصدون بها رفع الشر النازل، وهو الموت، وهذا يعتبر من الاعتداء في الدعاء، حيث وأن الموت لا بد منه: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١].

فالأولى العدول عنها، والإتيان بالألفاظ الشرعية، مثل: « **أَنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى** »متفق عليه عن عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما.

قال الشيخ بكر رحمه الله في المعجم «ص٤٥»: وقاعدة الدعاء: أنه لا يجوز الدعاء بالمستحيلات التي لا تجوزها العقول، ولا الدعاء بالتخليد، والمعافاة من الموت ، أو الدعاء برحمة بني آدم من الكفار، وغيرهم مما أحاله الشرع ، لامتناع وقوعه، لأنه لم يأت الشرع بالتعبد بمثله فامتنع الدعاء بعدم الموت، والله اعلم.

مع العلم أن طعام المأتم والاجتماع للعزاء يعتبر من النياحة التي حذر منها النبي ﷺ وبين أنه من فعل الجاهلية، وكذلك ما يسمى بالحق، والمحوق: وهو الذبح بعد موت الميت، فهو دائر بين الشرك والحرمة، فلا يجوز فعله.

تنبيه: ولو قال القائل: «يا الله إرفع الشر» عند المرض فلا بأس .

الله يظلمك كما ظلمتني، أو الله يسرقك، في معرض الدعاء على الظالم والسارق:

لا يجوز نسبة الظلم إلى الله ولو على سبيل المجازاة قال تعالى: ﴿وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا﴾ وقال: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ﴾ [فصلت:٤٦] وقد حرم الظلم على نفسه، قال

جل جلاله في الحديث القدسي: « **يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا** ». رواه مسلم عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

وهكذا السرقة والخيانة، فهي من الرذائل والنقائص التي في نسبتها إلى المخلوق نقص وعيب، فكيف بالخالق جل وعلا، والإخبار عن الله وإن كان أوسع من باب الأسماء والصفات، غير أنه لا بد أن تكون صفة الإخبار لائقة، لا تحتمل نقصاً بوجه من الوجوه، فإن احتملت ذلك حرم إطلاقها على الله تعالى.

اللهم أبرم لهذه الأمة أمرا رشد، يعز فيه أهل طاعتك، ويذل فيه أهل معصيتك:

ذكر **سليمان الخراشي** في كتابه «المستدرك على معجم المناهي» «ص٤٢٦» عن الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ قوله: هذا الدعاء نسمعه كثيراً في خطب الجمعة، ومن الأولى أن يستبدل الخطباء لفظة «يذل» بـ «يهدي»، لأنه لا أحد من المسلمين يسلم من معصية الله ، فكأنه دعاء بالذلة على أهل الإسلام جميعـاً.

اللهم اجعلني مظلوما لا ظالماً:

هذا من الاعتداء في الدعاء الذي لا يجوز، لما فيه من الدعاء بالشر على النفس، والمطلوب أن يسأل الإنسان ربه المعافاة.

اللهم لا تحوجنا إلى أحد من خلقك، أو اللّه لا يحوجنا إلى أحد:

يُترك هذا الدعاء؛ لأنه يخالف حكمة الله التي صرح القرآن بها، قال تعالى: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾[الزخرف :٣٢].

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ اللهُ: يروى عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: اللهم لا تحوجني إلى أحد من خلقك، فقال ﷺ: «لا تقل هكذا، فإنه ليس أحد إلا هو محتاج إلى الناس، ولكن قل: اللهم لا تحوجني إلى شرار خلقك، الذين إذا أعطوا منُّوا، وإن منعوا عابوا» . لا أصل له، فيه ابن فرضخ، يتهم بالوضع.

وقال العجلوني رَحِمَهُ اللهُ: «قال ابن حجر المالكي، نقلاً عن الحافظ السيوطي: إنه موضوع، بل قد يُقال: إن الدعاء به ممنوع، سمع أحمد رجلاً يقول: اللهم لا تحوجني إلى أحد من خلقك، فقال: هذا رجل تمنى الموت. ثم ذكر أثر علي المذكور» اهـ. والله أعلم. معجم المناهي اللفظية (ص: ١٣٥).

ينساك الموت:

اعتاد بعض الناس إذا نسي شيئاً فذكره آخر أن يقول له: ينساك الموت.

وهذا وإن كان من باب التفاؤل ببقائه وعدم موته، لكن فيه قلة أدب في اللفظ، فإن الموت حق لا مرية فيه، ولا ينسى الموت أحدا، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ [الأنعام:٦١] والنسيان تفريط، وقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [الأعراف: ٣٤].

وفيه اعتداء في الدعاء ، لأن الدعاء بنسيان الموت مما لا يجوز، لما فيه من طلب الشيء المستحيل، وربنا يقول في كتابه الكريم: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [الأعراف:٥٥].

ادْعُ لنا:

الأصل جواز طلب المسلم الدعاء له من مسلم آخر؛ لأنه أمر في مقدور المخلوق، كما بيَّنه شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في مواضع من «الفتاوى: ١/ ١٣٢، ١٣٣، ٣٢٦، ٣٢٩».

وطلب الدعاء من الغير: لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ فيه تفصيل في أن على طالب الدعاء له من غيره أن يكون مقصده نفعه، ونفع الداعي؛ بتكثير أجره على الدعاء له، وأن لا يطلب الدعاء له مقابل معروف بذله له، وأن يكون الطلب من أهل الخير والصلاح. وقد توسع الناس في طلب الدُّعاء من الغير، وبخاصة عند الوداع: "ادعُ لنا"، "دعواتك"، حتى ولو كان المخاطب به فاسقاً ماجناً. وقد جاء عن بعض السلف كراهته.

قال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: وكان كثير من السلف يكره أن يُطلب منه الدعاء، ويقول لمن يسأله الدعاء: أي شيء أنا؟ وممن روي عنه ذلك عمر بن الخطاب وحذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وكذلك مالك بن دينار. وكان النخعي يكره أن يُسأل الدعاء. وكتب رجل إلى أحمد يسأله الدعاء، فقال أحمد: إذا دعونا نحن لهذا، فمن يدعو لنا؟. شرح حديث ما ذئبان جائعان لابن رجب ص ٦٩ - مؤسسة الريان - بيروت.

يا عدالة السماء:

النداء دعاء، والدعاء عبادة، والعبادة لا تكون إلا لله وحده لا شريك له، وقولهم عدالة السماء في الظاهر نسبة إلى المخلوق، وهي السماء ، ولا دخل لها بالعدل بين الناس، فإن الله هو المتفرد بالحكم والملك، والفصل بين عباده، فإن قصدوا نداء السماء فشرك.

لكن المفهوم من كلامهم أنهم لا يقصدون ذلك، وإنما يقصدون العدالة التي في العلو، وهي عدالة الواحد الأحد، ومع هذا الفهم فالعدل صفة من صفات الله، لا يجوز دعاؤهم كما تقدم في دعاء الصفة. وانظر مصطلحات عصرية لا دليل عليها من هذا الكتاب.

وجه الله عليك أن تفعل كذا وكذا:

لا يجوز هذا اللفظ؛ لأنه من مناداة الصفة، وجه الله يعني: يا وجه الله، حتى قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن مناداة الصفة كفر وضلال مثل: يا قدرة الله أنقذيني. شرح سنن أبي داود للعباد (٤١٠/ ١٩).

يا رحمة الله، يا نعمة الله، يا غارة الله، يا وجه الله، يا حبل الله:

هذا من باب دعاء الصفة، والدعاء إنما يُصرف لمن اتَّصف بها سبحانه وتعالى؛ لهذا فلا يجوز هذا الدعاء، ونحوه: يا مغفرة الله، يا قدرة الله، يا عزة الله، وليس له تأويل، ولا محمل سائغ، وهو دعاء محدث لا يعرف في النصوص، ولا أدعية السلف. وإنما المشروع هو: التوسل بها كما في الحديث: «**برحمتك أستغيث**» ونحوه، وقد غلَّظ شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ النهي عن الدعاء بالصفة، وقال: إنَّه كُفر باتفاق المسلمين. الرد على البكري (١/ ١٨١).

ولا يُسوِّغُ الدعاء بالصفة، ويجوزُ الحلفِ بها، فإن الحلف بها من باب التعظيم، أما الدعاء، فهو عبادة، والعبادة لا تصرف إلا لله تعالى، فكيف تُعبد صفته سبحانه فتُدعى؟

ومما تقدم نعلم الأحوال الثلاث:

١- دعاء الصفة: لا يجوز؛ لأن الدعاء عبادة والعبادة لا تصرف إلا لله سبحانه.

٢- التوسل إلى الله بصفاته أو بصفة منها: مشروع، كما وردت به السنة، وأدعية السلف.

٣- الحلف بها: جائزة؛ لأنه من باب التعظيم لله سبحانه.

٤-التعبيد بها لا يجوز، بخلاف الأسماء؛ تقول: « عبد الرحمن» ولا تقول: « عبد الرحمة». انظر: معجم المناهي اللفظية (ص: ٥٦٠).

وقولهم: يا غارة الله، فيه إثبات الغارة صفة لله سبحانه وتعالى، ولا دليل عليها.

ثم هذه الألفاظ منتشرة بين الناس، وخصوصاً عند التعجب من أمر، أو قضية، وينتشر أكثر في مناطق البدو: يا وجه الله، ويا حبل الله.

وقد سئل الشيخ محمد ابن إبراهيم رَحِمَهُ اللهُ عن وقولهم: «يا وجه الله»؟ فقال: ما تنبغي، وممكن أن مقصودهم الذات. أهـ كما في المعجم «ص٥٨٤».

يا أزلي، يا أبدي، يا دهري، يا ديمومي:

هذه من الأدعية الباطلة المخترعة في كتاب «دلائل الخيرات » للجزولي.

فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف:١٨٠] وأسماء الله تعالى توقيفية بنص من كتاب أو سنة، وليس في نصوص الوحيين أنه من أسماء الله سبحانه: الأزلي. الأبدي. الدهري. الديمومي؛ لهذا فلا يجوز أن يُطلق عليه اسم لم يرد به نص، ولا يجوز أن يدعى به.

يا إلهي أنت جاهي:

هذا دعاء مبتدع لا يجوز فليس الله جاهاً لأحد، وجاه الإنسان هو ماله من المنزلة عند الله أو عند المخلوقين، وأما الله -جل وعلا- فليس جاهاً لأحد، وهذا الدعاء مبتدع إنما يصدر من جاهل لا يعرف دلالات الكلام.

فالواجب تجنب مثل هذا، قل يا الله أنت إلهي وأنت ربي لا إله غيرك أنت الحي القيوم، يا ذا الجلال والإكرام ، قال جل وعلا: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

قال العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا يجوز هذا القول؛ لأن معناه: أنت شفيعي. شفيعك عند من؟ الكنز الثمين في سؤالات ابن سنيد لابن عثيمين (ص: ١٢) .

قالت اللجنة الدائمة: لا يجوز الدعاء بهذه الجملة؛ لأنها لفظة لم ترد في الكتاب والسنة، ولأن الجاه ليس من صفات الله، ولأنها لفظة محتملة بأن يكون الجاه بمعنى التوجه وقضاء الحاجة، وهذا خطأ لفظا، وإن كان المعنى صحيحا. وإما أن يكون بمعنى التوجيه لي بالشفاعة، وهذا خطأ لفظا ومعنى. فتاوى اللجنة الدائمة - ٢ (١/ ٢٢). وانظر: فتاوى واستشارات الإسلام اليوم (٤/ ٩٨).

يا ساتر، أنت قادر:

أسماء الله عز وجل توقيفية، بمعنى أن نقف فيها على ما جاء في كتاب الله عز وجل، وسنة نبيه محمد ﷺ، لا نزيد عليها ولا ننقص، ولذلك فإن المشروع أن يقول الشخص: يا ستير. وليس يا ساتر؛ لأن الأول هو الذي ورد في السنة الصحيحة: «**إِنَّ اللهَ تعالى حَيِيٌّ سَتِيرٌ يُحِبُّ الحياءَ والسِّتْرَ، فإذا اغْتَسَلَ أحَدُكُم فلْيَسْتَتِرْ**». صحيح الجامع عن يعلى بن أمية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

يا ساكن العرش:

هذا تعبير غير سليم؛ لأن القاعدة أن الصفات والأسماء توقيفية، وهذا اللفظ: "ساكن العرش" مما لم يرد، فلا يشرع إذاً الدعاء به فتنبه. والله أعلم.

يا سبحان:

قال الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: في شأن الدعاء: ومما يسمع على ألسنة العامة، وكثير من القصاص قولهم: يا سبحان، يا برهان، يا غفران، يا سلطان، وما أشبه ذلك. وهذه الكلمات، وإن كان يتوجه بعض في العربية على إضمار النسبة بذي، فإنه مستهجن، مهجور؛ لأنه لا قدرة فيه. ويغلط كثير منهم في مثل قولهم: يا رب طه، ويس، ويا رب القرآن العظيم. وأول من أنكر ذلك ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: فإنه سمع رجلاً يقول عند الكعبة: يا رب القرآن، فقال: مه! إن القرآن لا رب له، إن كل مربوب مخلوق. اهـ . معجم المناهي اللفظية (ص: ٥٦١) .

يا غائث المستغيثين:

هذا لحن صوابه: يا مغيث المستغيثين؛ لأنه من "أغاث" الرباعي. ويقال: يا غياث المستغيثين.

يا من لا هو إلا هو:

هذا من الأدعية الباطلة المخترعة في "دلائل الخيرات" للجزولي فإن: "الهو" ليس من أسماء الله تعالى، ولذا فلا يجوز الدعاء به.

يا هو:

هذا من جهلة الصوفية، وهو خطأ؛ لأنه لا ينادى لفظ ضمير الغائب لغةً، ويمتنع دعاء الله تعالى بذلك.

وكما يمتنع شرعـاً فهو ممتنع لغة، قال أبو حيان: وقول جهلة الصوفية في نداء الله: يا «هو » ليس جاريـاً على كلام العرب. معجم المناهي اللفظية (ص: ٥٦٦) .

قال العلامة العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: والقول بأن (هو) من أسماء الله قول باطل مبني على الجهل، والعدوان؛ أما الجهل فلأن (هو) ضمير لا يدل على معنى سوى ما يتضمنه مرجع ذلك الضمير، وأسماء الله تعالى كلها حسنى؛ لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ وهل أحد إذا دعا يقول: يا هو اغفر لي؟ وهل أحد يقول في البسملة: بسم هو بدلًا عن اسم الله – تعالى –؟ وأما العدوان فلأن إثبات اسم لله – تعالى – لم يسم به نفسه عدوان على الله –تعالى–، وقول عليه بلا علم؛ وهو حرام؛ لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ ثم إن تفسير (هو) بـ (حاضر لا يغيب) كذب على اللغة العربية، فإن كلمة (هو) ضمير غيبة، وليس ضمير حضور؛ ومن فسره بما يدل على الحضور فهو من أجهل الناس باللغة العربية، ودلالات ألفاظها، إن كان الذي حمله على ذلك الجهل، أو من أعظم الناس افتراء إن كان قد قصد التقول على الله، وعلى اللغة العربية. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٢/ ٣٢٣).

أسألك بمعاقد العزِّ من عرشك:

يُروى عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه دعا به. قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا حديث موضوع بلا شك، وإسناده مخبط، وفي إسناده عمر بن هارون. قال ابن معين فيه: كذاب، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات المعضلات، ويدَّعي شيوخًا لم يرهم، وقد صح عن النبي ﷺ النهي عن القراءة في السجود. معجم المناهي اللفظية (ص: ٩٠).

تعس الشيطان:

عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: «كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَثَرَتْ دَابَّةٌ، فَقُلْتُ: تَعِسَ الشَّيْطَانُ، فَقَالَ: لَا تَقُلْ تَعِسَ الشَّيْطَانُ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَعَاظَمَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الْبَيْتِ، وَيَقُولُ: بِقُوَّتِي، وَلَكِنْ قُلْ: بِسْمِ اللهِ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَصَاغَرَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الذُّبَابِ». صحيح سنن أبي داود (٤/ ٢٩٦).

قد دعوت فلم يستجب لي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي». متفق عليه.

الله يخليك:

وهذا خطأ؛ لأن التخلية في اللغة الترك. قال رجل للعثيمين رحمه الله: الله يخليك... فرد عليه الشيخ: إذا خلاني فمن يتولاني.

اللهم لا تمتني:

سؤال العبد أن لا يميته الله سبحانه، دعاء بطلب المحال. وقاعدة الدعاء: أنه لا يجوز الدعاء بالمستحيلات التي لا تجوزها العقول، ولا الدعاء بالتخليد والمعافاة من الموت أو الدعاء برحمة بني آدم من الكفار وغيرهم، مما أحاله الشرع، لامتناع وقوعه، ولأنه لم يأت الشرع بالتعبد بمثله. فامتنع الدعاء بعدم الموت. معجم المناهي اللفظية (ص: ١٣٩).

لا أماتك الله أبداً:

قال الطرطوشي رحمه الله: وهكذا أمر الرسول ﷺ بالدعاء مع انطواء العاقبة، فادعوا فكل ميسر لِما سبق في علمه؛ ولهذا يجوز أن يقول القائل: مَدَّ الله في عمرك في طاعته، وطوَّل في حياتك، ووسَّع رزقك، ولا يجوز أن يقول: لا أماتك الله أبداً. [الدعاء للطرطوشي: ص ١٣١].

أدام الله أيامك:

سئل العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: عن عبارة «أدام الله أيامك» ؟

فقال: قول «أدام الله أيامك» من الاعتداء في الدعاء لأن دوام الأيام محال مناف لقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن: ٢٦ – ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ ۖ أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [الأنبياء: ٣٤.] المناهي اللفظية (ص: ٦).

الله يطول عمرك، الله يبقيك:

يقول العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: لا ينبغي أن يطلق القول بطول البقاء ، لأن طول البقاء قد يكون خيراً وقد يكون شراً – فإن شر الناس من طال عمره وساء عمله، وعلى هذا فلو قال: أطال الله بقاءك على طاعته، ونحوه فلا بأس بذلك. المناهي اللفظية (ص: ٩).

أبقاك الله:

قال السفاريني رَحِمَهُ اللَّهُ: قال الخلال في "الآداب": كراهية قوله في السلام: أبقاك الله. أخبرنا عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل قال: رأيت أبي إذا دُعي له بالبقاء يكرهه. يقول: هذا شيء قد فرغ منه. وذكر شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: أنه يكره ذلك، وأنه نص عليه أحمد وغيره من الأئمة. واحتج له بحديث أُم حبيبة لما سألت أن يُمتِّعها الله بزوجها رسول الله ﷺ وبأبيها أبي سفيان، وبأخيها معاوية، فقال لها رسول الله ﷺ: «**إِنَّكِ سَأَلْتِ اللهَ لِآجَالٍ مَضْرُوبَةٍ، وَآثَارٍ مَوْطُوءَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ، لَا يُعَجِّلُ شَيْئًا مِنْهَا قَبْلَ حِلِّهِ، وَلَا يُؤَخِّرُ مِنْهَا شَيْئًا بَعْدَ حِلِّهِ، وَلَوْ سَأَلْتِ اللهَ أَنْ يُعَافِيَكِ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ لَكَانَ خَيْرًا لَكِ**». رواه مسلم.

يا جاه محمد:

هذا دعاء، والدعاء لا يكون إلا لله، فصرفه إلى غيره شرك به.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وَأَمَّا قَوْلُ الْقَائِلِ: إذَا عَثَرَ: يَا جَاهَ مُحَمَّدٍ، يَا لَلسِّتِّ نَفِيسَةَ، أَوْ يَا سَيِّدِي الشَّيْخُ فُلَانٌ، أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا فِيهِ اسْتِعَانَتُهُ وَسُؤَالُهُ فَهُوَ مِنْ الْمُحَرَّمَاتِ وَهُوَ مِنْ جِنْسِ الشِّرْكِ، فَإِنَّ الْمَيِّتَ سَوَاءٌ كَانَ نَبِيًّا أَوْ غَيْرَ نَبِيٍّ لَا يُدْعَى، وَلَا يُسْأَلُ، وَلَا يُسْتَغَاثُ بِهِ لَا عِنْدَ قَبْرِهِ، وَلَا مَعَ الْبُعْدِ مِنْ قَبْرِهِ. الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٢/ ٤٤٦).

كرم الله وجهه، عليه السلام، عند ذكر علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ:

لا ينبغي تخصيصه بذلك، فإنه صار من شعار الروافض، ويقال في حقه: «رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ»، كغيره من الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ. ولا يحط ذلك من قدره، ومناقبه معلومة وواضحة، يقر بها كل مسلم.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بأن يقال: «**عليه السلام**» من دون سائر الصحابة أو «**كرم الله وجهه**» وهذا وإن كان معناه صحيحا لكن ينبغي أن يسوى بين الصحابة في ذلك؛ فإن هذا من باب التعظيم والتكريم، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين.ا. هـ. التفسير (٣/ ٥١٧):

وقالت اللجنة الدائمة (٣/ ٢٨٩): تلقيب علي بن أبي طالب بتكريم الوجه وتخصيصه بذلك من غلو الشيعة فيه، ويقال أنه من أجل أنه لم يطلع على عورة أحد أصلا أو لأنه لم يسجد لصنم قط، وهذا ليس خاصا به بل يشاركه غيره من الصحابة الذين ولدوا في الإسلام.ا. هـ.

قدّس اللّه سِرّه:

هذه من أدعية المتصوفة، والروافض، والسرُّ عندهم: سر الأسرار والروح الطاهرة الخفية. وقد سرت إلى بعض أهل السنة، ولو قيل: قدَّس الله روحه، فلا بأس.

تقديم غيره في الدعاء-عند أن يدعو لنفسه وغيره:

فليس من آداب الدعاء: أن يدعو لغيره ثم يدعو لنفسه، ولذا تعقب العلماء ابن الصلاح لما قال في "مقدمته": "اعلم علمك الله وإياي"، فكان ينبغي أن يقول: "اعلم علمني الله وإياك".

عن ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّهُ قَالَ: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ فَكَانَ يَقُولُ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ**». متفق عليه

في هذا الدعاء: «**السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ**» البداءة بالنفس قبل الغير.

أعوذ باللّه وبك:

وهذا القول حكمه على درجتين:

١) **شرك أكبر**: إن كان ما يعوذ منه لا يقدر عليه إلا الله تعالى.

٢) **شرك أصغر**: إن كان ما يعوذ منه هو مما يقدر العبد عليه أيضا، ولكنه شرك لأنه عطف بالواو، وهو من اتخاذ الأنداد لفظا، وليس بأكبر لأنه لم يجعل ما كان لله لغيره تعالى.

وعليه يجوز قول: أعوذ بالله ثم بك فيما يقدر عليه العبد.

وجاء عن إبراهيم النخعي رَحِمَهُ اللَّهُ: أنه كان يكره أن يقول: «**أَعُوذُ بِاللهِ وَبِكَ، حَتَّى يَقُولَ: ثُمَّ بِكَ**». مصنف عبد الرزاق (١٩٨١١).

وَالْعلَّة فِي ذَلِك هُوَ أَن بِالْوَاو يلْزم الِاشْتِرَاك، وبكلمة: ثمَّ، لَا يلْزم؛ لِأَن مَشِيئَة الله مُتَقَدّمَة. عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٣/ ١٨٠).

الدعاء على عموم الكفار بالهلاك:

ليس من المشروع الدعاء على عموم الكافرين بالهلاك، ويدل لهذا:

أولا: أن الرسول ﷺ لم يثبت أنه دعا على عموم الكفار وإنما دعا على قبائل أو أشخاص بأعيانهم، بل لما جاءه ملك الجبال وعرض عليه أن يطبق عليهم الأخشبين؟ فقال: لا، لعل الله أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئًا.

بل إنه لما دعا على بعضهم بأسمائهم نزل قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾[آل عمران: ١٢٨]، وقد روى مسلم في الصحيح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ قَالَ: «**إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً**».

ثانيًا: أن هذا يخالف مقتضى حكمة الله من بقاء الكفار إلى يوم القيامة، بل إن الساعة لا تقوم إلا على شرار الخلق، وأيضا ربما سيترتب على هذا تعطيل باب الولاء والبراء، وباب الجهاد.

ثالثًا: أنه ليس للمسلم أن يدعو بالإستئصال على من أذن الله له بأن يبرهم ويقسط إليهم كما قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ

تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾[الممتحنة: ٨]، بل كيف يستقيم أن يدعو المسلم على زوجته الكتابية بالهلاك مع أن الله تعالى قد أذن له في نكاحها، وامتن عليهما بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةً﴾[الروم: ٢١] ؟

أم كيف يستقيم أن يدعو الولد المسلم على والديه بالهلاك إن كانوا كافرين، والله جلّ وعلا يقول عنهما: ﴿وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ﴾[لقمان: ١٥]. فإن الدعاء على عموم الكفار يشملهما، فهل هذه هي المصاحبة بالمعروف؟

قال العلامة العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرح كتاب التوحيد عند: باب قوله تعالى: ﴿ أَيُشۡرِكُونَ مَا لَا يَخۡلُقُ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ﴿١٩١﴾ ﴾[الأعراف: ١٩١]: أما الدعاء بالهلاك لعموم الكفار، فإنه محل نظر، ولهذا لم يدع النبي ﷺ على قريش بالهلاك، بل قال: «**اللهم! عليك بهم، اللهم! اجعلها عليهم سنين كسني يوسف**»، وهذا دعاء عليهم بالتضييق، والتضييق قد يكون من مصلحة الظالم بحيث يرجع إلى الله عن ظلمه. فالمهم أنَّ الدعاء بالهلاك لجميع الكفار عندي تردد فيه ا. هـ. القول المفيد على كتاب التوحيد (١/ ٣٠٢) .

وقال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وَدُعَاءُ نُوحٍ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ بِالْهَلَاكِ كَانَ بَعْدَ أَنْ أَعْلَمَهُ اللهُ أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ مِنْ قَوْمِك إلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ. مجموع الفتاوى (٨/ ٣٣٦).

وقال الشيخ الفوزان حَفِظَهُ ٱللَّهُ: المشروع في القنوت وغيره الدعاء على المعتدين من الكفار على المسلمين، لأن النبي ﷺ لما قَنَتَ يدعو على الكفار خَصَّ المعتدين منهم ولم يدع على جميعهم فقال: اللهم العن فلانـاً وفلانـاً والقبيلة الفلانية ولم يعمم الكفار.

(مجلة الدعوة العدد١٨٦٩ـ١٦ رمضان) .

وقد أفتت اللجنة الدائمة(٢٤/ ٢٧٥): ما نصه: وقول الكاتب: (اللهم عليك بالكفار والمشركين واليهود، اللهم لا تبق أحداً منهم في الوجود، اللهم أفنهم فناءك عادا وثمود) والدعاء بفناء كل الكفار اعتداء في الدعاء؛ لأن الله قدر وجودهم وبقاءهم لحكمة، والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد. ا. هـ.

تسمية دولة اليهود بـ«إسرائيل»، وقولهم: اللهم عليك بدولة إسرائيل، اللهم دمر إسرائيل:

وهذا من أخطاء الأئمة التي يلقونها عند الدعاء على اليهود، فإسرائيل هو يعقوب عليه السلام، وهو نبي من أنبياء الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ﴾ [آل عمران: ٩٣] أي: يعقوب. ففي ظاهر قولهم: «دمر إسرائيل» الدعاء على النبي الكريم عليه السلام، وإن كان في نفس الأمر وحقيقته أنه يدعو على اليهود، لكن هذه النية لا تصحح اللفظ الخطأ، والصواب أن يقول: اللهم دمر دولة اليهود. وبالمناسبة فقد صار كثير من المسلمين يسمون اليهود ببني إسرائيل، والنصارى بالمسيحيين، وقد وضح هذا الأمر وبين خطأه الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود في رسالة: «الإصلاح والتعديل فيما طرأ على اسم اليهود والنصارى من التبديل» فقال رحمه الله: إن إطلاق اسم بني إسرائيل على «يهود» يكسبهم فضائل ويحجب عنهم رذائل ، فيزول التمييز بين بني إسرائيل وبني اليهود المغضوب عليهم ، الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة ، كما لا يجوز إبدال اسم النصارى بالمسيحيين نسبة إلى أتباع المسيح عليه السلام، وهي تسمية حادثة لا وجود لها في التاريخ، ولا استعمالات العلماء ، لأن النصارى بدلوا دين المسيح وحرفوه، كما عمل اليهود بدين موسى عليه السلام، وهذه تسمية

ليس لها أصل، وإنما سماهم الله النصارى لا المسيحيين: ﴿ وَمَا كَانُوٓاْ أَوۡلِيَآءَهُۥٓۚ إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [الانفال:٣٤] ولكفر اليهود والنصارى، بشريعة محمد ﷺ، صار التعبير عنهم بالكافرين، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [البينة: ١]. انظر: معجم المناهي اللفظية (ص: ٩٣).

اللهم عليك باليهود ومن هاودهم:

قال الفيروزآبادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في القاموس المحيط ص٤٢٠:

المهاودة: الموادعة والمصالحة والممايلة، والهوادة:اللين ومايرجى به الصلاح والرخصة.ا، هـ.

وهذه من عظيم الرزايا أن يدعو بعضهم بمثل هذا الدعاء ولا يعلم معناه لا من جهة اللغة ولا حكمه ومايترتب عليه من جهة الشرع وهذه مصيبة البعض أن يردد أدعية لا يفقه معناها إذ قد يترتب عليها لوازم خطيرة لولا أننا حكمنا بجهله لكان للشرع فيه حكم آخر.

وقد سئل العلامة الفوزان حَفِظَهُ ٱللَّهُ: ما حكم قول بعض خطباء المساجد في نهاية الخطبة: (اللهم عليك باليهود ومن هاودهم) . ألا يدخل في ذلك النبي ﷺ ؟ لأنه قد هاود اليهود ووادعهم، فهل هذا اعتداء في الدعاء؟

فقال: نعم، (هاودهم) هذه الكلمة معناها المصالحة، هاود معناه المصالحة، واليهود يجوز الصلح معهم، إذا كان فيه مصلحة للمسلمين، يجوز الصلح معهم كما صالحهم رسول الله ﷺ في المدينة، وكما صالح قريشاً في الحديبية، الصلح إذا كان من مصلحة المسلمين فإن الكفار يُصالَحون لأجل مصلحة المسلمين، هذا هو الحق، أما كلمة

(هادوهم) معناه أن الرسول ﷺ يدخل في هذا، وسبق أني نبهت واحدًا على هذه اللفظة، لكنه لم يتجنّبها هداه الله. (شريط (٤) وجه (ب) من شرح الحموية ٤/ ١١/ ١٤٢٤هـ) . انظر مجموع الفتاوى «٨/ ٣٣٦»، القول المفيد لابن عثيمين«ص٣٠٢»، فتاوى اللجنة الدائمة «٢٤/ ٢٧٦»، والفتاوى الشرعية بالقضايا العصرية «ص٢٢١وما بعدها».

ولا عدوان إلا على الظالمين:

قول: (**ولا عدوان إلا على الظالمين**) في الخطب والمواعظ، وهذا لا دليل عليه، وأيضًا هذا ليس على إطلاقه، وإنما يعامل الظالم بالمثل، ولا يجوز التعدي عليه، والعفو أحسن عند وجود المصلحة؛ لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠].

نعيمًا، لمن حلق أو اغتسل:

نعيماً على وزن فعيلاً، معناه: انعم الله عليه بهذا الحلق أو الغسل ، ويرد المخاطب بقوله: علينا وعليكم .

والعبارة دعاء لا شيء فيها إلا إن اعتقد سنيتها فبدعة، لعدم ورودها.

وإطلاقها على من يحلقون لحاهم لا يجوز؛ لأنهم عصاة بحلقهم لها، خالفوا الفطرة، وصفات الأنبياء، وخالفوا أحاديث الرسول ﷺ ، وتشبهوا بالنساء، والكفار، فإي نعيم هم فيه بعد هذه المخالفات.

قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: فَمَنْ هَنَّأَ عَبْدًا بِمَعْصِيَةٍ أَوْ بِدْعَةٍ أَوْ كُفْرٍ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِمَقْتِ اللهِ وَسَخَطِهِ. أحكام أهل الذمة (١/ ٤٤١).

لا سمح الله:

يقول الشيخ العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ كما في المناهي «ص٢٩»: أكره أن يقول القائل : لا سمح الله، لأنه ربما توهم أن أحدا يجبر الله على شيء فيقول: لا سمح الله. والله عز وجل كما

قال النبي ﷺ: «لا مكره له» والأولى أن يقول: لا قدر الله، لأنه أبعد عن توهم ما لا يجوز في حق الله تعالى. اهـ

وقال الشيخ بكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المعجم «ص٥٧٠»: والظاهر أنه تركيب مولد، والوضع اللغوي لمادة «سمح» لا يساعد عليه.

وسئل العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما حكم قول: «لا قدر الله» ؟ .

فقال: «لا قدر الله» معناه الدعاء بأن الله لا يقدر ذلك، والدعاء بأن الله لا يقدر هذا جائز، وقول «لا قدر الله» ليس معناه نفي أن يقدر الله ذلك، إذ أن الحكم لله يقدر ما يشاء، لكنه نفي بمعنى الطلب فهو خبر بمعنى الطلب بلا شك، فكأنه حين يقول: «لا قدر الله» أي أسأل الله أن لا يقدره، واستعمال النفي بمعنى الطلب شائع كثير في اللغة العربية وعلى هذا فلا بأس بهذه العبارة.

لك الحمد يا ناصر علي، أو لك الحمد حمد الزقزقي لا شبعت ولا زاد بقي:

أولا: من السنة بعد الأكل أن يحمد الإنسان ربه بما ثبت عن النبي ﷺ، كقوله: « **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لا كَافِيَ لَهُ وَلا مُؤْوِيَ**». رواه مسلم عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

، وقوله: « **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ، وَسَقَى وَسَوَّغَهُ وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا**» صحيح أبي داود، عن أبي أيوب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة. فله أن يحمد الله بقوله: «الحمد لله» وإن زاد فبالمشروع. وأما بالنسبة للعبارات السابقة، كقولهم:

«**لك الحمد يا ناصر علي**» أو «**يا ناصر محمد**» غالباً ما يذكرها العوام في المداعبات، حيث يفهم بعض السامعين أن ناصر علي، أو ناصر محمد، اسم لرجل من الناس، فربما أنكر، فإذا بين له أنه صفة لله، بمعنى: يا ناصر علياً ومحمداً سكت، وهكذا، غير أن هذا من التلاعب بالألفاظ الشرعية، ومما يفهم غير المراد، فينصح بترك هذا، ثم الذي يخصصونه بناصر علي قد يغلب عليهم نزعة التشييع، والله ناصر أوليائه.

ولا يجوز أن نوهم أن ما يختص بالله قد يكون لغيره، ولو في ظاهر العبارة ؛ لأن هذا فيه سوء أدب مع الله.

وقولهم: «**لك الحمد حمد الزقزقي لا شبعت ولا زاد بقي** »الزقزقي: العصفور الصغير، والذي يفهم منها: أن قائلها يعني أن حمد الزقزقي أقل من حمده، فحمد حمداً في نظره على قدر ما أكل، لأنه لم يشبع ولم يبق من الطعام شيء،، وهذا أمر خطير فالله سبحانه وتعالى أهل الحمد، ونحن لا نحمده لمجرد الأكل والشرب بل نحمده لعظمته وأسمائه وصفاته ونعمه التي لا تحصى، ومع ذلك فحمدنا له مهما بلغ فلا يعتبر مقابل أصغر نعمة في نظرنا.

فإطلاق هذه العبارة من الجهل العميق بعظمة الله ومن قلة الأدب مع الله، فليحذر المسلم من هذه وأمثالها.

لك الحمد يا ذي بيتك في السماء:

قولهم: «**لك الحمد يا ذي بيتك في السماء**» المعنى سليم حيث أنهم يقصدون أن الله في السماء، وهذا أمر معلوم عقلاً وشرعاً وفطرة، غير أن إثبات البيت لله فيه نظر؛ لأن البيت كالظل لسكانه فيوهم أن الله تحيط به سماواته، وهذا كلام باطل لا يقوله مسلم،

فإن الله عزوجل بائن من خلقه، مستو على عرشه، غني عن العرش وما دونه، محيط بكل شيء وفوقه، قد أعجز عن الإحاطة به خلقه، كما قال الإمام الطحاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فإطلاق هذه الكلمة لا يصح لما فيها من الإيهام، وعدم الثبوت.

السماء قبلة الدعاء:

وهذا قول باطل ؛فقبلة الدعاء هي نفسها قبلة الصلاة.

اللهم اعتق رقابنا من النار، اللهم اعتقنا من النار:

قال **أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قَالَ: «أَدْرَكْتُ أَرْبَعَةً هُمْ أَفْضَلُ مَنْ أَدْرَكْتُ كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يقولُوا: اللهُمَّ أَعْتِقْنَا مِنَ النَّارِ وَيَقُولُونَ: إِنَّمَا يُعْتَقُ مِنْهَا مَنْ دَخَلَهَا وَكَانُوا يَقُولُونَ: نَسْتَجِيرُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ». انظر: «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٢/ ٣١٤»«الصمت ص١٩٤».

اللهم يسر ولا تُعسِّر:

والصحيح أن يقول: اللهم يسِّر؛ لأن الله لا يُعسِّر أصلًا.

جزاك الله ألف خير:

أرشدنا النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى مكافأة من أحسن إلينا، فإن لم نجد فإننا ندعو الله له: جزاك الله خيرا.

روى أبو داود (١٦٧٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ»** صححه الألباني في "إرواء الغليل" (١٦١٧) .

وروى الترمذي (٢٠٣٥) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ»**. صححه الألباني في صحيح الترمذي.

«**فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ**» أَيْ: بَالَغَ فِي أَدَاءِ شُكْرِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ اِعْتَرَفَ بِالتَّقْصِيرِ، وعجزه عَنْ جَزَائِهِ، فَفَوَّضَ جَزَاءَهُ إِلَى اللهِ، لِيَجْزِيَهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى.

فهذا هو اللفظ الوارد عن النبي ﷺ: (جزاك الله خيرا)، وهو أكمل من غيره بلا شك، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، فلا ينبغي العدول عن هذا اللفظ إلى غيره.

قال الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله: إذا قال: (جزاك الله خيراً) كفى، فإذا حصل له الخير من الله عز وجل كفاه، أما قول (ألف خير) فمن الألفاظ المحدثة. شرح سنن أبي داود للعباد (٩٣/ ٣٠).

اللهم بأسرار الفاتحة ارحمنا، أو فرج عنا:

هذا الدعاء بدعة لا أصل له، وليس له نظير في الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ والسلف الصالح، فالواجب التوسل بما جعله الله وسيلة من الأسماء والصفات.

يا موجود في كل الوجود يا رب:

هذه مقولة غير جائزة شرعا ومخالفة للعقيدة الصحيحة وكذلك قولهم الله في كل مكان، والقول الصحيح الجائز كما قال تعالى عن نفسه ولا نقول إلا بما قال سبحانه وتعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] والله تعالى معنا بعلمه وسمعه وبصره؛ قال تعالى: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه: ٤٦] أما الكيفية فغير معلومة والسؤال عنها بدعة، كما جاء الخبر عن الإمام مالك رحمه الله.

قال الإمام الألباني رحمه الله: أما قول العامة وكثير من الخاصة: الله موجود في كل مكان، أو في كل الوجود، ويعنون بذاته، فهو ضلال بل هو مأخوذ من القول بوحدة الوجود،

الذي يقول به غلاة الصوفية الذين لا يفرقون بين الخالق والمخلوق ويقول كبيرهم: كل ما تراه بعينك فهو الله، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. السلسلة الصحيحة الحديث رقم١٠٤٦.

قول: شكراً لمن عُمِل له معروفاً:

قال العلامة العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: الذي ينبغي لمن صُنِعَ إليه معروف أن لا يقتصر على قوله شكراً وإنما يقول جزاك الله خيراً، وإذا كانت المكافأة بالمال غير مناسبة في مثل تلك الحال فإنه يدعو له فيقول جزاك الله خيراً أعانك الله حفظك الله وما أشبه ذلك، وأما الاقتصار على الشكر فإن فيه قصور عن المكافأة. فتاوى نور على الدرب للعثيمين (٢٤/ ٢).

وسئل رَحِمَهُ اللَّهُ: هل يجوز أن نقول كلمة شكراً لمن عمل لصاحبه معروفًا أم أنها من خصائص الله عز وجل؟

فأجاب رَحِمَهُ اللَّهُ: يجوز أن نقول لمن أسدى إلينا معروفًا شكراً أو شكر الله إليك أو ما أشبه ذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤] فأثبت الله الشكر له وللوالدين، لكن خيرٌ منها أن تقول له جزاك الله خيراً؛ لأن هذا الذي وردت به السنة، وشكراً ماذا يستفيد منها الذي أسدى المعروف لا يستفيد شيئًا، إلا أن الذي حصل له المعروف يتشكر من هذا فقط، لكن إذا قال جزاك الله خيراً، أو جزاك عني خيراً صارت في هذا فائدة للطرفين للمسدي المعروف وللمسدى إليه. فتاوى نور على الدرب للعثيمين (٤/ ٢).

قول: عفوًا لمن قيل له شكرًا:

وهذا من الأخطاء؛ فلا يمكننا أن نعفو عمن شكرنا، وقد كان العرب يقولون: «**حبًا وكرامة**» لمن شكرهم.

لا شكر على واجب:

قال الإمام ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذه الكلمة غلط؛ لأن الواجب يُشكر عليه، من أدى الواجب، الواجب الشرعي في حقوق الله، أو حقوق العباد، فإنه يشكر على أدائه هذا الواجب، وكذلك المستحبات يُشكر على أدائها. من شرح فتح المجيد «٣/ ٢٩٩».

الله يكفينا شر هذا الضحك:

يقوله البعض إذا ضحكوا على أمر مباح، يعنون أنه سيعقبه بكاء وحزن، وهذا من التشاؤم الذي ليس عليه دليل، وأما الضحك على أمر مباح فجائز من غير إكثار.

قَوَّى اللَّهُ ضَعْفَكَ:

قال عبد العزيز بن أبي رجاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سمعت الربيع يقول: «مَرِضَ الشَّافِعِيُّ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، قَوَّى اللهُ ضَعْفَكَ. فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَوْ قَوَّى اللهُ ضَعْفِي عَلَى قُوَّتِي أَهْلَكَنِي. قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، مَا أَرَدْتُ إِلَّا الْخَيْرَ. فَقَالَ: لَوْ دَعَوْتَ اللهَ عَلِيَّ لَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تُرِدْ إِلَّا الْخَيْرَ». [حلية الأولياء ٩/ ١٢٠].

الله يُشفيك:

يروى أن امرأة عادت الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو مريض فقالت: الله يُشفيك. وضمت ياء المضارعة فقال الشافعي: اللهم بقلبها لا بلسانها. لأنّ قلبها يطلب الشفاء والعافية ولسانها ينطق بالهلاك. قوله: (يَشفيك) بفتح ياء المضارعة ماضيه شفى (ثلاثى) بمعنى برأ فإذا ضمت (ياء المضارعة) كأن من (أشفاه) أي أهلكه وتسمى الهمزة همزة الإزالة أي إزالة الشفاء وهو الهلاك. انظر: حاشية نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (٩/ ٣٨٢٤).

قول: الله يعاونك:

وهذا خطأ خطير؛ لأن الله عَزَّ وَجَلَّ يعين ولا يعاون؛ والسبب في تحريم هذه اللفظة: أن المعاونة تفيد المشاركة؛ وهل الله يشاركك سبحانه وتعالى، والصواب أن يقول: الله يعينك، أو أعانك الله.

يا واصل المنقطعين! أوصلنا إليك:

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: لا ريب أن الأذكار والدعوات من أفضل العبادات، والعبادات مبناها على التوقيف والاتباع، لا على الهوى والابتداع، فالأدعية والأذكار النبوية هي أفضل ما يتحراه المتحرِّى من الذكر والدعاء، وسالكُها على سبيل أمانٍ وسلامة، والفوائد التي تحصل بها لا يعبِّر عنها لسان، ولا يحيط بها إنسان ... وليس لأحد أن يَسُنَّ للناس نوعًا من الأذكار والأدعية غير المسنون، ويجعلها عبادة راتبة، يواظب الناس عليها، كما يواظبون على الصلوات الخمس، بل هذا ابتداع دين لم يأذن الله به. مجموع الفتاوى (٢٢/ ٥١٠). معجم البدع (ص: ٣٢٢).

سبحان من لا يصفه الواصفون، ولا تدركه العقول:

سئل العلامة الفوزان حَفِظَهُ اللَّهُ: هل يجوز أن يدعو الدّاعي فيقول : سبحان من لا يصفه الواصفون، ولا تدركه العقول . . . وما أشبه ذلك ؟ فقال: يُشرع الدعاء بما ورد من أسماء الله وصفاته؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾، أما ما ذُكر في السؤال؛ فلم يرد في كلام الله وكلام رسوله ﷺ فيما أعلم؛ فلا ينبغي الدُّعاء به. المنتقى من فتاوى الفوزان (٤/ ٦).

ختم الدعاء بالإسم الذي لا يناسب المقام:

كقول بعض الناس في الدعاء: «**اللهم اشدد وطأتك على اليهود والنصارى المجرمين برحمتك يا أرحم الراحمين، أو يا عفو يا غفور**» لأن التوسل بصفة الرحمة والمغفرة قد لا يناسب الدعاء عليهم باللعن وأخذهم بالشدة.

قول: «سبحانك»، أو «يا الله»، أو «نشهد»، أو «حقًا»، عند قول الإمام في دعاء القنوت: « فإنك تقضي ولا يقضى عليك... » إلخ ما يتخلل الدعاء من الثناء:

الأصل أن يُؤَمّن المأموم على دعاء الإمام؛ لأن المؤَمّن بمنزلة الداعي، كما ذكر المفسرون في قوله تعالى عن موسى وهارون عليهما السلام: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾[يونس: ٨٩] مع أن الداعي هو موسى، وليس لهارون مقالة إلا أنه كان يُؤَمّن، ومع هذا سماه الله في كتابه داعيًا، وكلمة: «**آمين**» تعني عند أكثر أهل العلم: «اللهم استجب».

أما في الثناء الذي يتخلل الدعاء مثل: «**إنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت**»، فإنه لم يثبت عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه رضي الله عنهم أن المأموم يقول: «**يا الله**» أو «**نشهد**» أو «**حقًا**»، ولذا فإما أن يُؤمّن؛ لأن الثناء في سياق الدعاء كما تقدم، وإما أن يسكت، وقد ذكر عن الباز رحمه الله أنه قال: السكوت أفضل.

وقد ذهب بعض الفقهاء إلى إبطال صلاة من قال: «**يا الله**» ونحوه، لأنه كلام خارج عن الصلاة لم تثبت به سنة، وقد جزم بعض العلماء كالشيخ العثيمين رحمه الله بأن هذا القول بدعة. انظر: أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٢ (١٩/ ١٩).

وهكذا لا يشرع قول: «سبحانك» بعد جُمل الثناء؛ لعدم ثبوت ذلك عن النبي ﷺ أو أصحابه رضي الله عنهم، وفيه أنه إذا قال: «سبحانك» «بعد جمل الثناء» فإنه ينزه الله تعالى عن صفات الكمال! فينبغي أن يسكت ليكون ذلك إقرارا، أو يقول: «آمين» كما تقدم.

قال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله: وقد حصل من الأغاليط والمحدَثات في الدعاء والذِّكر فيها ما يأتي: جواب المأموم على مواطن الذكر من قنوت الإمام بلفظ: «حقّاً» أو «صدقت» أو «صدقاً وعدلاً» أو «أشهد» أو «حق» ونحو ذلك: كلها لا أصل لها. انظر: تصحيح الدعاء(ص٤١٩ - ٤٢٣) مختصراً.

وقد استحب بعض الفقهاء أن يشارك الإمام بأن يقول ما يقوله الإمام من الثناء سراً في نفسه.

قال الإمام النووي رحمه الله: أَصَحُّهُمَا وَبِهِ قَطَعَ الْأَكْثَرُونَ يُؤَمِّنُ فِي الْكَلِمَاتِ الْخَمْسِ الَّتِي هِيَ دُعَاءٌ وَأَمَّا الثَّنَاءُ وَهُوَ قَوْلُهُ: «**فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ**» إلَى آخِرِهِ، فَيُشَارِكُهُ فِي قَوْلِهِ أَوْ يَسْكُتُ وَالْمُشَارَكَةُ أَوْلَى لِأَنَّهُ ثَنَاءٌ وَذِكْرٌ لَا يَلِيقُ فِيهِ التَّأْمِينُ. المجموع شرح المهذب (٣/ ٥٠٢).

التلحين، والتطريب، والتغني، والتقعر، والتمطيط في الدعاء:

قال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله: إِنَّ التلحين، والتطريب، والتغني، والتقعر، والتمطيط في أَدَاءِ الدُّعاءِ، مُنْكَرٌ عَظِيم، يُنَافِيْ الضَّرَاعَة، والابْتِهَال، والعُبُودِيَّةَ، وداعِيةٌ للرياء، والإِعجاب ، وتكثير جمع المعجبين به وقد أَنكرَ أَهل العلم على من يفعل ذلك في القديم، والحديث فعَلَى مَنْ وَفَّقهُ الله تعالى وصَارَ إِماماً للناسِ في الصلوات، وقنتَ في الوترِ ،أَن يجتهدَ في تصحيح النية، وأَن يُلْقِيَ الدُّعاء بصوته المعتاد، بضراعة وابتهال، مُتَخَلِّصاً مِمَّا ذُكِرَ، مجتنباً هذه

التكلفات الصارفة لقلبه عن التعلُّق بربه. تصحيح الدعاء (٤٦٩).





أقوال خاطئة في الحلف

حسدني الله إن كنت أحسدك:

قال الزبيدي رَحِمَهُ اللهُ: "وقال ابن سيده: وحكى اللحياني عن العرب: حسدني الله إن كنت أحسدك. وهذا غريب. قال: وهذا كما يقولون: نِفِسها الله عليَّ إن كنت أَنْفُسُها عليك، وهو كلام شنيع ؛ لأن الله عز وجل يجل عن ذلك" انتهى. معجم المناهي اللفظية (ص: ٢٢٧) .

والذي خلق المصحف، ورب المصحف، وحق المصحف:

هذا من القسم الذي يقوله بعض جهلة المسلمين، وهي كلمة جهمية، اعتزالية، تؤيد مذهب من قال بخلق القرآن. ومعلوم من منهج أهل السنة والجماعة: أن القرآن كلام الله، غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، فلا يجوز للمسلم أن يقول: والذي خلق المصحف، ومثله ورب المصحف؛ لأن المربوب هو المخلوق.

إلا أن بعض الناس قد يقول: «ورب المصحف»، ويعنون بالمصحف ما كتب فيه القرآن؛ وهو الورق والمداد والجلد، وهو بهذا المعنى مربوب لا شك في ذلك، لكنه لا ينبغي أيضاً أن يقال: «رب المصحف»، حتى لا يكون ذريعة للظن بأن المراد بالمصحف ما هو مكتوب فيه؛ وهو القرآن، فيؤدي ذلك إلى القول بخلق القرآن.

سئل الشيخ العباد حَفِظَهُ اللهُ: ما حكم عبارة: «وحق المصحف» هل هي جائزة في الحلف؟

فقال: لا؛ لأن الحلف إنما هو بالله، وحق المصحف تعظيمه، ولا يحلف بتعظيم المصحف، وإنما يحلف بالله وبأسمائه وصفاته، والمصحف كذلك لا يحلف به؛ لأن

المصحف فيه كلام الله الذي هو القرآن، وفيه غير كلام الله مثل: الأوراق وهي مخلوقة، وفيه المداد وهو مخلوق، وفيه الغلاف وهو مخلوق، فلا يحلف بالمصحف لاشتماله على مخلوق وغير مخلوق، وأما القرآن فإنه يحلف به، وإذا قال: والقرآن، فجائز؛ لأن القرآن هو كلام الله. شرح سنن أبي داود للعباد (٤١٠/ ١٩).

احلف على المصحف، أو احلف اليمين الزبيرية:

انتشر عند كثير من الناس إذا أراد تغليظ اليمين أن يحضر المصحف ثم يجعل يده فوق المصحف مفتوحـاً، أو مغلقـاً، ثم يحلف بالله، وتسمى باليمين الزبيرية نسبة إلى ابن الزبير فقد جاء أنه كان يستحسن هذا الفعل، ومع ذلك فخير الهدى هدى محمد ﷺ.

فقد ذكر العلامة العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: أن الحلف على المصحف من الأمور البدعية التي لم تكن معروفة في عهد النبي ﷺ ولكنها أحدثت فيما بعد. فتاوى نور على الدرب للعثيمين (٢١/ ٢).

والخلاصة: أن الحلف بالمصحف غير الحلف عليه، فالحلف به: أن يقول: والمصحف فهذا إن قصد كلام الله الذي فيه فجائز، لأنه صفة من صفاته، وإن قصد الحبر والورق فشرك لا يجوز. فتاوى نور على الدرب لابن باز (٤/ ٦٥).

احلف لي فوق رب الكعبة:

في هذه العبارة خطأ لفظي، فإن فوق هنا بمعنى الباء، فهم يريدون: احلف لي برب الكعبة، فيكون المعنى صحيحاً واللفظ باطلاً يجب تعديله.

قول: الحلف بالأمانة تعدل سبعين يمينا:

هذا كلام باطل ومنكر، والحلف بالأمانة شرك لا يجوز قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: « **مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا** ». رواه أبو داوود عن بريده وصححه الألباني والوادعي.

أمانة، أو بالأمانة، أو أمانة الله عليك:

الحلف بالأمانة لا يجوز، قال النبي ﷺ: « مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا ». رواه أبو داوود عن بريده وصححه الألباني والوادعي.

ولا شك أن الحلف بالأمانة شرك، لأنه حلف بغير الله. ومعنى أمانة الله عليك: أي أسألك بالأمانة التي حملك الله، قال تعالى: ﴿ وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب:٧٢].

وجه الله إلا أن تأكل:

سئل العثيمين رحمه الله: عن قول الإنسان لضيفه: «وجه الله إلا أن تأكل» ؟ .

فقال: لا يجوز لأحد أن يستشفع بالله عز وجل إلى أحد من الخلق، فإن الله أعظم وأجل من أن يستشفع إلى خلقه وذلك لأن مرتبة المشفوع إليه أعلى من مرتبة الشافع والمشفوع له، فكيف يصح أن يجعل الله تعالى شافعا عند أحد؟ ! . المناهي اللفظية (ص: ١١٥) .

قلدك الله لا صلاتك، ولا صيامك ، أو لا عيالك، أو لا راسك وغيرها:

قلدك الله: ذكر القاضي الأكوع في كتابه الأمثال اليمنية أن معناها: أنشدك الله.

وقلدك الله: مثل الأمانة بمعنى ألبسك القلادة، وهي العهد عند المتكلم بها.

ثم الغالب أنهم يقولونها مجردة عن الصلاة والصيام، فيقولون: قلدك الله، وعاقبته، إن قصد بها اليمين، فهي يمين غير صحيحة، وتكون كقولهم يمين الله، وعهد الله، وتنعقد بها اليمين والكفارة على الصحيح.

وإن قصد بها الإخبار أي: حملك الله أثم كذا إن كذبت أو غششت، ونحو ذلك، فلا يظهر فيها محذور، غير أن هذا اللفظ محتمل المعنى، والقصد اجتنابه أولى.

وأما ربطها بالصلاة والصيام، والعيال والرأس ونحو ذلك، فحملها على المعنى الثاني أوفق، فيكون المعنى: حملك الله ما تقول فيظهر ذلك بعدم قبول صلاتك، ولا صيامك، وبفقدك أولادك، ورأسك، ونحو ذلك فينبغي تركها واستبدالها بالمشروع.

حلفتُ أنك ستفعل كذا:

من الحيل التي يحتال بها بعض الناس عند إرادة عمل ما، أو طلب أمر ما، يقول: قد حلفت أن افعل كذا ، أو لا أفعل كذا ، أو أن تفعل كذا، أو لا تفعل كذا- وهو يريد التخلص، ويظن السامع والمخاطب أنه قد حلف بالله، فيمضي له ما يريد ، ويبر قسمة، وهذا يعتبر من الكذب الذي لا يجوز أن يتحلى به المسلم ، لأنه يدلس به ليتخلص من اليمين. فلا ينبغي أن يهرب من معصية إلى معصية، إن جعلنا كثرة الحلف معصية وإلا فهو مكروه ، لأنه يكون داعياً إلى عدم تعظيم الله جل وعلا.

في ذمتي ، في ذمتك، لا ذمتي ، بذمتك، بشرفي:

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ اللَّهُ في المعجم «ص١٧٧»: «في»و«لا» يقعان موقع الباء القسمية ، فمن أراد اليمين بذلك، فهو شرك، لأن الذمة مخلوقة، والحلف بالمخلوق لا يجوز كما هو معلوم، بخلاف من أراد بها معنى في عهدي فلا بأس .اهـ

يعلم الله كذا:

قال الشيخ العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: قول «يعلم الله»هذه مسألة خطيرة ، حتى رأيت في كتب الحنفية أن من قال عن شيء: يعلم الله، والأمر بخلافه صار كافراً خارجًا عن الملة، فإذا قلت يعلم الله إني ما فعلت هذا وأنت فاعله فمقتضى ذلك أن الله يجهل الأمر، يعلم الله أني ما زرت فلانـًا: وأنت زائره، صار الله لا يعلم بما يقع، ومعلوم أن من نفى عن الله

العلم فقد كفر. ولهذا قال الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ في القدرية: جادلوهم بالعلم فإن أنكروه كفروا وإن أقروا به خصموا.

والحاصل أن قول القائل : «**يعلم الله**» إذا قالها والأمر على خلاف ما قال فإن ذلك خطير جداً، وهو حرام بلا شك.

أما إذا كان مصيباً، والأمر على وفق ما قال فلا بأس بذلك ، لأنه صادق في قوله ولأن الله بكل شيء عليم ، كما قالت الرسل: ﴿ قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [يس:١٦].
المناهي اللفظية (ص: ١١٨) .

وذكر الشيخ بكر رَحِمَهُ اللَّهُ في المعجم «٥٨٨» أثرا عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في الأدب المفرد للبخاري: « **لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ لِشَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ: اللهُ يَعْلَمُهُ؛ وَاللهُ يَعْلَمُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَيُعَلِّمَ اللهَ مَا لَا يَعْلَمُ، فَذَاكَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ** ». صححه الإمام الألباني.

وقال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: إن من أقبح الألفاظ المذمومة ما يعتاده كثير من الناس إذا أراد أحدهم أن يحلف على شيء يتورع من قوله: والله، كراهة الحنث، أو إجلالاً لله تعالى، ثم يقول: الله يعلم ما كان هو كذا، أو نحوه، فإن كان صاحبها يتيقن الأمر كما قال فلا بأس بها، وإن شك في ذلك فهو من أقبح القبائح ، لأنه تعرض للكذب على الله تعالى ، فإنه أخبر أن الله تعالى يعلم شيئًا لا يتيقن كيف هو، وفيه دقيقة أقبح من هذه: وهي أنه تعرض لوصفه بأنه يعلم الأمر على خلاف ما هو، وذلك لو تحقق كان كفرًا، فهذه العبارة فيها خطر، فينبغي للإنسان اجتناب هذه العبارات والألفاظ. أهـ. الأذكار للنووي (ص: ٥٦٥) .

أشهد بشهادة الله:

عن ابن سيرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن رجلاً شهد عند شريح، فقال: أشهد بشهادة الله، فقال له شريح: لا تشهد بشهادة الله، ولكن اشهد بشهادتك، فإن الله لا يشهد إلا على حق. رواه ابن أبي الدنيا.

بحياتي:

هي من الحلف المنهي عنه، إذ لا يجوز الحلف إلا بالله تعالى أو بصفة من صفاته.

واللّه لا يغفر اللّه لفلان:

عن جندب بن عبدالله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: « **إِنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ** رواه مسلم.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ**». صحيح سنن أبي داود.

والنبي:

والحلف بالمخلوقين لا يجوز؛ لما فيه من الشرك بالله تعالى.

وعن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ قال: « **مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ** » صححه الإمام الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٨/ ١٨٩).

وقد حكى ابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ الإجماع على أن الحلف بغير الله لا يجوز.

ومن الحلف بغير الله من المخلوقين المنتشر لدى بعض المسلمين في بعض الأقطار: والنبي. والكعبة. والشرف. وذمتي. وجبريل. وحياتي. والسيد. والرئيس. والشعب.

وكل هذه الصيغ وأمثالها لا تجوز؛ لأنها حلف بغير الله تعالى.

علي الطلاق- علي الحرام- أو حرام وطلاق ما أفعل كذا- ونحو ذلك:

يقول العلامة العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ كما في المناهي اللفظية «ص١٨»: إذا قلت مثل هذا فكفر عن يمينك، وذلك بأن تطعم عشرة مساكين . لا فرق بين أن تقول : حرام علي زوجتي أو علي الطلاق، أو حرام علي أن أفعل كذا – لكن مسألة الطلاق أن أراد الطلاق وقع،إن حنث فيما قال.

تَنْبِيهٌ: الحلف بالحرام والطلاق شرك لكونه حلف بالمخلوق، وإذا جرت هذه الكلمة مجرى يمين اللغو، فهي لغو، ولا شيء عليه، وبالجملة فيجب ترك هذه الألفاظ.

دين اللّه ما أعمل كذا:

يقصد الناطقون بهذه الكلمة اليمين، ومن المعلوم أن اليمين لا تكون إلا باسم من أسماء الله أو صفة من صفاته، والدين يشمل القرآن والسنة وما يقوم به العبد من صلاة وصيام وحج وغير ذلك ، مع أن أفعال العبد مخلوقة، فهي يمين موهمة يجب تجنبها.

بحجر اللّه:

ينبغي أن يجتنب هذا اللفظ ويستبدبل بقوله: أسألك بالله ولاسيما إذا كان لأمر عظيم؛ لأن هذا هو الوارد في الشرع.

وسئلت اللجنة الدائمة: إننا عندما نقوم بشراء شيء ما من التاجر نقول له: بكم هذه؟ فيقول: بكذا. فنقول له: بالأمانة بكم هي؟ أو أسألك بالله بكم هي؟ أو بحجر الله بكم هي؟ فما الحكم في العبارات الثلاث السابقة؟

فقالت: لا يجوز الحلف بغير الله، لا بالأمانة ولا بغيرها؛ لقول النبي ﷺ: « **مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ** » . فتاوى اللجنة الدائمة - ٢ (١/ ١٣٦).



أقوال خاطئة في السلام والتهاني

قول: السلام على من اتبع الهدى للمسلم:

هذه في هدي النبي ﷺ في مخاطبة أهل الكتاب. وقرر السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ: المنع منها بين المسلمين؛ لأن مؤداها أن أخاك المسلم غير مهتدٍ.

بالرِّفاء والبنين:

الرفاء: الالتحام والاتفاق، أي: تزوجت زواجاً يحصل به الاتفاق والالتحام بينكما. والبنين: يهنئون بالبنين سلفاً وتعجيلاً. ولا ينبغي التهنئة بالابن دون البنت، وهذه سنة الجاهلية، وهذا سر النهي. والله أعلم.

أبلغ فلان السلام الحار، أو سلاماً حاراً:

قال الشيخ العلامة بكر رَحِمَهُ اللَّهُ: هذه من العبارات المولدة قولهم: سلام حار، لقاء حار. والحرارة وصف ينافي السلام وأثره، فعلى المسلم الكف عن هذه اللهجة الأجنبية، والسلام اسم من أسماء الله، والسلام يثلج صدور المؤمنين، فهو تحيتهم ، وشعار للأمان بينهم. اهـ «معجم الناهي اللفظية ص٢٩٨».

أحب فلاناً ملآن قلبي:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: « **أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا** ». رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع.

والقلب يتحمل الحب بأنواعه، فهناك حب الله، وحب لله، وحب في الله، وهذه الثلاثة عبادة وصرفها لغير الله لا يجوز.

وهناك حب طبيعي: كحب الشخص أباه وأمه وأخاه وولده وزوجته والطعام والشراب والخير والسعادة وما شابه ذلك، فهذا جائز، وقد يكون واجباً كحب الوالدين.

ويتمشى مع الأحكام الخمسة بحسب القرينة ، فيكون حرامًا وشركًا ومستحبًا ومكروها ومباحا، ومع ذلك كله فنبغي للعبد، بل يجب عليه أن يعطي كل ذي حق حقه من الحب والعمل.

ويتضح من هذا: أنه لا يجوز أن يقول الشخص: أنا أحب فلان ملان قلبي – أي ملء قلبي ، إذ يقال له: فأين حب الله عز وجل ودينه، وحب رسوله ﷺ ، وحب الصالحين، وغيرهم ممن يتعلق القلب بحبهم، ومن أراد إخبار شخص بحبه له، فالسنة أن يقول: إني أحبك في الله ، ولا يتعدى المشروع، وليترك المبالغة في اللفظ.

قول: «ألو» عند الرد على الهاتف، أو عند الاتصال:

هذه كلمة غربية، وقول المسلم لها في الخطاب والمحادثات من جملة التشبه بأعداء الإسلام، والصواب أن يقول المجيب: هلا، أو مرحبا ونحو ذلك، ثم يقول المتصل بعد أن يدق على الهاتف: السلام عليكم ورحمة الله، ويرد عليه المجيب بها، أو أحسن منها كما هو معلوم.

وللأسف فقد استبدلت كلمات عربية بإنجليزية، وصار البعض يتشدقون بها بدون حاجة ولا ضرورة، وهذا من التغريب.

قول: باي باي، عند التوديع:

وهذا لا يجوز؛ لأن معناها: دمت في رعاية البابا وحفظه، والصواب أنه يسلم كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: « **إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ، فَلْيُسَلِّمْ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ، فَلْيُسَلِّمْ فَلَيْسَتِ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ**». رواه البخاري في الأدب المفرد، وهو في الصحيحة للعلامة الألباني(١٨٣).

وهكذا يقول: في أمان الله، في رعاية الله، في حفظ الله، استودعك الله، ونحو ذلك من الألفاظ المشروعة.

باسم الله لفلان:

قال ابن أبي شيبة رحمه الله: "في الرجل يكتب: بسم الله لفلان". وذكره بسنده عن ابن سيرين أن رجلاً كتب إلى ابن عمر رضي الله عنهما: بسم الله لفلان، فقال ابن عمر: مه إن اسم الله هو له وحده. والذي عليه كلمة السلف التوقي من العبارات الموهمة. والله أعلم. انظر: مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٢٥٧).معجم المناهي اللفظية (ص: ١٧٩) .

التحيات لفلان، أو مع خالص التحيات:

قال الشيخ بكر رحمه الله في المعجم «ص١٨٥»: ولأبي طالب محمد ابن علي الخيمي المنعوت بالمهذب المتوفى سنة «٦٤٢هـ» رسالة باسم :شرح لفظ التحيات في «ص٥٠» جاء فيها ما نصه: فأما لفظ التحيات مجموعا فلم أسمع في كتاب من كتب العربية، أنه جمع إلا في جلوس الصلوات، إذ لا يجوز إطلاق ذلك لغير من له الخلق والأمر، وهو الله تعالى، لأن الملك كله بيده، وقد نطق بذلك الكتاب العزيز ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ [آل عمران:٢٦] والذي سطره أهل اللغة إنما يعبرون عن التحية

الواحدة ، ولم ينتهوا لجمعه دون إفراده، إذ كان ذلك من ذخائر الإلهام لقوم آخرين فهموا عن الله تعالى كتابه، فنقلوا عن رسوله ﷺ شريعته....اهـ.

وانظر: كلام العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ في انتقاد إطلاق التحيات. الشرح الممتع«٣/ ٣٠٢-٣٠٤».

السَّامُ عليكم:

تشرع من المسلم جواباً على سلام الكافر، أما جواباً لمسلم، فلا تجوز؛ لأنها دعاء عليه بالسَّامِّ وهو الموت، وهذا اعتداء، ولأنها معاملة للمسلم بما يعامل به الكافر، وهذا اعتداء وهضم للمسلمين، ومخالفة لشريعة رب العالمين.

وعليكم:

سُمع بعض الناس، إذا قيل له: السلام عليكم، قال: وعليكم بأنقص من التحية، وهذا مخالف لقول الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾ [النساء: ٨٦] فإذا قال المسلم لأخيه: « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» ، رد عليه بمثلها لا ينقص منها شيئًا، وهكذا لا ينبغي لوك اللسان بالسلام حتى لا يفهم المخاطب ما يقول المتكلم، والعكس .

عليك السلام:

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ اللَّهُ: يكره أن يقولها المسلِّم في الابتداء بصيغة الإفراد. معجم المناهي اللفظية (ص: ٣٨٧).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: أن قول الذي يرد السلام: «وعليك السلام»، بدون ميم الجمع بصيغة الإفراد، ليس رداً بالمثل فضلاً عن أن يكون أحسن، ونسب التنبيه عليه إلى ابن دقيق العيد. المعجم «ص٤٠٠»

وقال العثيمين رَحِمَهُ اللهُ: أما البدء بالسلام بلفظ (عليك السلام) فهو خلاف المشروع، لأن هذا اللفظ للرد لا للبداءة. المناهي اللفظية (ص: ١٥).

وعليكم أفضل السلام، أو وعليكم ألف سلام:

من الأخطاء الشائعة قولهم: وعليكم أفضل السلام، أو ألف مليون سلام، أو سلام آلاف، أو ملايين، إلى غير ذلك من العبارات التي لا أساس لها في الشرع، فليجتنب المسلم ما لا يليق به.

رحمتي عليكم:

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: وأما الرحمة والبركة فلا يُضافان إلا إلى الله وحده، ولهذا يُقال: رحمتي وبركتي عليكم، ويقال: سلام مني عليكم، وسلام من فلان على فلان. وسر ذلك: أن لفظ السلام اسم للجملة القولية بخلاف الرحمة، البركة، فإنهما اسمان لمعناهما دون لفظهما، فتأمله فإنَّه بديع" اهـ. بدائع الفوائد (٢/ ١٨١).

الله بالخير:

سُئِل الشيخ عبد الله أبا بطين رَحِمَهُ اللهُ: عن استعمال الناس هذا في التحية، فقال: "هذا كلام فاسد خلاف التحية التي شرعها الله ورضيها، وهو السلام. اهـ. معجم المناهي اللفظية (ص: ١٢٤).

صباح النور، صباح الخير:

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ اللهُ: هذه التحية هي: التحية المجوسية، يعتقد المجوسي بقوتين: الخير، والشر، يمثلهما: النور والظلمة. وللمجوسي إله للخير أو النور، وإله للشر أو الظلمة، وهما يتنازعان السيطرة على العالم، فكان من المعقول أن يحيي المجوس بعضهم بعضاً بقولهم: صباح الخير- صباح النور! ومع أن الإسلام قد أمرنا بأن نأخذ

تحية الإسلام: "السلام عليكم" مكان كل تحية أخرى، فلا يزال العرب في معظمهم من المسلمين ومن غير المسلمين يتبادلون التحية بقولهم صباح الخير،صباح النور" اهـ .

قال ابن علان في شرحه لها: "هذه الألفاظ كلها لا أصل لها في التحية، ولم يثبت فيها شيء" انتهى. معجم المناهي اللفظية (ص: ٣٢٦).

وسئل العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: يستعمل بعض الناس عند أداء التحية عبارات عديدة منها: «مساك الله بالخير» . و «الله بالخير» . و «صبحك الله بالخير» . بدلا من لفظ التحية الواردة؟

فقال: السلام الوارد هو أن يقول الإنسان: «السلام عليك» ، أو «سلام عليك» ، ثم يقول بعد ذلك ما شاء الله من أنواع التحيات، وأما «مساك الله بالخير» . و «صبحك الله بالخير» ، أو «الله بالخير» . وما أشبه ذلك فهذه تقال بعد السلام المشروع وأما تبديل السلام المشروع بهذا فهو خطأ. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٣/ ٧٤) .

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: مسألة: إذا ابتدأ المارُّ، الممْرور عليه، فقال: صبحك الله بالخير، أو: بالسعادة، أو: قواك الله أو: لا أوحش الله منك، أو غير ذلك من الألفاظ التي يستعملها الناس في العادة؛ لم يستحق جواباً، لكن لو دعا له قبالة ذلك، كان حسناً، إلا أن يترك جوابه بالكلية، زجراً له في تخلفه، وإهماله السلام، وتأديباً له ولغيره في الاعتناء بالابتداء بالسلام" انتهى. الأذكار للنووي (ص: ٢٦٢) .

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ بَدَأَ بِالْكَلَامِ قَبْلَ السَّلَامِ فَلَا تُجِيبُوهُ»**

أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة «٢١٠» وهو في الصحيحة «٨١٦».

قول: «اللّه يسلمك ويسلمه» لمبلغ السلام:

هذا ليس مطابقًا للسنة، وإنما يقول: عليك وعليه السلام ورحمة الله، وإن كان: الله يسلمك ويسلمه دعاء له بالسلامة، ولكن الأفضل أن يأتي الإنسان بالوارد.

عن عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا: «**يَا عَائِشَ، هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلاَمَ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ**». متفق عليه.



أقوال خاطئة في الأسماء والكنى والألقاب

فَائِدَةٌ: **قال الإمام ابن القيم** رَحِمَهُ اللَّهُ: لَمَّا كَانَتِ الْأَسْمَاءُ قَوَالِبَ لِلْمَعَانِي، وَدَالَّةً عَلَيْهَا، اقْتَضَتِ الْحِكْمَةُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا ارْتِبَاطٌ وَتَنَاسُبٌ، وَأَنْ لَا يَكُونَ الْمَعْنَى مَعَهَا بِمَنْزِلَةِ الْأَجْنَبِيِّ الْمَحْضِ الَّذِي لَا تَعَلُّقَ لَهُ بِهَا، فَإِنَّ حِكْمَةَ الْحَكِيمِ تَأْبَى ذَلِكَ، وَالْوَاقِعُ يَشْهَدُ بِخِلَافِهِ، بَلْ لِلْأَسْمَاءِ تَأْثِيرٌ فِي الْمُسَمَّيَاتِ، وَلِلْمُسَمَّيَاتِ تَأَثُّرٌ عَنْ أَسْمَائِهَا فِي الْحُسْنِ وَالْقُبْحِ، وَالْخِفَّةِ وَالثِّقَلِ، وَاللَّطَافَةِ وَالْكَثَافَةِ كَمَا قِيلَ:

وَقَلَّمَا أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ ذَا لَقَبٍ * إِلَّا وَمَعْنَاهُ إِنْ فَكَّرْتَ فِي لَقَبِهْ

إلى أن قال رَحِمَهُ اللَّهُ: وَتَأَمَّلْ أَسْمَاءَ السِّتَّةِ الْمُتَبَارِزِينَ يَوْمَ بَدْرٍ كَيْفَ اقْتَضَى الْقَدَرُ مُطَابَقَةَ أَسْمَائِهِمْ لِأَحْوَالِهِمْ يَوْمَئِذٍ، فَكَانَ الْكُفَّارُ شيبة وعتبة والوليد، ثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ مِنَ الضَّعْفِ، فالوليد لَهُ بِدَايَةُ الضَّعْفِ، وشيبة لَهُ نِهَايَةُ الضَّعْفِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ [الرُّوم: ٥٤]، وعتبة مِنَ الْعَتَبِ، فَدَلَّتْ أَسْمَاؤُهُمْ عَلَى عَتَبٍ يَحِلُّ بِهِمْ، وَضَعْفٍ يَنَالُهُمْ، وَكَانَ أَقْرَانُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ علي، وعبيدة، والحارث[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، ثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ تُنَاسِبُ أَوْصَافَهُمْ وَهِيَ الْعُلُوُّ، وَالْعُبُودِيَّةُ، وَالسَّعْيُ الَّذِي هُوَ الْحَرْثُ، فَعَلَوْا عَلَيْهِمْ بِعُبُودِيَّتِهِمْ وَسَعْيِهِمْ فِي حَرْثِ الْآخِرَةِ.

زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٣٠٧-٣١٠).

---

[١] جاء في الصحيحين عن علي وأبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن الذين تبارزوا مع الكفار يوم بدر هم: حمزة، وعلي، وعبيدة بن الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم.

وصال، سهام، نهاد، غادة، فتنة:

قال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ: ومن أقبح الأسماء التي راجت في هذا العصر ويجب المبادرة إلى تغييرها لقبح معانيها هذه الأسماء التي أخذ الآباء يطلقونها على بناتهم مثل « وصال » و « سهام » و « نهاد » و « غادة » و « فتنة » و نحو ذلك . والله المستعان . سلسلة الأحاديث الصحيحة «١/ ٨».

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ اللهُ:الأصل التاسعُ: في الأسماءِ المكروهةِ: يمكنُ تصنيفها على ما يلي:

[١]- تُكرهُ التَّسميةُ بما تنفُرُ منهُ القلوبُ؛ لمعانيها، أو ألفاظِها، أو لأحدِهما؛ لما تُثيرهُ مِن سُخريةٍ وإحراجٍ لأصحابِها وتأثيرٍ عليهم؛ فضلاً عن مُخالفةِ هدي النبي ﷺ بتحسين الأسماءِ:

ومنها: حرْب، مُرَّة، خنْجر، فاضِح، فحيط، حطيحط، فدْغوش ... وهذا في الأعرابِ كثيرٌ، ومن نظر في دليل الهواتفِ رأى في بعضِ الجهاتِ عجباً!

ومنها: هُيام وسُهام؛ بضم أولهما: اسم لداء يُصيب الإبل.

ومنها: رُحاب وعفلق، ولكل منهما معنىً قبيحٌ.

ومنها: نادية؛ أي: البعيدة عن الماء.

[٢]- ويُكرهُ التسمِّي بأسماءٍ فيها معانٍ رخوةٌ شهوانيةٌ، وهذا في تسمية البناتِ كثيرٌ، **ومنها**: أحلام، أريج، عبير، غادة (وهي التي تتثنَّى تيهاً ودلالاً) ، فتنة، نهاد، وِصال، فاتن (أي: بجمالها) شادية، شادي (وهما بمعنى المُغنِّية) .

[٣]- ويُكرهُ تعمُّدُ التَّسمِّي بأسماءِ الفُساقِ الماجنين من الممثِّلين والمطربين وعُمَّارِ خشباتِ المسارحِ باللهوِ الباطلِ.

ومن ظواهر فراغ بعض النفُّوسِ مِن عزَّةِ الإيمانِ: أنهم إذا رأوا مسرحيةً فيها نسوةٌ خليعاتٌ؛ سارعوا مُتهافتين إلى تسميةِ مواليدِهم عليها، ومن رأى سجِلاَّتِ المواليدِ التي تُزامِنُ العرض؛ شاهد مصداقيَّة ذلك ... فإلى الله الشكوى.

[٤]- ويُكرهُ التسميةُ بأسماءٍ فيها معانٍ تدلُّ على الإثمِ والمعصيةِ؛ كمثلِ (ظالم بن سرّاق)، فقد ورد أنَّ عثمان بن أبي العاصِ امتنع عن توليةِ صاحبِ هذا الاسمِ لمَّا علم أنَّ اسمه هكذا؛ كما في (المعرفة والتاريخ) (٣/ ٢٠١) للفسوي.

[٥]- وتُكرهُ التسميةُ بأسماءِ الفراعنةِ والجبابرة ومنها: فِرعونُ، قارونُ، هامانُ ...

[٦]- ومنهُ التَّسميةُ بأسماءٍ فيها معانٍ غيرُ مرغوبةٍ؛ كمثلِ: (خبِيَّة بن كنَّاز)؛ فقد ورد أن عمر رضي الله عنه قال عنهُ: (لا حاجة لنا فيهِ؛ هُو يخبِّئُ، وأبوهُ يكنزُ)؛ كما في (المؤتلف والمختلف) (٤/ ١٩٦٥) للدار قطني.

[٧]- ويُكرهُ التسمِّي بأسماءِ الحيواناتِ المشهورةِ بالصِّفاتِ المستهْجنةِ، ومنها التَّسميةُ بما يلي: حنش، حِمار، قُنْفذ، قُنيفذ، قِرْدان، كلْب، كُليب.

والعربُ حين سمَّت أولادها بهذه؛ فإنَّها لما لحِظتْهُ مِن معنى حسن مراد: فالكلبُ لما فيهِ من اليقظةِ والكسْب، والحمارُ لما فيه مِن الصَّبر والجلد، وهكذا ... وبهذا بطل غمْزُ الشُّعوبيَّةِ للعربِ كما أوضحهُ ابنُ دُريدٍ وابنُ فارسٍ وغيرُهما.

[٨]- وتُكرهُ التَّسميةُ بكُلِّ اسمٍ مُضافٍ مِن اسمٍ أو مصدرٍ أو صفةٍ مُشبَّهة مضافةٍ إلى لفظِ (الدينِ) ولفظ (الإسلام) ؛ مثل: نور الدين، ضياء الدين، سيف الإسلام، نور الإسلام.. وذلك لعظيمِ منزلةِ هذين اللفظين (الدين) و(الإسلام) ، فالإضافةُ إليهما على وجْهِ التَّسميةِ فيها دعوى فجَّةٌ تُطِلُّ على الكذبِ، ولهذا نصَّ بعضُ العلماءِ على التَّحريمِ، والأكثرُ على الكراهةِ؛ لأنَّ منها ما يوهِمُ معاني غير صحيحةٍ ممَّا لا يجوزُ إطلاقُه، وكانت في أوَّلِ حدوثها ألقاباً زائدة عن الاسمِ، ثم استُعْمِلتْ أسماءً.

وقد يكونُ الاسمُ من هذه الأسماء منهيّاً عنهُ من جهتينِ؛ مثلُ شهابِ الدين؛ فإنَّ الشهابَ: الشُّعلةُ مِن النَّارِ، ثم إضافةُ ذلك إلى الدِّينِ، وقد بلغ الحالُ في إندونيسيا التسمية بنحوِ:

ذهبِ الدِّينِ، ماسِ الدِّين!

وكان النوويُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يكرهُ تلقيبهُ بمُحيي الدِّين، وشيخُ الإسلام ابنُ تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ يكْرهُ تلقيبهُ بتقيِّ الدِّين، ويقولُ: (لكنَّ أهْلي لقَّبوني بذلك فاشتهر) .

وأوَّلُ منْ لُقِّب في الإسلامِ بذلك هُو بهاءُ الدَّولةِ ابنُ بُويْه (رُكْن الدِّين) في القرن الرابع الهجري.

ومن التَّغالي في نحوِ هذه الألقابِ: زين العابدين، ويختصرونه بلفظ (زيْنل) وقسَّام علي، ويختصرونه بلفظ: (قسْملي) .

وهكذا يقولون - وبخاصَّةٍ لدى البغادِدة - في نحو: سعدِ الدِّينِ، عِزِّ الدِّينِ، علاءِ الدِّينِ: سعْدي، عِزِّي، علائي.

والرَّافضةُ يذكرون أن النبي ﷺ سمَّى عليَّ بن الحسين بن عليٍّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه: سيِّد العابدينَ، وهذا لا أصل لهُ؛ كما في: (منهاج السُّنة) (٤/ ٥٠) ، و (الموضوعات) لابن الجوزي (٢/ ٤٤ / ٤٥) ، وعلي بن الحسين من التابعين، فكيف يسمِّيهِ النبيُّ ﷺ بذلك؟! فقاتل اللهُ الرَّافضة ما أكذبهُمْ وأسخف عقولهُم!

ومن أسوإ ما رأيتُ مِنها التسميةُ بقولِهم: جلب الله؛ يعني: كلب الله! كما في لهجة العراقيين، وعند الرَّافضة منهم يسمُّونه: جلب علي؛ أي: كلب علي! وهم يقصدون أنْ يكون أمينا مثل أمانةِ الكلبِ لصاحبهِ.

[٩]- وتُكرهُ التسميةُ بالأسماءِ المركَّبةِ؛ مثل: محمَّد أحمد، محمد سعيد، فأحمد مثلاً هو الاسم، ومحمدُ للتبرُّك..... وهكذا.

وهي مدعاةٌ إلى الاشتباهِ والالْتباسِ، ولذا لم تكُنْ معروفةً في هدْيِ السَّلف، وهي مِن تسمياتِ القُرونِ المُتأخِّرة؛ كما سبقتِ الإشارةُ إليه.

ويُلحقُ بها المضافةُ إلى لفظِ (الله) ؛ مثل: حسب الله، رحمة الله، جبرة الله؛ حاشا: عبد الله؛ فهو من أحبِّ الأسماءِ إلى الله.

أو المضافةُ إلى لفظِ الرسولِ؛ مثلُ: حسب الرسول، وغُلام الرسول... وبيَّنتها في (تغريب الألقاب) .

[١٠]- وكرِه جماعةٌ مِن العلماءِ التسمِّي بأسماءِ الملائكةِ عليهم السلام؛ مثل: جبرائيل، ميكائيل، إسرافيل.

أمَّا تسميةُ النِّساء بأسماءِ الملائكةِ؛ فظاهِرُ الحرمةِ؛ لأن فيها مضاهاةً للمشركين في جعْلِهم الملائكة بناتِ الله، تعالى اللهُ عن قولِهم.

وقريبٌ مِن هذا تسميةُ البنتِ: ملاكٌ، ملكة، وملكْ.

[١١]- وكرِه جماعةٌ مِن العلماءِ التَّسمية بأسماءِ سُورِ القرآنِ الكريمِ؛ مثل: طه، يس، حم....

(وأما ما يذكُرهُ العوامُّ أن يس وطه مِن أسماءِ النبي ﷺ ؛ فغيرُ صحيحٍ) اهـ. معجم المناهي اللفظية (ص: ٥٤٦).

❖ **ومن تلك الأسماء التي ينبغي تغييرها وتجنبها؛ لمعانيها القبيحة والمذمومة:** راما، لارا، مايا، ريناد، لمار، ريماس، يارا، وجد، وتين، هنوف.

حجة الله وآية الله:

قال الشيخ العثيمين رَحِمَهُ اللهُ: «حجة الله»، هذه القاب حادثة لا تنبغي؛ لأنه لا حجة لله على عباده إلا الرسل.

وأما «آية الله» فإن أريد المعنى الأعم فهو يدخل فيه كل شيء:

وفي كـــل شـــيء لـــه آيـــة ❊ تـــدل علـــى أنـــه الواحـــد

وإن أريد أنه آية خارقة فهذا لا يكون إلا على أيدي الرسل، لكن يقال: عالم، مفتي، قاضي. المناهي اللفظية (ص: ٣٦).

عون اللّه:

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا من التسميات التي حدثت في الأُمة بعد اختلاطها بالأعجميين، وإلا فالعرب والمسلمون في صدر الإسلام لا يعرفون مثل هذه الأسماء المضافة: عون الله. ضيف الله.

عطا الله. قسم الله. عناية الله. غرم الله. خلف الله. وهكذا.

والنصيحة للمسلم أن لا يسمي بها ابتداء، لكن من سُمِّي بشيء منها، فإن غيَّرها فهو مناسب، وإن بقي وهو على معنى: عون من الله، فلا بأس، وإن كان بمعنى أنه هو عون الله، فهو كذب، والمعنى الأول هو المتبادر. معجم المناهي اللفظية (ص: ٣٨٩) .

التسمية بأسماء الشياطين كخنزب، والولهان، والأعور، والأجدع :

قال الشعبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، عن مسروق: لقيت عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فقال: من أنت؟ فقلت: مسروق بن الأجدع، فقال عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (الأجدع: شيطان) .

معجم المناهي اللفظية (ص: ١٠٩). ضعيف الجامع الصغير وزيادته (ص: ٣٣٥).

أبو مرة:

كنية الشيطان وهذه الكنية لإبليس ذكرها الأشبيلي في "آكام المرجان"، كما ذكر له كنية أُخرى هي: أَبُوْ كدُّوْس. وذكر ابن الأثير له من الكنى: أبو الكروَّس، أبو ليلى، أبو مخلَّد، أبو قترة، أبو مرة قال: وهو أشهرها، أبو الجن.

قال الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والعجيب أن تكنية إبليس لعنة الله بأبي مرة موجودة عند أهل قطرنا في الديار النجدية عند الغضب والتراشق. والتسطير لها هنا؛ للإيقاظ، بالتوقي عن تكنية المسلم بها. والله أعلم. معجم المناهي اللفظية (ص: ٦٣) .

التسمي بقاضي القضاة:

سئل العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: عن حكم التسمي بقاضي القضاة؟.

فقال: قاضي القضاة بهذا المعنى الشامل العام لا يصلح إلا لله عز وجل فمن تسمى بذلك فقد جعل نفسه شريكا لله عز وجل فيما لا يستحقه إلا الله عز وجل، وهو القاضي فوق كل قاضٍ والحكيم وإليه يرجع الحكم كله، وإن قيد بزمان أو مكان فهذا جائز، لكن الأفضل أن لا يفعل، لأنه قد يؤدي إلى الإعجاب بالنفس والغرور حتى لا يقبل الحق إذا خالف قوله، وإنما جاز هذا لأن قضاء الله لا يتقيد، فلا يكون فيه مشاركة لله عز وجل وذلك مثل قاضي قضاة العراق، أو قاضي قضاة الشام، أو قاضي قضاة عصره.

وأما إن قيد بفن من الفنون فبمقتضى التقيد يكون جائزا، لكن إن قيد بالفقه بأن قيل: عالم العلماء في الفقه سواء قلنا بأن الفقه يشمل أصول الدين وفروعه على حد قوله ﷺ: « **مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ** » أو قلنا بأن الفقه معرفة الأحكام الشرعية العملية كما هو المعروف عند الأصوليين صار فيه عموم واسع مقتضاه أن مرجع الناس كلهم في الشرع إليه فأنا أشك في جوازه والأولى التنزه عنه. وكذلك إن قيد بقبيلة فهو جائز ولكن يجب مع الجواز مراعاة جانب الموصوف حتى لا يغتر ويعجب بنفسه ولهذا قال النبي ﷺ للمادح: « **قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ** ». المناهي اللفظية (ص: ٩٣).

ملك الأملاك، ملك الملوك، شاهنشاه:

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: ومن المحرم: التسمية بملك الملوك، وسلطان السلاطين، وشاهنشاه. فقد ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: « **إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ** ». وفي رواية: أخنى – بدل: أخنع. وفي رواية

لمسلم: « أَغْيَظُ رَجُلٍ عَلَى اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَخْبَثُهُ وَأَغْيَظُهُ عَلَيْهِ، رَجُلٍ كَانَ يُسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللهُ ». تحفة المودود بأحكام المولود (ص: ١١٤) .

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في ترجمة: عضد الدولة أبي شجاع بن ركن الدولة الديلمي: وهو أول من تسمى شاهنشاه. ومعناه: ملك الملوك. وقال سفيان بن عيينة: ملك الملوك: مثل شاهنشاه. رواه البخاري، ومسلم. انظر: البداية والنهاية ط إحياء التراث (١١/ ٣٤١) .

فخر بني آدم، حجة الله على خلقه، صدر صدور العرب والعجم:

وهذا فيه مزاحمة لأوصاف النبوة؛ لأن هذه الأوصاف لا تنبغي أن تكون إلا لنبي، فهو أحق وأليق بها دون سائر الخلق.

عبد شمس:

في ترجمة: عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ: كان اسمه: عبد شمس فغيره النبي ﷺ إلى: عبد الله قاله مصعب الزبيري، والطبراني في: الصحابة.

عبد العال:

أسماء الله تعالى توقيفية وليس منها "العال" واسمه سبحانه "المتعال" قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ﴿٩﴾ ﴾[الرعد:٩].

عبد العزى:

عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَبْرَةَ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ: « أَنَّ أَبَاهُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: «مَا اسْمُ وَلَدِكَ» قَالَ: عَبْدُ الْعُزَّى، وَالْحَارِثُ فَغَيَّرَ عَبْدَ الْعُزَّى وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللهِ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«خَيْرُ الْأَسْمَاءِ عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَالْحَارِثُ» وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَلِوَلَدِهِ فَلَمْ يَزَالُوا بَعْدُ فِي شَرَفٍ إِلَى الْيَوْمِ ». الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٤/ ٤٢٤) معجم المناهي اللفظية (ص: ٣٦٥) .

عبد عمرو:

من التعبيد لغير الله ومثلها: عبد عوف، عبد غنم، عبد الكعبة، عبد كلال، عبد اللات.

عبد الدِّين:

يجب على من سمي باسم: "عبد الدِّين" أن يغيِّره؛ لأن التعبيد لا يكون إلا باسم من أسماء الله تعالى، ولفظ : "الدين" ليس من أسماء الله تعالى.

عبد الرسول:

التسمية هنا تنظم إلى الأسماء المحرمة.

عبْد السُّبْحان:

لايجوز؛ لأنَّه تعبيد لغير اسم من أسماء الله تعالى.

عبد الجن:

سمت بعض العرب أبناءها "عبد الجن" وهذا من التعبيد لغير الله، وهو شرك في التسمية.

عبد الحارث:

في ترجمة: الصعب بن منقر؛ كان اسمه "عبد الحارث" فسمَّاه النبي ﷺ "عبد الله"، رواه ابن السكن.

عبد الحجر:

في ترجمة: عبد الله بن عبد المدان الحارثي: قال ابن الكلبي: "كان اسمه: عبدالحجر فغيَّره النبي ﷺ.

عبد رُضا:

في ترجمته: عبد رُضا الخولاني، قال ابن حجر "قلت: أنا أستبعد أن يكون النبي ﷺ لم يغير اسمه المذكور" اهـ.

ست النساء:

قال ابن النحاس الدمشقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في: "تنبيه الغافلين" «ص٣٩٢» في مبحث الألفاظ: "وكذلك ما ابتدعوه من تسمية البنت: ست النساء، وست العلماء، وست الفقهاء، وست الكل، وما أشبه ذلك، وهذه أيضاً بدع قبيحة شنيعة؛ إذ يدخل في عموم ذلك اللفظ: الأنبياء، والعلماء، والصالحون. وإن كان المسمى بذلك لا يعتقد دخول من ذكر فهو كذب محض من غير ضرورة، والكذب حرام مع ما في ذلك من الكبر، والتفاخر، والتزكية، وغير ذلك "ثم ذكر حديث برة رضي الله عنها.

العاص:

عن عبدالله بن مطيع قال: سمعت مطيعاً يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: يوم فتح مكة: « **لَا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ صَبْرًا بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَمْ يُدْرِكِ الْإِسْلَامَ أَحَدٌ مِنْ عُصَاةِ قُرَيْشٍ، غَيْرُ مُطِيعٍ، وَكَانَ اسْمُهُ عَاصِيًا، فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ مُطِيعًا** ». صحيح الأدب المفرد (ص: ٣٠٧).

عاصية:

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ: « **غَيَّرَ اسْمَ عَاصِيَةَ وَقَالَ: أَنْتِ جَمِيلَةُ** ». رواه مسلم.

محيي الدين:

قال أحمد بن فرح اللخمي الإشبيلي: "وصح عن النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه قال: لا أجعل في حل من لقبني محي الدين" اهـ. معجم المناهي اللفظية (ص: ٤٨١).

مُقْسِم:

في ترجمة: مسلم بن خيشنة: كان اسمه "مقسم" فسمَّاه النبي ﷺ: "مسلماً"

قول: ملك الروم:

في مكاتبه ﷺ إلى هرقل قال : إلى عظيم الروم، ولم يقل: ملك الروم؛ لئلا يكون تقريراً لملكه. اهـ .

وقال الخفاجي رَحِمَهُ اللَّهُ في شرح الشفا: "وقال ﷺ: عظيم الروم، ولم يقل: ملك الروم، ولا ملك القبط؛ لأنه لا يستحق ذلك العنوان إلا من كان مسلماً، ومع ذلك فلم يخل بتعظيمهما تليناً لقبيهما في أول الدعوة إلى الحق" اهـ . معجم المناهي اللفظية (ص: ٥١١) .

شهاب:

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ: "الشهاب: الشعلة من النار، والنار عقوبة الله سبحانه، وهي محرقة مهلكة ".

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: **ذُكِرَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: شِهَابٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَلْ أَنْتَ هِشَامٌ»** صحيح الأدب المفرد.

بَرَّة:

ثبت أن النبي ﷺ لما نكح زينب بنت جحش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، واسمها برة، غيَّرهُ ﷺ، إلى: زينب.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « **أَنَّ زَيْنَبَ، كَانَ اسْمُهَا بَرَّةَ فَقِيلَ: تُزَكِّي نَفْسَهَا، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْنَبَ** ». متفق عليه.

كريم، وعزيز:

سئل العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: عن حكم التسمي بأسماء الله مثل كريم، وعزيز ونحوهما؟

فقال: التسمي بأسماء الله عز وجل يكون على وجهين:

الوجه الأول: وهو على قسمين:

القسم الأول: أن يحلى بـ «ال» ففي هذه الحال لا يسمى به غير الله عز وجل كما لو سميت أحداً بالعزيز، والسيد، والحكيم، وما أشبه ذلك فإن هذا لا يسمى به غير الله لان «ال» هذه تدل على لمح الأصل وهو المعنى الذي تضمنه هذا الاسم.

القسم الثاني: إذا قصد بالاسم معنى الصفة وليس محلي بـ «ال» فإنه لا يسمى به ولهذا غير النبي ﷺ كنية أبي الحكم التي تكنى بها؛ لأن أصحابه يتحاكمون إليه فقال النبي ﷺ « إن الله هو الحكم وإليه الحكم » ثم كناه بأكبر أولاده شريح فدل ذلك على أنه إذا تسمى أحد باسم من أسماء الله ملاحظاً بذلك معنى الصفة التي تضمنها هذا الاسم فإنه يمنع لأن هذه التسمية تكون مطابقة تماماً لاسماء الله سبحانه وتعالى فإن أسماء الله تعالى أعلام وأوصاف لدلالتها على المعنى الذي تضمنه الاسم.

الوجه الثاني: أن يتسمى غير محلى بـ «ال» وليس المقصود به معنى الصفة فهذا لا بأس به مثل حكيم ومن الأسماء بعض الصحابة حكيم ابن حزام الذي قال له النبي ﷺ، « **لَا تَبِعْ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ** » وهذا دليل على أنه إذا لم يقصد بالاسم معنى الصفة فإنه لا بأس به.

لكن في مثل «جبار» لا ينبغي أن يتسمى وإن كان لم يلاحظ الصفة وذلك لأنه لا يؤثر في نفس المسمى فيكون معه جبروت وغلو واستكبار على الخلق فمثل هذه الأشياء التي قد تؤثر على صاحبها ينبغي للإنسان أن يتجنبها. والله أعلم. المناهي اللفظية (ص: ٤٧).

قال الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وعزيز، إنما غيّره ﷺ لأن العزة لله سبحانه، وشعار العبد: الذلة والاستكانة، والله سبحانه، يقول: عندما يُقرِّعُ بعض أعدائه: ﴿ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ۝٤٩﴾ [الدخان: ٤٩]. معالم السنن" ٤/ ١٢٧ –١٢٨.

فاطمة الزهراء:

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عند ذكر هذا الاسم لا ينصرف إلا إلى فاطمة بنت رسول الله ﷺ أُمِّ الحسن، سيدة نساء هذه الأُمة ، تزوجها علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في السنة الثانية من الهجرة، وماتت بعد النبي ﷺ بستة أشهر، وقد جاوزت العشرين بقليل رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا. ويتعلق بهذا الاسم ثلاثة ألفاظ:

الأول: قول طائفة من غلاة الرافضة الباطنية، يُقال لهم "المخمسة" وهم الذين زعموا أن: محمداً، وعليـًا، وفاطمه، والحسن، والحسين، خمستهم شيء واحد ... وزعموا أن فاطمة لم تكن امرأة، وكرهوا أن يقولوا: فاطمة بالتأنيث.

الثاني: قولهم: "فاطمة البتول". أصل لفظة: "بتل" بفتحات معناها: الانقطاع. ومنه قيل لمريم عليها السلام: "مريم البتول"؛ لانقطاعها عن الرجال. وقيل لفاطمة بنت رسول الله ﷺ: " فاطمة البتول "لا؛ لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً، ودينـًا، وحسبـًا.

الثالث: فاطمة الزهراء: الزهراء: المرأة المشرقة الوجه، البيضاء المستنيرة، ومنه جاء الحديث في سورة البقرة وآل عمران: "الزهراوان" أي: المنيرتان. ولم أقف على تاريخ لهذا اللقب لدى أهل السنة، فالله أعلم. معجم المناهي اللفظية (ص: ٤٠١).

أفلح:

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في بيان الأسماء المكروهة: وفي سنن أبي داود من حديث جابر عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: أراد النبي ﷺ أن ينهى أن يسمى بـ: يعلى، وبركة، وأفلح، ويسار، ونافع، وبنحو ذلك، ثم رأيته سكت بعْدُ عنها، فلم يقل شيئًا، ثم قُبِض ولم ينه عن ذلك، ثم أراد عمر أن ينهى عن ذلك ثم تركه.

وفي سنن ابن ماجه، من حديث أبي الزبير، عن جابر، عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: « **إن عشت، إن شاء الله، لأنهين أُمتي أن يسموا: رباحًا، ونجيحًا، وأفلح، ويساراً** ». صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٣٠٠).

وفي معنى هذا: مبارك، ومفلح، وخير، وسرور، ونعمة، وما أشبه ذلك، فإن المعنى الذي كره له النبي ﷺ التسمية بتلك الأربع موجود فيها، فإنه يُقال: أعندك خير؟ أعندك سرور؟ أعندك نعمة؟ فيقول: لا؛ فتشمئز القلوب من ذلك، وتتطير به وتدخل في باب المنطق المكروه. تحفة المودود بأحكام المولود (ص: ١١٦).

تكنية الكافر، والمبتدع، والفاسق:

ما الكافر فلا تجوز تكنيته بكنى المسلمين، ولا تكنيته على سبيل التعظيم.

محمد أحمد، ونحوها، بحذف لفظة «ابن»:

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ اللَّهُ في المعجم «٤٩٥»: الجاري في لسان العرب، وتأيد بلسان الشريعة المشرفة، إثبات لفظة «ابن» في جر النسب لفظًا ورقمًا، ولا يعرف في صدر الإسلام، ولا في شيء من دواوين الإسلام، وكتب التراجم ، وسير الأعلام، حذفها البتة، وإنما هذا من مولدات الأعاجم، ومن ورائهم الغرب الأثيم، وكانت جزيرة العرب من

هذا في عافية، حتى غشاها ما غشى، من تلكم الأخلاط، وما جلبته معها من أنواع العجمة، والبدع، وضروب الردى ، فكان من عبثهم في الأسماء إسقاط لفظة «ابن». وقد قرر أنها أعجمية العلامة الأمين عبد الرحمن تاج رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بعد بحث طويل، في مجلة مجمع اللغة العربية بمصر. اهـ بتصرف يسير في آخره.

قول: «عزرائيل» ملك الموت، و«رضوان» خازن الجنة:

تسمية ملك المموت بعزرائيل، وخازن الجنة برضوان مما لا يصح فيه خبر عن المعصوم ﷺ ، فلا يثبت ذلك، وإنما هو منقول من الإسرائيليات كما في بدائع الزهور.

السيد فلان بن فلان، أو فلان السيد وقول: ياسيدي:

معلوم أن السيادة المطلقة لله سبحانه وحده، فلا يجوز إطلاقها لغيره.

ولفظ سيدي فيه خطأ لفظي وهو: سكون الياء والصواب تشديدها عند إضافتها إلى ياء المتكلم.

وخلاصة القول في إطلاق السيادة ما ذكره العلامة العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في المناهي اللفظية «ص٦٦-٧٣»، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا يستحق أحد أن يوصف بالسيادة المطلقة إلا الله عز وجل ، فالله تعالى هو السيد الكامل السؤدد ، أما غيره فيوصف بسيادة مقيدة مثل: سيد ولد آدم لرسول الله ﷺ .

والسيادة قد تكون بالنسب، وقد تكون بالعلم، وقد تكون بالكرم، وقد تكون بالشجاعة ، وقد تكون بالملك ، كسيد الملوك، وقد تكون بغير ذلك من الأمور التي يكون بها الإنسان سيداً، وقد يقال للزوج: سيد، بالنسبة لزوجته، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِۚ﴾[يوسف: ٢٥].

فأما السيد في النسب فالظاهر أن المراد به من كان من نسل رسول الله ﷺ وهم: أولاد فاطمة رضي الله عنها أي: ذريتها من بنين وبنات، وكذلك الشريف، وربما يراد به من كان هاشميا.

وقال رحمه الله: والذي يظهر لي والله أعلم أن هذا جائز – يعني إطلاق السيد مقيداً، لكن بشرط أن يكون الموجه إليه السيادة أهلا لذلك، وأن لا يخشى محذور من إعجاب المخاطب، وخنوع المتكلم، أما إذا لم يكن أهلا، كما لو كان فاسقا، أو زنديقا فلا يقال له ذلك، حتى ولو فرض أنه أعلى منه مرتبة، أو جاها، وقد جاء في الحديث : «لا تقولوا للمنافق يا سيد، فإنكم إذا قلتم ذلك فقد أغضبتم ربكم»، وإن كان فيه انقطاعا، لكن العلماء على صحة معناه.

واشتهر في اليمن وغيره إطلاق السيد والشريف على من ينتسب إلى آل البيت من وجود المحذورات التي ذكرها العلماء: من إعجاب المخاطب ، وخنوع المتكلم.

وسئل الامام الوادعي رحمه الله عن إطلاق السادة على من ينتسب لآل البيت؟ فقال: لا ، ليس بمشروع، وهذا لم يأت إلا في القرن السادس من بعض المتزلفين إلى أهل بيت النبوة، ولم يثبت أن النبي ﷺ خصهم.

والسيد في اللغة من ساد قومه ، وأما إذا لم يكن له من السيادة شيء فلا.

وفي مكة ربما يطلقون عليه الشريف، وهذه تسميات ما أنزل الله بها من سلطان، والتابعون لم يقولوا عن سيدي علي بن أبي طالب عن رسول الله، بل قالوا عن علي رضي الله عنه وقد صار يطلق على من هم أفجر وأفسق، كقطاع الصلاة، والسحرة والمشعوذين،

والذين يسبون أصحاب رسول الله ﷺ فهؤلاء حرام إطلاق السيادة عليهم لما سبق في الحديث: «**لا تقولوا للمنافق يا سيد**» ، وقد صححه الألباني في صحيح الجامع برقم «٧٤٠٥»، وأي نفاق أعظم من سب الصحابة الكرام رضي الله عنهم؟!!.

سيد الكل أو سيد الناس:

وفي العبارة خطآن: الأول من حيث اللغة فهم يكسرون السين، ويسكنون الياء، والصواب أن يقال: سَيِّد بفتح السين وتشديد الياء مكسورة .

الثاني: من حيث الإطلاق الشرعي لا يجوز، قال ابن القيم رحمه الله وهو في معرض الكلام على عبارة «قاضي القضاة»: ويلي هذا الاسم في الكراهية والقبح والكذب: سيد الناس وسيد الكل، وليس ذلك إلا لرسول الله ﷺ خاصة كما قال ﷺ: «**أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر**»..اهـ زاد المعاد كما في المعجم «ص١٩٦».

السيدات على النساء:

يقول العلامة العثيمين رحمه الله في القول المفيد شرح كتاب التوحيد «٢/ ٣٤٢»: اشتهر عند بعض الناس إطلاق السيدة على المرأة، فيقولون مثلاً: هذا خاص بالرجال، وهذا خاص بالسيدات، وهذا قلب للحقائق، لأن السادة هم الرجال، قال تعالى: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ [النساء: ٣٤]، وقال ﷺ: « **فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٍ عِنْدَكُمْ** » أي: بمنزلة الأسير، وقال في الرجل: « **والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته** ».

فالصواب أن يقال للواحدة: امرأة ، وللجماعة منهن نساء.اهـ وانظر المعجم للشيخ بكر رحمه الله «ص٣٠٣».

السيدة عائشة رضي الله عنها:

سئل العثيمين رحمه الله: عن هذه العبارة السيدة عائشة رضي الله عنها ؟ .

فقال: لا شك أن عائشة رضي الله عنها من سيدات نساء الأمة، ولكن إطلاق «السيدة» على المرأة و «السيدات» على النساء هذه الكلمة متلقاة فيما أظن من الغرب حيث يسمون كل امرأة سيدة وإن كانت من أوضع النساء، لأنهم يسودون النساء أي يجعلونهن سيدات مطلقا، والحقيقة أن المرأة مرأة، وأن الرجل رجل، وتسمية المرأة بالسيدة على الإطلاق ليس بصحيح، نعم من كانت منهن سيدة لشرفها في دينها أو جاهها أو غير ذلك من الأمور المقصودة فلنا أن نسميها سيدة، ولكن ليس مقتضى ذلك إننا نسمي كل امرأة سيدة. كما أن التعبير بالسيدة عائشة، والسيدة خديجة، والسيدة فاطمة وما أشبه ذلك لم يكن معروفا عند السلف بل كانوا يقولون أم المؤمنين عائشة أم المؤمنين خديجة، فاطمة بنت الرسول ﷺ، ونحو ذلك.

سيداتي وسادتي:

تطلق عند افتتاح المخاطبات وإلقاء المحاضرات ونحوها، وفيها ثلاثة محاذير:

١- تسويد من لا يستحق السيادة.

٢- تقديم النساء على الرجال، وجمعهن معهم في خطاب واحد، وهو خلاف طريقة الشرع في تغليب الرجال على النساء.

٣- فيه دعوة للاختلاط، لأن غالب من يطلق هذه العبارة في مجتمع مختلط الرجال بالنساء .

شيخ الإسلام:

سئل العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: عن لقب «شيخ الإسلام» هل يجوز؟ .

فقال: لقب شيخ الإسلام عند الإطلاق لا يجوز أن يوصف به شخص، لأنه لا يعصم أحد من الخطأ فيما يقول في الإسلام إلا الرسل.

أما إذا قصد بشيخ الإسلام أنه شيخ كبير له قدم صدق في الإسلام فإنه لا بأس بوصف الشيخ به وتلقيبه به. المناهي اللفظية (ص: ٨٣) .

يا ست زينب، ونحو ذلك:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما قول القائل إذا عثر: يا جاه محمد، ياست نفيسة أو يا سيدي الشيخ فلان، أو نحو ذلك، مما فيه استغاثة وسؤال فهو من المحرمات وهو من جنس الشرك، فإن الميت سواء كان نبياً أو غير نبي لا يدعى، ولا يسأل ، ولا يستغاث به، لا عند قبره ولا مع البعد من قبره، بل هذا من جنس دين النصارى، الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله...إلى آخر سياقه رَحِمَهُ اللَّهُ. كما في المعجم «٥٧٥».

ومما انتشر بين الناس، إذا عثر أحدهم، أو حصل له شيء قال: «يا ابن علوان » «يا باهوت» «يا خمسة ياكرام» «يا هادياه» «يا أبا طير » و«علياه».

وهذا كله من الشرك الذي لا يغفره الله سبحانه وتعالى، إذا مات العبد عليه ولم يتب منه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[النساء: ٤٨]

فالدعاء عبادة ، وصرفها لغير الله شرك.

ومن عجائب ما يذكر: أنهم يهتفون بهذه الأسماء في أوقات الشدة بالذات، وهذا كما بينه الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أشد كفراً وشركـًا من شرك المشركين، فإنهم كانوا يلجؤون عند الشدائد إلى الله الواحد القهار.

وقد سئل العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن قولهم: يا محمد، يا علي، يا جيلاني، عند الشدة- فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كما في المناهي اللفظية«ص٣١-٢٧» قال: إذا كان يريد دعاء هؤلاء ، والاستغاثة بهم فهو مشرك الشرك الأكبر المخرج من الملة، فعليه أن يتوب إلى الله عز وجل ، وأن يدعوا الله وحده، كما قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [النمل:٦٢]، و قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَـٰفِلُونَ ﴿٥﴾﴾ [الأحقاف:٥].

عبَّاد الشمس:

هذا اسم لبعض الزهور خارج جزيرة العرب، ويستخلص منه بعض الدهان، وبعض الروائح الزكية، وهي مسماة بذلك؛ لانفتاح الزهرة في مواجهة الشمس شروقاُ وغروبـًا والعبودية لا تكون إلا لله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [الحج: الآية١٨] لهذا فتسمية هذا النوع من الزهور باسم: عبَّاد الشمس، تسمية فاسدة، فتجتنب.



أقوال خاطئة في اللغات الدخيلة، واللهجات والأساليب والأمثال

تغيير جبل، ولا تغيير طبع:

هذا جارٍ على الألسنة بمعنى المروي عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إِذَا سَمِعْتُمْ بِجَبَلٍ زَالَ عَنْ مَكَانِهِ، فَصَدِّقُوا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ بِرَجُلٍ تَغَيَّرَ عَنْ خُلُقِهِ، فَلَا تُصَدِّقُوا بِهِ، وَإِنَّهُ يَصِيرُ إِلَى مَا جُبِلَ عَلَيْهِ**» رواه أحمد وسنده منقطع. وهو في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١/ ٢٦٠).

ثم معناه: يُسْتَرْوَحُ منه: "الجبْر" بمعنى أن المرء مجبور لا وسيلة له إلى تحسين خلقه، والأحاديث الصحيحة منتشرة في الترغيب في تحسين الخلق، وهذا يدل على نكارة هذا القول رواية ودراية. والله أعلم. معجم المناهي اللفظية (ص: ٢٠٤).

جبا لك بابن علوان بالذي شله السيل:

أي: نذرت لك يابن علوان بما أخذه السيل، والنذر لا يجوز إلا لله، وابن علوان: هو أحمد ابن علوان سلك طريق الصوفية، مولده في قرية عقاقة، ومات بيفرس في رجب سنة ٦٦٥، ودفن فيها، وبني عليه قبة وكان يدعى من دون الله، وقد نقله الإمام أحمد حميد الدين سنة ١٣٦١هـ إلى المقبرة العامة، ولما قامت الثورة أعاد أهل يفرس التابوت فقط إلى المكان الذي كان رفاته فيه، ولا زال بعض العامة يعتقدون فيه ويزورونه، وقد ترك أكثر أهل اليمن الاعتقادات الباطلة والحمد لله، وهذا منها .

رزق الخبلان على المجانين:

الخبلان: جمع أخبل وهو الأبله. والمجانين: جمع مجنون وهو: فاقد العقل.

ومن المعلوم أن الرزق على الله، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الذاريات:٥٨] وقوله تعالى: ﴿ ۞ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ﴾ [سبأ: ٢٤] وقوله تعالى: ﴿ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ [هود: ٦] فالله هو الرزاق ، وهو المعطي ولا يمكن أن يكون الرزق بيد أحد غير الله، وإنما يجعل الله أسبابا للأرزاق من البشر وغيرهم .

ثم هذه قاعدة غير سليمة «أن رزق الخبلان على المجانين» فليس الخبلان سبب فيما نعلم لرزق المجانين، فهذا من جعل ما ليس سبباً سبباً، وهو شرك أصغر.

ابن الأخت عدو الخال، أو البزي عدو خاله، وبعضهم يقول: اقتل البزي قبل يكبر، وأن كبر عذب الخال:

الناس يقصدون بالعداوة العداوة الدنيوية، وسببها أن الخال يمنع في الغالب أخته من حقها الذي ترثه بعد أبيها، ويستحوذ عليه ويظلمها، فإذا كبر طالب بحق أمة فيتضجر الخال من ذلك، ويغيض ابن أخته، حتى بلغ الحد إلى أن يقولوا في المثل: قتل البزي قبل يكبر- ومعنى يكبر أي : يصير كبيراً. فبالغوا في بغضه إلى استحلال دمه.

مع أنها صارت الآن تقال من باب الفكاهة والمزاح، لكن بقي هناك آثاراً موجودة لهذا المثل، فكم سُمع من خصومات؛ تحدث بين الخال وابن أخته تبلغ سنين طويلة، وربما مات الخال، أو ابن الأخت قبل أن تنتهي الخصومة ، وتفصل القضية.

قطع الرأس ولا قطع المعاش:

قد يدخل المسلم في المداهنة من أجل معاشه، والرزق بيد الله، ودين المرء أغلى ما لديه، وربنا يقول في كتابه الكريم: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الذاريات:٥٨]، ومثله قولهم: قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق.

من رزقه بيد غيره مات معذب:

الرزق بيد الله، فلا خوف ولا قلق.

فلان قطع رزقي:

قال العلامة الفوزان حَفِظَهُ اللهُ: هذا غلط، الرزق من الله ولا يقطعه أحد. نور على الدرب (٧/ ٤/ ١٤٣٧).

يحلها ألف حلال، أو يحلها ملَك:

يحلها: الضمير عائد إلى القضية أو المشكلة. وهذا المثل تقوله العامة عند طلب حق قضية ، أو مشكلة، أو إذا تعذر الرجل بأمر، عن إجابة شخص، فيقول له: نمضي ويحلها ألف حلال.

والحلال: ضفة مبالغة، على وزن فعال، هو الذي يحل القضايا. والأصل أن الذي يحل القضايا، ويفرج الكرب، ويجعل المخارج من المآزق ، هو الله عز وجل، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [النمل:٦٢].

والصواب أن يقال: يحلها الله وحده، فظاهر العبارة القدح في توحيد الربوبية، وذلك أن الله واحد أحد صمد، لا شريك له، ولا ند له، ولا معين ولا ظهير، ولم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد.

وإن كان يقصد أن لهذه الكلمة ألف حل، من باب المبالغة في كثرة الحلول والمخارج لها، وأن هؤلاء الحلالين أسباب للوصول إلى النتيجة والمخرج، ويعتقد أن الله هو الذي بيده الأمور كلها، مالك الملك ، المتصرف فيه بما أراد سبحانه، فهذا لا شيء فيه.

ترك الذنب ولا طلب المغفرة:

هذا المثل: كقولهم: الوقاية خير من العلاج، ووجه الخطأ في هذه العبارة هو: مخالفتها لقوله تعالى: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ ﴾ [نوح:١٠]، وقوله ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ**». رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، ومعلوم أن طلب المغفرة بعد الذنب من الحكم العظيمة ما يفوق عدم اقتران الذنب بالكلية، إذ في ذلك دوام اللجوء ، والذكر، والخوف، والإنابة، والبعد عن العجب والغرور، والإدلاء بالعمل، فقد يكون ذلك محبطاً للإعمال.

قال ابن القيم رحمه الله: فطغيان الطاعات أعظم من طغيان المعاصي... إلى أن قال رحمه الله: فإن بإصابة ذنب يخرج ما في نفسه من الكبر. اهـ .

وقد ثبت عن أنس رضي الله عنه عند البيهقي وصححه الألباني أن النبي ﷺ قال: «**لَوْ لَمْ تَكُونُوا تُذْنِبُونَ لَخَشِيتُ عَلَيْكُمْ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، الْعُجْبَ الْعُجْبَ**». صحيح الجامع رقم «٥٣٠٣». مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (٣/ ٢١٣) .

على هامان يا فرعون:

تشبيه قبيح، أن يشبه المسلم نفسه بهامان، وأخاه بفرعون، وأصل القصة اسرائلية، وذلك أن هامان استأذن للدخول على فرعون ، فاعتذر له بأنه مشغول بخلق الجمال، فقال له المثل...

من شرق صميله تغدى:

شرق: شهر. صميله: العصا الغليظة. أي : من شهر صميله على الدولة، أو غيرها نال مطلبه. اهـ من الأمثال، وهذا فيه دعوة إلى الخروج على الحكام.

من طبل لك رقصت له:

باطل، والدين النصيحة.

من علمني حرفاً صرت له عبداً:

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المعجم «ص٥٣٠»: سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن هذا؟ فأنكره وشدد النكير على من اعتقده، لمخالفته إجماع المسلمين. اهـ

بمعنى أن العبودية لله وحده، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذاريات:٥٦]، و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝٢١﴾ [البقرة: ٢١]، فالتعبيد لله لا لغيره، بل نهى النبي ﷺ أن يقول السيد لعبده: «عبدي وأمتي» رواه مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

من ظهر عمك ما يهمك:

هذه دعوة صريحة إلى الظلم، وعدم المبالاة بالآخرين، وخلاف قوله ﷺ: « **كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ** » رواه مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

وقول النبي ﷺ « **لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّهُ لِنَفْسِهِ** » متفق عليه، عن أنس رضي الله عنه.

معلم الصبيان نصف مجنون:

دعوة إلى ترك نشر العلم في الصغار، لأن هذه الكلمة تقال تندراً بمن يفعل ذلك ، وربما ترك.

وقد دخل رجل على الإمام الأعمش رحمه الله وهو يعلم أبناء المسلمين، فقال الرجل مخاطباً الأعمش: تحدث هؤلاء الصبيان؟ فقال الأعمش: هؤلاء الصبيان يحفظون عليك دينك. رواه الخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث، رقم: «١٢٩».

من باعك بقرش بيعه ببلاش:

في المثل دعوة إلى الرد بأعظم من الإساءة، وهذا خلاف العدل، وفيه دعوة إلى ترك العفو.

من حسب الدية ما قتل:

الصواب: من خاف الله ما قتل ، فكم من أناس لا يهمون الديات.

من رضي بشنقه رضينا بعلاقه، من رضي بشنق نفسه شليت برجله:

هذا المثل خلاف ما دعا إليه الإسلام من التناصح، والتعاون على الخير، قال تعالى:

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة: ٢] وقال عليه الصلاة والسلام:

«**انصر أخاك ظالمـًا أو مظلوما**» ، ونصر الظالم: حجزه عن الظلم، والمسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا يخذله.

كل مكتوب على الجبين لازم تشوفه العين:

سئل العلامة العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن هذا فقال: هذا وردت فيه آثار أنه يكتب على الجبين ما يكون على الإنسان، لكن الآثار هذه ليست إلى تلك الصحة بحيث يعتقد الإنسان مدلولها، فالأحاديث الصحيحة أن الإنسان يكتب في بطن أمه، أجله، وعمله، ورزقه، وشقي أو سعيد. المستدرك على المعجم «ص٢٤٥».

كل مغيب طاهر:

كلمة حق أريد بها باطل، فالذي نجهل طهارته من نجاسته فالأصل الطهارة، لكن المطلقين للعبارة يريدون التدليس في إباحة أشياء بانت حرمتها، كالمشروبات المشتملة على الكحول، واللحوم المستوردة، ونحو ذلك مما ثبت أنه يذبح على غير الطريقة الإسلامية .

لابن آدم ثلث ما نطق:

قصد العامة بهذا الكلام: أن الآدمي إذا تمنى الشر أو تفوه به وقع عليه أو بعضه، مع أنه غير لازم الوقوع قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾[يونس:١١] فقد يقع عليه ما تمنى وقد لا يقع.

ولا شك أن تمني الشر لا يجوز ، ولذا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾ ﴾[الإسراء:١١] ونهى النبي ﷺ عن الدعاء على النفس وسائر الأهل أو المال ، وكان يعجبه الفأل، وهي الكلمة الطيبة.

ولعل معتمد القائلين لذلك على حديث :« **البلاء موكل بالمنطق فلو أن رجلا نطق برضاع كلبة لرضعها**» وفي لفظ:« **البلاء موكل بالقول ما قال عبد لشيء لا والله لا أفعله إلا ترك الشيطان كل عمل وولع بذلك منه**» ، وكلاهما موضوع كما بينه الشوكاني في الفوائد المجموعة «ص٢٣٠».

وقد جاء في الحديث المتفق عليه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي ﷺ قال: « لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ ».

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، «أَنَّهُ ذُكِرَ التَّلَاعُنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ فِي ذَلِكَ قَوْلًا ثُمَّ انْصَرَفَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يَشْكُو إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، فَقَالَ عَاصِمٌ: مَا ابْتُلِيتُ بِهَذَا الأَمْرِ إِلَّا لِقَوْلِي...»متفق عليه.

لا سلام على طعام:

قال الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: ليس هناك سنة معيَّنة فيما يتعلق بالكلام على الطعام سلبًا أو إيجابًا، والكلام على الطعام يدخل في الحديث العام: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ »متفق عليه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انظر: سلسلة الهدى والنور للشيخ الألباني – الإصدار ٢ «١٥/ ١٣».

فالكلام على الأكل ليس فيه أمر أو نهي، الكلام على الطعام كالكلام على غير الطعام، حسنه حسن، وقبيحه قبيح.

لا تدخل فيما لا يعنيك؛ تلقي ما لا يرضيك:

إطلاقه لمن يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر لا يجوز.

لا تفتش على مغطى، ولا تغطي على مفتوش:

الفتش: هو الفتح، وهذه العبارة تعني السكوت عن كل أمر ، فلا تأمر بالمعروف ولا تنهى عن منكر. وهي من القواعد التي تخالف ما أمرنا به ربنا، ونبينا ﷺ، ولا خير فيما خالف شرع الله. والناس يستخدمونها في الحق والباطل. فإن كانت في السكوت عن أمر محرم فلا تطلق، وإن كانت في السكوت عن أمر لا يعني الشخص وجاء الشرع بالسكوت عنه– فلا بأس .

ما يفك السحر إلا ساحر:

السحر: ما لطف وخفي سببه، وفي الاصطلاح: هو عقد ورقى ونفث يصنعها الساحر ليؤثر في بدن المسحور أو عقله. وهو كبيرة من كبائر الذنوب، بل يعتبر تعلمة وتعليمه كفر بالله سبحانه وتعالى ، كما قال عز وجل: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢] وقد شرع للمسحور أن يعالج بالرقية الشرعية ، فقد سحر النبي ﷺ، وكان يرقي نفسه عليه الصلاة والسلام بالمعوذتين. فقولهم: ما يفك السحر إلا ساحر، كلام بعيد عن الصواب، بل لا يفك السحر إلا الله ، فقد يتعالج المريض ولا يأذن الله بالشفاء، وقد يعمل السحر ساحر ثم لا يستطيع أن يفكه، لأن الأمر بيد الله سبحانه وتعالى، كما قال الله عز وجل : ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾.[البقرة: ١٠٢].

وقد سئل النبي ﷺ عن النشرة؟ فقال: « **هِيَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ** » عن جابر رضي الله عنه، رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني، فالساحر يتعاون مع الشياطين، لإيقاع الناس في الشرك، ولو عن طريق حل السحر، وأما قول الحسن: لا يفك السحر إلا ساحر، فقد قال الشيخ العثيمين رحمه الله: هذا الكلام إن صح فمراد الحسن رحمه الله: الحل المعروف غالبًا، وأنه لا يقع إلا من السحرة.

وقال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله: يعني لا يحل السحر بغير الطريقة الشرعية المعروفة إلا ساحر. التمهيد لشرح كتاب التوحيد (ص: ٣٢٩).

الكبر على أهل الكبر «سنة»، أو «صدقة»:

بل باطل، والسنة التواضع، والدفع بالتي هي أحسن؛ أحسن.

كل اعور شيطان:

الأعور معروف، وهو فاقد إحدى عينيه، وهو من ذوي العاهات، ولذا قال النبي ﷺ في الدجال: « إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ »، فنزه الله سبحانه، لأنها نقص وعيب، وهي في بني آدم عيب في الصورة لا دخل له في القلب والنية ، ومن جهل الناس أنهم صاروا يحكمون على النوايا بالمحسوسات، والتي هي من قضاء الله وقدره.

ومن هذا الضرب قولهم: كل اعور شيطان، وقد احتوت هذه المقالة بلاء عظيماً وذلك:

١-أن «كل» من ألفاظ العموم، وقد سبق التنبيه على أن الناس يعممون في مقام التخصيص، ويحملون الجنس ذنب المفرد، وهذا في حد ذاته حرام ، يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]. ويقول الله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ [المدثر:٣٨] فمن الظلم أن يحكم على كل اعور بأنه شيطان.

٢- فيه استهزاء واحتقار للأعور، وهذا بحرمته معلوم.

٣- فيه تشاؤم بالأعور، والتشاؤم لا يجوز، ويقدح في التوكل، ومن هنا ينقص عند العبد التوحيد وقد سُمع ورُأي، من إذا رأى أعور تسخط على اليوم، وتفاءل بالشر.

كل بيت وفيه حمام:

الحمام: بيت الخلاء ، وفي المثل مبالغة غير مرضية.

الموالي بخيل:

الموالي: اسم فاعل من والى، إذا عرض شخص على صديق له مستفسراً منه إذا كان يرغب فيه، أي أن الموالي يلحق بطبقة البخلاء. اهـ من الأمثال رقم «٥٧٣٨».

وإطلاق البخل على الموالي غير مطرد، فقد تكون موالاة الضيف من إكرامة حتى يختار ما يحب، ويناسب ، فالمثل فيه تحريج ، والله أعلم.

يد ما تستر تكسرها حبها:

يمعنى إذا لم تستطع لشخص ، لسطوته وقوته، فكن من أعوانه، وهذه الكلمة توحي بالسكوت عن الحق، والأمر بالمعروف والنهي عن النكر، وعدم الأخذ على يد الظالم ، والنصرة لمن غلب، والمطلوب من العبد المسلم أن يغير المنكر حسب الاستطاعة، ولا يسكت عن النطق بكلمة الحق إلا أن يؤدي ذلك إلى الإضرار به، أو بغيره فهناك يغير ، وينكر بقلبه، كما قال النبي ﷺ: « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ » رواه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

الموت بين الجماعة عرس:

خطأ، فالموت هو الموت، والسكرات هي السكرات ولو بين مئات الأموات ، قال تعالى: ﴿فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ﴾ [المائدة: ١٠٦] ، ثم مؤدى المثل باطل حيث فيه دعوة إلى الامعة المذمومة، وهو مثل قولهم: «بين أخوتك مخطي ولا وحدك مصيب».

موت المحارم مكارم:

خطأ، فلا تتمنى موت أحد، ولا تتشفى بأحد، والموت مصيبة كما سماه الله: ﴿فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ﴾ [المائدة: ١٠٦].

المؤمن إذا قال صدق، وإذا قيل له صدق:

خطأ، فالصواب: المؤمن إذا قال فالصدق مراده، وإذا قيل له تأكد، قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات: ٦].

قبيلي صبن غرارة:

هذه من العبارات التي كان يطلقها المنتسبون لآل البيت على غيرهم، من القبائل الذين ليسوا من نسبهم، وفيها ما فيها من الاحتقار، والفخر بالأنساب، وسبب هذه الكلمة والمقالة: أنهم أرادوا تجهيل الناس بأمور دينهم، ليظل الفقيه والسيد هو المفتي، وهو الخطيب، وهو الإمام، وهو العاقد، وهو المصلح، وغير ذلك من الولايات، التي كانوا يتولونها، ويرجون من ورائها أعراض الدنيا. ومعنى لفظة «قبيلي» يبتدئون بها للاستحقار ، يعني: مثل القبيلي إذا تعلم ؟ مثل الغرارة إذا تصبنت. والغرارة: من الشعر أو الصوف، ومهما غسلتها هي بذلك اللون لا تتغير ، ولا تتنظف.

ومن الذم للقبيلي قولهم: « القبيلي ذهب إذا لقي مهب»، «القبيلي عدو نفسه»، «القبيلي ما يصلي على النبي ﷺ إلا بعد ما يدكم راسه»،«القبيلي مصملي» وانظر كتاب الأمثال للأكوع.

القصير يموت وغداه في الطاقة:

في هذا استهزاء بالطويل، ومثله: كل طويل أبله- والطويل عقله في سيقانه – والطول طول الخشب –وما طال سمج.

ومما قيل في ذم الطول ومدح القصر: الإنسان إذا طال جسمه وامتد شخصه؛ أسرع الإنهدام إلى بدنه، والإنحناء إلى ظهره، وأن القصير لا يتقوس ظهره، ولا يميل عنقه، ولا يضطرب شخصه، ولا تعوج عظامه، ويسعه كل باب، ويقطعه كل ثوب، ولا تخرج رجلاه من النعش، ولا تفضلا عن الفراش. الرسائل الأدبية (ص: ٤٣٨).

عميا تخضب مجنونة، والدرنا تتسمع:

العمياء: معروفة، والدرناء: هي التي لا تسمع، وهذا المثل إطلاقه على المسلم فيه احتقار واستهزاء، فيترك.

عيب الرجال جيبه:

والمعنى أنه لا عيب في الرجل سوى خلو يده من المال، وفي المثل إطلاق غير مرضي، وذلك أن نظرة الناس أصبحت مادية بحته، إلا من رحم الله، وأكبر عيب الرجل قلة دينه واستقامته.

عين الحسود تبلى بالعمى، أو فيها عود، أو اكسر بعده عودي ونحوها:

الحسود: قول، مأخوذ من الحسد، وهو: تمني زوال النعمة عن الغير، وهو المذموم. والمقصود بالمثل: العائن الذي يصيب بالعين.

وكثيراً ما تكتب هذه العبارة في السيارات، والمحلات التجارية ، نحو ذلك من الأشياء اللافتة للأنظار، وهم يحرصون على كتابتها، ظناً منهم أنها تدفع العين.

وبعضهم إذا رأى العائن. بعد أن يمشي، اخذ عوداً وكسره ظناً منه أن هذا لا يجعل العين تؤثر فيه لو قال شيئاً، وهذه الطرق في دفع العين غير شرعية فإن اعتقد التأثير بهذه فهو شرك أكبر، وإن اعتقدها سبباً كان شركاً أصغر.

والطريقة الشرعية التي دعا إليها النبي ﷺ هي : أن يتوكل العبد على الله ويقرأ الأذكار ، وبالأخص المعوذتين، « **أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ** » ، وقد كان النبي ﷺ يعوذ بها الحسن والحسين رضي الله عنهما. وبإذن الله يحفظ هو وأولاده وأهله، وإذا قدر الله الإصابة بالعين، وعرف العائن فليطلب منه أن يتوضأ ويغتسل بها المعيون، ويمكن أن يرقيه من النفث فلا حرج في هذا؛ لأنه دخل في الرقية الشرعية ، فإن لم يعلم العائن فيرقي نفسه بالرقية الشعرية، ويدعو الله عز وجل أن يشفيه من مرضه، ولا يحدث أمرا لا يجوز، كتعليق الحروز والتمائم، والذهاب إلى السحرة والمشعوذين، وتعليق الأحذية والأقذار، لدفع العين، ونحو ذلك مما ليس سبباً شرعياً .

ابعد من الشر وارقص له:

والصواب: ابعد من الشر واحذر منه ، وحذِّر منه، ولا تسكت عنه .

قال الشيخ العز بن عبد السلام رحمه الله: «الرقص لا يتعاطاه إلا ناقص العقل أحمق، ولا يصلح إلا للنساء» . قواعد الأحكام في مصالح الأنام (٢ / ١٨٦).

وقال ابن الجوزي رحمه الله عن بعضهم: الرقص حماقة بين الكتفين لا تزول إلا بالتعب، قال وقال أبو الفواء ابن عقيل رحمه الله: قد نص القرآن على النهي عن الرقص فقال عز وجل: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ والرقص أشد المرح والبطر، وهل شيء يزري بالعقل

والوقار ويخرج عن سمت الحلم والأدب أقبح من ذي لحية يرقص. تلبيس إبليس (ص: ٢٣١). الرد على الرفاعي، للتويجري (ص: ١٣٢).

ابن مهرة ولا متعلم سنة:

المهرة: الحرفة، وليس المثل على إطلاقه، فقد يفوق المتعلم صاحب الحرفة.

اترك فعل الخير ما ترى شر، أو إعمل خير تلقى شر:

مراد القائلين لهذه العبارة أن الذي يتصدر للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يلحقه الأذى من المخالفين له، ففي نظرهم لو ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لما جاءه شر. وهذا من جهل هؤلاء بعظيم منافعه، وعظمة أهله عند الله، فقد قال النبي ﷺ: « **إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بَلاَءً الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الصَّالِحُونَ** »، رواه البخاري في الأدب المفرد عن أبي سعيد رضي الله عنه وصححه الألباني.

فكلما صفى المورد وحسن القصد وعم نفع العبد، كثر حساده، والواقفون ضده، ومن يقرأ سير الأنبياء والمرسلين، والعلماء والصالحين، وجد عظيم البلاء الذي ابتلوا به بسبب دعوتهم إلى الخير، ووقوفهم ضد الشر وأهله، وهناك عبارات يقولها من قل حظه من الخير يُستحيا من ذكرها، لبشاعتها.

وعلى كل فهذه العبارات وأمثالها تهدم أصلا من أصول الإسلام، وقاعدة من قواعده وهي : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وان ترك الخير هو: عين الفساد، فإن ترك الظالم، ولم يؤخذ على يديه عمت العقوبة، ولذا قال النبي ﷺ « **مَا مِنْ قَوْمٍ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي ثُمَّ يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يُغَيِّرُوا ثُمَّ لاَ يُغَيِّرُونَ إِلَّا يُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ** » ، رواه أحمد وغيره عن جرير البجلي رضي الله عنه وصححه الألباني.

فانظر إلى عاقبة السكوت عن الحق، وترك الخير، فإنه مؤذن شر للصالح والطالح.

ومن المعلوم أن من فعل الخير يجد خيرا عاجلاً، أو آجلا ولا محالة إن أخلص النية لله وعمل بموجب شرع الله : ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر:١٠].

قال أويس القرني رَحِمَهُ اللَّهُ: « **إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يدع للمؤمن صديقا، نأمرهم بالمعروف فيشتمون أعراضنا، ويجدون على ذلك أعوانا من الفاسقين، حتى والله لقد رموني بالعظائم، وأيم الله لا أدع أن أقوم لله فيهم بحقه**». [صفة الصفوة ١/ ١٩٥].

اتق شر من أحسنت إليه:

فيها سوء ظن بالمسلم، ودعوة إلى عدم الإحسان، وهذه المقولة من أسوأ الأمثلة الشائعة على السنة الناس التي أسر بها بعضهم للآخرين قياساً على حالة فردية هنا وحالة فردية هناك، الإحسان كان وما يزال وسيبقى. اهـ المستدرك على المعجم للخراشي «ص٢٧٦-٢٧٧».

اجلب لا بورة ولا تجلب لا حظا:

من أمثال التجار، «ولا» بمعنى إلى، والبورة: كساد السوق، والحظا: شدة الإقبال على الشراء. اهـ من الأمثال للقاضي الاكوع رقم«١٠١».

وذكر أن المثل فيه دعوة إلى الاحتكار، وهو خطأ، لقول النبي ﷺ: « **لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِئٌ** » رواه مسلم عن معمر ابن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

احيي دينك بدين:

أي إذا تقادم الدين، ومضى عليه زمن فاحتل على استرجاعه بدين جديد، ليضمن لك المدين ارجاع الدين السابق واللاحق معـًا. اهـ من الأمثال للأكوع رقم «١٣٠».

وفي المثل مخالفة لقول النبي ﷺ: « **لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ** » متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

إذا غضب الله على النملة أريشت، وفي بعضها أجنحت:

النملة معروفة، وأريشت أي : صارت ذات ريش وأجنحة. ومعناه عندهم: أن النملة قبل الجناحين تمشي وهي حذرة آمنة، فإذا صار لها جناحان طارت فيدوسها الناس ويقتلونها، وأكلتها العصافير فتصير معرضة للهلاك.

والغضب صفة من صفات الله الفعلية الثابتة في الكتاب والسنة.

قال الطحاوي رحمه الله: والله يغضب ويرضى لا كأحد من الورى.

وادعاء أن الله إذا غضب على النملة ركب لها جناحين لا دليل عليه، فإن الله عز وجل يخلق ما يشاء ويفعل ما يشاء، لحكمة بالغه قد نعلمها وقد لا نعلمها، ومالا نعلمها لا يحل لنا أن نتكلف علمها ما دامت محجوبة عنا.

والنمل غير مكلف بل هي من المخلوقات الخاضعة لله المسلمة لأمره سبحانه ، قال تعالى :

﴿ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا ﴾ [آل عمران: ٨٣] ، ونسبة الغضب إلى الله في شيء مجهول لا ندري هل غضب أم لا، إلحاد في صفات الله بأن ننسب إليه ما لا نعلمه .

إذا فقر البدوي ذكر دين أبوه:

احتقار واستهزاء فيجتنب.

إذا في جيبك قرش فأنت تسوى قرش:

روى البخاري من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال: « **مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ** ﷺ ، **فَقَالَ: «مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟» قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ يُسْتَمَعَ، قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ، فَقَالَ: «مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟» قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لاَ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لاَ يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لاَ يُسْتَمَعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **«هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا»**.

والحقيقة أن المسلم لا تساويه الدنيا وما فيها، فقد قال النبي ﷺ : « **لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ** »، رواه الترمذي والنسائي عن ابن عمر وصححه الألباني في صحيح الجامع«٥٠٧٧».

ذلك أن الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضه، والمسلم مكانته عند الله عظيمة.

وقد يقصد بعضهم بالمثل: أن صاحب المال في الواقع هو: المقدم في نظر عامة الناس فهذا حقيقة إن كان واضع المثل وضعه لبيان الواقع، فواقع الناس التعامل بالمادة والدنيا إلا من رحم الله.

قال العتابى رحمه الله: « الناس لصاحب المال ألزم من الشعاع للشمس وهو عندهم أعذب من الماء وأرفع من السماء وأحلى من الشهد وأزكى من الورد خطؤه صواب وسيئاته حسنات وقوله مقبول يرفع مجلسه ولا يمل حديثه، والمفلس عند الناس أكذب من لمعان السراب وأثقل من الرصاص لا يسئل عليه إن قدم ولا يسئل عنه إن غاب إن حضر أردوه وإن غاب شتموه وإن غضب صفعوه مصافحته تنقض الوضوء وقراءته تقطع الصلاة ». [المستطرف ٩٦].

قال ابن الأحنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

يمشي الفقير وكل شيء ضده * والناس تغلق دونه أبوابها
وتراه مبغوضا وليس بمذنب * ويرى العداوة لا يرى أسبابها
حتى الكلاب إذا رأت ذا ثروة * خضعت لديه وحركت أذنابها
وإذا رأت يوما فقيرا عابرا * نبحت عليه وكشرت أنيابها

[المستطرف ٩٧].

قال أبو جعفر مولى بني هاشم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

إِذَا قَلَّ مَالُ الْعَبْدِ قَلَّ صَفَاؤُهُ * وَضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمَاؤُهُ
وَأَصْبَحَ لَا يَدْرِي وَإِنْ كَانَ حَازِمًا * أَقُدَّامَهُ خَيْرٌ لَهُ أَوْ وَرَاءَهُ

[إصلاح المال ١/ ١٢٢].

إذا كان لك عند الكلب حاجة فقل له: يا سيدي:

هذه العبارة وأشباهها تربي المسلم على الذلة والخنوع، فإنه لا ينبغي للمسلم أن ينزل حاجته إلا بالله عز وجل .

إضافة إلى ما ذكر، ففي هذا اللفظ تسويد لمن لا يستحق ذلك ولو كان كافراً، وتعليم المداهنة.

وفيها أيضا السكوت عن البطل، وإهدار النصيحة التي تعتبر من أسس الدين، كما قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في حديث أبي رقية تميم ابن أوس الداري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**» رواه مسلم.

الأقارب عاقرب:

الأقارب: جمع قريب، وهم أقارب الشخص من إخوانه وبني عمه، والعقارب: جمع عقرب، والمثل فيه تشبيه بليغ حذفت فيه أداة التشبيه، ووجه الشبه، فكأنهم العقرب بنفسها، وهم يعنون ما يحصل من القريب من سوء المعاملة والخلافات ونحو ذلك .

فالشخص لا يشعر بغدر قريبه له إلا بغتة، وهو غير متوقع لذلك، وقد جاء في حديث عقبة رضي الله عنه في الصحيح « **الحَمْوُ المَوْتُ** » والحمو هو أخو الزوج، وهذا في الدخول على النساء والتحذير منه.

والذي يظهر في هذا المثل – والله أعلم –: أن فيه إطلاقا غير مرضي، ذلك أن الأقارب ليسوا على حدٍ سواء ، ثم إنهم يتفاوتون بحسب القرب والبعد.

ولا شك أن أقارب الشخص يحمونه وينصرونه ويعينونه، وقد يحصل ذلك منهم ولو كانوا فاسدين ، فقد كان أبو طالب من أعظم المدافعين عن النبي ﷺ رغم كفره.

فنصرة القريب لقريبه نصرة عظيمة، وبالمقابلة، فإساءة القريب إلى قريبه لا تساويها إساءة، كما قال طرفة بن العبد:

وظلـم ذوي القربـى أشـد مضاضـة * على المـرء مـن وقـع الحسـام المهنـد

فعلى كل حال فالأقارب فيهم الخير وفيهم الشر، ولو كانوا من أبناء الرجل وأهله، فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ [التغابن: ١٤]

فكل يعامل بحسب ما فيه من خير وشر بمقتضى الشريعة.

أكبر منك بيوم أعلم منك بسنة:

ليس على إطلاقه، بل قد يكون أجهل منك بسنة، ويخشى أن يكون ممن قال الله فيهم:

﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ ﴾[الأحزاب: ٦٧].

أنا عدو ابن عمي، وأنا عدو من يعاديه:

عصبية جاهلية فتترك.

إن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب، أو كن أحمر عين:

هذه دعوة صريحة – يشهد لها واقع متعاطيها- إلى سوء الأخلاق، والتعامل بالظلم، وبمعنى أعم: بالضد.

فواقع الناس في هذه الكلمة: أن لا يصبر الشخص على أي حال، بل يقابل الصاع بالصاعين، والإساءة بالإساءتين ، من غير تعرض للعفو والصفح ، ويدخل في مضمونها أكل الحرام، والكذب، والغش والخداع، والأيمان الفاجرة، فهي دعوة إلى أمور غير مرضية.

بين إخوتك مخطي، ولا وحدك مصيب:

هذه القاعدة تهدم أصلا عظيماً من أصول الإسلام ، وهو : الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر.

والمسلم مطالب بالبحث عن الحق، وترك الباطل، ولو كان وحده، وقد قال النبي ﷺ لحذيفة رضي الله عنه حين سأله عن الفتن، واختلاط الأمر، وعدم وجود جماعة الحق وإمامها: « **فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ** » متفق عليه عن حذيفة رضي الله عنه.

فالحق أحق أن يتبع ، والحق يعلو ولا يعلى عله، والحق جنة من الفتن في الدنيا، ومن العذاب يوم القيامة، وإياك والاغترار بالكثرة، فإنها مذمومة ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [يوسف:١٠٣]. و قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾ [سبأ:١٣].

التجربة أكبر برهان:

هذا الكلام يحتمل حقاً وباطلاً:

أما الحق: فإن من جرب شيئاً يكون على يقين منه، كمن جرب صديقاً، أو أخا، أو سيارة، أو طعاماً ، ونحو ذلك.

وأما الباطل: وهذا المقصود من نقد المثل، فإن العامة يجعلون التجارب برهان على صحة الخرافات، والشعوذات، والذهاب إلى القبور والسحرة، وتعليق الحروز والتمائم.

فتجد أحدهم إذا قيل له: هذا شرك أو باطل! قال: قد جربنا فإذا به ينفع، وذهب فلان فشفي ، وهو في الحقيقة استدراج، وامتحان ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٌ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۚ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿١٧٨﴾ ﴾ [آل عمران: ١٧٨]

و قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ ﴾ [الأنبياء:٣٥].

قال الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « **العبادات لا تؤخذ من التجارب، سيما ما كان منها في أمر غيبي** ».

[سلسة الأحاديث الضعيفة ٢/ ١٠٩].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « **ولا تثبت السنة بمجرد التجربة** ».[سلسة الأحاديث الضعيفة ٢/ ١٠٩].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وما أحسن ما روى الهروي في ذم الكلام (٤ / ٦٨ / ١) أن عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ **ضل في بعض أسفاره في طريق، وكان قد بلغه أن من ضل في مفازة فنادى:**

عباد الله أعينوني! أعين، قال فجعلت أطلب الجزء انظر إسناده. قال الهروي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فلم يستجز. أن يدعو بدعاء لا يرى إسناده. قلت: -أي الألباني-فهكذا فليكن الاتباع». [سلسة الأحاديث الضعيفة ٢/ ١٠٩].

تحتها ولا فوقها، يعني تمني الموت:

تحتها ولا فوقها- الضمير يعود إلى الأرض. وهو خبر بمعنى التمني، ومعناه: التمني تحت الأرض ولا فوقها. والمحذور في هذا هو: تمني الموت بسبب الهموم والغموم والمشاكل، وغير ذلك من أمور الدنيا، والأدب الذي دعا إليه الإسلام هو ما ثبت في الصحيحين من حديث أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: « **لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ فَاعِلًا، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيْرًا لِي** » وجاء من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في البخاري أن النبي ﷺ قال« **لاَ يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ المَوْتَ إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ** ».

جادلت عالما فغلبته، وجادلني جاهل فغلبني:

المثل واقعه صحيح، لكن نسبته إلى النبي ﷺ لا تجوز، لعدم ثبوته، وقد جاء هذا الأثر عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

تغدى به قبل ما يتعشى بك:

ومعنى المثل: ابدأ به قبل أن يبدأ بك، أي بالشر، وهذا من دوافع المعصية، أي بادر من يعاديك بالشر قبل أن يباشرك به. والله سبحانه وتعالى يأمر العباد بالمدافعة بالتي هي أحسن قال عز وجل:﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ

وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ [فصلت:٣٤] فدعانا الإسلام إلى الصبر والإحسان وإن وجدت الإساءة، لأن ذلك من دواعي التآلف والتآخي.

ومن قواعد الشريعة أن الشخص يكف شره عن الناس ولا يبدأ بالإساءة، فإن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. فعلى المسلم أن يلزم ما جاءت به الشريعة من عدم التعدي والإفساد، وأن يأتي للناس الذي يجب أن يؤتى إليه.

جنان يخارجك، ولا عقل يحنبك:

معناها: أن ادعائك الجنون وكلامك وتصرفاتك كتصرفات الذي لا يدري، مع الخروج من الورطات، أهون من تخاطبك بالعقل السليم الذي قد يدخلك في المآزق.

والحقيقة هي العكس فالعقل السليم، الموافق للشرع الحنيف عين المخرج ، وسر النجاة، يقول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴾ [الطلاق ٢].

نعم قد يتخلص الإنسان بأسلوب يظهر فيه عدم فهمه وفقهه، لكن لا تجعل هذه الأمور ديدناً، حتى إن الشخص يسترسل في ذلك فيقع في المخالفات، والحيل المحرمة، وربما ساءت العواقب أشد مما لو صبر على المقدمات كما هو مشاهد.

ومما يذكر من بدائع ذلك ونوادره ما حصل لرجل مع الحجاج الظالم أنه قال له الحجاج وهو لا يعلم أنه الحجاج: كيف تقول في الحجاج؟ قال: ظالم غشوم لعنه الله ومن جاء به وجعل يسبه ويتكلم فيه، فقال له الحجاج: أتدري من أنا ؟ قال: لا ، قال: أنا الحجاج، قال: وأنت أتدري من أنا؟ قال: من أنت؟ قال: فلان الذي أجن سنة وأشفى سنة، وأنا في السنة التي أجن فيها، فضحك الحجاج وتركه.

قال ابن حبيب النيسابوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أدخل عبادة على الواثق والناس يضربون ويقتلون في الامتحان، قال: فقلت والله لئن امتحنني قتلني، فبدأته فقلت: اعظم الله أجرك أيها الخليفة، فقال فيمن؟ فقلت: في القرآن، قال: ويحك والقرآن يموت؟ قلت: نعم، كل مخلوق يموت، فإذا مات القرآن في شعبان، فبايش يصلي الناس في رمضان؟ فقال: أخرجوه؛ فإنه مجنون. عقلاء المجانين لابن حبيب النيسابوري (ص: ٣٧).

ومن ذلك أن بعض السلف دُعي للقضاء، فأظهر لهم أنه مجنون، خوفاً من تولي القضاء. فلا أعني أن الشخص يترك بعض الكلام المعقول، والتصرفات المعقولة لمصلحة دينية تعود عليه. لكن استطراد الناس في ذلك، دون مراعاة لما يوافق الشرع أو يخالفه هو الانحراف الذي يجب اجتنابه.

الحراف جده خادم، الخادم عيده يومه، يدك مخزوقة مثل يد الخادم:

الخدم: هم طبقة من الناس في أرض اليمن ، ذكر القاضي الأكوع في «الأمثال»أن أصلهم من بقايا الأحباش، الذين طردهم سيف بن ذي يزن...اهـ

وكان قد استعبدهم، ثم مضى عليهم زمن، وتركوا بدون استعباد.

ولبعدهم عن آداب الإسلام وأخلاقه، وركونهم إلى الهمجية والفوضى، ودناءة أخلاقهم، وانفصالهم عن المجتمع ، واستحقارهم لأنفسهم، صاروا عبرة ومثلاً، يتفكه بهم في المجالس، ويستحقرون فلا قيمة لهم عند الناس، ولا قدر بل هم مهانون ومحتقرون . والمصيبة أنهم اشتهروا حتى بالفسق والفجور فيما بينهم، والاختلاط، وقد ابتلوا بالفقر وعدم التصرف الحسن، والدياثة والعياذ بالله، إلا من رحم الله، فأعانوا الشيطان على

أنفسهم، ولعلها ذنوب أحاطت بهم، فليست ألوانهم التي وضعتهم في هذا الموضع، فكم من أسود أبيض القلب، حسن الأخلاق رطب اللسان .ومع هذا كله، فنحن نقول: لا يجوز احتقارهم بهذه الصورة، وضرب الأمثال بهم، بل ينبغي دعوتهم إلى الاستقامة على شرع الله ، وتعليمهم أن أكرم الناس أتقاهم.

حضرمي:

نسبة إلى حضرموت، وهذه كلمة يطلقها البعض على البخيل، وفيها سخرية واحتقار وتعميم غير مرضي، فتترك.

يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ ﴾ [الحجرات: ١١].

الحي أبقى من الميت:

هذه العبارة من العبارات المشتهرة على السنة الناس مما تلقوه من فتاوى الزيدية والشيعة، الذين يستبيحون مقابر المسلمين بمثل هذا، فكم نبشت من مقابر قديمة وحديثة لا زالت فيها الأجسام والعظام بحجة قول فقهاء السوء: الحي أبقى من الميت.

فصارت المصالح الحكومية اليوم من مستشفيات، ومدارس، ومحاكم، ووزارات، ومجالس للقات، مبنية على القبور، مع عدم الاضطرار لذلك، فاستباح هؤلاء المفتون المفتونون حرمات المسلمين ، بأدنى الحيل فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يقولون فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: « **كَسْرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ كَكَسْرِهِ حَيًّا** » ونهى عن الجلوس على القبور، وعن المشي فوقها، وبينها بالنعال فإنها من الإيذاء الذي لا يجوز .

ولقد صارت المقابر بهذه الكلمة الغشومة ملاعب للكرة ، ومواقف للسيارات، وأماكن لإقامة الأعراس والأفراح، وبناء البيوت، فليتق الله المسلمون حاكمهم ومحكومهم في مقابر المسلمين، وليقوموا بصيانتها والمحافظة عليها .

فرحة بنت:

مثل دارج لدى العامة إذا بُشِّر بشيء، وكان على خلاف مراده قال: فرحة بنت. وإن خشي أن لا تصدق البشارة، قال: عسى أن لا تكون فرحة بنت. وهذا من مذاهب الجاهلية التي أبطلها الإسلام، وهو كراهية البنات، وفي ذلك نص يتلى، يقول الله تعالى:

﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ ﴾[النحل:٥٨].

دقن ما تحته فلوس، يحتاج له موس:

الفلوس: جمع فلس، والموس: هي الآلة التي يحلق بها الشعر، ويقال لها في اللغة العربية: الموسى، والدقن: هي ملتقى اللحيين، وتطلق على هذا المثل، يطلقه بعض الناس، على من معه لحية تمنعه من الوظيفة ، والعمل في نظرهم، وقد تطلق من باب التضجر والتسخط، وكأن اللحية علامة الفقر والعياذ بالله.

فعلى الإطلاق الأول فهي دعوة دنيوية مادية بحتة، من أجلها يبيع الشخص دينة، والنبي ﷺ يقول: « **بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا** ».رواه مسلم عن أبي هررير‌ة رضي الله عنه، وفي رواية عند الإمام: « **بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ** ».السلسلة الصحيحة - مختصرة (٣/ ٢٦٤) .

والإطلاق الثاني فيه تسخط على أقدار الله، وعدم التسليم بذلك، وتحد لله عز وجل، وهو في غاية قلة الأدب، وفيه ارتكاب للمعصية وهي حلق اللحية، والواجب تربيتها،

وإعفاؤها، والاهتمام بها، وللأسف فقد صار بعض المسلمين دنيء الأخلاق والألفاظ، والمعاملات، لا يدري ما يخرج من فمه، وما يرقم بقلمه.

ما ظفر إلا تحته دم:

صحيح، ولكن قد يهيج بها العصبية الجاهلية والفخر والكبر.

السجن للرجال:

هذه المقولة دائرة بين أمرين:

١- تسلية وعزاء لمن يدخل السجن من المظلومين فلا بأس بها، وقد سجن يوسف عليه السلام، ومن العلماء كثير.

٢- تشجيع وتطمين لأصحاب الجرائم والمنكرات، فهذا لا يجوز، لما فيه من تشجيعهم على الباطل.

سارق السارق حلال:

إباحة سرقة السارق قول على الله بغير علم ، بل تعدي على حدود الله.

فالسرقة كبيرة من كبائر الذنوب، مترتب عليها حد الدنيا وهو القطع، قال تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾﴾ [المائدة:٣٨] ، فالسرقة حرام على الإطلاق، فلا تجوز السرقة من مال سارق ولا ظالم ولا فاجر، بل ولا كافر، أما لو أن رجلاً وجد مع سارق متاع رجل آخر يعرفه فأخذه ورده لصاحبه بدون فتنة مع علمه بأنه سرقه فلا بأس بذلك ، والله أعلم.

ساعة الرحمن ذا الحين والشياطين غافلين:

هذا من الخرافات والتشاؤم بالأوقات، وذلك أنهم لا يزفون العروسة لزوجها إلا في ساعة معينة من ليل أو نهار خوفاً من الشياطين، وهذا من الشرك فيجتنب.

ومثله قولهم: «نعقد في ساعة طيبة ونحوها».

ساعة لي، وساعة لربي، وساعة للصلاة على النبي ﷺ:

إن الناطقين بهذه العبارة يطلقونها عند أن ينصحوا بترك محرم، كالغناء ، ومشاهدة الصور المحرمة، والنساء المتبرجات، ونحو ذلك، يردون على الناصح بقولهم: «ساعة لربي وساعة لقلبي» فصارت عند بعضهم قاعدة لا تنسى ، فهي بهذا المعنى لا تجوز، لأن العبد مملوك لله في كل أحواله، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

وقد يبلغ الانحراف بأصحاب هذه المقالة إلى ترك الصلاة، بل واقعهم يشهد بأن ساعاتهم لشهواتهم، وحسب المسلم والمسلمة التمتع بالحلال في حد ما شرع الله، ففي حديث حنظله رضي الله عنه لما قال للنبي ﷺ: نافق حنظله يا رسول الله، نكون عندك تذكرنا بالجنة والنار حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج، والأولاد ، والضيعات، فنسينا كثيراً، فقال عليه الصلاة والسلام: « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً** »رواه مسلم.

فيتبين من هذا الحديث، وقصته أن المراد بالساعة التي لله: في طاعته ومرضاته والتي للشخص في الحلال.

الشارب قبل الطالب حرام:

شارب: يعني الذي يشرب الماء ونحوه، والطالب: الذي يطلبه.

ومعنى المثل: الذي يشرب الماء قبل الذي يطلبه لا يجوز له.

والانتقاد في فهم معنى حرام: فإن كانوا يقصدون بالحرام الحرمة الشرعية ، بمعنى : أن فاعله آثم ، فهذا غير صحيح، فلا يحرم الشيء إلا بدليل عن الله، أو عن رسوله ﷺ ، ولم يثبت تحريم شرب رجل قبل آخر، بل إذا آثره فهو محبوب ومستحب، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر: ٩] وإن كان المقصود من كلمة حرام: أي في العرف يمنع ذلك من باب الأدب، فالمعنى صحيح، واللفظ محتمل ، فيترك.

وقد ثبت أن هذا من الأدب الشرعي، فعن أبي قتادة رضي الله عنه وفيه: «**فَقُلْتُ: لَا أَشْرَبُ حَتَّى تَشْرَبَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «إِنَّ سَاقِيَ الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا»**، رواه مسلم.

وعن أبي فاختة قال: قال علي رضي الله عنه: **زَارَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَبَاتَ عِنْدَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ نَائِمَانِ فَاسْتَسْقَى الْحَسَنُ فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى قِرْبَةٍ لَنَا فَجَعَلَ يَعْصِرُهَا فِي الْقَدَحِ ثُمَّ يَسْقِيهِ فَتَنَاوَلَهُ الْحُسَيْنُ لِيَشْرَبَ فَمَنَعَهُ وَبَدَأَ بِالْحَسَنِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ كَأَنَّهُ أَحَبُّهُمَا إِلَيْكَ فَقَالَ: «لَا وَلَكِنَّهُ اسْتَسْقَى أَوَّلَ مَرَّةٍ ..»** والحديث في الصحيحة «٣٣١٩».

شور المره الصايب، عشر أو سبع مصايب:

معنى المثل: أن رأي المرأة الصواب مثل عشر مصائب. وقد جاءت في هذا المعنى أحاديث منها: «طاعة المرأة ندامة» و«شاوروهن وخالفوهن» وفي رواية «هلكت الرجال حين أطاعت النساء، فإن في خلافهن البركة»، وفي رواية «خالفوا النساء فإن في خلافهن

البركة» وكلها ضعيفة لا تصح كما في الفوائد المجموعة للإمام الشوكاني «ص١٢٩-١٣٠». قال الألباني في السلسلة الضعيفة «١/ ٦٢٠» بعد حديث: «شاوروهن وخالفوهن» : ثم إن معنى الحديث ليس صحيحا على إطلاقه، لثبوت عدم مخالفة النبي ﷺ لزوجته أم سلمة رضي الله عنها، حين أشارت إليه بأن ينحر أمام أصحابة في صلح الحديبية، حتى يتابعوه في ذلك. اهـ

وقد أنضاف إلى المثل المخالفة مع اتجاه الرأي وسداده، وفيه من الظلم والاستحقار ما لا يخفى.

قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: «**وَاللهِ إِنْ كُنَّا فِي الجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ، وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ... وَإِنَّ ابْنَتَكَ لَتُرَاجِعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ**». متفق عليه.

صاحبك الأول لا يغرك الثاني:

الصاحب: هو المصاحب سواء كان مشاركاً، أو بائعاً، أو مشترياً ، أو زوجة، أو غير ذلك، ممن يصاحب الشخص ويستفيد منه في سفر أو حضر.

وهذا المثل كغيره من الأمثال التي تحتاج إلى تفصيل: فإن كانت صحبة الأول على حق فهو أحق، وإن كان على باطل فباطل، والثاني كذلك.

العرب ما تموت إلا متوافية:

المثل فيه دعوة إلى الثأر والعصبية الجاهلية.

العرق دساس:

تطلق ويراد بها الاحتقار لأهل الطبقات الوضيعة في المجتمع، فتترك، وأما حديث: «**تخيروا لنطفكم؛ فإن العرق دساس**» ، فحديث ضعيف. انظر: السلسلة الضعيفة رقم «٣٤٠١».

عرني السلة، قال: فيها طحين:

يقال لمن يعتذر بعذر سخيف غير مقبول.

في هذا المثل تبرم من نفع الآخرين، ومنع الماعون فيجتنب . ومثله قولهم: عرني الشبكة، قال : فيها بيض، وفيها كذب إن كان خلاف ما يقول.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَالْكَذِبُ لَهُ تَأْثِيرٌ عَظِيمٌ فِي سَوَادِ الْوَجْهِ، وَيَكْسُوهُ بُرْقُعًا مِنْ الْمَقْتِ يَرَاهُ كُلُّ صَادِقٍ؛ فَسِيَّمَا الْكَاذِبُ فِي وَجْهِهِ يُنَادَى عَلَيْهِ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ، وَالصَّادِقُ يَرْزُقُهُ اللهُ مَهَابَةً وَجَلَالَةً، فَمَنْ رَآهُ هَابَهُ وَأَحَبَّهُ، وَالْكَاذِبُ يَرْزُقُهُ إهَانَةً وَمَقْتًا، فَمَنْ رَآهُ مَقَتَهُ وَاحْتَقَرَهُ، وَبِاَللهِ التَّوْفِيقُ». إعلام الموقعين عن رب العالمين (١/ ٩٥).

العصيد خلب الجنة:

العصيد: يصنعه الناس من الماء مع الطحين، من البر أو الذرة، أو غير ذلك من أنواع الحبوب.

وخلب: جمع خلبة، مثل غرف وغرفة، وهو الطين المبلول بالماء.

الجنة: دار الأبرار.

وبسبب نعومة هذه الأكلة وسهولتها ونقائها يتخيل بعض الناس أنها أرض الجنة، وهذا الكلام فيه تقول على الجنة بما لم يأتي في وصفها، وهي من أمور الغيب التي لا نذكر شيئًا منها إلا وهو ثابت عن الله أو عن رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ولم يثبت في ذلك شيء فيما يعلم مما ذكروه، إلا أنه جاء أن حصباءها اللؤلؤ، وطينتها المسك، وحشيشها الزعفران، وكثبانها المسك الأذفر، كما جاءت بذلك الأحاديث الصحيحة.

عصيدتك متنها:

متنها: أي اتقنها ، وفي المثل ترك التعاون ، والمطلوب من المسلم التعاون مع أخية المسلم إذا عجز عن أمر ما، ونصحه وتوجيهه، فقد قال النبي ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه: « **تُعِينُ صَانِعًا ، أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ** »رواه مسلم.

عقل المزين ناقص:

يقصدون بالمزين الذي يشتغل في الحرف الرديئة، كالحلق وتزيين العروس ونحو ذلك،. والمعروف أن هذا الصنف من الناس يكثرون من الحركات والتصرفات المستهجنة، حتى يقول الناس عليهم هذا القول، ومعلوم أن نقصان العقل أطلقه الشرع إلى المرأة، وذلك أن شهادة المرأة على النصف من شهادة الرجل. وهكذا من قل دينه، وكثرت معاصيه ومخالفاته، فإنه يبتلى بنقصان العقل حيث لا يحسن التصرفات، ولا يتعقل الأمر، بل ربما ردت شهادته، إذا انخرمت عدالته من سوء تصرفاته.

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله: أن من عقوبات المعاصي نقصان العقل وعدم التصرف بحكمة. ومن هنا يقال: إن كان ذكرهم المثل بسبب كثرة مخالفاته ومعاصيه، فهذه نتيجة للمعاصي والمخالفات. لكن بقي لماذا خص هذا الصنف من الناس، الجواب: أنهم يحتقرون هذا الصنف، ويعتبرونهم ناقصين في أمور كثيرة. الداء والدواء (ص: ٨١) .

العقل السليم، بالجسم السليم:

إطلاق غير سليم، فكم من سقيم ذي عقل سليم.

عقلك براسك، اعرف خلاصك:

روى البخاري في الأدب المفرد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: « **العَقلَ فِي القَلبِ، والرَّحمَة فِي الكَبِدِ، والرَّأفَة فِي الطِّحَال، والنَّفسَ فِي الرِّئةِ** » ، وصححه الألباني .

وقد فصل ابن القيم رحمه الله القول، في مفتاح دار السعادة «١/ ١٩٤-١٩٥»بعد ذكر خلاف العلماء في محل العقل من الإنسان، وأدلتهم، فقال رحمه الله: فالصواب أن مبدأه ومنشأه من القلب وفروعه وثمرته في الرأس ، والقرآن دل على هذا بقوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾[الحج:٤٦] ولم يرد بالقلب هنا مضغة اللحم المشتركة بين الحيوانات، بل المراد ما فيه القلب واللب. اهـ

على العز والناموس ندخل جهنم، ولا جنة الفردوس بين المهانة:

هذه العبارة من عبارات الثأريين، ومن العصبية الجاهلية التي تورث صاحبها الإلحاد كما هو ظاهر العبارة ، يفضل صاحبها النار على الجنة بسبب أمر دنيوي عاجل.

وما أحسن قول الحسن رضي الله عنه عند أن قال له أهل الكوفة: أتترك الخلافة وتفر؟ عار عليك، وقيل له: النار ولا العار، فقال رضي الله عنه: بل العار ولا النار وتنازل عن الخلافة حقناً لدماء المسلمين.

وإرضاء الناس بسخط الله كبيرة عظيمة، ونكبة على صاحبها في حياته.

والعز والناموس في شرع الله، وهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا في النعرات والعصبيات الجاهلية، قال ربنا : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾[فاطر: ١٠] وقال جل وعلا:

﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨] وهناك من الناس من تأخذه العزة بالإثم فيأنف عن قبول الحق، وعن الخضوع له.

ابن البادية طبل- أو لك الله من القبيلي إذا تمدن، ونحوها من العبارات:

هذا من الأمثال السائدة بين الناس، التي فيها احتقار لابن البادية أو البدوي، واصطلاح أبناء البادية اليوم: هم الذين لم يتأثروا كثيراً بالحضارة . وفي الحقيقة فعندهم فطر سليمة لم تدنس بسفاسف الإخلاق، ورذائل الأعمال، وتوافه التعليم. وعندهم حب الخير في الغالب مع وجود الجهل الذي حملهم على الوقوع في بعض الشركيات والقتل والقتال ، وغير أنهم في الواقع اليوم أحسن حالاً في جانب الاستجابة للشرع من أصحاب المدن الذين أفتسدتهم الحضارة، فاحتقارهم لا يجوز شرعـًا، قال ربنا سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ﴾ [الحجرات: ١١] ، وكفى بالمرء إثما احتقار أخيه المسلم ، ولذا فينبغي لنا أن نضع الكلمات في مواضعها اللائقة بها، ولنبتعد عما يكون سببـًا للفرقة، ولو على سبيل المزاح.

جني أفلخ ولا مرة الأخ، جني بين التبن ولا مرة الابن:

الجني: واحد الجن، والأفلخ: متباعد ما بين الرجلين، وبين التبن: التبن معروف وهو قصب الشعير المقطع.

والأفلخ وبين التبن كناية عن صورة هذا الجني، وفي هذين المثلين محاذير:

التشاؤم بزوجة الأخ والابن.

الظلم والتجاوز والاحتقار، بجعلهما أخبث وأضر من الجني، والظلم ظلمات يوم القيامة.

تمني الشر وهذا لا يجوز.

دعاء الجن، إذ معنى المثل: يأتيني جني أفلح ولا مرة الأخ.

التعميم بالحكم بالشر على كل زوجة أخ، وابن، وهذا ينافي الواقع، فقد تكون صالحة تقية بعيدة عن الشر طائعة لوالدي زوجها .

كل تأخير فيه الخير:

هذا الإطلاق خطأ؛ لأن أمور الآخرة يبادر إلى أدائها، قال الله عز وجل: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ﴾ [آل عمران:١٣٣] ويقول النبي ﷺ: « **التُّؤَدَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ إِلَّا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ** » ، من حديث سعد، رواه الترمذي والحاكم وصححه الألباني في الصحيحة رقم «٣٢٧».

فقد فصل النبي ﷺ ، وأوضح المحجة، وأن التؤدة وهي عدم العجلة في الأمور خير إلا في أمور الآخرة. فالمطلوب المسارعة والمسابقة، وكما قيل: خير البر عاجله.

والأدب النبوي أن نقول كما قال النبي ﷺ: «**التُّؤَدَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ إِلَّا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ**»

[الصحيحة ١٧٩٤]. فيكون هذا أكمل، من ثلاث جهات:

الأولى: أن لفظ النبي ﷺ أكمل وأبرك، فإنه لا ينطق عن الهوى.

الثانية: أن قوله «التؤدة» أبلغ من قولهم «كل تأخير» لأن التؤدة فيها حكمة ، وليس تأخيراً محضاً ، فهو أعم من التأخير إذ قد يكون فيها تقديم.

الثالثة: أن التأخير في أمور الآخرة لم يرشد إليه ربنا، ولا نبينا ﷺ، فقد جاء بلفظ المسارعة والمسابقة.

بل من التأخير ما هو حرام، كتأخير الصلاة والصيام المفروض لغير عذر، وتأخير الحج مع الاستطاعة، ونحوها. ومنه ما هو مكروه كتأخير الأذان بعد دخول الوقت.

ومنه ما هو واجب كتأخير دفن الجنازة عن وقت الزوال.

ومنه ما هو مستحب كتأخير الضحى حتى ترمض الفصال.

ومنه ما هو جائز كتأخير الزكاة لمصلحة الفقير.

قال حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ: «**كَانَ يُقَالُ الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا فِي خَمْسٍ ، إِطْعَامُ الطَّعَامِ إِذَا حَضَرَ الضَّيْفُ وَتَجْهِيزُ الْمَيِّتِ إِذَا مَاتَ ، وَتَزْوِيجُ الْبِكْرِ إِذَا أَدْرَكَتْ ، وَقَضَاءُ الدَّيْنِ إِذَا وَجَبَ ، وَالتَّوْبَةُ مِنَ الذَّنْبِ إِذَا أَذْنَبَ**». [حلية الأولياء ٨/ ٧١].

قلب المؤمن دليله، أو قلبي دليلي:

لقد تمت حجة الله على العباد بالعهد الذي أخذه وهم في صلب أبيهم آدم، والفطرة التي فطرهم عليها، والرسل الذي أرسلهم بالهدى والنور، فليس القلب إلا وعاء يستقبل ما قذفه الله فيه مما سبق، فجعل القلب دليلاً مستقلاً ليس بصحيح؛ لأنه في أمس الحاجة، وأشد الافتقار إلى مواعظ الله وزواجره.

ولم يجعل القلب دليلاً بمفرده إلا غلاة الصوفية، وأرباب الكلام، حيث حكموا العقل، ورفضوا النقل، فقادتهم عقولهم السخيفة، وضلالاتهم الخبيثة، إلى الشكوك والأوهام والحيرة، والعياذ بالله، فضلوا وأضلوا.

فالصواب: أن الدليل هو النقل من الكتاب والسنة ، وأما القلب فهو يطمئن ويسكن ويرتاح للخير، ويضطرب ويقلق ويضيق من الشر، فليس دليلاً مستقلاً والله اعلم.

المهم القلب:

لاشك أن القلب أساس الأعمال، وبه تصلح الجوارح ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الشعراء :٨٨-٨٩]. وقال ﷺ : « **أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ** »، رواه البخاري ومسلم، عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهما.

فالقلب ملك والأعضاء جنود للتنفيذ، وهو راع والجوارح رعيته والاهتمام به والسعي في إصلاحه وعلاجه بما أمر الله به أمر مطلوب وسعي مشكور وجهد مبارك.

وعند التأمل في قول العامة: «المهم القلب، أو قلبي أبيض» ونحو ذلك يعتبر إرجاء واضحًا، وتزكية مقيتة تسفر عن لسان كذوب وعمل مكذوب ، وتلبيس زائف ، تظهر من ورائه العورات، وينتحر في أستاره العفاف والطهارة .

فكم من مدع لطهارة قلبه، قد سود الله وجهه من كثرة معاصيه، وحبه للشهوات المحرمة، وخروجه عن الفضيلة، والجري وراء الرذيلة ، واستبدال عبادة الرحمن بعبادة الشيطان، وسماع القرآن بسماع الألحان ، والسياسة الشرعية بالسياسة الشيطانية ، فصار في شباك الماكرين ، فضيع عمره، وأفنى شبابه بعبارة شيطانية مزخرفة يجني من ورائها الويلات والحسرات والنكبات.

فكة من مكة:

فالذي يفك الكروب والهموم والمشاكل الله سبحانه وتعالى، وليس مكة.

حاجة تقصّر العمر:

وهذا قول خاطئ؛ لأنه لا يموت إنسان حتى يستكمل أجله كاملًا.

يقول تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥].

عن أبي أمامةرَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال قال رسول اللهصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِن رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا أَلَا فَاتَّقُوا اللهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ» صحيح الجامع.

انكتب له عمر جديد، نجى من الموت بأعجوبة:

يقولون هذه الكلمة عند أن يتعرض إنسان لحادث خطير: كانقلاب سيارة، أو تصادم شديد بين سيارتين، أو تهدم منزل، أو حريق ونحو ذلك من الحوادث المروعة، ثم ينجيه الله. وهذه الأقوال لا تجوز شرعًا؛ لأن الأجل محدد، لا يزاد فيه ولا ينقص منه كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨]، ولقوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [الأعراف: ٣٤] والصواب أن يقول: سبحان الله لكل أجل كتاب، أو لم يكن أحد يتوقع نجاته، ونحو ذلك من الألفاظ الشرعية.

إذا حضرت الملائكة ذهبت الشياطين:

وتقال هذه الكلمة عندما يأتي أحدهم إلى المجلس، ويهم الآخر بالانصراف.

والصحيح: أن الداخل ليس بملك، ولا الخارج بشيطان.

إذا عوى الكلب، قالوا سيموت شخص:

وهذا من الخرافات، وإلا فليس للكلب شيء في حصول الموت أو الحياة للناس.

ابن الفحل يجي طحل:

يقصدون بهذا أن من كان ذكيًا أو صالحًا، أو عالمًا أن أبناءهم لا يأتون مثلهم، بل عكس ذلك.

فهناك من الأنبياء مَن مِن أولادهم أنبياء ومن الصحابة من أولادهم صحابة أخيار، ومن العلماء كذلك. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾﴾ [الأنعام: ٨٧].

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ﴾ [العنكبوت: ٢٧].

العتب صابون القلوب:

وهو فعلًا صابون وغاسل لكن للمودة والمحبة ولا سيما عند الإكثار منه، وهذا المثل يدعو إلى المعاتبة على الدقيق والحقير.

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « **لا تكثر العتاب فإن العتاب يورث الضغينة والبغضة وكثرته من سوء الأدب** ». [روضة العقلاء ١٨٢].

قال الماوردي رَحِمَهُ اللَّهُ: «**فَإِنَّ كَثْرَةَ الْعِتَابِ سَبَبٌ لِلْقَطِيعَةِ وَإِطْرَاحَ جَمِيعِهِ دَلِيلٌ عَلَى قِلَّةِ الِاكْتِرَاثِ بِأَمْرِ الصَّدِيقِ**». [أدب الدنيا والدين ١٧٨].

من شب على شيء شاب عليه:

وهذا المثل يعمق الخوف من تكرار التجربة ويبني حواجز نحو إعادة المحاولة، إضافة إلى كونه يرفع شعار أن النجاح فقط من التجربة الأولى، وهذا معنى باطل ينافي الدعوة إلى الصبر والمجالدة والتكرار.

آخر المعروف، الضرب بالكفوف:

معناه: رد الجميل الضرب بالأيدي، وهذا المثل يُحرّم عمل الحسنات وهي صنائع المعروف مع المسلمين، وهو ما يخالف وجوب فعل الخير معهم كما قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧].

اصرف ما في الجيب، يأتيك ما في الغيب:

وهذا المثل فيه دعوة للإسراف والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا ٢٧﴾ [الإسراء: ٢٧].

اطعم الفم تستحي العين:

وهذا المثل فيه دعوة إلى الرشوة وإسقاط الحقوق.

اللي أوله شرط آخره نور:

وهذا المثل مخالف للواقع، فليس كل شرط كان آخره نور، فعقود الربا مثلًا آخره الضرر، وعقود البيوع المحرمة آخرها الظلمة وليس النور.

من غاب عن العين، غاب عن القلب:

وهذا ليس على إطلاقه، فكم من قريب بعيد، وكم من بعيد قريب.

والنبي ﷺ يقول: «**الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ**» متفق عليه عن عائشة رضي الله عنها.

اللي ما يخاف الله خف منه:

وهذا المثل فيه دعوة إلى الخوف من غير الله سبحانه وتعالى، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ﴾ [الأحزاب: ٣٩].

هذا الزمان غدار:

هذا سبّ، لأن الغدر صفة ذم ولا يجوز.

فالنبي ﷺ يقول كما في مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: « **لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ** ». أي: فإن الله هو الفاعل وحده دون الدهر، كما تقدم.

نوم الظالم عبادة:

وهذا من الأخطاء الشائعة، فإن نوم الظالم قد يكون راحة للناس من شروره وآثامه، لكن لا يوصف أبدًا بأنه عبادة؛ لأن العبادة كما عرفها شيخ الإسلام: بأنه اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

ونوم الظالم لا يدخل تحت هذا التعريف، بل إذا نام الظالم ليتقوى به على ظلمه، فإنه يكون أيضًا آثم على نومه.

وبالعكس إذا نام العبد الصالح واحتسب نومه ونوى به التقوي على الطاعة أجر عليه، كمال قال أبو موسى رضي الله عنه: «**أَحْتَسِبُ نَوْمَتِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي**» متفق عليه.

إذًا فمن الخطأ أن نقول نوم الظالم عبادة، بل نقول نومه راحة من شره.

إذا تسهل الدَّين، قل يا اللّه عسّره:

وهذا خطأ، بل قل يا الله سهل قضاءه.

من جالس قومًا أربعين يومًا صار منهم:

وهذا فيه إطلاق غير مرضي، وفيه أيضًا تبرير للمعاصي والأخطاء.

كل الطرق تؤدي إلى روما:

وهذا خطأ، والأولى أن يقول: كل الطرق تؤدي إلى مكة؛ لأنها بلاد الإسلام.

آخر الليل تأتيك الدواهي:

وهذا غير صحيح؛ بل آخر الليل ينزل الرب سبحانه وتعالى نزولًا يليق بوجه جلاله وعظيم سلطانه، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ**». متفق عليه.

خبي قرشك الأبيض ليومك الأسود:

والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩].

لكن إن كان من باب الاقتصاد والادخار المحمود فهو محمود.

طرفة: قال أحدهم كلما أردت الاحتفاظ بالقرش الأبيض؛ يجيء اليوم الأسود بنفس اللحظة.

المكتوب ما منو مهروب:

وهذه الكلمة تفوح منها رائحة عقيدة الجبر.

من اكترعت قهوته اقتضت حاجته:

وهذا من التطير المنهي عنه، وأي حاجة قُضيت له بعد ذهاب حاجته وهي قهوته.

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: قولهم إذا سقط فنجان أوشيء: طاح الشر، لا يجوز. فتح المجيد ١٣/ محرم ١٤٣٩هـ.

قول: زارتنا البركة، عند قدوم زائر؟

سئل العلامة العثيمين رحمه الله: ما حكم قول (زارتنا البركة) عند قدوم زائر ؟

فقال: إن كان يقصد البركة المعنوية ، لكون الزائر من أهل العلم والفضل ، فيحصل بزيارته نفع ، فجائز. وإن كان يقصد بركة حسية فمحرم. ثمرات التدوين من مسائل ابن عثيمين (ص: ١١).

إذا قلع سنه قال للشمس: خذي سن الحمار وهبي لي سن الغزال:

لا أصل لهذا القول ولا يفيد شيئا، وقد يدخل في الشرك، وهو دعاء الشمس التي هي مخلوقة مسخرة لا تملك لمن دعاها ولا لغيره نفعا ولا ضرا، فيكون دعاء وعبادة لها.

وفيه أيضًا سب لنفسه، ووصفها بالحمار.

اسأل مجرب ولا تسأل طبيب:

والصواب: اسأل مجرب، ولا تنسى الطبيب.





أقوال خاطئة في الهمز واللعن والسب

فلان ما فيه خير أبدا، عند اشتداد الخصومة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ** »، متفق عليه.

فقد بين النبي ﷺ أفضلية قوي الإيمان على ضعيفة واثبت لهما الخيرية بقوله ﷺ: « **وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ** ».

يقول الشيخ العثيمين رحمه الله: نفي الخير أبدا عن المؤمن لا يجوز، لأن المؤمن إذا كان عاصياً ففيه خير وشر. اهـ أسئلة وأجوبة عن ألفاظ ومفاهيم«٢/ ٤٢».

ومثلها قولهم: **فلان ما عنده إسلام ولا دين**. وهما محتملتان لمعنى باطل وهو التكفير والعياذ بالله ، غير أنها تحصل في حالة الغضب والخصومة ، فيجب على المسلم تجنب مثل هذا ، ولا يبرر ذلك بغضبه، فإن التعدي والفجور عند الخصومة عادة المنافقين كما قال النبي ﷺ في وصف المنافق: « **وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ** » ، متفق عليه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وما أكثر هذه الصفة في المسلمين اليوم إلا من رحم الله، إذا غضب على أخيه قذفه ما ليس فيه، وأنكر معروفه وإحسانه إليه، ونفى عنه الخير والدين وجعله في سلة المهملات وتربص به الدوائر وحبك له الشباك والمصائد ، وربما وشى به عند من يظلمه

ويخذله، فنعوذ بالله من هذه الأخلاق الرديئة والصفات المشينة التي تحط من قدر حاملها.

فلان خبيث:

غالباً ما يقصد بهذه اللفظة أن الشخص يكون عنده شدة وغلظة، ولا يجوز إطلاقها على المسلم، لا سيما من عرف بصلاحه، ولو على شدة فيه، فإن كلمة خبيث أطلقت في الشرع على الفاجر والمنافق والكافر والشيطان، فكيف تطلق على المسلم؟!.

قَالَ تَعَالَى : ﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ [النور:٢٦]، وفي حديث دخول الخلاء: « **اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ** »،متفق عليه عن انس رضي الله عنه.

لعن الدابة:

عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان في سفر، فلعنت امرأة ناقةً، فقال: «**خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ** »، **قَالَ عِمْرَانُ: فَكَأَنِّي أَرَاهَا الْآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ، مَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ**. رواه أحمد، ومسلم.

ولهما عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لا تُصَاحِبنَا نَاقَة عَلَيهَا لَعنَةٌ**».

وقد بالغت الشريعة في سد باب اللعن عمن لم يستحقه، فنهي النبي ﷺ عن لعن الديك، وعن لعن البرغوث، فعلى المسلم الناصح لنفسه حفظ لسانه عن اللعن.

ومن لطائف أهل العلم في النهي عن التحقير للحيوان ما جاء عن الشيخ تاج الدين السبكي رحمه الله قوله:

كنتُ يوماً في دهليز دارنا في جماعة، فمر بنا كلب يقطر ماء يكاد يمس ثيابنا، فنهرته وقلت: يا كلب يا ابن الكلب.

وإذا بالشيخ الإمام -يعني والده الشيخ تقي الدين السبكي- يسمعنا من داخل، فلما خرج قال: لم شتمته؟ فقلت: ما قلتُ إلا حقاً، أليس هو بكلب ابن كلب؟

فقال: هو كذلك، إلا أنك أخرجت الكلام مخرج الشتم والإهانة، ولا ينبغي ذلك.

فقلت: هذه فائدة، لا ينادى مخلوق بصفته، إلا إذا لم يخرج مخرج الإهانة"

وقال بعض السلف: لو سخرت من كلب لخشيت أن أكون كلباً.

يلعن دينك:

لعن الدين كفر بالله رب العالمين؛ لأن دين المسلم الإسلام ، والإسلام دين الله ، قَالَتَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾ [آل عمران: ١٩] ، وقال: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾ [المائدة: ٣].

لعن أبو عيشتنا:

هذه العبارة يقولها بعض العامة، إذا سمع أحدهم عن شخص أنه: مات، أو قتل أو حصل له مكروه، خصوصاً إذا كان ما نزل به مفاجئاً.

ويقصدون بها: ما اضعفنا وما أسرع ما تؤثر علينا التغيرات، فهي كلمة توجع وتأوه.

وعند التحقيق فهي تنافي الصبر والاحتساب ، وتخالف الأدب النبوي حيث أمر العبد أن يحمد الله ويسترجع، ويعلم أن ما يصيبه بقدر الله عز وجل.

وفيها: لعن العيشة ، والعيشة هي: حالة الإنسان من خير أو شر، ولعنها كفر للنعمة، فإن المعيشة قلت أو كثرت نعمة من نعم الله سبحانه، فمن شكر الله زاده، ومن كفرها

محقت وذهبت، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ [إبراهيم:٧].

لعنة الله على الفقر، أو لعن أبو القل خلى كل شاجع ذليل:

مرادهم بالفقر هنا ضيق المعيشة، وشحة الأرزاق، وعلى كل لا يجوز لعن الفقر، فهو ابتلاء ونعمة لمن صبر عليه، وعلى المسلم التسليم لأقدار الله تعالى، وأن يتلفظ بالألفاظ الشرعية فيقول: « **اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ** ». صحيح الأدب المفرد (ص: ٢٦٠) .

لعن المُعَيَّن:

قال صاحب لسان العرب: اللعن: الإبعاد والطرد من الخير، وقيل الطرد والإبعاد من الله، ومن الخَلْق السب والدعاء.

واللعن يقع على وجهين:

الأول: أن يلعن الكفار وأصحاب المعاصي على سبيل العموم، كما لو قال: لعن الله اليهود والنصارى. أو: لعنة الله على الكافرين والفاسقين والظالمين. أو: لعن الله شارب الخمر والسارق. فهذا اللعن جائز ولا بأس به.

قال ابن مفلح رَحِمَهُ اللَّهُ في الآداب الشرعية (١/ ٢٠٣) : ويجوز لعن الكفار عامة اهـ.

الثاني: أن يكون اللعن على سبيل تعيين الشخص الملعون سواء كان كافراً أو فاسقًا، كما لو قال: لعنة الله على فلان ويذكره بعينه، فهذا على حالين:

١ – أن يكون النص قد ورد بلعنه مثل إبليس، أو يكون النص قد ورد بموته على الكفر كفرعون وأبي لهب، وأبي جهل، فلعن هذا جائز.

قال ابن مفلح رَحِمَهُ اللَّهُ في الآداب الشرعية (١/ ٢١٤) : ويجوز لعن من ورد النص بلعنه، ولا إثم عليه في تركه اهـ.

٢- لعن الكافر أو الفاسق على سبيل التعيين ممن لم يرد النص بلعنه بعينه مثل: بائع الخمر - من ذبح لغير الله - من لعن والديه - من آوى محدثا - من غير منار الأرض - وغير ذلك.

فهذا قد اختلف العلماء في جواز لعنه على ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه لا يجوز بحال.

الثاني: يجوز في الكافر دون الفاسق.

الثالث: يجوز مطلقا " اهـ الآداب الشرعية لابن مفلح (١/ ٣٠٣) .

واستدل من قال بعدم جواز لعنه بعدة أدلة، منها:

١- ما رواه البخاري عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ الرُّكُوعِ مِنْ الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنْ الْفَجْرِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلانًا وَفُلانًا وَفُلانًا بَعْدَ مَا يَقُولُ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى**: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾[آل عمران: ١٢٨] ».

٢- ما رواه البخاري عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « **أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللهِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ، فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: اللَّهُمَّ العَنْهُ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ تَلْعَنُوهُ، فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ إِنَّهُ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ**».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في "مجموع الفتاوى" (٦/ ٥١١): واللعنة تجوز مطلقا لمن لعنه الله ورسوله ﷺ ، وأما لعنة المعين فإن علم أنه مات كافرا جازت لعنته، وأما الفاسق المعين فلا تنبغي لعنته لنهي النبي ﷺ أن يلعن عبد الله بن حمار الذي كان يشرب الخمر، مع أنه قد لعن شارب الخمر عموما، مع أن في لعنة المعين إذا كان فاسقا أو داعيا إلى بدعة نزاعـًا " اهـ " انتهى.

وقال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ في "القول المفيد" (١/ ٢٢٦): الفرق بين لعن المعين ولعن أهل المعاصي على سبيل العموم؛ فالأول: (لعن المعين) ممنوع، والثاني (لعن أهل المعاصي على سبيل العموم) جائز، فإذا رأيت محدِثا، فلا تقل لعنك الله، بل قل: لعنة الله على من آوى محدثا، على سبيل العموم، والدليل على ذلك أن النبي ﷺ لما صار يلعن أناسا من المشركين من أهل الجاهلية بقوله: «**اللَّهُمَّ العَنْ فُلاَنًا وَفُلاَنًا وَفُلاَنًا**» نهي عن ذلك بقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [آل عمران: ١٢٨] رواه البخاري. اهـ. والله تعالى أعلم.

تف على إبليس أو الشيطان، أو قبح الله الشيطان، أو أخزى الله الشيطان، أو لعن الله الشيطان:

قد توسع الناس في سبه ولعنه؛ بعبارات مختلفة كثيرة، وينبغي أن يعلم أن سب الشيطان يزيده كبرا وتيها، والطريق السليمة لصرفه: هي الاستعاذة بالله منه ، وذكر الله والبسملة، وقد أرشدنا إليها ربنا بقوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]، وعن أبي المليح أن رجلا قال: « **لَا تَقُلْ**:

تَعِسَ الشَّيْطَانُ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ: تَعِسَ الشَّيْطَانُ، تَعَاظَمَ فِي نَفْسِهِ، وَقَالَ: صَرَعْتُهُ بِقُوَّتِي، وَإِذَا قُلْتَ: بِسْمِ اللهِ، تَصَاغَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ حَتَّى يَكُونَ أَصْغَرَ مِنَ الذُّبَابِ » رواه أبو داوود والنسائي، وصححه الألباني في الكلم الطيب ص٢٣٧.

وجاء النهي عن النبي ﷺ عن سب الشيطان: « **لا تسبُّوا الشيطانَ، وتعوَّذوا باللهِ مِن شرِّه** »، رواه تمام في فوائده والديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الألباني في الصحيحة رقم«٧٣١٨».

قال ابن القيم رحمه الله بعد ذكر حديث أبي المليح: وفي حديث آخر: «إن العبد إذا لعن الشيطان يقول: إنك لتلعن ملعنا» ، ومثل هذا قول القائل: أخزى الله الشيطان، وقبح الله الشيطان، فإن ذلك كله يفرحه، ويقول: علم ابن آدم أني قد نلته بقوتي، وذلك مما يعينه على إغوائه، ولا يفيده شيئا، فأرشد النبي ﷺ من مسه شيء من الشيطان أن يذكر الله تعالى، ويذكر اسمه، ويستعيذ بالله منه ، فإن ذلك أنفع له، وأغيض للشيطان. اهـ.

سئل العثيمين رحمه الله: عن حكم لعن الشيطان؟ .

فقال: الإنسان لم يؤمر بلعن الشيطان، وإنما أمر بالاستعاذة منه كما قال الله: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]. المناهي اللفظية «ص٢٦».

قول بعضهم لنفسه: لعنة الله عليه إن فعل كذا:

اللعن هو: الطرد من رحمة الله سبحانه وتعالى، وحكمه في الإسلام ممنوع بهذه الصورة –أن يلعن الإنسان نفسه. وقد ورد في الحديث عن سمرة بن جندب رضي الله عنه: « **لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللهِ، وَلَا بِغَضَبِهِ** » السلسلة الصحيحة - مختصرة (٢/ ٥٥٥).

فمن لعن نفسه سواء لإثبات حق أو غيره فلا يجوز، ويزيد في الحرمة أن بعضهم يلعن والديه.

وقد ورد الابتهال في الأمور العظيمة كما قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾ [آل عمران:٦١]، فقد طلب النبي ﷺ المباهلة ممن عاند الحق من نصارى نجران ووفدوا عليه في عيسى ابن مريم عليه السلام. فلا ينبغي أن يكون إلا فيما هو مثل هذا، والله أعلم. وأصل الابتهال كما قال القرطبي: الإجتهاد في الدعاء باللعن وغيره.

يا كلب، يا حمار، يا تيس، يا بغل وما أشبه ذلك من السب:

هذا مما يقال عند الخصومات، وربما أضاف إليها: يا كلب يا ابن الكلب، ونحو ذلك.

قال الشيخ بكر رحمه الله في المعجم «ص٥٧٥»: قال النووي رحمه الله: فصل: ومن الألفاظ المذمومة المستعملة في العادة- قولهم لمن يخاصمه: يا حمار، يا تيس، يا كلب، ونحو ذلك، فهذا قبيح لوجهين: أحدهما: أنه كذب، والثاني: أنه إيذاء. وهذا بخلاف قوله: يا ظالم ، ونحوه، فإن ذلك يسامح به لضرورة المخاصمة ، مع أنه يصدق غالبًا ، فقل إنسان إلا وهو ظلم لنفسه أو لغيره. اهـ

وعن ابن المسيب رحمه الله قال: لا تقل لصاحبك: يا حمار ، يا كلب، يا خنزير، فيقول يوم القيامة: أتراني خلقت كلبًا، أو حماراً، أو خنزيراً. رواه ابن أبي شيبة، وفيه عن مجاهد، وإبراهيم، وبكر ابن عبد الله المزني، رحمهم الله. كما في المعجم «ص٥٨٢».

وقد قال نبينا ﷺ، كما في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه: « **سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ** »

وقال عليه الصلاة والسلام: « **مَنْ قَالَ: فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ اللهُ رَدْغَةَ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَال** ». وردغة الخبال: عصارة أهل النار. رواه أبو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما وصححه الألباني في صحيح الجامع.

يا أخبل، يا أهبل، يا أدوع، يا أحوس، يا أعمى، يا أعور:

هذه الألفاظ تعتبر سباً، واستهزاء بالمسلمين وربنا سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [الحرات:١١]، وقال عليه الصلاة والسلام: « **بِحَسْبُ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ** »، رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، فالاستهزاء بالمسلم كبيرة لا تجوز.

يا حطب جهنم للنساء:

يقول الشيخ العثيمين رحمه الله كما في ألفاظ ومفاهيم «ص٤١»: صحيح أن النساء أكثر أهل النار، ولكن لا يجوز أن يقال للمرأة :أنت حطب جهنم .اهـ

يا نجس:

لا يجوز إطلاق هذه اللفظة على المسلم، فإن النجس الكافر، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ ﴾[التوبة: ٢٨] والمؤمن لا ينجس حيًا، ولا ميتا.

وللأسف فقد صار بعضهم يطلقها على أخيه أو ولده وهو يضحك.

وصف المرأة الحائض أو النفساء بأنها نجسة:

وهذا خطأ؛ لأن المسلم لا ينجس كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: « أَنَّهُ لَقِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ جُنُبٌ فَانْسَلَّ فَذَهَبَ فَاغْتَسَلَ، فَتَفَقَّدَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ: أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَقِيتَنِي وَأَنَا جُنُبٌ فَكَرِهْتُ أَنْ أُجَالِسَكَ حَتَّى أَغْتَسِلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: سُبْحَانَ اللهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ». متفق عليه.

فالحائض والنفساء لا يوصفن بالنجاسة وإنما الخارج هو النجس، كالغائط والبول إذا خرج من الإنسان فهل يوصف المتغوط أو البائل بأنه نجس؟ بالطبع: «لا»؛ إذًا مجرد خروج النجاسة من الإنسان لا يجعله نجسًا.

اليهودي يهودي ولو أسلم:

إطلاق غير مرضي، فالإسلام يجب ما قبله، ويربي أهله.

أحفاد القردة والخنازير:

هذه الكلمة يقولها كثير من الناس، بل ربما من الخطباء، والوعاظ يقصدون بها ذم اليهود.

وأحفاد: جمع حفيد، وهو: ولد الولد، قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ ﴾[النحل: ٧٢]، وهذه العبارة مبنية على اعتقاد أن الذين مسخهم الله قردة وخنازير من بني إسرائيل تناسلوا، وان الموجودين أحفادهم، وذلك في قول الله: ﴿ فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ قُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ١٦٦ ﴾[الأعراف: ١٦٦]، والصحيح في هذه المسألة ما قرره ابن القيم رحمه الله تعالى، في كتابة القيم «إغاثة اللهفان»: أن الذين مسخوا قردة وخنازير قد انقرضوا ولم يتناسلوا، لقول النبي ﷺ: « إِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ لِمَسْخٍ نَسْلًا وَلَا عَقِبًا، وَقَدْ كَانَتِ الْقِرَدَةُ وَالْخَنَازِيرُ قَبْلَ ذَلِكَ » رواه ومسلم عن ابن

مسعود رضي الله عنه ويعد هذا الحديث ناسخاً لحديث الفأرة، «لا أدري لعلها مما مسخ» فلم يجعل الله لأمة مسخت نسلاً، فظهر بطلان قولهم: أحفاد القردة والخنازير لما تقدم في معنى الحفيد.

الصواب: أن يقال: إخوان القردة والخنازير- فهم إخوانهم في المكر والخديعة والغدر والحيلة ودليل ذلك حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «**دَخَلَ يَهُودِيٌّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : السَّأمُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَعَلَيْكَ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَهَمَمْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَعَلِمْتُ كَرَاهِيَةَ النَّبِيِّ ﷺ لِذَلِكَ فَسَكَتُّ ، ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ ، فَقَالَ : السَّأمُ عَلَيْكَ ، فَقَالَ : عَلَيْكَ ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَعَلِمْتُ كَرَاهِيَةَ النَّبِيِّ ﷺ لِذَلِكَ ، ثُمَّ دَخَلَ الثَّالِثُ ، فَقَالَ : السَّأمُ عَلَيْكَ ، فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قُلْتُ : وَعَلَيْكَ السَّأمُ وَغَضَبُ اللهِ وَلَعْنَتُهُ إِخْوَانَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ ، أَتُحَيُّونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِمَا لَمْ يُحَيِّهِ اللهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلاَ التَّفَحُّشَ قَالُوا قَوْلاً فَرَدَدْنَا عَلَيْهِمْ ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ حُسَّدٌ ، وَهُمْ لاَ يَحْسُدُونَا عَلَى شَيْءٍ كَمَا يَحْسُدُونَا عَلَى السَّلاَمِ ، وَعَلَى آمِينَ**» صححه العلامة الألباني في الصحيحة«٦٩١».

أعزكم الله عند ذكر الخلاء، أو الحذاء، أو الكلب، أو الخنزير:

اعتاد الناس عند الأشياء المستقذرة، والتافهة أن يقول بعضهم لبعض: عزك الله قدرك، أو قدركم، وأكرمكم الله، أو أصانكم الله، وهم يعتبرون ذلك من كمال الأدب، وحسن الحديث، ومستحبات الخطاب، وقائلها في نظر من يستحبها أفضل، وأكمل ممن لم يقلها، بل ربما تأثر أحدهم إذا تخاطب معه شخص، ولم يأت بهذه الكلمة. ولا شك أن الشرع بين لنا كمال الأدب، وأفضل الأدب، لا سيما وحسن الخلق من العبادات العظيمة، ومن أثقل الأعمال في ميزان العبد يوم القيامة. ومع ذلك ينظر في الأحاديث الكثيرة عن النبي ﷺ ، والتي يذكر فيها الخلاء، أو الغائط، أو النعال، ونحو ذلك لا يجد

الجملة الاعتراضية السابقة، كحديث أبي هريرةﷺ في الصحيحين: « **إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ** »، وقول أنس ﷺ: « **كَانَ إِذَا دَخَلَ الْخَلاَءَ، قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ** »، متفق عليه، وغيرها من الأدلة التي تذكر مثل هذه الأشياء، فلم يقل هو ولا أحد من أصحابه، ولا من التابعين، ولا من شرح الأحاديث ولا غيرهم هذه العبارة ، فدل على عدم الحرج من تركها، وعدم مشروعيتها.

قول: أعزكم الله، عند ذكر المرأة:

هذه اللفظة كالتي قبلها، من حيث عدم الورود في الشرع، غير أنه ينضاف إلى هذه مفسدة أخرى، وهي: احتقار المرأة، وجعلها كالأشياء المستقذرة، والممتهنة كالنعال، والخلاء، والكلاب، مع أن الشرع قد أعطى المرأة حقها كاملاً موفرا، فهي أم يجب طاعتها، والبر بها، وزوجة يجب الإنفاق عليها وحسن معاشرتها، وأخت يجب صلتها، والإحسان إليها، وبنت يجب تربيتها، فكم من أم هي مربية الرجال، وحاضنة الأبطال وما مريم وآسية، وخديجة، وفاطمة، وعائشة، وأسماء، وغيرهن من الصالحات العفيفات ببعيد عن من عرف قدرهن، وقرأ سيرتهن، فقد ذكر الله في القرآن منهن مجموعة، ورد على الجاهليين الذين احتقروا المرأة وجعلوها كالمتاع، بل دفنوها حية فالمرأة في الإسلام لها حقوق، وعليها حقوق. ومن أمثال العامة المخالفة: «المكالف تكلف ، والمكلف مكلف» بطريقة الاحتقار.

أضربك حتى تبصر أمك حريوة، أو جدتك، أو لو تجي أمي أو أبي: ونحو ذلك من العقوق:

هذه العبارات يظهر فيها العقوق حيث أنه يفرض مجيء أمة وأبيه، ومع ذلك لن يحصل منه تقدير لهما، وهذا من العقوق المستقبلي.

وقد يتطاول بعضهم بمثل هذا الكلام إلى ما هو أعظم من الأبوين، فيقول: لو ينزل جبريل، أو يخرج رسول الله ﷺ من قبره وطلب أن أفعل كذا ما فعلت، وهو في غاية قلة الأدب، وخصوصاً مع القوي الأمين المكين، والرسول الكريم ﷺ.

قبح الله وجهك، ومن أشبه وجهك:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « **لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: قَبَّحَ اللهُ وَجْهَكَ، وَوَجْهَ مَنْ أَشْبَهَ وَجْهَكَ، فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ** »، رواه البخاري في الأدب المفرد وأحمد، وصححه الألباني.

قال الشيخ سليم الهلالي حفظه الله **في موسوعة المناهي**: إذا شتم المسلم أخاه وقال له: قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك شمل الشتم آدم عليه السلام، فإن وجه المشتوم يشبه وجه آدم عليه السلام، لأن الله خلق آدم على هذه الصورة التي نشاهدها في أنفسنا. اهـ

الله أكبر عليك- لا مساك-لا صبحك-لا روحك:

في هذه العبارات دعوة بالهلاك على الشخص، وهذا لا يجوز، وقد ذكر الشيخ الفوزان حفظه الله في بعض أجوبته: أن قولهم: «الله أكبر عليك»، لا ينبغي أن تُقال؛ لأن فيها تهديد للمسلم.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: ومن قال: الله أكبر عليك، فهو من نحو الدعاء عليه، فإن لم يكن بحق وإلا كان ظالما له، يستحق الانتصار منه لذلك، إما بمثل قوله، أو تعزيره .

المستدرك على مجموع الفتاوى (٥/ ١١٢).

عدو الله:

عن أبي ذر رضي الله عنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « **وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكُفْرِ، أَوْ قَالَ: عَدُوُّ اللهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ** ». متفق عليه ، وهذا لفظ مسلم، ومعنى حار: رجع.

يا كافر:

عن أبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال: « **أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا** ». متفق عليه.

قول: أفدي دينك، لليهودي والنصراني ومن لا دين له:

وهذا محرم.

خواجة:

إطلاقها على الكافر تسويد له وتعظيم فتجتنب .اهـ بتصرف من المستدرك على المعجم «ص٤١٣».

خواجة: كلمة فارسية، لها عدة معانٍ متقاربة، منها: الرئيس، والعزيز، والمعظم، والغني.

ابن حرام:

هذا من السب المحتمل للقذف، ولو قصد بها الذكاء ونحوه، فإطلاق لفظها غير مرضي شرعاً والله اعلم.

ابن مرة، أو ولد مره، أو ابن مكلف، أو ابن جارية:

هذه العبارات يطلقها الناس ويقصدون بذلك الازدراء والاحتقار للشخص الذي فيه سخافة أو قلة فهم ونحو ذلك، لا أنه في الحقيقة ابن امرأة فقط، وقد بلغ النبي ﷺ أن أبا ذر قال لبلال رضي الله عنه: يا ابن السوداء، فقال له النبي ﷺ « **إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ** »، متفق عليه عن أبي ذر رضي الله عنه ، فغلظ النبي ﷺ عليه القول، لخطورة مثل هذا اللفظ وما يحمله من

الاحتقار، والنبي ﷺ يقول : « **بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ** »، متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه .

فليتق الله المسلم ، ويبتعد عن الألفاظ التي يرى أنها سهلة وهي عند الله عظيمة. فكم تورث مثل هذه الكلمة في قلب من وجهت إليه من بغض لقائلها وحقد عليه ونفرة عنه، وربما سعى في الانتقام منه.

ومن دواهي ما يقولونه ويعتقدونه: ابن المرملة ناقص الثلث – والمرملة هي الأرملة. وكم رأينا من ولد فقد أباه فربته أمه تربية حسنة ، وكان من خيرة الرجال، بل هناك من العلماء الأفذاذ من هو كذلك كالشافعي وغيره. فبطل من هنا تعميم إطلاق اللفظ، إن وجد من أبناء الأرامل من فيهم نواقص مذمومة فقليل.

قول: آح، أوه، آخ، آي، عند المرض، والتوجع، والتألم على شيء:

ذكر الشيخ بكر رحمه الله في معجم المناهي»«ص٥٢-٥٤» كلامـًا موسعـًا، خلاصة ما ذكر عن ابن القيم رحمه الله أنه قال: التحقيق أن الأنين على قسمين : أنين شكوى فيكره، وأنين استراحة وتفريج فلا يكره، والله اعلم.

ثم قال الشيخ بكر رحمه الله: ومن التأوه ما يكون محموداً كإظهار التوجع والتألم، لمخالفة حكم شرعي للإنكار على المخالف، كما وقع في حديث البخاري إنكار النبي ﷺ: على بلال في بيع باطل ، فقال له: « **أَوَّهْ أَوَّهْ، عَيْنُ الرِّبَا عَيْنُ الرِّبَا، لاَ تَفْعَلْ** ».

وخلاصة ما ذكر: أن التأوه والتوجع بحسب ما يصحبه مما يقوم في قلب العبد من تسخط على قضاء الله وقدره، أو ترويح على النفس.

أنت فضولي، لمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر:

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ اللَّهُ في المعجم«ص١٦٢»وفي«الدر المختار» قال: في فصل الفضولي: هو من يشتغل بما لا يعنيه، فالقائل لمن يأمر بالمعروف: أنت فضولي، يخشى عليه من الكفر. اهـ.

وفي حاشية ابن عابدين: أن من قال هذا اللفظ لمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فهو مرتد. المعجم ص٤١٨.

أنجس من سبلة الكلب:

إطلاقها على المسلم حرام، والسبلة: الذيل.

خيرة الله عليك:

هذه الكلمة تطلق عند التهديد أو عند الطلب من شخص أن يكف عن التدخل بين القائل وخصمه، وهي كلمة بمعنى أسألك بالله ألا تتدخل، فالأولى تركها، فإذا كان يزجر بها شخصاً يأمر بمعروف ، أو ينهى عن منكر، فلا يحل له إطلاقها.

تَنْبِيهٌ: قد تستخدم في تقرير الأمر، فإذا أخبر الشخص عن وقوع أمر من خير، أو شر قال: خيرة الله أي: هذا ما اختاره الله وقدره، فلا اعتراض على حكمه، وهي بهذا المعنى لا محذور فيها، بل هي ممدوحة.

دحباش- دحابيش:

كلمة احتقار يطلقها بعض أهل جنوب اليمن على أهل الشمال، وهي من التنابز بالألقاب فلا تجوز.

المرأة ناقصة عقل، ودين، وميراث:

إطلاقها على المرأة من باب الاحتقار والاستهزاء لا يجوز، كما نبه على ذلك العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ.

قول: مزين للحلاق:

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ اللَّهُ في المعجم «ص٤٠٥»: إن كان الحلاق يحترف حلق اللحى فلا يجوز تمسيته بالمزين، لأن اللحية زينة، وكرامة للرجل، وفي الأثر: « **وَالَّذِي زَيَّنَ الرِّجَالَ بِاللِّحَى** » والله اعلم. اهـ

وقد صارت هذه اللفظة تطلق بصيغة الاحتقار، عند من يحترف هذه الحرفة ، ولا شك أن إطلاقها مع الاحتقار والإزدراء من المحرمات، فإن أكرم الناس عند الله أتقاهم.

قلعوا عينك، كسروا يدك، شلو دمك، طعنوك:

قال الإمام ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: هذه استغاثة بالشيطان، وهو من أقبح الشرك بالله تعالى، بل من أنواع الشرك الأكبر.

لا تخليني أكفر بالله:

هذه كلمة يقولها بعض الناس عند الغضب، وهذا يدل على الجهل والاستهتار بالدين، ولو كان لدينه حرمة ما قال مثل هذا الكلمة التي ربما يحرمه الله من الهداية والخير بسببها وهو لا يدري، أو لربما قبض عليها؛ فيلقى الله وهو عليه غضبان.

من يوم جاء المطاوعة؛ ما وجدنا خير:

وهذا خطأ واحتقار للمتأسين برسول الله ﷺ والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا

مِّنْهُنَّۖ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [الحجرات: ١١].

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْۚ﴾ [الحجرات: ١٣].

عيال سوق، أو هذا ابن سوق:

وهذا فيه طعن في آبائهم وسب وشتم، وقد يكونوا من الصالحين.

دع الخلق للخالق، كل واحد يتحاسب وحده، كل واحد يعيش حياته:

فهذه كلمات لا تصح وهي من تلبيس إبليس؛ لأنها تتعارض مع شريعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي هي ميزة هذه الأمة، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، ويقول تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [التوبة: ٧١].

وعَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**». [رواه مسلم ٩٥].

فعليك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بضوابطه الشرعية. انظر: رسالتي: «الطريقة الصحيحة في كيفية النصيحة».





منوعات

قول: تصحيح الألفاظ غير مهم مع سلامة القلب:

سئل العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: عما يقول بعض الناس من أن تصحيح الألفاظ غير مهم مع سلامة القلب؟

فقال: إن أراد بتصحيح الألفاظ إجراءها على اللغة العربية فهذا صحيح فإنه لا يهم - من جهة سلامة العقيدة - أن تكون الألفاظ غير جارية على اللغة العربية ما دام المعنى مفهوما وسليما.

أما إذا أراد بتصحيح الألفاظ ترك الألفاظ التي تدل على الكفر والشرك فكلامه غير صحيح بل تصحيحها مهم، ولا يمكن أن نقول للإنسان أطلق لسانك في قول كل شئ ما دامت النية صحيحة بل نقول الكلمات مقيدة بما جاءت به الشريعة الإسلامية. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٣/ ٦٧).

قول: دعنا نسلي على قلوبنا، أو نفوسنا، عند نصحه بترك المحرمات:

من الغناء والنظر واللهو، وربنا سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨ ﴾[الرعد:٢٨].

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ ﴾[النحل:٩٧].

فقد ضمن الله سبحانه وتعالى بالحياة الطيبة، والسعادة؛ لمن آمن وعمل صالحا، وبين أن طمأنينة القلوب بذكره سبحانه، فالمؤمن يتسلى ويرتاح بذكر ربه ومولاه.

وادعاء التسلية بمعصية الله تعزية يعزي بها العاصي مصابه في المعصية، بل عكس الراحة هو الموجود بعد فعل المعصية، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [طه:١٢٤] وكما قيل:

تَفْنَى اللَّذَاذَةُ مِمَّنْ نَالَ صَفْوَتَهَا * مِنَ الْحَرَامِ وَيَبْقَى الإِثْمُ وَالْعَارُ

تَبْقَى عَوَاقِبُ سُوءٍ فِي مَغَبَّتِهَا * لَا خَيْرَ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا النَّارُ

والعاقل يبحث عن لذة الأبد، ولا يلتفت إلى الراحة الوهمية:

شهر العسل:

شهر العسل من العادات المنكرة والظواهر السيئة وهو مما لم يعرف في المجتمع الإسلامي من قبل، وهو أن يصحب الزوج زوجته ويسافر بها قبل أو بعد الدخول عليها إلى مدينة أو بلد آخر ، ويسكن بها في فندق من فنادق تلك البلاد، أو المدينة، وهو التقليد الأعمى الذي يساق إليه الفساق والجهال.اهـ.

سئل العلامة العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هل يؤخذ من هذا الحديث - **حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ** - ما يسمونه بشهر العسل؟

فقال: أنه لا يؤخذ منه هذا؛ لأن ذوقه من عُسيلتها يمكن أن يكون في ليلة واحدة في أول ليلة، فلذلك لا يمكن أن يتخذ من هذا الحديث دليل على ما يسمونه بشهر العسل. فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (٤/ ٥١٣).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: اجعل شهر العسل في حجرتك في بيتك، واجعل العسل دهرًا لا شهرًا. الشرح الصوتي لزاد المستقنع - ابن عثيمين (١/ ٦٨٢٢).

قال الشيخ صالح الفوزان حَفِظَهُ ٱللَّهُ: وما تعورف عليه في هذا الزمان لدى كثير من المترفين من الشباب وذوي الثروة من السفر صبيحة الزواج إلى البلاد الخارجية الكافرة لإمضاء شهر العسل كما يسمونه، وهو في الواقع شهر السم؛ لأنه شهر محرم، يؤدي إلى شرور كثيرة؛ من خلع الحجاب، والتزيي بزي الكفار، ومشاهدة أفعال الكفار وتقاليدهم السخيفة، وزيارة أمكنة اللهو، حتى ترجع المرأة متأثرة بتلك الأخلاق الرذيلة، زاهدة بأخلاق مجتمعها المسلم، فإن هذا السفر حرام شديد التحريم، يجب الأخذ على يد مرتكبيه، ومنعهم منه، ويجب على أولياء المرأة منعها من ذلك السفر " انتهى. الملخص الفقهي (٢/ ٥٨١).

الله ينشد عن حالك:

لدى بعض أعراب الجزيرة، إذا قال واحد للآخر: كيف حالك، قال الآخر: الله ينشد عن حالك. وهذه الكلمة إغراق في الجهل، وغاية في القبح، ولا يظهر لها محمل حسن، ولو فرض لوجب اجتنابها؛ لأن علم الله سبحانه محيط بكل شيء، لا تخفى عليه خافية، فعلى من سمعها إنكارها والله أعلم.

سئل العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عن هذه العبارة «الله يسأل عن حالك» ؟ .

فقال: هذه العبارة: «الله يسأل عن حالك» ، لا تجوز لأنها توهم أن الله تعالى يجهل الأمر فيحتاج إلى أن يسأل، وهذا من المعلوم أنه أمر عظيم، والقائل لا يريد هذا في الواقع لا يريد أن الله يخفى عليه شئ، ويحتاج إلى سؤال، لكن هذه العبارات قد تفيد هذا

المعنى، أو توهم هذا المعنى، فالواجب العدول عنها، واستبدالها بأن تقول: «أسأل الله أن يحتفي بك»، و «أن يلطف بك» ، وما أشبهها.

سئل الشيخ **أبا بطين** رَحِمَهُ اللَّهُ عن قول: الله يسأل عن حالك: فقال هذا كلام قبيح ينصح بترك التلفظ به. اهـ

نعم اللّه لا تعد ولا تحصى:

والصواب أن نعم الله تُعد ولكن لا تحصى كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ٣٤﴾ [إبراهيم: ٣٤].

قول: رجيم للحمية:

وهذا خطأ؛ لأنه من أسماء الشياطين، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ٢٥﴾ [التكوير: ٢٥].

جمال رباني عند رؤية الشيء الجميل:

وهذا لا دليل عليه.

تدخل رباني، أو تدخل إلهي:

وهذه من الألفاظ الخطيرة؛ لأن التدخل هو دخول من ليس معنيًا بالأمر في أمر من الأمور لإنجازه أو فصل القضية فيه، أو نصرة أحد الطرفين، ونحو ذلك. ولا يقال هذا في حق الله تعالى؛ لأن الأمر كله بيده من قبل ومن بعد، وكل ما يجري في الكون فهو تحت مشيئته وعلمه وإحاطته وقدرته. والصحيح أن يقال: عناية إلهية أو لطف رباني وما أشبه ذلك.

تقبل هذا بروح رياضية، عند انتهاك الحرمات:

وهذا خطأ؛ فإنه لا يجوز السكوت مع القدرة على إنكار المنكر.

أنا أنا:

عن جابر ﷺ قال: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي دَيْنٍ كَانَ عَلَى أَبِي، فَدَقَقْتُ البَابَ، فَقَالَ: «مَنْ ذَا» فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: «أَنَا أَنَا» كَأَنَّهُ كَرِهَهَا». متفق عليه.

«أنا» وأعوذ بالله من كلمة أنا:

وهذا خطأ؛ لأن كلمة "أنا": ضمير من الضمائر، ولا شيء في قولها، ولا يشرع التعوذ بالله منها، وقد قالها النبي ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ» صحيح مسلم (٤/ ١٧٨٢) عن أبي هريرة ﷺ.

وقوله ﷺ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ». متفق عليه عن البراء ﷺ

فكلمة: «أنا» لا تكره إلا في حالتين:

١ - إذا قيلت على سبيل الكبر والفخر والخيلاء والإعجاب بالنفس، كما قال بليس لعنه الله: ﴿أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ﴾ [الأعراف: ١٢].

قال ابن القيم رحمه الله: «وَلْيَحْذَرْ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ طُغْيَانِ " أَنَا "، " وَلِي "، " وَعِنْدِي "، فَإِنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ الثَّلَاثَةَ ابْتُلِيَ بِهَا إِبْلِيسُ وفرعون، وقارون، ﴿أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ﴾ [الأعراف: ١٢] لِإِبْلِيسَ، وَ ﴿لِي مُلۡكُ مِصۡرَ﴾ [الزخرف: ٥١] لفرعون، وَ ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓ﴾ [القصص: ٧٨] لقارون. وَأَحْسَنُ مَا وُضِعَتْ « أَنَا » فِي قَوْلِ الْعَبْدِ: أَنَا الْعَبْدُ الْمُذْنِبُ، الْمُخْطِئُ، الْمُسْتَغْفِرُ، الْمُعْتَرِفُ وَنَحْوِهِ. « وَلِي »، فِي قَوْلِهِ: لِيَ الذَّنْبُ، وَلِيَ الْجُرْمُ، وَلِيَ الْمَسْكَنَةُ، وَلِيَ الْفَقْرُ وَالذُّلُّ: « وَعِنْدِي » فِي قَوْلِهِ: اغْفِرْ لِي جِدِّي، وَهَزْلِي، وَخَطَئِي، وَعَمْدِي، وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي ». [زاد المعاد ٢/ ٤٢٨].

٢- إذا قيلت عند الاستئذان؛ لحديث جابر رضي الله عنه المتقدم وفيه: « **فَدَقَقْتُ البَابَ، فَقَالَ: «مَنْ ذَا» فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: «أَنَا أَنَا» كَأَنَّهُ كَرِهَهَا»**. متفق عليه.

ولهذا ينبغي للمستأذن إذا سأل من؟ أن يفصح عن اسمه، ولا يقول: «أنا».

الدنيا نقد والآخرة نسيئة، فالنقد خير من النسيئة:

قال ابن القيم رحمه الله: "وأعظم الناس غروراً من اغتر بالدنيا وعاجلها، فآثرها على الآخرة، ورضي بها من الآخرة ، حتى يقول بعض هؤلاء: الدنيا نقد، والآخرة نسيئة، والنقد أنفع من النسيئة. ويقول بعضهم: ذرّة منقودة ولا دُرّة موعودة. ويقول آخر منهم: لذات الدنيا متيقنة، ولذات الآخرة مشكوك فيها، ولا أدع اليقين بالشك.

وهذا من أعظم تلبيس الشيطان وتسويله. والبهائم العجم أعقل من هؤلاء؛ فإن البهيمة إذا خافت مضرة شيء لم تُقدم عليه ولو ضربت، وهؤلاء يقدم أحدهم على عطبه، وهو بيْن مصدِّق ومكذِّب.

فهذا الضرب إن آمن أحدهم بالله ورسوله ولقائه والجزاء، فهو من أعظم الناس حسرة؛ لأنه أقدم على علم، وإن لم يؤمن بالله ورسوله ﷺ فأبعد له.

وقول هذا القائل: النقد خير من النسيئة. جوابه: أنه إذا تساوى النقد والنسيئة فالنقد خير، وإن تفاوتا وكانت النسيئة أكثر وأفضل فهي خير. فكيف والدنيا كلها من أولها إلى آخرها كنفس واحد من أنفاس الآخرة؟ كما في مسلم من حديث المستورد بن شداد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: « **وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ - وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَّابَةِ - فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟** ».

فإيثار هذا النقد على هذه النسيئة من أعظم الغبن ، وأقبح الجهل، وإذا كان هذا نسبة الدنيا بمجموعها إلى الآخرة، فما مقدار عمر الإنسان بالنسبة إلى الآخرة؟ فأيما أولى بالعاقل؟ إيثار العاجل في هذه المدة اليسيرة، وحرمان الخير الدائم في الآخرة، أم ترك شيء صغير حقير منقطع عن قرب، ليأخذ ما لا قيمة له، ولا خطر له، ولا نهاية لعدده، ولا غاية لأمده.

رسول السلام:

في تقرير للمفتي الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله لما سُئِل عن ذلك قال كما في مجموعه «١/ ١٩٦»: "إذا قيل في مبتدع كلمة تفخيم فلا تجوز، فضلاً عن أن تُقال لكافر، حتى المستقيم لا تجوز، وإضافتها إلى السلام قبيحة جداً، فرسل الله هم رسل السلامة في الدنيا والآخرة من جميع المحاذير، إلا أن القصود تؤثر في الألفاظ. الذي يقول ذلك ويقصد ويعلم: غير؟ فالناس متفاوتون في أشياء أُخر غير اللفظ بالنسبة إلى الجهل وعدمه، وبالنسبة إلى القصد .

ما ترك الأول للآخر شيئاً:

قيل: لا كلمة أضر بالعلم، والعلماء، والمتعلمين، منها. وصوابها: "كم ترك الأول للآخر".

صاحب الحق في هذه الدنيا مغلوب:

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: أما الدنيا فإنَّا نرى الكفَّار والمنافقين يغْلِبُون فيها، ويظهرون، ويكون لهم النصر والظفر. والقرآن لا يرِدُ بخلاف الحِسِّ، ويعتمد على هذا الظن: إذا أُديل عليه عدوٌّ من جنس الكفار والمنافقين، أو الفجرة الظالمين، وهو عند

نفسه من أهل الإيمان والتقوى، فيرى أن صاحب الباطل قد علا على صاحب الحق، فيقول: أنا على الحقِّ، وأنا مغلوبٌ، فصاحب الحقِّ في هذه الدنيا مغلوبٌ مقهور، والدولة فيها للباطل.

فإذا ذُكِّر بما وعد الله تعالى من حُسنِ العاقبة للمتقين والمؤمنين، قال: هذا في الآخرة فقط.

وإذا قيل له: كيف يفعلُ الله تعالى هذا بأوليائه وأحبَّائِه، وأهلِ الحقِّ؟

فإن كان ممن لا يُعلِّلُ أفعال الله تعالى بالِحِكم والمصالح، قال: يفعلُ الله في مُلكِهِ ما يشاء، ويحكم ما يريد ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الانبياء:٢٣]. وإن كان ممن يُعلِّل الأفعال، قال: فعل بهم هذا ليُعرَّضهم بالصبر عليه لثواب الآخرة وعُلوِّ الدرجات، وتوْفيةِ الأجر بغير حساب.

ولكلِّ أحدٍ مع نفسه في هذا المقام مُباحثاتٌ وإيراداتٌ وإشكالات وأجوبة، بحسب حاصله وبضاعتِه، من المعرفة بالله تعالى وأسمائه وصفاتِه وحِكْمته، والجهل بذلك، فالقلوبُ تغْلِي بما فيها، كالقدْر إذا استجْمعتْ غلياناً.

فلقد بلغنا وشاهدنا من كثير من هؤلاء من التظلُّم للرَّبِّ تعالى، واتِّهامه، ما لا يصْدُرُ إلا من عدو، فكان الجهْمُ يخرجُ بأصحابِه، فيُوقِفُهم على الجذْمى وأهل البلاء، ويقول: انظروا، أرْحمُ الراحمين يفعلُ مثل هذا؟ إنكاراً لرحمته، كما أنكر حِكمته. فليس الله عند جهمٍ وأتباعه حكيماً ولا رحيماً.

وقال آخر من كبار القوم: ما على الخلق أضرُّ من الخالق. وكان بعضهم يتمثل:

إذا كـــان هـــذا فِعلـــه بمحبِّـــه * فمـــاذا تـــراهُ في أعادِيـــه يصْـــنعُ؟

وأنت تشاهد كثيراً من الناس إذا أصابه نوعٌ من البلاء يقول: يا ربِّ: ما كان ذنبي حتى فعلت بي هذا؟

وقال لي غير واحد: إذا تبتُ إليه وأنبْتُ وعملتُ صالحًا ضيَّق عليَّ رزقي، ونكد عليَّ معيشتي، وإذا رجعْتُ إلى معصيته، وأعْطيْتُ نفسي مُرادها جاءني الرِّزْقُ والعوْنُ، ونحو هذا.

فقلت لبعضهم: هذا امتحان منه، ليرى صِدْقك وصبرك، هل أنت صادقٌ في مجيئك إليه وإقبالك عليه، فتصبر على بلائِه؛ فتكون لك العاقبةُ، أم أنت كاذبٌ فترجع على عقِبك؟ وهذا الأقوالُ والظنونُ الكاذبةُ الحائدةُ عن الصواب مبْنيةٌ على مُقدمتين:

إحداهما: حُسْنُ ظنِّ العبدِ بنفسه وبدينه، واعتقادُه أنه قائمٌ بما يجبُ عليه، وتارك ما نُهي عنه، واعتقادُه في خصْمه وعدُوِّه خلاف ذلك، وأنه تارك للمأمور، مرتكب للمحظور، وأنه نفْسه أولى بالله ورسوله ودِينه منه.

والمقدمة الثانية: اعتقاده أن الله سبحانه وتعالى قد لا يُؤيد صاحب الدين الحق وينْصُره، وقد لا يجعلُ له العاقبة في الدنيا بوجهٍ من الوجوه، بل يعيش عُمره مظلومـًا مقهوراً مُسْتضاما، مع قيامه بما أُمِر به ظاهراً وباطنـًا، وانتهائه عما نُهِي عنه باطنـًا وظاهراً، فهو عند نفسه قائمٌ بشرائع الإسلام، وحقائق الإيمان، وهو تحت قهر أهل الظلم ، والفجور والعُدْوان.

فلا إله إلا الله، كم فسد بهذا الاغترار مِنْ عابدٍ جاهلٍ، ومُتديِّن لا بصيرة له، ومُنْتسب إلى العلم لا معْرِفة له بحقائق الدين.

فإنه من المعلوم: أن العبد وإن آمن بالآخرة، فإنه طالبٌ في الدنيا لما لابُدَّ له منه: مِنْ جلْب النَّفْعِ ودفع الضر، بما يعتقد أنه مُستحب أو واجب أو مباحٌ، فإذا اعتقد أنَّ الدين الحقَّ واتِّباع الهدى ، والاستقامة على التوحيد، ومتابعة السُّنة ، ينافي ذلك، وأنه يُعادي جميع أهل الأرض، ويتعرض لما لا يقدر عليه من البلاء، وفوات حُظوظه ومنافعه العاجلة؛ لزم من ذلك: إعراضهُ عن الرَّغبة في كمال دينه ، وتجرده لله ورسوله، فيعرض قلبه عن حال السابقين المقربين، بل قد يُعرض عن حال المقتصدين أصحاب اليمين، بل قد يدخل مع الظالمين، بل مع المنافقين، وإن لم يكن هذا في أصل الدين، كان في كثير من فروعه وأعماله، كما قال النبي ﷺ: « **بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا** » رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه. انظر: [إغاثة اللهفان ٢/ ١٧٧ – ١٧٩].

الطبيعة، زلازل طبيعية، فيضانات طبيعية:

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: ... وَكَأَنِّي بك أيها الْمِسْكِين تَقول هَذَا كُله من فعل الطبيعة وَفِي الطبيعة عجائب وأسرار فَلَو أَرَادَ الله ان يهديك لسالت نَفسك بِنَفْسِك وَقلت أخبريني عَن هَذِه الطبيعة اهي ذَات قَائِمَة بِنَفسِهَا لَهَا علم وقدرة على هَذِه الأفعال العجيبة أم لَيست كَذَلِك بل عرض وَصفَة قَائِمَة بالمطبوع تَابِعَة لَهُ مَحْمُولَة فِيهِ فَإِن قَالَت لَك بل هِيَ ذَات قَائِمَة بِنَفسِهَا لَهَا الْعلم التَّام وَالْقُدْرَة والإرادة وَالْحكمَة فَقل لَهَا هَذَا هُوَ الْخَالِق البارئ المصور فَلم تسمينه طبيعية وَيَا لله من ذكر الطبائع وَمن يرغب فِيهَا فَهَلا

سميته بِمَا سمى بِهِ نَفسه على السن رسله وَدخلت فِي جملَة الْعُقَلَاء والسعداء فَإِن هَذَا الَّذِي وصفت بِهِ الطبيعة صفته تَعَالَى .مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (١/ ٢٦١).

وقال العلامة أحمد النجمي رَحِمَهُ اللَّهُ: ومن الملاحظ أن كثيرًا من الناس يسمون الكوارث من زلازل مدمرة، وأعاصير مهلكة، وفيضانات، وغيره ذلك، يسمون هذه الأمور كوارث طبيعية وهذا يعتبر شركًا، وقد يكون من الشرك الأكبر حينما ينسبون هذه الكوارث إلى الطبيعة، وينسون خالق هذا الكون، والمتصرف فيه. الشرح الموجز لكتاب التوحيد(٢٩٩).

هلك الناس:

عن أبي هريرةرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ** ».

رواه مسلم.

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ: معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول: فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك، فإذا فعل ذلك فهو أهلكهم: أي أسوأ حالاً منهم فيما يلحقه من الإثم في عيبهم والوقيعة فيهم، وربما أدَّاه ذلك إلى العجب بنفسه ورؤيته أن له فضلاً عليهم، وأنه خير منهم فيهلك. معالم السنن (٤/ ١٣٢) .

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: وكره رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يقول الرجل: هلك الناس، وقال: إذا قال ذلك فهو أهلكهم. وفي معنى هذا: فسد الناس وفسد الزمان ونحوه. زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٤٢٩).

قول المعلم لتلميذه هل فهمت:

قال ابن جماعة رَحِمَهُ اللَّهُ: لا ينبغي للشيخ أن يقول للطالب: "هل فهمت" إلا إذا أمن من قوله: "نعم" قبل أن يفهم، فإن لم يأمن مِن كذبه لحياء، أو غيره، فلا يسأله عن فهمه؛ لأنه ربما وقع في الكذب بقوله: "نعم"؛ لما قدمناه من الأسباب ...".

أجعل بينك وبين الله صلة، وأجعل بينك وبين الرسول ﷺ صلة:

سئل العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عن صحة هذه العبارة: «أجعل بينك وبين الله صلة، وأجعل بينك وبين الرسول صلة» ؟

فقال: الذي يقول أجعل بينك وبين الله صلة أي بالتعبد له وأجعل بينك وبين الرسول ﷺ، صلة أي باتباعه فهذا حق. أما إذا أراد بقوله أجعل بينك وبين الرسول ﷺ صلة أي اجعله هو ملجأك عند الشدائد ومستغاثك عند الكربات فإن هذا محرم بل هو شرك أكبر مخرج عن الملة. المناهي اللفظية (ص: ٤).

إطلاق بعض الأزواج على زوجاتهم وصف أم المؤمنين:

سئل العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عن إطلاق بعض الأزواج على زوجاتهم وصف أم المؤمنين؟ .

فقال: هذا حرام، ولا يحل لأحد أن يسمي زوجته أم المؤمنين؛ لأن مقتضاه أن يكون هو نبي، لأن الذي يوصف بأمهات المؤمنين؛ هنّ زوجات النبي ﷺ، وهل هو يريد أن يتبوأ مكان النبوة وأن يدعو نفسه بعد بالنبي؟ بل الواجب على الإنسان أن يتجنب مثل هذه الكلمات، وأن يستغفر الله تعالى مما جرى منه. المناهي اللفظية (ص: ٢٣).

ثناء الإنسان على نفسه:

سئل العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عن حكم ثناء الإنسان على نفسه؟

فقال: الثناء على النفس إن أراد به الإنسان التحدث بنعمة الله عز وجل أو أن يتأسى به غيره من أقرانه ونظائره فهذا لا بأس به، وإن أراد الإنسان تزكية نفسه وإدلاله بعمله على ربه عز وجل فإنه هذا فيه شيء من المنة ولا يجوز وقد قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا

﴿قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝١٧﴾ [الحجرات: ١٧] وإن من أراد به مجرد الخبر فلا بأس به لكن الأولى تركه.

فالأحوال إذن في مثل هذا الكلام الذي فيه ثناء المرء على نفسه أربع:

الحالة الأولى: أن يريد بذلك التحدث بنعمة الله عليه فيما حباه به من الإيمان والثبات.

الحالة الثانية: أن يريد بذلك تنشيط أمثاله ونظائره على مثل ما كان عليه.

فهاتان الحالتان محمودتان لما يشتملان عليه من هذه النية الطيبة.

الحالة الثالثة: أن يريد بذلك الفخر والتباهي والإدلال على الله عز وجل بما هو عليه من الإيمان والثبات وهذا غير جائز لما ذكرنا من الآية.

الحالة الرابعة: أن يريد بذلك مجرد الخبر عن نفسه بما هو عليه من الإيمان والثبات فهذا جائز ولكن الأولى تركه. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٣/ ٩٧).

ذم الأنسان نفسه أمام الملاء لقصد إظهار التواضع:

قال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: «**وهاهنا نكتة دقيقة، وهي أن الإنسان قد يذم نفسه بين الناس، يريد بذلك أن يرى الناس أنه متواضع عند نفسه؛ فيرتفع بذلك عندهم ويمدحونه به، وهذا من دقائق أبواب الرياء، وقد نبه عليه السلف الصالح**».[شرح حديث "ما ذئبان جائعان" ص٨٨ مجموع رسائله].

وقال مطرف رَحِمَهُ اللَّهُ: «**كَفَى بِالنَّفْسِ إِطْرَاءً عَلَى رُءُوسِ الْمَلَأِ كَأَنَّكَ أَرَدْتَ بِهِ زَيْنَهَا وَذَلِكَ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْنُهَا**». [حلية الأولياء ٢/ ٢٠٢].

وقال الحسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «**ذَمُّ الرجلِ نفسَهُ فِي العَلانِيَة مَدحٌ لهَا فِي السِّر**».[عيون الأخبار ١/ ٣٨٨].

وكان يقال: «**مَن أظَّهرَ عيبَ نَفسِه فقد زكّاها**». [عيون الأخبار ١/ ٣٨٨].

نعيم بدوي:

عبَّر بعضهم عن نعيم أهل الجنة بذلك مستدلًا بقوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ۝٧٢﴾ [الرحمن: ٧٢]. وهذا التعبير يحتمل التنقيص، والبعد عن الألفاظ المحتملة هو الحق. معجم المناهي اللفظية (ص: ١١٨).

قول: الأمة البدوية، على الجزيرة العربية:

وهذا تعبير خاطئ؛ فإن الله سبحانه لم يبعث نبيّا: بدويًا، ولا جِنِّيًا، ولا امرأة، كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ [يوسف: ١٠٩]. فالنبي ﷺ وشيوخ الصحابة رضي الله عنهم من أهل القرى أي من المدن: مكة، والمدينة ... فهم حاضرة وليسوا بادية، وقد قال ﷺ: «إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ». معجم المناهي اللفظية (ص: ١١٨)

قول: الإنسان حيوان ناطق:

سئل العثيمين رحمه الله: عن وصف الإنسان بأنه حيوان ناطق؟

فقال: الحيوان الناطق يطلق على الإنسان كما ذكره أهل المنطق، وليس فيه عندهم عيب، لأنه تعريف بحقيقة الإنسان، لكنه في العرف قول يعتبر قدحاً في الإنسان، ولهذا إذا خاطب الإنسان به عامياً فإن العامي سيعتقد أن هذا قدحاً فيه، وحينئذ لا يجوز أن يخاطب بها العامي؛ لأن كل شئ يسئ إلى المسلم فهو حرام، أما إذا خوطب به من يفهم الأمر على حسب اصطلاح المناطقة، فإن هذا لا حرج فيه، لأن الإنسان لا شك أن حيوان باعتبار أنه فيه حياة، وأن الفصل الذي يميزه عن غيره من بقية الحيوانات هو

النطق. ولهذا قالوا: إن كلمة «حيوان» جنس، وكلمة «ناطق» فصل، والجنس يعم المعرف وغيره، والفصل يميز المعرف عن غيره. المناهي اللفظية (ص: ٥٦) ؟

راعنا:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا ﴾[البقرة: ١٠٤].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: نَهَاهُمْ سُبْحَانَهُ أَنْ يَقُولُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ - مَعَ قَصْدِهِمْ بِهَا الْخَيْرَ - لِئَلَّا يَكُونَ قَوْلُهُمْ ذَرِيعَةً إلَى التَّشَبُّهِ بِالْيَهُودِ فِي أَقْوَالِهِمْ وَخِطَابِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يُخَاطِبُونَ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ وَيَقْصِدُونَ بِهَا السَّبَّ، وَيَقْصِدُونَ فَاعِلًا مِنْ الرُّعُونَةِ، فَنَهَى الْمُسْلِمُونَ عَنْ قَوْلِهَا؛ سَدًّا لِذَرِيعَةِ الْمُشَابَهَةِ، وَلِئَلَّا يَكُونَ ذَلِكَ ذَرِيعَةً إلَى أَنْ يَقُولَهَا الْيَهُودُ لِلنَّبِيِّ ﷺ تَشَبُّهًا بِالْمُسْلِمِينَ يَقْصِدُونَ بِهَا غَيْرَ مَا يَقْصِدُهُ الْمُسْلِمُونَ. إعلام الموقعين عن رب العالمين (٣/ ١١٠) .

راعني:

سئل العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: يستخدم بعض الناس عبارة «راعني» ويقصدون بها انظرني، فما صحة هذه الكلمة؟

فقال: الذي أعرف أن كلمة: «راعني» يعني من المراعات أي أنزل لنا في السعر مثلاً، وانظر إلى ما أريد، ووافقني عليه، وما أشبه ذلك، وهذه لا شئ فيها. وأما قول الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا ﴾[البقرة: ١٠٤].

فهذا كان اليهود يقولون «راعنا» ، من الرعونة، فينادون بذلك الرسول ﷺ يريدون الدعاء عليه، فلهذا قال الله لهم:﴿وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا ﴾. وأما «راعني» ، ليست مثل «راعنا» ، لأن راعنا منصوبة بالألف وليست بالياء. المناهي اللفظية (ص: ٥٨) .

صدفة:

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ اللَّهُ: اشتقاق معنى هذه الكلمة: (صدف) واسم الفاعل: (صادف) فقول القائل: وجدت كذا صدفة، أي بدون سابق بحث، أو فلاناً بدون سابق ميعاد، ومنه: (رُبَّ صدفة خير من الف ميعاد) لا محذور فيه.

وهي عبارة منتشرة كثيراً في السنة النبوية كما في حديث ساعة الإجابة: «**لا يصادفها عبد مؤمن إلا غفر له**»، وغيره من الأحاديث.

لكن اعتراه المحذور عند بعضهم؛ لما نشأ القول بالصدفة، أي: وقوع الأشياء صدفة بدون سابق قدرة الله، وتقديره لوقوعها، ومشيئته سبحانه إلا أن هذا القول الفاسد يبقى في زاوية الهجران، لا يقضي على ألفاظ النبوة، وما جرى عليه اللسان العربي، والله أعلم.

معجم المناهي اللفظية (ص: ٦٣٧).

فلان بعيد عن الهداية، أو عن الجنة، أو عن مغفرة الله:

سئل العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: عن قول بعض الناس إذا شاهد من أسرف على نفسه بالذنوب: «فلان بعيد عن الهداية، أو عن الجنة، أو عن مغفرة الله» فما حكم ذلك؟ .

فقال: هذا لا يجوز؛ لأنه من باب التألي على الله عز وجل وقد ثبت في الصحيح أن رجلا كان مسرفا على نفسه، وكان يمر به رجل آخر فيقول: والله لا يغفر الله لفلان، فقال الله عز وجل" من ذا الذي يتألى أن لا أغفر لفلان قد غفرت له، وأحبطت عملك ". ولا يجوز للإنسان أن يستبعد رحمة الله عز وجل، كم من إنسان قد بلغ من الكفر مبلغا عظيما، ثم هداه الله فصار من الأئمة الذين يهدون بأمر الله عز وجل، والواجب على من قال ذلك أن يتوب إلى الله، حيث يندم على ما فعل ويعزم على أن لا يعود في المستقبل.

المناهي اللفظية (ص: ٨٩).

لا حياء في الدين:

هذا الإطلاق غير صحيح، بل خلق الإسلام الحياء، ولا إيمان لمن لا حياء اله، والحياء والإيمان مقرونان، إذا رفع أحدهما رفع الآخر.

وهو صفة الله «**إن الله حيي ستير**» وهو خلق الأنبياء عليهم السلام، وخلق الصالحين. وقد كان نبينا ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها.

فديننا دين الحياء ، وهو شعبة من الإيمان، أي قطعة منه وجزء منه.

والصواب أن يقال: إن الله لا يستحي من الحق، أو لا حياء في السؤال عن الحق، فما حكم كذا وكذا، ولذا قالت عائشة رضي الله عنها كما في مسلم: « **نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ** » وقالت أم سليم رضي الله عنها: **إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحِي مِنَ الحَقِّ، فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ غُسْلٌ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، إِذَا رَأَتِ المَاءَ»** متفق عليه.

سئل العثيمين رحمه الله عن هذه الكلمة «لا حياء في الدين»، فقال: الأحسن أن يقول المرء: « **إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحِي مِنَ الحَقِّ** » كما قالت أم سليم رضي الله عنها، أما مقولة « لا حياء في الدين » فلا ؛ لأنها توهم معنًا فاسدًا.

ويقول الألباني رحمه الله بعد أن سئل عن هذه العبارة: إذا قيلت هذه الكلمة بمناسبة بحثٍ علميٍّ، سؤال، أو في سياق التفقه في الدين، أو وضعت في مكان مناسب فهي صحيحة، أما أن يقال: «لا حياء في الدين» من غير تقييد، فلا؛ لأن «الحياء من الإيمان». انظر: مجموع فتاوى العلامة الالباني «٨/ ١٢».

من أين أقبلت:

قال البخاري رَحِمَهُ اللهُ في "الأدب المفرد": "باب هل يقول: من أين أقبلت؟ وذكر بسنده عن مجاهد قال: «**كان يكره أن يحدَّ الرجل النظر إلى أخيه، أو يتبعه بصره إذا قام من عنده أو يسأله: من أين جئت، وأين تذهب؟** »اهـ . ضعيف الأدب المفرد (ص: ٧١) .

والنهي هنا، ليس لذات اللفظ، ولكنه من حُسن الأدب تركه؛ لأن هذا السؤال من غزيرة حُب الاستطلاع عما لا يعني المرء.

ابن المستقبل:

صارت هذه الكلمة عند قائلها نصيحة لمن يريد الزواج ، يستخدمها مدعو الحضارة بكثرة ، والمقصود بالمستقبل عندهم: الوظيفة، والبيت ، والمركب، وتوابع ذلك ، ويرون أن الخطأ الزواج قبل هذه الأشياء، ولو كان الشخص شاباً محتاجاً إلى الزواج.

ولا حرج عندهم لو فعل الحرام، وهذا منهم تقليد لأعداء الله الذين يحاولون دحر الفضيلة، ورفع الرذيلة، وإفساد العقيدة الصحيحة، حتى تأثر بمثل هذا الكلام بعض المسلمين، وتأخروا عن ما هو أهم من إقامة الإسلام وحفظ الفرج والبصر عن الحرام، والتناكح والتناسل.

فليرفض المسلم مثل هذه التغريبات، وليعلم أن المستقبل العظيم هو: إرضاء الله سبحانه وتعالى، لنيل الثواب والفوز بالجنة ، والنجاة من النار.

وأيضاً صارت كلمة «بناء المستقبل» تستخدم للصد عن سبيل الله، فإذا أراد الرجل طلب العلم والتزود منه، لنفع الإسلام والمسلمين ، قال قطاع الطرق: طلب العلم ضياع: وإفلاس، ومن أين ستأكل، وتتزوج وتسكن، ونسوا أو تناسوا؛ أن الله هو الرزاق ذو القوة

المتين الذي بيده الملك يعطي من يشاء، ويمنع من يشاء، وبيده خزائن السماوات والأرض ، وجهلوا أن طلب العلم فيه نعش للدين والدنيا، كما قال الزهري رَحِمَهُ اللَّهُ.

قوس قزح:

هذا القوس يأتي غالبًا بعد المطر أو معه، إذا كانت الشمس موجودة أو ظهرت بعد المطر، وهو متكون من عدة ألوان أظهرها الأخضر والأحمر، ويسمونها «ألوان الطيف».

وفي هذا عقائد فاسدة منها: أنهم يقولون: إنه أمان لأهل الأرض من الغرق ويعتمدون على حديث لا يصح، بل موضوع ولفظه: «لا تقولوا قوس قزح، فإن قزح شيطان، ولكن قولوا قوس الله عز وجل فهو أمان لأهل الأرض من الغرق» وحكم عليه الألباني بالوضع في السلسلة الضعيفة رقم «٨٧٢»، وقال رَحِمَهُ اللَّهُ بعده: فكيف يستدل به على حكم شرعي وهو الكراهة؟!بل لا يجوز الاستدلال به عليه ولو فرض أنه ضعيف فقط، أي ليس موضوعا ولا ضعيفًا جداً، لأن الأحكام الشرعية لا تثبت بالحديث الضعيف اتفاقًا.

ومنها: أن من قال عند رؤيته: ليت لي بالأخضر قبل ما يذكر دخل الجنة، وهذا كلام باطل لا أساس له.

ومنها: أن بعضهم كان يعمد إلى نهاية هذا القوس فإذا رآه على شجرة يقطع أرواقها، ويطعمها البقر يعتقدون أن ذلك يجعل السمن كثيراً إلى غير ذلك من الخرافات التي من الله بزوالها في كثير من الأماكن ولله الحمد.

الكوكب الأرضي:

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ اللَّهُ في المعجم «ص١٨٨»: تسمية الأرض كوكبًا إطلاق أجنبي عن نصوص الوحيين الشريفين، فالكواكب في السماء والأرض في أسفل، ولم يطلق على

الكواكب اسم الأرض، ومن لازم هذا الإطلاق أن تكون الأرض زينة للسماء الدنيا ورجومـًا للشياطين، وهذا باطل، وهذا من جملة الأخطاء التي انتقدت على سيد قطب في إطلاقه لها في تفسير الظلال .اهـ

الأرض تدور والشمس ثابتة:

قال الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: أجمع المسلمون على أن الأرض ساكنة والشمس تجري... والذين يقولون بدوران الأرض حول الشمس يعود إلى القول بأن الشمس ساكنة وهذا كفر، ثم ذكر قول الله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ﴾ [يس: ٣٨]. انتهى. التعليق المفيد على كتاب التوحيد لابن باز«ص٢٠٦».

وسئل الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ عن هذا فقال: الذي يقول: إن الشمس ساكنة يعتبر مكذبـًا للقرآن ، لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ﴾، وجاء عن أبي ذر، وأبي هريرة، وجمع من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: « **أن الشمس تستأذن فلا يؤذن لها وإنها تسجد تحت العرش ثم تريد أن ترجع إلى المشرق فلا يؤذن لها فتطلع من الغرب**» والأحاديث متكاثرة، وإني انصح بقراءة كتاب الشيخ التويجري: «الصواعق الشديدة في الرد على أهل الهيئة الجديدة» وذيلها انصح بقراءة هذين الكتابين وأعداء الإسلام يأتون بنظرية يشغلون المسلمين بها ثم يتراجعون....اهـ إجابة السائل رقم«١٩٢»«ص٣٨٤».

ومن الأدلة العقلية على استقرار الأرض:

ما هو مشاهد من سير السحاب المسخر بين السماء والأرض، فإنا نراه في بعض الأحيان يأتي من جهة الشمال، ويذهب نحو الجنوب، ويأتي أيضًا من جهة الجنوب ويذهب نحو الشمال، وربما أتى من ناحية المشرق وذهب نحو المغرب، وسيره من جميع الجهات متقارب،

لا يختلف بعضه عن بعض بالسرعة، إلا بسبب ريح شديدة تسوقه، ولو كانت الأرض تسير كما يزعمه أهل الفلك لاختلف سير السحاب؛ بسبب سير الأرض.

ومن ذلك ما يسره الله سبحانه وتعالى في زماننا من وجود المراكب الجوية التي تخترق الجو في جميع أرجاء الأرض، فإن سيرها من المشرق إلى المغرب مثل سيرها من المغرب إلى المشرق، وكذلك سيرها من الجنوب إلى الشمال مثل سيرها من الشمال إلى الجنوب، كل ذلك لا يختلف، ولو كان الأمر كما يزعمه أصحاب النظريات الكونية، لكان من في المشرق إذا أراد المغرب رفع طائرته في الهواء، ثم يمسكها وقتًا يسيرًا؛ حتى تصل إلى أقطار المغرب فينزل فيها.

ومن ذلك ما هو مشاهد من نهوض الطيور من أوكارها وطيرانها في الهواء، وذهابها يمينًا وشمالًا، ورجوعها إلى أوكارها، والمواضع التي تقع عليها كثيرًا، وهذا يدل على ثبات الأرض واستقرارها، ولو كانت الأرض تسير كما يزعمون لما رجعت الطيور إلى أماكنها من الأرض؛ لأن الأرض تفوتها بسرعتها.

ومن ذلك ما هو مشاهد من رمي الصيد والأهداف وإصابتها، ولو كانت الأرض تسير كما يزعمون لما أصاب الرامي صيدًا ولا هدفًا، ولا سيما إذا كان الصيد أو الهدف بعيدًا عنه؛ لأنه إذا أطلق السهم أو الرصاص حالت الأرض بسرعة سيرها بين الرامي والإصابة.

أنا وطني:

سئل علماء اللجنة الدائمة للإفتاء عنها فقالوا: المفخرة العظمى والكرامة والدرجة العليا في الإنتساب إلى الإسلام ، وفي نصرته والجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله، فليقل

المسلم: أنا مسلم: فهذا أعظم لشأنه، وأعلى لدرجته، وبالإسلام والأخوة يجمع الله شمل المسلمين ، والنعرة الوطنية معول هدم وتفريق لجماعة المسلمين إذا كان المقصود منها الفخر على إخوانه المسلمين غير المواطنين، أما إن كان المقصود من ذلك التعريف بأنه يحمل الجنسية الوطنية، وليس من دولة أخرى فلا حرج في ذلك. انظر المستدرك على معجم المناهي للخراشي «ص١٢٠».

الانتفاضات، والمظاهرات، والثورات، والانقلابات أمر مطلوب لدحر الفساد:

هذه الألفاظ مع الحاكم المسلم تعد خروجاً عليه، فلا ينبغي أن تحمد وتمدح لأمور:

أولا: لأنها القاب ليست مؤدية لمعنى شرعي، بل فيها معنى مؤقت ربما يزول مفعوله.

ثانيًا: أن فيها خروجًا على الحاكم المسلم، لاسيما وبعضها بل أغلبها ليس من أجل الدين والعقيدة السليمة فيما عُرف، بل من أجل المصالح الدنيوية، والحضارات الغربية، والعقائد المنحرفة، كثورة الخميني والحوثي والإخوان ونحوهم.

ثالثًا: فيها التشبه بأعداء الله، فإن أول ثورة في العالم: هي ثورة سجن الباستيل الثورة الفرنسية على النبلاء.

بكاء الطفل تسبيح:

يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء :٤٤] فلا شك أن جميع الأشياء تسبح لله حتى الجمادات، وتخصيص بكاء الطفل بالتسبيح يحتاج إلى دليل، ولا يعلم في ذلك حديثًا صحيحًا، ثم الواقع يشهد بخلاف ما يقولون، فقد يكون بكاؤه لألم في جسده، أو جوع أو عطش أو برد، أو أذية شيطان ، فقد يترك بعض الحمقى الطفل يبكي، وهو يتألم بحجة أنه تسبيح.

وأما حديث: «**لا تضربوا أولادكم على بكائهم، فبكاء الصبي أربعة أشهر لا إله إلا الله، وأربعة أشهر، الصلاة على النبي، وأربعة أشهر دعاء لوالديه**»، فهو حديث موضوع، كما في الفوائد المجموعة للشوكاني«ص٤٦٩».

فَائِدَةٌ: **قال الإمام ابن القيم**: وَلَا يَنْبَغِي أَن يشق على الْأَبَوَيْنِ بكاء الطِّفْل وصراخه وَلَا سِيمَا لشربه اللَّبن إِذا جَاع فَإِنَّهُ يَنْتَفع بذلك الْبكاء انتفاعا عَظِيما فَإِنَّهُ يروض أعضاءه ويوسع أمعاءه ويفسح صَدره ويسخن دماغه ويحمي مزاجه ويثير حرارته الغريزية ويحرك الطبيعة لدفع مَا فِيهَا من الفضول وَيدْفَع فضلات الدِّمَاغ من المخاط وَغَيره. تحفة المودود بأحكام المولود (ص: ٢٣٢).

البنات كاهنات:

هذه العبارة خطأ، فإن الكهانة نوع من أنواع السحر المحرم، وقد يقول بعضهم: ساحرات، وهكذا.

والمعنى المقصود والمراد هو: أن البنت تكثر من التدلل لأبيها، بحيث يزداد حبه لها، وهذه فطرة جعلها الله في أنوثة المرأة؛ حتى يجبر نقصها بذلك، فيغير اللفظ ولا محذور في معناه.

التصفير والتصفيق عند التعجب والفوز وما أشبه ذلك:

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ اللهُ في تصحيح الدعاء«ص٨٧»: ثم في أثناء القرن الرابع عشر تسلسل إلى المسلمين في اجتماعهم واحتفالاتهم التصفيق عند التعجب تشبهاً بما لدى المشركين من التصفيق للتشجيع والتعجب.

وإذا كان التصفيق في حالة التعبد: بدعة ضلالة، فإن اتخاذه عادة في المحافل، والاجتماعات للتشجيع والتعجب، تشبه منكر، ومعصية يجب أن تنكر، وذلك لما يلي:

معلوم أن هدي النبي ﷺ عند التعجب هو: الثناء على الله تعالى وذكره بالتكبير والتسبيح والتهليل، ونحوها.

والأحاديث في هذا كثيرة شهيرة في كتب السنة...، وعليه فإن التصفيق حال الذكر والدعاء وإن وقع التصفيق على وجه العادة فهو منكر محرم؛ لأنه تشبه.

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ: والتصفيق منكر يطرب ويخرج عن الاعتدال، وتنزه عن مثله العقلاء، ويشبه فاعله بالمشركين فيما كانوا يفعلونه عند البيت من التصدية وهي التي ذمهم الله عز وجل بها فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾[الأنفال: ٣٥] فالمكاء هو : الصفير، والتصدية هي : التصفيق، ثم قال : وفيه أيضا تشبه بالنساء، والعاقل يأنف من أن يخرج من الوقار إلى أفعال الكفار والنسوة. تلبيس إبليس (ص: ٢٣٠).

فعلى المسلم أن يتقي الله فيما يأتي ويذر، وأن يتثبت فيما ينسبه إلى الشرع المطهر. اهـ

تقليد أصوات وأشكال وهيئات الحيوانات:

قَالَ تَعَالَى: ﴿۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾[الإسراء:٧٠].

وقَالَ تَعَالَى عن لقمان وهو يوصي ابنه: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾[لقمان:١٩]، قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: قال مجاهد وغير واحد: إن أقبح الأصوات لصوت الحمير، أي : غاية من رفع صوته أنه يشبه بالحمير في علوه ورفعته، ومع هذا هو بغيض إلى الله تعالى وهذا التشبيه بالحمير يقتضي تحريمه وذمه

غاية الذم، لأن رسول الله ﷺ قال: « **لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السُّوءِ العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ** »

قال العلامة العثيمين رحمه الله في شرح الزاد«٤/ ٦٠٤»عند هذا الحديث: وينبغي أن نتنبه لقوله ﷺ: « **لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السُّوءِ** »، لأنها مفيدة جداً للذين يمثلون بأصوات الحيوانات مثلاً، فيقال: قوله: ليس لنا مثل السوء، هكذا قال النبي ﷺ ، فلا يجوز التمثل بالحيوانات .انتهى.

و قال تعالى : ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾[الأعراف:١٧٥-١٧٦].

ففي الآيات والحديث بيان شاف لفضيلة الإنسان، وتكريمه على غيره من الحيوانات، وأنه لا يجوز للشخص أن يقلد الحيوانات في صفتها، وأصواتها، لأنها ذكرت بصفة الذم والتحذير مما هي عليه من الصفات المذكورة، والعاقل لا يرضى لنفسه بالتشبه بالحيوانات التي كرمه الله عنها.

يا سبحان الله عليك، ونحو ذلك عند التوبيخ:

قال الشيخ بكر رحمه الله في المعجم «ص ٥٨٠»: قال الخطابي في شأن الدعاء: ومما يسمع على السنة العامة، وكثير من القصاص، قولهم: يا سبحان الله، يا برهان، يا غفران، يا سلطان، وما أشبه ذلك، وهذه الكلمات وإن كان يتوجه بعضها في اللغة العربية على إضمار النسبة بذي، فإنه مستهجن لا يجوز، لأنه لا قدوة فيه.

جاهل للطفل، والطفلة: جاهلة:

يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ﴾ [النور: ٥٩] ويقول سبحانه: ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النور: ٣١] ويقول سبحانه: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾﴾ [مريم: ١٢]، وقال سبحانه: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾﴾ [الضحى:٩].

وروى الإمام البخاري من حديث جابر رضي الله عنه: «إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ - أَوْ أَمْسَيْتُمْ - فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ»، وفي حديث عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه في الصحيحين وفيه: «يَا غُلَامُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» وقال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ، وَضَمَّ أَصَابِعَهُ»، رواه مسلم عن أنس رضي الله عنه.

فلم يأت في الشريعة تسمية من كان قبل البلوغ بالجاهل والجاهلة، بل يقال له: رضيع، وطفل، وصبي، وغلام، وولد، وبنت، وجارية، ويتيم.

والجهل صفة ذم للكفار والعصاة، قال تعالى عن قوم موسى عليه السلام: ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ [الأعراف:١٣٨]، فوصفهم بالجهل، لما طلبوا إلها غير الله، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣] وقال تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [الزمر:٦٤].

وكنى المسلمون أبا جهل بهذه الكنية، لكفره وجهله، وقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في مجموع الفتاوى«١٤/ ٢٩١» أن الصحابة قالوا: كل من عصى الله فهو جاهل. اهـ.

وغير البالغين لم يكلفوا حتى يتصفوا بذلك الوصف، فلا يليق بالمسلم أن يطلق كلمة جاهل على الطفل الصغير، لا سيما إن كان حافظًا لكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ، عالمـاً بأمور دينه، فقد أتى الله يحيى بن زكريا عليه السلام الحكم صبيا.

نعم قد يقال للطفل الذي لم يتعلم جاهل في مقابلة المتعلم، ولكن لا على سبيل الإطلاق، واتخاذ ذلك وصفاً لازماً .

فَائِدَةٌ: قال الألوسي رحمه الله عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمران: ٤٦] وقد ذكر غير واحد أن ابن آدم ما دام في الرحم فهو جنين، فإذا ولد فهو وليد ثم ما دام يرضع فهو رضيع، ثم إذا قطع اللبن فهو فطيم، ثم إذا دب ونما فهو دارج، فإذا بلغ خمسة أشبار فهو خماسي فإذا سقطت رواضعه فهو مثغور، فإذا نبتت أسنانه فهو- مثغر بالتاء والثاء- كما قال أبو عمرو- فإذا قارب عشر سنين أو جاوزها فهو مترعرع وناشئ، فإذا كان يبلغ الحلم أو بلغه فهو يافع ومراهق، فإذا احتلم واجتمعت قوته فهو حزور، واسمه في جميع هذه الأحوال غلام، فإذا اخضرّ شاربه وأخذ عذاره يسيل قيل: قد بقل وجهه، فإذا صار ذا فتاء فهو فتى وشارخ. فإذا اجتمعت لحيته وبلغ غاية شبابه فهو مجتمع، ثم ما دام بين الثلاثين والأربعين فهو شاب، ثم كهل إلى أن يستوفي الستين. ويقال لمن لاحت فيه أمارات الكبر وخطه الشيب، ثم يقال شابَ، ثم شمط، ثم شاخ، ثم كبر، ثم هرم، ثم دلف، ثم خرف، ثم اهتر، ومحاظله- إذا مات. تفسير الألوسي روح المعاني «٢/ ١٥٧»وانظر: فتح الباري لابن حجر «٨/ ٦٩٨» .

الجن أرحم من الإنس:

ليس على إطلاقه، والعكس صحيح.

الحب عذاب:

كلمة غزل عذبت قائلها، وكما قال ابن القيم في نونيته:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * واختر لنفسك أحسن الإنسان

فالقلب مضطر إلى محبوبه الـ * أعلى فلا يغنيه حب ثان

وصلاحه وفلاحه ونعيمه * تجريد هذا الحب للرحمن

فإذا تخلى منه أصبح حائرا * ويعود في ذا الكون ذا هيمان

قول: حرام عليك أن تفعل كذا وكذا:

جرت عادة بعض الناس إذا رأى إنسان يضرب ولده، يقول له: حرام عليك تفعل كذا...وهذا القول خطأ؛ فإنه إذا كان هذا الأدب والضرب مما لا محذور فيه شرعًا؛ فإنه من التقول على الله بغير علم، قال تعالى:﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ١١٦ ﴾ النحل:١١٦] ومعلوم أن ضرب الابن للحاجة جائز بدون تجاوز حد التربية، سواء ضربه لأمر ديني، أو دنيوي، قال النبي ﷺ في تربيتهم على الصلاة: « **وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرِ سِنِينَ** »، رواه أبو داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه، وقال عليه الصلاة والسلام: « **عَلِّقُوا السَّوْطَ حَيْثُ يَرَاهَا أَهْلُ الْبَيْتِ** » ، رواه أبو نعيم في الحلية وصححه الألباني في صحيح الجامع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وينبغي للمسلم أن يستخدم الوسائل الشرعية في تربية الأبناء.

سئل العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عن حكم ما درج على ألسنة بعض الناس من قولهم «حرام عليك أن تفعل كذا وكذا» ؟

فقال: هذا الذي وصفه بالتحريم إما أن يكون مما حرم الله، كما لو قالوا حرام أن يعتدي الرجل على أخيه وما أشبه ذلك، فإن وصف هذا الشيء بالحرام صحيح مطابق لما جاء به الشرع.

وأما إذا كان الشيء غير محرم فإنه لا يجوز أن يوصف بالتحريم ولو لفظًا؛ لأن ذلك قد يوهم تحريم ما أحل الله عز وجل أو يوهم الحجر على الله عز وجل في قضاءه وقدره .

المناهي اللفظية (ص: ٥١) .

حظ وحظوظ:

قال الشيخ محمد خليل هراس رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كلمة حظ إذا أريد منها ما قدره الله عز وجل على العبد أن يكون نصيبًا له في هذه الحياة كما قَالَ تَعَالَىٰ : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِۖ ﴾ يعني ينالهم حظهم الذي كتبه الله لهم: فهي بهذا المعنى صحيحة.

أما إذا أريد بالحظ: أن الأمور تجري بالصدفة والاتفاق دون تقدير سابق، فمعتقد هذا كافر. اهـ انظر المستدرك على المعجم«ص٥٢».

خاتم سليمان:

يقول الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا تعبير خطأ يشير إلى خرافة راسخة في أذهان الناس، لأن معظم الناس يعتقدون أن ملك سليمان كان في خاتمه، وبناء على ذلك تروى الخرافة المذكورة... ثم ذكرها...اهـ من "كتاب المستدرك على معجم المناهي للخراشي" «ص٤٠٨».

الخالق الناطق:

تقال هذه العبارة إذا رأى الشخص شخصاً يشبه شخصاً آخر، ويعني سبحان الله الخالق الناطق، والخطأ إثبات اسم «الناطق» لله، ولا يصح ذلك.

ختنته الملائكة:

قد يخرج الطفل بدون جلدة على حشفته، مختون خلقة، فيعتقد العامة أن الملائكة ختنته، أو الجن، وهذا القول ليس بصحيح، إذ لا دليل عليه من كتاب الله، ولا من سنة رسوله ﷺ، ولا قول أحد من السلف فيما يعلم. وإنما مجرد خلقة خرجت عن نظائرها، ولله في ذلك حكمة بالغة، ومن خرج مختوناً فلا حاجة لختنه.

خرجت الكلمة:

هذه عبارات يقولها بعض العامة عند أن يدخل في قضية أو يخرج منها، فيقول كلمة قد تكون صوابا، وقد تكون خطأ، ويصر على ذكرها وإمضائها، وقد يكون فيها الظلم الغاشم، والحقد الذي يسفر عن خلافات ومشاكل ومصائب لا تكاد تنتهي.

فيكون الخير في ردها، فالحق أحق أن يتبع، والحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها. والرجوع إلى الحق فضيلة لا رذيلة، وعزة لا مهانة، قال عليه الصلاة والسلام لأبي ذر رضي الله عنه: « قُلِ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا » رواه ابن حبان في صحيحة، وصححه الألباني في الصحيحة رقم «٥٣».

والآيات والأحاديث في الصدع بالحق وترك الباطل وعدم موافقة الناس فيما يخالف الشرع كثيرة مستفيضة. وحسب المسلم ألا يكون مضاداً لله في أمره. فمن تكلم بإثم أو قطيعة رحم، وربما أقسم على ذلك فعليه أن يتوب ويرجع إلى الله، ولا عيب في ذلك ولا عار فإن طبيعة البشر الزلات والخطأ، وخير الخطائين التوابون، فكم من كلمة فرقت بين

الأخ وأخيه والابن وأبيه، وفرقت القبيلة وأورثت القتال والمحن والبغضاء، فلا يقول المسلم إلا خيرا، ولا يقل: قد خرجت، بل يقول: أنا متراجع عن خطئي واستغفر الله وأتوب إليه.

زيادة الخير خيرين:

الاستدلال به على البدع باطل فتنبه، والخير فيما جاءت به الشريعة.

نسأل الله العافية، نسأل الله السلامة، ونحوها عند السخرية بشخص ما:

وهذه كلمات عظيمة، وألفاظ طيبة، لكن حولها بعض الناس من ذكر الله إلى غيبة واستهزاء، وصار الاستغفار استكباراً، والتسبيح تقبيحاً، والاستعانة استهانة، والحوقلة قلقلة، فإذا سمع كلاماً على شخص بذم أو تنقص، وفي قلبه له بغضاء أو حسد ونحو ذلك، يقول: استغفرالله، أو سبحان الله، إلى غير ذلك من الألفاظ، تنقصاً، واحتقاراً، وغمزاً للمتكلم فيه، ولو سبح الشخص، أو استغفر خوفاً على نفسه من أن يحصل له ما حصل لفلان فلا بأس، والأولى أن يحمد الله على المعافاة، ويسأل الله سبحانه وتعالى الثبات على الحق والخير.

فَائِدَةٌ: قوالب الغيبة:

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: **فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَغْتَابُ مُوَافَقَةً لِجُلَسَائِهِ وَأَصْحَابِهِ وَعَشَائِرِهِ مَعَ عِلْمِهِ أَنَّ الْمُغْتَابَ بَرِيءٌ مِمَّا يَقُولُونَ أَوْ فِيهِ بَعْضُ مَا يَقُولُونَ؛ لَكِنْ يَرَى أَنَّهُ لَوْ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ قَطَعَ الْمَجْلِسَ وَاسْتَثْقَلَهُ أَهْلُ الْمَجْلِسِ وَنَفَرُوا عَنْهُ فَيَرَى مُوَافَقَتَهُمْ مِنْ حُسْنِ الْمُعَاشَرَةِ وَطِيبِ الْمُصَاحَبَةِ وَقَدْ يَغْضَبُونَ فَيَغْضَبُ لِغَضَبِهِمْ فَيَخُوضُ مَعَهُمْ.**

وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْرِجُ الْغِيبَةَ فِي قَوَالِبَ شَتَّى.

تَارَةً فِي قَالِبِ دِيَانَةٍ وَصَلَاحٍ فَيَقُولُ: لَيْسَ لِي عَادَةً أَنْ أَذْكُرَ أَحَدًا إِلَّا بِخَيْرٍ وَلَا أُحِبُّ الْغِيبَةَ وَلَا الْكَذِبَ؛ وَإِنَّمَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحْوَالِهِ. وَيَقُولُ: وَاللهِ إِنَّهُ مِسْكِينٌ أَوْ رَجُلٌ جَيِّدٌ؛ وَلَكِنْ فِيهِ كَيْت وَكَيْت. وَرُبَّمَا يَقُولُ: دَعُونَا مِنْهُ اللهُ يَغْفِرُ لَنَا وَلَهُ؛ وَإِنَّمَا قَصْدُهُ اسْتِنْقَاصُهُ وَهَضْمٌ لِجَانِبِهِ.

وَيُخْرِجُونَ الْغِيبَةَ فِي قَوَالِبَ صَلَاحٍ وَدِيَانَةٍ يُخَادِعُونَ اللهَ بِذَلِكَ كَمَا يُخَادِعُونَ مَخْلُوقًا؛ وَقَدْ رَأَيْنَا مِنْهُمْ أَلْوَانًا كَثِيرَةً مِنْ هَذَا وَأَشْبَاهِهِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْفَعُ غَيْرَهُ رِيَاءً فَيَرْفَعُ نَفْسَهُ فَيَقُولُ: لَوْ دَعَوْت الْبَارِحَةَ فِي صَلَاتِي لِفُلَانٍ؛ لَمَا بَلَغَنِي عَنْهُ كَيْت وَكَيْت لِيَرْفَعَ نَفْسَهُ وَيَضَعَهُ عِنْدَ مَنْ يَعْتَقِدُهُ. أَوْ يَقُولُ: فُلَانٌ بَلِيدُ الذِّهْنِ قَلِيلُ الْفَهْمِ؛ وَقَصْدُهُ مَدْحُ نَفْسِهِ وَإِثْبَاتُ مَعْرِفَتِهِ وَأَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْمِلُهُ الْحَسَدُ عَلَى الْغِيبَةِ فَيَجْمَعُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَبِيحَيْنِ: الْغِيبَةِ وَالْحَسَدِ. وَإِذَا أَثْنَى عَلَى شَخْصٍ أَزَالَ ذَلِكَ عَنْهُ بِمَا اسْتَطَاعَ مِنْ تَنَقُّصِهِ فِي قَالِبِ دِينٍ وَصَلَاحٍ أَوْ فِي قَالِبِ حَسَدٍ وَفُجُورٍ وَقَدْحٍ لِيُسْقِطَ ذَلِكَ عَنْهُ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْرِجُ الْغِيبَةَ فِي قَالِبِ تمسخر وَلَعِبٍ لَيُضْحِكَ غَيْرَهُ بِاسْتِهْزَائِهِ وَمُحَاكَاتِهِ وَاسْتِصْغَارِ الْمُسْتَهْزَأِ بِهِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْرِجُ الْغِيبَةَ فِي قَالِبِ التَّعَجُّبِ فَيَقُولُ تَعَجَّبْت مِنْ فُلَانٍ كَيْفَ لَا يَفْعَلُ كَيْت وَكَيْت وَمِنْ فُلَانٍ كَيْفَ وَقَعَ مِنْهُ كَيْت وَكَيْت وَكَيْفَ فَعَلَ كَيْت وَكَيْت فَيُخْرِجُ اسْمَهُ فِي مَعْرِضِ تَعَجُّبِهِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْرِجُ الِاغْتِمَامَ فَيَقُولُ مِسْكِينٌ فُلَانٌ غَمَّنِي مَا جَرَى لَهُ وَمَا تَمَّ لَهُ فَيَظُنُّ مَنْ يَسْمَعُهُ أَنَّهُ يَغْتَمُّ لَهُ وَيَتَأَسَّفُ وَقَلْبُهُ مُنْطَوٍ عَلَى التَّشَفِّي بِهِ وَلَوْ قَدَرَ لَزَادَ عَلَى مَا بِهِ وَرُبَّمَا يَذْكُرُهُ عِنْدَ أَعْدَائِهِ لِيَشْتَفُوا بِهِ.

وَهَذَا وَغَيْرُهُ مِنْ أَعْظَمِ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ وَالْمُخَادَعَاتِ لِلَّهِ وَلِخَلْقِهِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يُظْهِرُ الْغِيبَةَ فِي قَالِبِ غَضَبٍ وَإِنْكَارِ مُنْكَرٍ فَيُظْهِرُ فِي هَذَا الْبَابِ أَشْيَاءَ مِنْ زَخَارِفِ الْقَوْلِ وَقَصْدُهُ غَيْرُ مَا أَظْهَرَ. وَاَللَّهُ الْمُسْتَعَانُ. مجموع الفتاوى (٢٨/ ٢٣٦-٢٣٨).

لا، جزاك اللّه خيرًا، لا، يغفر اللّه لك:

قال القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قولهم: "لا، يغفر الله لك"، كذا جاء في هذا الحديث، وقد رُوي عن أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؛ أنه نَهى عن مثل هذه الصيغة، وقال: قل: عافاك الله، رحمك الله، لا تزد؛ أي: لا تقل قبل الدعاء: "لا"؛ لاقتضائها نفيه في الظاهر، ولأنه قد يكون هذا ذريعة للمجّان وغيرهم من قَصْدهم هذا في صورة الدعاء، وقد قال بعضهم: قل: لا، ويغفر لك الله، فيزول الإبهام والاحتمال. إكمال المعلم (٧/ ٥٤٩).

فَائِدَةٌ: قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «من الأجوبة الحصيفة ما جاء أَنَّ الرَّشِيدَ رَأَى فِي دَارِهِ حُزْمَةَ خَيْزُرَانٍ، فَقَالَ لِوَزِيرِهِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ: مَا هَذِهِ؟ قَالَ عُرُوقُ الرِّمَاحِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمْ يَقُلْ الْخَيْزُرَانُ لِمُوَافَقَةِ اسْمِ أُمِّهِ.

وَنَظِيرُ هَذَا: أَنَّ بَعْضَ الْخُلَفَاءِ سَأَلَ وَلَدَهُ - وَفِي يَدِهِ مِسْوَاكٌ - مَا جَمْعُ هَذَا؟ قَالَ: مَحَاسِنُك يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. وَهَذَا مِنْ الْفِرَاسَةِ فِي تَحْسِينِ اللَّفْظِ. وَهُوَ بَابٌ عَظِيمٌ، اعْتَنَى بِهِ الْأَكَابِرُ وَالْعُلَمَاءُ. وَلَهُ شَوَاهِدُ كَثِيرَةٌ فِي السُّنَّةِ وَهُوَ مِنْ خَاصِّيَّةِ الْعَقْلِ وَالْفِطْنَةِ.

وجاء عن عمر رضي الله عنه أَنَّهُ خَرَجَ يَعُسُّ الْمَدِينَةَ بِاللَّيْلِ، فَرَأَى نَارًا مُوقَدَةً فِي خِبَاءٍ، فَوَقَفَ وَقَالَ: " يَا أَهْلَ الضَّوْءِ ". وَكَرِهَ أَنْ يَقُولَ: يَا أَهْلَ النَّارِ.

وَسَأَلَ رَجُلًا عَنْ شَيْءٍ: " هَلْ كَانَ؟ " قَالَ: لَا. أَطَالَ اللهُ بَقَاءَك، فَقَالَ: " قَدْ عُلِّمْتُمْ فَلَمْ تَتَعَلَّمُوا، هَلَّا قُلْت: لَا، وَأَطَالَ اللهُ بَقَاءَك؟ ".

وَسُئِلَ الْعَبَّاسُ: أَنْتَ أَكْبَرُ أَمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ فَقَالَ: هُوَ أَكْبَرُ مِنِّي، وَأَنَا وُلِدْت قَبْلَهُ.
وَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ قَبَاثُ بْنُ أَشْيَمَ؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ أَكْبَرُ مِنِّي، وَأَنَا أَسَنُّ مِنْهُ.

وَكَانَ لِبَعْضِ الْقُضَاةِ جَلِيسٌ أَعْمَى، وَكَانَ إذَا أَرَادَ أَنْ يَنْهَضَ يَقُولُ: يَا غُلَامُ، اذْهَبْ مَعَ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَلَا يَقُولُ: خُذْ بِيَدِهِ، قَالَ: وَاَللهِ مَا أَخَلَّ بِهَا مَرَّةً.

وَمِنْ أَلْطَفِ مَا يُحْكَى فِي ذَلِكَ: أَنَّ بَعْضَ الْخُلَفَاءِ سَأَلَ رَجُلًا عَنْ اسْمِهِ؟ فَقَالَ: سَعْدٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: أَيُّ السُّعُودِ أَنْتَ؟ قَالَ: سَعْدُ السُّعُودِ لَك يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَعْدٌ الذَّابِحُ لِأَعْدَائِك، وَسَعْدٌ بَلَعَ عَلَى سِمَاطِك، وَسَعْدُ الْأَخْبِيَةِ لِسِرِّك، فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ.

قال ابن القيم رحمه الله: وَأَصْلُ هَذَا الْبَابِ ـ أي قول التي هي أحسن ـ: قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ كَانَ لِلْإِنسَـٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ ﴾ [الإسراء: ٥٣]. فَالشَّيْطَانُ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إذَا كَلَّمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، فَرُبَّ حَرْبٍ وَقُودُهَا جُثَثٌ وَهَامٌ، أَهَاجَهَا الْقَبِيحُ مِنْ الْكَلَامِ، وَفِي " الصَّحِيحَيْنِ " مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبُثَتْ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ نَفْسِي» وَخَبُثَتْ وَلَقِسَتْ وَغَثَّتْ مُتَقَارِبَةُ الْمَعْنَى، فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَفْظَ " الْخُبْثِ " لِبَشَاعَتِهِ، وَأَرْشَدَهُمْ إلَى الْعُدُولِ إلَى لَفْظٍ هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَاهُ تَعْلِيمًا

لِلْأَدَبِ فِي الْمَنْطِقِ، وَإِرْشَادًا إِلَى اسْتِعْمَالِ الْحَسَنِ، وَهَجْرِ الْقَبِيحِ مِنْ الْأَقْوَالِ، كَمَا أَرْشَدَهُمْ إِلَى ذَلِكَ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ».[الطرق الحكمية في السياسة الشرعية/ ٦١-٦٣].

شاطر للطالب الذكي والفتى النبيل:

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المعجم «٣١٤»: هو بمعنى قاطع الطريق ، وبمعنى الخبيث الفاجر، وإطلاق المدرسين له على المتفوق في الدرس خطأ، فلينتبه.

شغلتمونا هذا حديث صحيح وحديث ضعيف:

هذه العبارة يقولها كثير من المتأثرين بالحضارة، والمغرمين بالسياسة الموهومة فإذا بين له خطؤه في أمر ما قال: أنتم مشغولون بالانتقادات، وهذا حديث صحيح، وهذا ميراث النبي ﷺ، وفي جهود علماء الحديث، الذين شهد لهم التاريخ بخدمة هذا الدين، وحفظه من تأويل الغالين، وانتحال المبطلين، فهم جهابذة علم الحديث، الذين جعلهم الله غرساً مباركاً يحفظ بهم الدين والسنة، من الزيادة والنقصان، ولذا يقول عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الْإِسْنَادُ عِنْدِي مِنَ الدِّينِ وَلَوْلَا الْإِسْنَادُ لَقَالَ: مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ ».[رواه مسلم في مقدمته ١/ ٨٩].

قال محمد بن حاتم بن المظفررَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إِنَّ اللهَ أَكْرَمَ هَذِهِ الْأُمَّةَ وَشَرَّفَهَا وَفَضَّلَهَا بِالْإِسْنَادِ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ كُلِّهَا، قَدِيمِهِمْ وَحَدِيثِهِمْ إِسْنَادٌ». [شرف أصحاب الحديث ٨٦].

قال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «مَثَلُ الَّذِي يَطْلُبُ الْحَدِيثَ بِلَا إِسْنَادٍ كَمَثَلِ حَاطِبِ لَيْلٍ». [فتح المغيث٣/ ٤].

قال يزيد بن زريع رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لِكُلِّ دِينٍ فُرْسَانٌ وَفُرْسَانُ هَذَا الدِّينِ أَصْحَابُ الْأَسَانِيدِ» [طبقات شافعية الكبرى للسبكي ١/ ١٦٧].

فالطاعنون أساؤوا إلى الدين غاية الإساءة ، حملهم على ذلك الحماس الفارغ، والعواطف الزائفة، وعجزهم عن تلقي العلم الشرعي. فكم من مريد للخير لم يصبه، كما قال ابن مسعود رضي الله عنه للذين كانوا يسبحون بالحصى، فبدؤوا بالحصى وانتهوا بالسيف والعصا، وهكذا صنع الجهل بأصحابه فإلى الله المشتكى.

طبيب ما بش بعده، أو ما أحد مثله، أو أحسن طبيب، ونحو ذلك:

إطلاق أن فلاناً الطبيب ليس هناك من يباريه، ولا من يقاربه، فيه غلو، وعدم التفات إلى قول النبي ﷺ في رده على الرجل العامري: «**إنما أنت رفيق ولست بطبيب، طبيبها الذي خلقها**»، رواه أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما وصححه الإمام الوادعي في دلائل النبوه «ص٩٨».

والأولى تقييد اللفظ فيقال: «هذا من الأطباء البارعين حسب علمي» ونحوها.

تسمية الكلب بالعبد الصابر:

قال الاكوع رحمه الله: يكنى بالمثل عن الكلب، لأنه يحتمل ما ينزل به من أذى، ويصبر على الشدائد من برد وجوع. اهـ

وهذا المثل غير سديد، فإن هذا اللفظ يطلق على العاقل، والعبد الصابر من العقلاء هو: عبد الله ونبيه أيوب عليه السلام ، فإن الله تعالى قال عنه: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًاۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾﴾ [ص:٤٤]، فتسمية الكلب بهذا قبيح وباطل، والأولى أن يقال: من صفات الكلب الصبر .

على الله، على الله:

المبالغة فيها دائماً في رد السائلين لا ينبغي، وقد تكون مدعاة للبخل، وفيها جرح لمشاعرهم، ولا ينبغي التنقيب عن أحوالهم، فإن يك السائل كاذباً فعليه كذبه، وإن يك

صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم، والله لا يضيع أجر المحسنين، ومن عرفت حاله أو غلب الظن على كذبه فالنصيحة بالمعروف.

عمرك طويل:

هذه العبارة تقال عند أن يتكلم شخص عن آخر، فيتفاجأ المتكلم بظهور الشخص الذي يتكلم عنه، فيقال له: عمرك طويل، -أي المتكلم فيه – لا زلنا نتكلم عنك ألان. ويظهر من كلام الناس بها ، وحركاتهم فيها، التفاؤل في أن يمد الله بعمر هذا الشخص، فلا بأس بها بهذا الاعتبار، وقد كان النبي ﷺ يعجبه الفأل، وهو الكلمة الطيبة.

وإن كانوا يقصدون الدعاء بطول العمر، فقد ورد النهي عن ذلك، مالم يقيد بطاعة الله تعالى؛ لأن الأجل محدود. وإن كانوا يقصدون الإخبار فلا يجوز، لأن العمر والأجل بيد الله.

ومن تلك التي ينبغي تركها؛ لمجاوزتها الحد الشرعي، قول: اذكر الحي وبيدك صميل، أو اذكر الحي والتفت.

العمل عبادة، أي: الكسب في مقابل إهدار العبادات:

هذه كلمة حق أريد بها باطل، والعبادة كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة. فلا شك أن العمل من الإيمان، ومن العبادة التي لا يمكن أن ينفك عنها مؤمن. غير أن القائلين: «العمل عبادة»، أي: العمل في المعيشة وطلب الرزق والتكسب، وفي هذا المقام تفصيل وبيان لا بد منه:

فإما أن يكون العامل في طلب المعيشة – قد سعى في ذلك بموجب ما عرف في الشريعة: من كسب الحلال، وطلب التعفف، والقيام على الأولاد بالنفقات والصدقة والزكاة وإرادة الحج وغير ذلك من العبادات المالية، أو المالية البدنية، فمن سعى لتحقيق هذه المصالح والعبادات، فهو لا شك ساع في طاعة وعبادة وخير.

ولكن للأسف فقد أراد المطلقون لها فصل الدين عن الدنيا، فإذا نصح أحدهم بالصلاة والاستقامة وطلب العلم، قال: العمل عبادة وجهاد، فصارت الكلمة حقا أريد بها باطل وصار أربابها يرون أنهم في جهاد أعظم من الجهاد في سبيل الله، وفي عبادة أعظم من العبادة لله سبحانه وتعالى بالصلاة والذكر والدعاء والصوم والاعتكاف وغير ذلك من الأعمال.

فهم من أجل الدنيا يقومون، ومن أجلها يقعدون، وفي سبيلها يضحون ويناضلون ويدافعون، فولاؤهم لها، ولا يبالون بما حصل لهم من نصرة الدين ، بل لو أعطوا شيئاً لله بخلوا به وأعطوه ملحقين به المن والأذى.

فلان مثل الهر بسبعة أرواح:

أي أنه تصيبه الحوادث ولا تميته، واثبات سبعة أرواح للهرة لا دليل عليه، فهو من الباطل، قال الشيخ عبد العزيز آل الشيخ: أما قول: فلان بسبعة أرواح فهذا كله من الأخطاء في القول، فالموت إذا جاء لا يمنعه شيء، كما قال تعالى: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١١﴾ [المنافقون:١١].انظر المستدرك على المعجم «ص٢٤٩».

القات قوت الصالحين:

القات: شجرة معروفة في اليمن، يهتم بها، ويتم مضغها بعد الغداء غالبًا في المجالس، والمناسبات من غير أن تبلع، ويشرب عليها الماء، وتظل في الفم فترة من الزمن حتى ترمى.

وهو أنواع: منها ما يؤثر على العقل والأعصاب، ومنها ما هو دون ذلك، وبالجملة فهو شجرة خبيثة ابتلي بها كثير من اليمنيين والله المستعان.

وقد افترق الناس في القات: ما بين مادح وقادح في أشعارهم وأقوالهم، غير أن كلمة العلماء عموماً على أنه حرام، ومن المروجات للقات هذه العبارة «القات قوت الصالحين» وهو في الحقيقة «فساد الصالحين» فهذا من تسمية الأشياء بغير حقيقتها، ومن التدليس والتلبيس على الناس ، وترويج هذه القبائح ، فقوت الصالحين طاعة الله وتقواه، قال تعالى: ﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ١٩٧ ﴾ [البقرة:١٩٧]. والذي ينظر في مفاسد القات، وأضراره يرى العجب العجاب، فهو مضر فكريـًا، واقتصاديـًا ، وبدنيـًا، ودينيـًا، واجتماعيـًا .

أما فكريا: فهو جالب للوسوسة، والأوهام، والشكوك، ومذكر الأحزان ومثير الأحقاد.

وأما اقتصادياً: فهو مهلك للزراعات المفيدة، ومستنزف للأموال الطائلة، والمياه العذبة، مما يؤدي إلى الجفاف والفقر، والتكلف، والإسراف فوق الطاقة ، وإفساد كثير من الزراعات الأخرى الحيوانات والحشرات كالنحل بالسموم القاتلة، والمبيدات.

وأما بدنياً: فإنه جالب لأمراض الجهاز البولي، والهضمي، والتنفسي، ومقوي للسحر والمس، ويسبب الشحوب، والضعف الجنسي والبدني وقلة الدم، وتساقط الأسنان من كثرة الطحن وفسادها، ويغير رائحة الفم إلى روائح كريهة لا سيما بعد النوم، وفيه مخاطرة

بالأرواح ، وذلك في حراسته، وتهريبه إلى خارج اليمن، وشدة السرعة بالسيارات مما يؤدي إلى كثرة الحوادث وموت الفجأة .

وأما اجتماعيا: فإنه سبب للخصومات ، والرشوة، وللقتل، والسرقة، والحيل ، وإبطال المواريث ، والفساد الإداري ، والأمني ، والتربوي، ونحو ذلك.

وأما دينياً وهو أهمها: فهو سبب لضياع الصلوات ، والتأخر في النوم ، وعدم إعطاء الأهل حقوقهم الواجبة، وترك العلم والتعليم والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، كما أنه يجعل من ماضغيه ومتعاطيه قدوة سيئة ، ينظر إليها بالازدراء ، وعدم الثقة، وفيه إخلاف للمواعيد، وتأخر في قضاء حاجات المسلمين، وكثرة الحلف، والأيمان الفاجرة والشركية كالحلف بالأمانة والحرام والطلاق، وغير ذلك .

فأي قوت للصالحين بعد هذا، ثم من العجيب استدلال بعض متعاطيه ممن يدعي الصلاح بالإمام الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهذا استدلال بما ليس بدليل، واحتجاج بمن ليس بحجة، فهو بتقليد أعمى أن صح التعبير، ثم أين هؤلاء من الإمام الشوكاني صاحب العلم الغزير، والتأليف العظيمة النافعة، والفوائد النادرة ، من نفع الله به الإسلام والمسلمين ، ولم يأخذ المستدل إلا السفاسف، فلا علم ولا عبادة ، ولا صلاح ولا دعوة إلا من رحم الله، بل وقت القات وقت لهو ولعب ، وتهافت وسقطات في الكلام والعبارات.

وأما من يقول أنه يعيش بسببه أسر كثيرة، فإن الله لا ينال فضله بالمعصية، وهو الرزاق ذو القوة المتين، وأكثر العالم بل أكثر اليمنيين يعيشون على التجارات والصناعات والحرف، والواقع أكبر شاهد على هذا، وعلى أن أموال القات لا بركة فيها، ومن ترك شيئاً لله عوضه

الله خيرا منه، وبالجملة فقد الفت الكتب والرسائل في ذم القات فهي جديرة بالرجوع إليها.

لو تعطيني كذا ستدخل الجنة:

تطلق هذه العبارة عند أن يطلب الشخص من شخص آخر منفعة، فيستعطفه بمثل هذا الكلام.

ويقال: إن كان مما جاء فيه النص بدخول الجنة، فلا يجوز الجزم لفاعله بدخول الجنة، فإن العبد لا يدري ما يختم له، ولكن نقول: نرجوا له بعمله هذا أن يكون من أهل الجنة. وإن كان مما لم يأتي فيه النص فهذا تعد وافتراء، لا يجوز للمسلم أن يقوله لأحد من الناس كائنـًا من كان، فإنه لا ينص على فعل بأن لفاعله الجنة، إلا فيمن نص عليهم ربنا في كتابه الكريم ، ونبينا ﷺ في سنته.

ثم قد يكون الأمر الذي يطلب فعله محرماً أو مكروهاً أو شركاً ، وقد يكون المطلوب منه قاطعاً للصلاة فاجراً، وغير ذلك، فتكون العبارة في حقه أطم وأخطر، والعياذ بالله.

لو تنزل من السبع واحدة، ولو تنطبق السماء على الأرض:

تبرم من فعل الخير ، والعفو.

لو يرجع أبي من قبره:

عقوق ظاهر فيجتنب.

لو مات فلان وبقي فلان:

إذا مات رجل فيه خير، وصلاح ونفع للناس ، ونحو ذلك ، يقول بعضهم: لو أن الله أخذ فلانـًا بدل فلان. ومن المعلوم أن الموت حق على كل أحد، قال ربنا تبارك وتعالى:

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن:٢٦-٢٧] فكلمة : «لو أخذ الله فلان بدلا من فلان» من النياحة والتسخط، وعدم الصبر والرضا بالقدر، و «لو» تفتح عمل الشيطان، ومن أخطر أعماله –لعنه الله– الدعوة إلى نقص التوحيد وزعزعة الإيمان في القلب.

فالواجب على المسلم أن يصبر ويسلم للقدر، فلو كنا آسفين الأسف الممقوت لأسفنا على رسول الله ﷺ. فليحزن المرء على نفسه، ولينظر ماذا قدم من الأعمال، فالموت ماض على الجميع، ومن بكى اليوم سيبكى عليه في الغد، ومن حمل اليوم سيحمل في الغد، وهكذا:

هو الموت ما منه ملاذ ومهرب * إذا حط ذا عن نعشه ذاك يركب

اللقية حلال، والسرقة بطال:

اللقية، هي اللقطة، وبطال، أي : باطل ومحرم.

وهذه العبارة فاسدة في جزئها الأول، صحيحة في الجزء الثاني، فأما الفاسد منها فإباحة اللقطة على الإطلاق، وإيضاحه بالتفصيل لأحوال اللقطة، وهي :

(١)– لقطة الحاج، لا يجوز أخذها إلا لمن يعرفها، فإن وجده، وإلا فلا تحل له.

(٢)– اللقطة التافهة في عرف الناس، تؤخذ، لحديث التمرة التي وجدها النبي ﷺ في الطريق، فقال ﷺ: «**لولا أني أخشى أن تكون من الصدقة لأكلتها**»، وهو في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣)–ضالة الإبل لا يجوز أخذها أصلا، لأنها ترجع لصاحبها، ولا يخاف عليها.

(٤)–ضالة الغنم يجوز أخذها ، والانتفاع بها، فلو علم صاحبها ردت إليه.

ما عدا ما ذكر، فيجب تعريفها سنة بعد حفظ علاماتها من الوعاء، والوكاء، ونحو ذلك، فإن جاء صاحبها ، وإلا انتفع بها من وجدها.

ما أناش، أو منتاش وكيل آدم على ذريته:

ما أناش ، أي : ما أنا بمعنى: لست، وما أنتاش، أي : ما أنت بمعنى لست.

يقول العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ **في مثل هذا**: هذا تملص من الواجب عليه، وهو غير صحيح، لأنه يقصد به معنى غير صحيح، يعني أنه يقال للتخلص من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. اهـ ألفاظ ومفاهيم «ص٢٦» ولابن باز نحو هذا الكلام.

ما تبكي إلا المرأة:

تسلية غير سديدة، فالباكون من خشية الله كثير، والراحمون يرحمهم الله، والبكاء للأسباب التافهة قد يكون من خصائص المرأة؛ لضعفها، ولكن لا ينبغي الإطلاق.

فَائِدَةٌ: **قال الإمام ابن القيم الْبُكَاءُ أَنْوَاعٌ.**

أَحَدُهَا: بُكَاءُ الرَّحْمَةِ وَالرِّقَّةِ.

وَالثَّانِي: بُكَاءُ الْخَوْفِ وَالْخَشْيَةِ.

وَالثَّالِثُ: بُكَاءُ الْمَحَبَّةِ وَالشَّوْقِ.

وَالرَّابِعُ: بُكَاءُ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ.

وَالْخَامِسُ: بُكَاءُ الْجَزَعِ مِنْ وُرُودِ الْمُؤْلِمِ وَعَدَمِ احْتِمَالِهِ.

وَالسَّادِسُ: بُكَاءُ الْحُزْنِ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بُكَاءِ الْخَوْفِ، أَنَّ بُكَاءَ الْحُزْنِ يَكُونُ عَلَى مَا مَضَى مِنْ حُصُولِ مَكْرُوهٍ أَوْ فَوَاتِ مَحْبُوبٍ، وَبُكَاءُ الْخَوْفِ يَكُونُ لِمَا يُتَوَقَّعُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مِنْ ذَلِكَ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ

بُكَاءِ السُّرُورِ وَالْفَرَحِ وَبُكَاءِ الْحُزْنِ، أَنَّ دَمْعَةَ السُّرُورِ بَارِدَةٌ وَالْقَلْبُ فَرْحَانُ، وَدَمْعَةُ الْحُزْنِ حَارَّةٌ وَالْقَلْبُ حَزِينٌ، وَلِهَذَا يُقَالُ لِمَا يُفْرَحُ بِهِ: هُوَ قُرَّةُ عَيْنٍ، وَأَقَرَّ اللهُ بِهِ عَيْنَهُ، وَلِمَا يُحْزِنُ: هُوَ سَخِينَةُ الْعَيْنِ، وَأَسْخَنَ اللهُ عَيْنَهُ بِهِ.

وَالسَّابِعُ: بُكَاءُ الْخَوْرِ وَالضَّعْفِ.

وَالثَّامِنُ: بُكَاءُ النِّفَاقِ، وَهُوَ أَنْ تَدْمَعَ الْعَيْنُ وَالْقَلْبُ قَاسٍ، فَيُظْهِرُ صَاحِبُهُ الْخُشُوعَ وَهُوَ مِنْ أَقْسَى النَّاسِ قَلْبًا.

وَالتَّاسِعُ: الْبُكَاءُ الْمُسْتَعَارُ وَالْمُسْتَأْجَرُ عَلَيْهِ، كَبُكَاءِ النَّائِحَةِ بِالْأُجْرَةِ، فَإِنَّهَا كَمَا قَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «تَبِيعُ عَبْرَتَهَا وَتَبْكِي شَجْوَ غَيْرِهَا».

وَالْعَاشِرُ: بُكَاءُ الْمُوَافَقَةِ، وَهُوَ أَنْ يَرَى الرَّجُلُ النَّاسَ يَبْكُونَ لِأَمْرٍ وَرَدَ عَلَيْهِمْ فَيَبْكِي مَعَهُمْ، وَلَا يَدْرِي لِأَيِّ شَيْءٍ يَبْكُونَ، وَلَكِنْ يَرَاهُمْ يَبْكُونَ فَيَبْكِي.

وَمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ دَمْعًا بِلَا صَوْتٍ فَهُوَ بُكًى -مَقْصُورٌ- وَمَا كَانَ مَعَهُ صَوْتٌ فَهُوَ بُكَاءٌ -مَمْدُودٌ- عَلَى بِنَاءِ الْأَصْوَاتِ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاهَا * وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ

وَمَا كَانَ مِنْهُ مُسْتَدْعًى مُتَكَلَّفًا فَهُوَ التَّبَاكِي، وَهُوَ نَوْعَانِ: مَحْمُودٌ وَمَذْمُومٌ، فَالْمَحْمُودُ أَنْ يُسْتَجْلَبَ لِرِقَّةِ الْقَلْبِ وَلِخَشْيَةِ اللهِ لَا لِلرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ. وَالْمَذْمُومُ أَنْ يُجْتَلَبَ لِأَجْلِ الْخَلْقِ، وَقَدْ «قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ رَآهُ يَبْكِي هُوَ وأبو بكر فِي شَأْنِ أُسَارَى بَدْرٍ: أَخْبِرْنِي مَا يُبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءً بَكَيْتُ، وَإِنْ لَمْ أَجِدْ تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا،

وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ ﷺ » وَقَدْ قَالَ بَعْضُ السَّلَفُ: ابْكُوا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتبَاكَوْا. زاد المعاد (١/ ١٧٧).

ممنوع الدين وكلمة بعدين:

دعوة إلى عدم صنع المعروف، وقد أباح الله الدين، وأرشد إلى إنظار المعسرين، وتعامل النبي ﷺ به، ورغب في إنظار المعسرين مع التحذير من أخذ المال وعدم إرجاعه، فتترك العبارة وتغير بما جاء في الصحيحين: « **خَيْرَ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً** »، ونحوها.

وأعظم من العبارة الأولى قولهم: **السلف تلف والقضاء خسارة.**

هذا مكتوب علي ومقدر، ليستمر على المعصية:

الاحتجاج بالقدر على المعاصي لا يجوز، وهو نظير قول المشركين كما قال الله تعالى عنهم: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ﴾ [النحل: ٣٥]، فلا شك أن كل شيء بقضاء الله وقدره، علمه وكتبه وشاءه، وخلقه – سبحانه وتعالى-، وهو خير كله؛ لأنه حكيم خبير بمصالح عباده: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء: ٢٣] لكن لا يجوز أن يحتج بالقدر على المعصية ، فيرتكب العبد المعصية ويقول: قدر الله علي ، فإن هذا من عقيدة الجبرية الجهمية الذين يرون أن العبد مسير ومجبور، وأنه لا مشيئة له أبدا، فقد خلق الخلق وأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته، وأنزل إليهم الكتب وأرسل إليهم الرسل، لئلا يكون لهم حجة، وبين لهم طريق الخير من الشر، والحق من الباطل، ولم يطلعهم على أصل القدر فهو سر الله عز وجل الذي لم يطلع عليه ملك مقرب، ولا نبي مرسل،

والنبي ﷺ لما قال لأصحابه وهم حول القبر: « إنه ما منكم أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعدة من النار، فقال الصحابة يا رسول الله: أنعمل في أمر مستقبل أم قد فرغ منه؟ قال بل قد فرغ منه ، قالوا ففيم العمل إذن؟ فقال رسول الله ﷺ : « **اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ** » ، فليضع العاصي مستقبله الأخروي المنشود موضع عمله في المستقبل الدنيوي، فإن العاصي إذا خير بين نعمة دنيوية ونقمة ، لا يتأخر عن النعمة والعمل لها، ويبني المسكن ليتزوج، ويتجر ويتبع مصلحته، ويبتعد عن البرد والعطش والجوع والفقر، وما فيه مفسدة عليه وهلاك، فلم لا يحتج بالقدر في أموره الدنيوية ، بل من فعل ذلك اتهم في عقله، فكيف بأمر الآخرة التي هي خير وابقى، أيرضى العاقل أن يتأخر عن العمل لها؟!!!.

أحسن الناس:

إطلاقها بدون تقييد لا تجوز إلا في حق النبي ﷺ.

يا طيب:

انتشر في بعض الأماكن، وبين الكثير من العوام، أن ينادي من لا يعرفه بقوله: «يا طيب»: وقد يعرفه لكن من باب التجمل له والتزلف له لإقناعه بشيء ما، وهذا يعتبر من الزور، لأن الشخص قد يطلقه لقاطع صلاة، أو لزان، أو فاجر، ونحو ذلك ممن لا يعرفهم، أو قد يعرفهم ولكن يقول ذلك لشيء في نفسه. والمطلوب أن الشخص يترك مثل هذه الألفاظ ، ويقول يا فلان، أو يا أخ فلان، ونحو ذلك من العبارات التي ليس فيها تزكية لمن ليس بأهل لذلك. ولا تحمل معنى يقتضي خلاف الواقع، والله اعلم.

تَنْبِيهٌ: ولو قالها عند النصيحة لتأليف شخص فلا بأس إذا قيدها بكلمة إن شاء الله.

يا منعاه، يا رباعتاه، ولي منعك ونحوها:

والمنتقد في هذه العبارات أن بعضهم يظهرها للشخص بصورة الذل والخنوع، الذي لا يكون إلا لله ، لا سيما الشحاذين.

يجعل سره في أضعف خلقه:

هذه مقالة صوفية قبورية خرافية، قال صاحب المستدرك على المعجم: «دوافع تقديس القبور والأضرحة وآثارها»: المفهوم من كملة «سره» أنها القدرة المستندة إلى أسباب غيبية ومحيرة، و «أضعف خلقه» يقصدون بهم: المجانين والمجاذيب...الخ. المستدرك على المعجم «ص٥٩».

ومثلها قولهم: **خذوا الحكمة من أفواه المجانين.**

ومن هنا تعلم أخي الكريم أن مشايخ الصوفية المجانين والمجاذيب، والجلالون، ومراجعهم الرؤى والمنامات والتخيلات، والأسرار الشيطانية، والكرامات المزعومة، فنسأل الله الهدية والتوفيق.

يجوز نهب الدولة:

النهب هو أخذ أموال بغير حق، ويقال له: الغصب، وهو محرم بالكتاب والسنة والإجماع. قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ١٨٨﴾[البقرة: ١٨٨] وقد نهى النبي ﷺ في حديث عبد الله بن زيد رضي الله عنه، عن النهبة والمثلة. رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم «٦٩١٧».

وجاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: « **وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ** » ، فالنهب كبيرة من كبائر الذنوب، ولا

تفريق بين دولة وشعب ولا جماعة وفرد، بل هي محرمة حتى في حق الكافر غير المحارب، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة .

فلا يحل تجوز نهب الدولة، فالدولة مسلمة، وحقها محروز، وكون القائمين عليها قد يكونون فسقة وظلمة لا يعني ذلك إباحة المال العام وجواز نهبه، فإن هذا من الفوضى ، والخروج على الحاكم المسلم، والتسبب في سفك الدماء وانتهاك الأعراض .

الملائكة خدم أهل الجنة:

في كتاب: "الحبائك في أخبار الملائك" للسيوطي: «ص١٥٦، ٢٠٤» ذكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ مبحثًا في المفاضلة بين بني آدم والملائكة، وفي «ص٢٠٢» قال: "والملائكة خدم أهل الجنة" وهذا لا دليل يبيح إطلاقها، والله أعلم.

فَائِدَةٌ: سئل شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن صالحي بني آدَمَ والملائكة أيهما أفضل؟

فأجاب: بأن صالحي البشر أفضل باعتبار كمال النهاية، والملائكة أفضل باعتبار البداية، فإنَّ الملائكةَ الآن في في الرَّفيق الأعلى منَزَّهِين عما يلابسُهُ بنو آدم مستغرقون في عبادة الرَّبِّ، ولا ريبَ أن هذه الأحوال الآن أكمل من أحوال البشر، وأما يوم القيامة بعد دخول الجنة فيصير حالُ صالحي البشر أكملَ من حال الملائكة. بدائع الفوائد ط عالم الفوائد (٣/ ١١٠٤).

السمسار:

عن قيس بن أبي غرزة قال: كنّا بالمدينة نبيع في الأوساق ونبتاع، وكنا نسمى أنفسنا: السماسرة، ويسمينا الناس، فخرج إلينا رسول الله ﷺ ذات يوم، فسمَّانا باسم هو خير من

الذي سمَّينا أنفسنا وسمَّانا الناس فقال: «**يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ إِنَّ الْبَيْعَ يَحْضُرُهُ الْحَلِفُ وَاللَّغْوُ، فَشُوبُوهُ بِالصَّدَقَةِ**» صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ١٣٢٠).

خبثت نفسي:

عن أبي أُمامة سهل بن حنيف عن أبيه رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ لَقِسَتْ نَفْسِي**» متفق عليه.

قال الخطابي رحمه الله: " قوله: لقست نفسي، وخبثت، معناهما واحد. وإنما كره من ذلك لفظ الخبث، وبشاعة الاسم منه، وعلمهم الأدب في المنطق وأرشدهم إلى استعمال الحسن وهجران القبيح من الكلام " اهـ. معالم السنن (٤/ ١٣١).

يا ويلي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي، يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ - وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: يَا وَيْلِي - أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ** ». رواه مسلم.

قال النووي رحمه الله وقوله «**ياويله**» هُوَ مِنْ آدَابِ الْكَلَامِ وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا عَرَضَ فِي الْحِكَايَةِ عَنِ الْغَيْرِ مَا فِيهِ سُوءٌ وَاقْتَضَتِ الْحِكَايَةُ رُجُوعَ الضَّمِيرِ إِلَى الْمُتَكَلِّمِ صَرَفَ الْحَاكِي الضَّمِيرَ عَنْ نَفْسِهِ تَصَاوُنًا عَنْ صُورَةِ إِضَافَةِ السُّوءِ إِلَى نَفْسِهِ وَقَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى يَا وَيْلِي يَجُوزُ فِيهِ فَتْحُ اللَّامِ وَكَسْرُهَا. شرح النووي على مسلم (٢/ ٧١).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وَأَمَّا قَوْلُهُ «**قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ بِهِ هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ**» فَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْآدَابِ وَالتَّصَرُّفَاتِ وَهُوَ أَنَّ مَنْ حَكَى قَوْلَ غَيْرِهِ الْقَبِيحَ أَتَى بِهِ بِضَمِيرِ الْغَيْبَةِ لِقُبْحِ صُورَةِ لَفْظِهِ الْوَاقِعِ. شرح النووي على مسلم (١/ ٢١٤)

نفذ ثم سل:

قال الشيخ يحيى بن علي الحجوري حَفِظَهُ اللَّهُ: هذه قاعدة عند قادة الجيوش، وهذا غلط، ومبدء ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله ﷺ؛ بل اسأل على أي سبب، فإن استبان السبب فبحكمه.

هيا نضيع وقت، يا الله نضيع وقت:

وهذا القول يقوله من لا يعرف قيمة الوقت ولا نعمت الفراغ، والنبي ﷺ يقول: «**نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ**». متفق عليه عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ: واعلم أن الزمان أشرف من أن يضيع منه لحظة: فإن في "الصحيح". عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «**من قال: سبحان الله العظيم وبحمده؛ غرست له بها نخلة في الجنة**». فكم يضيع الآدمي من ساعات يفوته فيها الثواب الجزيل. صيد الخاطر (ص: ٤٩٣).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «**إِضَاعَة الْوَقْت أَشد من الْمَوْت؛ لِأَن إِضَاعَة الْوَقْت تقطعك عَن الله وَالدَّار الْآخِرَة وَالْمَوْت يقطعك عَن الدُّنْيَا وَأَهْلهَا**». [الفوائد ٣١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «**لو بعت لحظة من إقبالك على الله بمقدار عمر نوح في ملك قارون لكنت مغبونا في العقد**». [بدائع الفوائد ٣/ ٢٣٧].

قال عيسى البسطامي رَحِمَهُ اللَّهُ: «إِنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ رَأْسُ مَالِ الْمُؤْمِنِ، رِبْحُهَا الْجَنَّةُ وَخُسْرَانُهَا النَّارُ». [الزهد الكبير للبيهقي ٢٩٧].

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « إني لأبغض الرجل أراه فارغا لا في أمر دنياه ولا في أمر آخرته ». [صفة الصفوة ١/ ٢٠١].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وكل آفَة تدخل على العَبْد فسببها ضيَاع الْوَقْت وَفَسَاد الْقلب وتعود بضياع حَظه من الله ونقصان دَرَجَته ومنزلته عِنْده، وَلِهَذَاوصّى بعض الشُّيُوخ فَقَالَ: احْذَرُوا مُخَالطَة من تضييع مخالطته الْوَقْت وتفسد الْقلب فَإِنَّهُ مَتى ضَاعَ الْوَقْت وَفَسَد الْقلب انفرطت على العَبْد أُمُوره كلهَا وَكَانَ مِمَّن قَالَ الله فِيهِ: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨]». [الرسالة التبوذكية ٥-٦].

النجوى:

والنجوى: المحادثة فِي السِّرّ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ [المجادلة: ١٠].

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلاَثَةً، فَلاَ يَتَنَاجَى رَجُلاَنِ دُونَ الآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ، مِنْ أَجْلِ أَنْ يُحْزِنَهُ». متفق عليه.

فَائِدَةٌ: **الفرق بين النجوى والسر**: أن النجوى إسم للكلام الخفي الذي تناجي به صاحبك كأنك ترفعه عن غيره، والسر إخفاء الشئ في النفس. معجم الفروق اللغوية (ص: ٥٣٣).

النجوى: اسم للكلام الخفي الذي تناجي به صاحبك، كأنك ترفعه عن غيره، وذلك أن أصل الكلمة، الرفعة، ومنه: النجوة من الأرض، وسمى الله تعالى تكليم موسى عليه السلام مناجاة، لأنه كان كلاما أخفاه عن غيره.

والفرق بينها وبين الإخفاء: أن النجوى لا تكون إلا كلاما، أما الإخفاء فيكون للكلام والعمل كما هو واضح، فالعلاقة بينهما العموم والخصوص. «المعجم الوسيط (نجو) ٢/ ٩٤١، والموسوعة الفقهية ٢/ ٢١٧، ٢٤/ ٢٨٨».

دبلة الخطوبة:

إن كان يعتقد أن هذه الدبلة تجلب المحبة والمودة بنفسها فهذا شرك أكبر، وإن كان يعتقد أن هذه الدبلة سبب لجلب المودة والمحبة، فهذا شرك أصغر، وإن كان لا يعتقد هذا ولا هذا، فهذا تشبهًا بالأعداء؛ لأنها أتت من بلاد النصارى إلى بلاد مصر ثم فشت في بلدان المسلمين.

عقد قِران:

وهذا من الأقوال الشائعة بين الناس، وهي خطأ؛ لأن القرين هو الذي يصاحبك وأنت له كاره، ثم إن كلمة قرين لم تأتِ في القرآن إلا مذمومة، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾ [الزخرف: ٣٦]. وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾﴾ [ق: ٢١ - ٢٧].

والصواب أن يقال: عقد زواج، أو عقد نكاح.

آوى أبو بكر رسول الله ﷺ طريداً، وآنسه وحيداً:

سُئِل العز بن عبد السلام رَحِمَهُ اللَّهُ عمن قال ذلك، فأجاب: «من زعم أن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ آوى رسول الله ﷺ طريداً فقد كذب، ومن زعم أنّه آنسه وحيداً فلا بأس بقوله والله أعلم» . اهـ. معجم المناهي اللفظية (ص: ٥٤).

يا خيبة اليوم الذي رأيتك فيه:

قال العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ قول: "يا خيبة اليوم الذي رأيتك فيه" إذا قصد يا خيبتي أنا، فهذا لا بأس فيه، وليس سبا للدهر، وإن قصد الزمن أو اليوم فهذا سب فلا يجوز. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١/ ١٩٩).

إست ابني:

هذه الكلمة منتشرة في مجتمعنا اليمني، قولهم ذلك لإطار السيارة الاحتياطي ولأي شيء له ما يشبهه احتياطًا لتغييره، والكلمة فيها فحش والمؤمن ليس بفاحش ولا بذيء.

نام فلان نومة أهل الكهف:

وهذا اللفظ خطأ؛ لأنه كذب وفيه مبالغة غير مرضية.

صبر كصبر أيوب:

وهذه العبارة غير مرضية، فمن يستطيع الصبر كصبر أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ وبعض الفسقة يقول ذلك.

ما زال الولد طائش:

وهذا فيه تبرير للمخالفات وتشجيع لهؤلاء الشباب على الطيش والإنحراف.

هذا كبيرهم الذي علمهم السحر:

يطلقها بعظهم على إخوانه، وهذا لا يجوز، وإنما قالها فرعون لعنه الله لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

شيَّعْتُ فُلاناً:

عن ابن سيرين رَحِمَهُ اللَّهُ، أنهُ كان يكره أن يقول: شيَّعْتُ فُلانـًا، وقال: إنما يُشيَّع الميت.
معجم المناهي اللفظية (ص: ٣١٧).

أحل الله كذا:

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: ومن الألفاظ المكروهة ... أن يقول المفتي: أحلَّ الله كذا، وحرَّم الله كذا، في المسائل الاجتهادية، وإنَّما يقول فيما ورد النص بتحريمه. زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٤٣٣).

ما حكم الإسلام أو الدين في كذا:

سئل الشيخ العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ عن ذلك كما في المناهي«ص١٢٢» فقال: لا ينبغي إن يقال: ما حكم الإسلام في كذا؟ أو ما رأي الإسلام في كذا، فإنه قد يخطئ فلا يكون ما قاله حكم الإسلام ، لكن لو كان الحكم نصـًا صريحـًا فلا بأس مثل إن يقول: ما حكم الإسلام في أكل الميتة؟ فنقول: حكم الإسلام في أكل الميتة أنها حرام. اهـ

الدليلان إذا تعارضا تساقطا:

في مبحث تعارض الدليلين المقبولين: التدرج؛ بالجمع بينهما إلا إن عرف التاريخ فالنسخ، وإن لم يعرف فالترجيح، ثم التوقف عن العمل بالحديثين.

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: "والتعبير بالتوقف أولى من التعبير بالتساقط؛ لأن خفاء ترجيح أحدهما على الآخر إنما هو بالنسبة للمعتبر في الحالة الراهنة مع احتمال أن يظهر لغيره ما خفي عليه . والله أعلم" انتهى.

وعند قول ابن حجر: "بالتساقط" علق عليه ملا علي قاري رَحِمَهُ اللَّهُ في شرحه لشرح النخبة بقوله: "بالتساقط: على ما اشتهر على الألسنة من أن الدليلين إذا تعارضا تساقطًا،

أي: تساقط حكمهما، وهو يُوهم الاستمرار، مع أن الأمر ليس كذلك؛ لأن سقوط حكمهما إنما هو لعدم ظهور ترجيح أحدهما حينئذٍ، ولا يلزم منه استمرار التساقط، مع أن إطلاق: التساقط، على الأدلة الشرعية خارج عن سنن الآداب السنية" انتهى. معجم المناهي اللفظية (ص: ٢٦٠).

حكم عقلك:

والصواب أن يُقال: حكم الكتاب والسنة.

تعال أطارحك، أو عدِّل وأنا أعدِّل، أو إطرح وأنا أطرح، وغيرها من ألفاظ المقامرة:

هذه العبارات منتشرة في اليمن وبكثرة، وهي بمعنى تعال اقامرك، وقد جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « **مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ: وَاللَّاتِ وَالعُزَّى، فَلْيَقُلْ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أُقَامِرْكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ** » وما أكثر هذا عند الملاحات، والمخاصمات، والمشاجرات، وربما وضع بعضهم أشياء ثمينة، ومبالغ كبيرة، ثم يندم بعدها على هذا الفعل الذي فعله ، ويحقد على أخيه ويبغضه ويعاديه، فهي طريقة ذات مفاسد ومخالفات فيجب اجتنابها.

ويحرم الأكل من طعام فعل ذلك ،لحديث ابن عباس رضي الله عنهما: « **نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ طَعَامِ الْمُتَبَارِيَيْنِ** » رواه أبو داود وصححه الألباني في صحيح الجامع«٦٩٦٠».

وأما المسابقة في الرماية على هدف، والمسابقة بين الخيول، ونحوها، وفي مسائل العلم فجائز، لورود النص بذلك، ولما فيه من التشجيع على أمور محمودة في الشريعة، ولكن بدون مقابل إن أصبت فلك كذا ، وإن أخطأت فعليك كذا.

أنتِ طارق، أو طابق:

لقد توسع الكثير من المسلمين في مسائل الطلاق، حتى كثرت السقطات، والزلات، وهذه الكلمة، من ترويع المسلم، وهو منهي عنه، وذلك حينما يوهم زوجته أنه طلقها، ولم يطلقها، إضافة إلى أن فيه تلاعباً بالألفاظ الشرعية، فتجتنب هذه الألفاظ، لأن فيها إيهاما ، وربما أخطأ فقال: طالق، فيقع فيما فر منه، وهو الطلاق ولو بصورة المزاح على قول بعض العلماء.

وبعضهم يقول: علي الطياق، فيفهم السامع الطلاق، وربما شهد عليه بذلك فالحذر الحذر من التلاعب بشرع الله.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « **ثَلَاثٌ جَدُّهُنَّ جَدٌّ وَهَزْلُهُنَّ جَدٌّ: النِّكَاحُ وَالطَّلَاقُ وَالرِّجْعَةُ** ». رواه الترمذي وأبو داود، وحسنه العلامة الألباني في الإرواء برقم(١٨٢٦).

الأمن قبل الإيمان:

هذه قاعدة معكوسة، صادرة عن أفهام منكوسه، ممن يسعون للحكم قبل التربية الدينية، والصواب: «الإيمان قبل الأمن » ، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الانعام:٢٨]، وقال عز وجال : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾[النور: ٥٥]، فالأمن لا يكون إلا بعد الإيمان، وروى البخاري عن خباب بن الأرت رضي الله عنه، أن النبي ﷺ

قال « وَاللهِ لَيُتِمَّنَّ اللهُ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لاَ يَخْشَى إِلاَّ اللهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ » ، فإذا ساد الدين، ساد الأمن.

حدَّثني قلبي عن ربي:

هذه من ألفاظ أصحاب الخيالات والجهالات، قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ نقلاً عن شيخه ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: "وأما ما يقوله كثير من أصحاب الخيالات والجهالات: حدثني قلبي عن ربي. فصحيح أن قلبه حدثه، ولكن عمَّن؟ عن شيطانه، أو عن ربه؟

فإذا قال: حدثني قلبي عن ربي، كان مسنداً الحديث إلى من لم يعلم أنه حدثه به، وذلك كذب.

قال: ومحدِّث الأُمة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لم يكن يقول ذلك. ولا تفوه به يومًا من الدهر، وقد أعاذه الله من أن يقول ذلك ..." انتهى.

هذا نسبي:

هذه الكلمة صارت تطلق في عرف الناس على أقارب الزوج والزوجة، وهي مخالفة من حيث اللفظ للحقيقة اللغوية والشرعية ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ ﴾ [الفرقان: ٥٤] فالنسب هم القرابة من الإخوة وبني العم ، والصهر هم أقارب الزوجين ، فينبغي أن يعدل عنها إلى الأصل في وصفها ، لأن قلب الحقائق يعد من الأخطاء.

الوحدة عبادة:

لا تكون كذلك إلا إذا كانت في الخير، ومبعدة عن الشر، قال الشاعر:

وحـــــدة الإنســـــان خيـــــر * مـــن جلـــيس الســـوء عنـــده

وجلـــــــيس الخيـــــــر خيـــــــر * مـــن جلـــوس المـــرء وحـــده

قال الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ ومن لطيف ما يفيد بعضهم: العزلة من غير عين العلم: زلة ومن غير زاي الزهد: علة. حلية طالب العلم (ص: ١٧٢).

يجوز مصافحة النساء من وراء حائل:

هذا الكلام لا دليل عليه، وهو معارض لقول النبي ﷺ في حديث أميمة بنت رقيقة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « **إِنِّي لَا أُصَافِحُ النِّسَاءَ** »، وقول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « **مَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ** ». وفي حديث معقل بن يسار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند الطبراني والبيهقي، وصححه الألباني في الصحيحة رقم «١٦٥٧»: « **لَأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ رَجُلٍ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ تَمَسَّهُ امْرَأَةٌ لَا تَحِلُّ لَهُ** »، ففي هذه الأحاديث إطلاق حرمة المس بحائل أو بدون حائل.

وأما حديث : «كان يصافح النساء وعلى يده ثوب»، فحديث ضعيف لا يصح كما بينه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في السلسلة الضعيفة «٤/ ٣٣٧».

قول: من قص أظافره أو حلق شعره فليدفنه:

هذه العادة مما يستحبها الكثير من عامة الناس، وليس فيها سنة مأثورة صحيحة عن المعصوم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وغاية ما فيها حديث لا يصح، كما بينه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في السلسلة الضعيفة «٢» وبعضهم يقيسها على جسم الإنسان حين يدفن ، فيستفاد من هذا الإباحة لا الاستحباب والله اعلم .

ها، عند التثاؤب والصياح بصوت مرتفع:

عن أنس أن النبي ﷺ قال: « **وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ: فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِذَا قَالَ: هَا، ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ** ». رواه البخاري.

الأجر على قدر المشقة:

يقول الشيخ بكر رَحِمَهُ اللَّهُ في المعجم «ص٨٠» : هذه العبارة من أقاويل الصوفية، وهي غير مستقيمة، على إطلاقها، وصوابها: الأجر على قدر المنفعة، أي منفعة العمل وفائدته كما قرر ذلك شيخ الإسلام، وغيره. اهـ

وقد انتشرت هذ العبارة في أوساط الناس حتى صارت مفتاحاً للمبتدعة، فيرى الشخص أنه كلما عمل عبادة، ولو مما ابتدعه هو أو غيره، أن أجره على كثرة عملة، ومشقة ذلك عليه، فكلفوا أنفسهم ما لا يطيقون، ورغبوا عن سنة رسولهم ﷺ، فهو من أعمالهم بريء، وما اصدق قصة الثلاثة النفر على أمثالهم من هؤلاء، حين جاؤوا إلى بيوت النبي ﷺ فسألوا عن عبادته، فلما اخبروا كأنهم تقالوها، فقال أحدهم: «أما أنا فأقوم الليل لا أنام، وقال الآخر : أما أنا فأصوم ولا افطر، وقال الثالث: أما أنا فلا أتزوج النساء، فقال ﷺ: **من رغب عن سنتي فليس مني**»، بعد أن بين لهم طريقته بدون مشقة، ولما شقوا على أنفسهم ظنوا أن كثرة العمل يزيد في الأجر، خرجوا عن الهدى ، والأثم إليهم في هذه الحالة أقرب، والله أعلم.

نعم الأجر يكون على قدر التعب والنصب في ما شرعه الله، كالحج والجهاد ونحوهما ، لما ثبت في البخاري أن النبي ﷺ قال لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «**أجرك على قدر نصبك**» أما الاجتهاد في البدعة فلا يزيد صاحبه من الله إلا بعدا، ولذا قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في مجموع الفتاوى«٤/ ١٠٩»: «اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة».

أناشيد إسلامية، ودسكو إسلامي، وتمثيل إسلامي:

أفتى العلماء الأعلام بحرمة ما يسمى بالأناشيد الإسلامية ، كالألباني والفوزان وغيرهم من الأعلام، وراجع أن شئت كتاب «القول المفيد في حكم الأناشيد».

فتسميتها إسلامية زور وبهتان، وتدليس، وتلبيس على العامة، فإلى الله المشتكى من أقوام لا زال في قلوبهم حب اللهو والطرب، فعدلوا إلى ما يرون أنه أخف في نظرهم، ليطفؤا شهواتهم بصورة إسلامية في زعمهم، فألبسوا الباطل ثوب الحق، وربما الكفر ثوب الإسلام كما قالوا: الديمقراطية الإسلامية، والحوار بين الأديان من الإسلام، فجمعوا بين المتضادات وفرقوا بين المتشابهات، فساء ما يعملون وما يحكمون.

قال صاحب كتاب الفيديو الإسلامي: ومن العجب أنه كلما أحدث الكفار منكراً قام بعض الخياطين بأخذ طوله وعرضه، ثم خاطوا عليه ثوبـاً إسلاميـًا، فخرج لنا من محلات الخياطة هذه: المسرح الإسلامي، والتمثيل الإسلامي، والديسكو الإسلامي، والاشتراكية الإسلامية ، والفيديو الإسلامي، والفيديو كليب الإسلامي، وغير ذلك، وهذا مصداق لما ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ قال: « «**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ**»، ولكن وللإنصاف- فإن هؤلاء لا يدخلون نفس «جحر الضب» الكفار بل يحفرون بجانبه جحراً آخر، يسمونه قبل الدخول: جحر الضب الإسلامي. وقد كان إلى وقت قريب يُقال على سبيل التندر: قد يأتي الزمن الذي يخرج علينا فيه الخياطون دشـًا إسلاميا ، فلم يمض غير وقت يسير حتى صار المزاح واقعـًا، فخرجت القنوات الإسلامية، والدشوش الإسلامية. ولا يدرى عن المصائب التي سيلبسوها الإسلام زوراً في المستقبل، والله المستعان. اهـ.

خمسة في عينك، أو خمسة وخميسة:

كل ذلك لأجل دفع الحسد، أو العين زعموا، ولن تغير هذه الأللفاظ من قدر الله شيئًا، والدي ينبغي للعبد المسلم أن يقول ما جائت به السنة الصحيحة، مثل: « **مَا شَاءَ اللهُ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ** » «**اللهم بارك**» وهكذا يتسلح بالأذكار الشرعية.

الإنسان يتكون من عنصرين، عنصر من التراب وهو الجسد، وعنصر من اللّه وهو الروح:

سئل العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: عن قول من يقول: إن الإنسان يتكون من عنصرين عنصر من التراب وهو الجسد، وعنصر من الله وهو الروح؟

فقال: هذا الكلام يحتمل معنيين:

أحدهما: أن الروح جزء من الله.

والثاني: أن الروح من الله خلقًا.

وأظهرهما أنه أراد أن الروح جزء من الله؛ لأنه لو أراد أن الروح من الله خلقًا لم يكن بينها وبين الجسد فرق إذ الكل من الله تعالى خلقًا وإيجادًا.

والجواب على قوله: أن نقول: لا شك أن الله أضاف روح آدم إليه في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى ﴾ [الحجر: ٢٩]. وأضاف روح عيسى إليه فقال: ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾ [التحريم: ١٢] . وأضاف بعض مخلوقات أخرى إليه كقوله: ﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ ﴾ [الحج: ٢٦]. وقوله: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [الجاثية: ١٣]. وقوله عن

رسوله صالح عليه السلام: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَـٰهَا ﴿١٣﴾﴾ [الشمس: ١٣] ولكن المضاف إلى الله نوعان:

أحدهما: ما يكون منفصلًا بائنًا عنه، قائمًا بنفسه أو قائمًا بغيره، فإضافته إلى الله تعالى إضافة خلق وتكوين، ولا يكون ذلك إلا فيما يقصد به تشريف المضاف أو بيان عظمة الله تعالى، لعظم المضاف، فهذا النوع لا يمكن أن يكون من ذات الله، ولا من صفاته، أما كونه لا يمكن أن يكون من ذات الله تعالى، فلأن ذات الله تعالى واحدة لا يمكن أن تتجزأ أو تتفرق، وأما كونه لا يمكن أن يكون من صفات الله فلأن الصفة معنى في الموصوف لا يمكن أن تنفصل عنه، كالحياة، والعلم، والقدرة، والقوة، والسمع، والبصر وغيرها. فإن هذه الصفات صفات لا تباين موصوفها، ومن هذا النوع إضافة الله تعالى روح آدم وعيسى إليه، وإضافة البيت وما في السماوات والأرض إليه، وإضافة الناقة إليه، فروح آدم، وعيسى قائمة بهما، وليست من ذات الله تعالى، ولا من صفاته قطعًا، والبيت وما في السماوات والأرض، والناقة أعيان قائمة بنفسها، وليست من ذات الله ولا من صفاته، وإذا كان لا يمكن لأحد أن يقول: إن بيت الله، وناقة الله من ذاته ولا من صفاته فكذلك الروح التي أضافها إليه ليست من ذاته ولا من صفاته، ولا فرق بينهما إذ الكل بائن منفصل عن الله - عز وجل - وكما أن البيت والناقة من الأجسام فكذلك الروح جسم تحل بدن الحي بإذن الله، يتوفاها الله حين موتها، ويمسك التي قضى عليها الموت، ويتبعها بصر الميت حين تقبض، لكنها جسم من جنس آخر.

النوع الثاني: من المضاف إلى الله: ما لا يكون منفصلًا عن الله بل هو من صفاته الذاتية أو الفعلية، كوجهه، ويده، وسمعه، وبصره، واستوائه على عرشه، ونزوله إلى السماء الدنيا، ونحو ذلك، فإضافته إلى الله تعالى من باب إضافة الصفة إلى موصوفها، وليس من باب إضافة المخلوق والمملوك إلى مالكه وخالقه.

وقول المتكلم: " إن الروح من الله " يحتمل معنى آخر غير ما قلنا: إنه الأظهر، وهو أن البدن مادته معلومة، وهي التراب، أما الروح فمادتها غير معلومة، وهذا المعنى صحيح. كما قال تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [الإسراء: ٨٥]. وهذه – والله أعلم – من الحكمة في إضافتها إليه أنها أمر لا يمكن أن يصل إليه علم البشر بل هي مما استأثر الله بعلمه كسائر العلوم العظيمة الكثيرة التي لم نؤت منها إلا القليل، ولا نحيط بشيء من هذا القليل إلا بما شاء الله تبارك وتعالى . فنسأل الله تعالى، أن يفتح علينا من رحمته وعلمه ما به صلاحنا، وفلاحنا في الدنيا والآخرة. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٣/ ١٠٤-١٠٧).

الملائكة عبارة عن قوى معنوية، وليست لها حقيقة:

هذا كلام باطل، وهذا إنكار للقرآن، وكيف لا يكون لها حقيقة وجبريل عليه السلام قد جاء عنه أنه له ستمائة جناح؟! فمعنى ذلك أنّ ذلك أوهام وليس حقيقة، فهذا فيه إنكار للملائكة، وقد ذكر الله أنه خلقهم ذوي أجنحة، فهل صاحب الأجنحة ليس له حقيقة؟!

قول: خير يا طير:

هذا من التطير، وهو التشاؤم، والطيرة هي: أن الطير إذا طار إلى اليمين تفاءلوا، وإذا طار إلى اليسار تشاءموا، فقوله: خير يا طير! هذا فيه شيء من التطير. شرح سنن أبي داود للعباد.

والطيور لا أثر لها في قضاء الله، وقد مر طائر يصيح فقال رجل: خير خير، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: لا خير ولا شر، فأنكر عليه؛ لئلا يعتقد تأثيره. فتح الباري (٢١٥/ ١٠).

قول: البائع: البضاعة بعد البيع لا ترد:

قال العلامة العثيمين رحمه الله: فعلى المشتري أن يقلبها وأن يتفقدها تفقداً تاماً قبل أن يجزم بالشراء، وإذا فحصها ووجدها سليمة أقدم على ذلك، وليس له بعد ذلك أن يردها وقد اشترط عليه؛ لأنه أقدم على الشراء مع علمه بأنها معيبة، لكن قد يقال: إن له خيار الغبن، فإذا غبن غبناً يخرج عن العادة فإن له أن يرد السلعة إذا كان ذلك مما لا يتسامح فيه. اللقاء الشهري (٣/ ٢٥).

قولهم: إن النظر إلى المرآة ليلًا؛ يسبب المس:

وهذا ليس عليه دليل من الشرع. معجم البدع (ص: ٤٠١).

كيد النساء أعظم من كيد الشيطان:

وهذا خطأ؛ لأن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٨] حكاية عن عزيز مصر وليس عن الله.

فَائِدَةٌ: **قال العلامة الشنقيطي** رحمه الله: وَمِنَ اللَّطَائِفِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ﴾ [التحريم: ٤] إِلَى آخِرِ مَا سَمِعْتُهُ مِنَ الشَّيْخِ - رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْنَا وَعَلَيْهِ - أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْمُتَظَاهِرَتَيْنِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ امْرَأَتَانِ فَقَطْ تَآمَرَتَا عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُمَا، فَجَاءَ بَيَانُ الْمُوَالِينَ لَهُ ضِدَّهُمَا كُلَّ مَنْ ذُكِرَ فِي الْآيَةِ. ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾، مَا يَدُلُّ عَلَى عِظَمِ كَيْدِهِنَّ وَضَعْفِ الرِّجَالِ أَمَامَهُنَّ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾، بَيْنَمَا قَالَ فِي كَيْدِ الشَّيْطَانِ: ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٧٦].

وَقَدْ عَبَّرَ الشَّاعِرُ عَنْ ذَلِك بِقَوْلِهِ:

مَـــا اسْــــتَعْظَمَ الْإِلَــــهُ كَيْدَهُنَّــــهْ * إِلَّا لِأَنَّهُــــــنَّ هُــــــنَّ هُنَّــــــهْ

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٨/ ٢٢١).

ليس في الإمكان أبدع مما كان:

الصواب: (في الإمكان أبدع مما كان)، لأنَ الجزم بأنه ليس في الإمكان أبدع مما كان من التكهن بالغيب؛ وأمور الغيب لا يعلمها إلا الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]، والله تعالى فعَّال لما يريدَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨].

قول بعض النساء: أنا مسجونة في المنزل:

قال العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: إن المرأة التي تقول: إن بقاء المرأة في بيتها سجن، أقول: إنها معترضة على قول الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣]. فتاوى نور على الدرب للعثيمين (٢٢/ ٢، بترقيم الشاملة آليا).

قول: من لم يسأل عنك فلا تسأل عنه:

والصواب: قول النبي ﷺ: «صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ»

رواه أحمد وهو في الصحيحة للإمام الألباني(٨٩١).

ما صدقت على الله أن يكون كذا وكذا:

سئل العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: عن هذه العبارة: «ما صدقت على الله أن يكون كذا وكذا» ؟ .

فقال: يقول النص: «ما صدقت على الله أن يكون كذا وكذا» ، ويعنون ما توقعت وما

ظننت أن يكون هكذا، وليس المعنى ما صدقت أن الله يفعل لعجزه عنه مثلا، فالمعنى أنه ما كان يقع في ذهنه هذا الأمر، هذا هو المراد بهذا التعبير، فالمعنى أذن صحيح لكن اللفظ فيها إيهام، وعلى هذا يكون تجنب هذا اللفظ أحسن لأنه موهم. المناهي اللفظية (ص: ١٠٦).

عامل الناس كما يعاملوك:

وهذا قول خطأ؛ لأن من الناس من هو خائن، ومن الناس من هو كذاب ومخادع ونحو ذلك، فلو أنك عاملت كل إنسان بما فيه من صفته، لاجتمع فيك ما تفرّق فيهم، فتصبح أحطَّ الناس، لذا عاملهم كما تحب أن يعاملوك.

اللي في قلبي على لساني:

قال أبو حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ: «**وإن من أعظم أمارات الحمق في الأحمق؛ لسانه، فإنه يكون قلبه في طرف لسانه، مَا خطر على قلبه نطق به لسانه**». روضة العقلاء ونزهة الفضلاء «ص: ١٢١».

وقال الحسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «**كَانُوا يَقُولُونَ إِنَّ لِسَانَ الْحَكِيمِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ رَجَعَ إِلَى قَلْبِهِ فَإِنْ كَانَ لَهُ قَالَ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ أَمْسَكَ ، وَإِنَّ الْجَاهِلَ قَلْبُهُ عَلَى طَرْفِ لِسَانِهِ، لَا يَرْجِعُ إِلَى قَلْبِهِ، مَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ تَكَلَّمَ**». [تنبيه الغافلين للسمرقندي ٢١٦]. [روضة العقلاء ٤٧].

قول: أنا أعطيها لك على بلاطة:

وهذا الكلام غير صحيح؛ فليس من الأدب أن تجرح مشاعر الناس، وتقول أنا طبيعتي أن أحكي في الوجه وأعطيها على بلاطة، فهناك فرق بين الصراحة وقلة الإحترام وعدم اتزان الكلام، ولذا فلا بد للإنسان أن يراعي مشاعر إخوانه، ولكل حادثة حديث، فيعود الإنسان نفسه على جبر الخواطر، وعدم كسر المشاعر.

فإنه من جَبر جُبر، ومن سار بين الناس جابرًا للخواطر، أدركته عناية الله سبحانه وتعالى في جوف المخاطر، وجبر الخواطر في لحظة الضعف لا تُنسى.

جاء عن سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه قال: ما رأيت عبادة أجل وأعظم من جبر الخواطر.

كـم باسِـمٍ والحُـزنُ يَمـلأُ قلبـهُ * والنـاسُ تَحسـبُ أنَّـهُ مسـرورُ
وتَـراهُ في جبـرِ الخَـواطرِ سـاعيًا * وفُـؤادُهُ مُتصَّـدعٌ مكسـورُ

وقد قال الله سبحانه وتعالى قبل ذلك في جبر الخواطر المنكسرة كما في التي كُسِر خاطرها بسبب طلاقها: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾﴾ [البقرة:٢٤١] ، وقَالَ تَعَالَىٰ جبراً لخاطر الأيتام والمساكين الذين يحضرون قسمة الميراث: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾﴾ [النساء:٨]، فالخواطر المنكسرة يلزمنا أن نجبرها، وهذا منهج أصيل في كتاب الله، وفي سنة رسول الله ﷺ.

قال بعضهم:

كَـم مِـن أُنـاسٍ قَـولُهُم لا يَنفَـعُ * لكِنَّـهُ مِثـلُ العَقَـارِبِ يَلسَـعُ
جبـرُ الخـواطرِ ذَاكَ دَأبُ أُلـي النُهـى * وَتَـرَى الجَهُـولُ بِكسـرِهَا يتَمَتَّـعُ
فَاجعَـل كَلامَـكَ بلَسَـمًا فيـهِ الشِـفَا * لا مِشـرَطًا يُـدْمي القُلُـوبَ ويُوجِـعُ

اقبل الحق ولو من الشيطان:

ثم يستدلون بقصة أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مع الشيطان، وهذا الاستدلال غير صحيح؛ لأن أبا هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ توقف في أخذ خبر الشيطان ابتداء ولم يأخذ بنصيحته حتى سأل النبي ﷺ

فأقرَّه على ذلك مع تحذيره من أصل طبيعة الشيطان، وأنه لا يصلح محلًا للأخذ؛ لأنه كذوب.

ومن هنا ينبغي أن يُفَرَّق بين قبول الحق إن جاءنا من أي أحد كان، وبين الذهاب للبحث عن الحق عند أي أحد كان، فشتان بين الحالين.

فالأول: دليله قصة أبي هريرة رضي الله عنه مع الشيطان.

والثاني: دليله قول السلف الصالح: «إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم».

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: فمن هداه الله سبحانه إلى الأخذ بالحق حيث كان ومع من كان ولو كان مع من يبغضه ويعاديه، ورد الباطل مع من كان ولو كان مع من يحبه ويواليه فهو ممن هدى لما اختلف فيه من الحق. الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة (٢/ ٥١٦).

فالحق يقبل لكونه موافقًا للدليل، فلا أثر للمتكلم به في قبوله أو رفضه.

قول: إن الملح يطرد الشياطين من البيت:

وهذا القول غير صحيح، ولو كان الملح يطرد الشياطين من البيت لما وضع إبليس عرشه على البحر، وإنما الذي يطرد الشياطين من البيت هو ذكر الله سبحانه وتعالى وقراءة القرآن؛ للأدلة الواردة في ذلك.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ**» رواه مسلم.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**الشَّيْطَان جاثم على قلب ابْن آدم إِذا ذكر الله خنس وَإِذا غفل وسوس**». الوابل الصيب (٥٦).



أقوال خاطئة في الولاء والبراء

قول: إنا نحترم جميع الأديان السماوية:

قال الإمام ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: في تعليقه على أحد الكتاب: أما قول الكاتب: «وإننا نحترم جميع الأديان السماوية» فهذا حقٌّ، ولكن ينبغي أن يعلم القارئ أن الأديان السماوية قد دخلها من التحريف والتغيير ما لا يحصيه إلا الله سبحانه وتعالى، ما عدا دين الإسلام الذي بعث الله نبيه وخليله وخيرته من خلقه نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبد الله، فقد حماه الله وحفظه من التغيير والتبديل، وذلك بحفظه لكتابه العزيز وسنة رسوله الأمين عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم، حيث قال الله عز وجل:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ ﴾[الحجر: ٩]، فقد حفظ الله الدين وصانه من مكايد الأعداء بجهابذة نقاد أمناء ينفون عنه تحريف الغالبين، وانتحال المبطلين، وكذب المفترين، وتأويل الجاهلين. فلا يُقْدِم أحد على تغيير أو تبديل إلا فضحه الله وأبطل كيده. أما الأديان الأخرى فلم يضمن حفظها، فدخلها من التغيير والتحريف ما الله به عليم. مجموع فتاوى ابن باز (٢/ ١٨٣).

يا سستر، للممرضات الكافرات:

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ اللَّهُ في المعجم «ص٢٩٧» : هذه اللفظة في اللغة الانجليزية بمعنى: الأخت، وقد انتشر النداء بها في المستشفيات للممرضات ، وبخاصة الكافرات. وما أقبح

بمسلم ذي لحية يقول لممرضة كافرة أو سافرة: يا سستر- أي يا أختي. ومثلها في الرجال قولهم للرجل : يا مستر. اهـ بتصرف.

الدين المعاملة، أو أهم ما في الدين المعاملة الحسنة، والأخلاق الطيبة:

قول: « **الدين المعاملة** » ليس هذا بحديث، وليس معناه صحيح؛ لأن الدين عبادات وعقائد ومعاملات، وقصره على المعاملة والأخلاق، فيه تزهيد بالعقيدة والتوحيد، فليتنبه!!.

وهكذا قول بعض عوام المسلمين: إن المعاملة الحسنة، والأخلاق الظاهرة تفوق العبادات جميعها مع عدم وجود العبادات، وهذا جهل عظيم، جرهم إلى احترام اليهود والنصارى بحجة معاملتهم الحسنة، وهم في الحقيقة ألد الخصام، وأشد الأعداء للإسلام والمسلمين، قَالَ تَعَالَى: ﴿ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ ﴾ [المائدة:٨٢] وقال في اليهود: ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارًا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًاۚ ﴾ [المائدة :٦٤] والنصارى شركاء لليهود في كل إجرام ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ ﴾ [البقرة:١٢٠]، والذين فتنوا ببعض اليهود والنصارى، فأحسنوا بهم الظن أعجبوا بزخرف القول، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ٢٠٤ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ٢٠٥ ﴾ [البقرة: ٢٠٤-٢٠٥]، وإذا وجد أفراد من اليهود والنصارى عندهم شيء من حسن المعاملة مع

بعض الناس ، فلا يجوز هذا مدحهم مطلقًا، لأن كفرهم بالله ورسله ذنب لا تغطيه حسنات المعاملة كلها، واسألوا أهل العلم عما يتعامل به اليهود والنصارى مع المسلمين ، فدعاتهم يتعمدون التظاهر بالمعاملة الحسنة مع المسلمين ليدخلوهم في دينهم، ويبغضوا إليهم الإسلام وأهله.

ومن العجب أن يوجد من يندد بالإحسان إلى اليهود والنصارى، وعدم محاربتهم، والتآخي معهم ، ويكاد يحصر الدين في المعاملة الحسنة، كحسن البنا، والترابي والقرضاوي وغيرهم من دعاة التقريب، وقد أوغل وأسهب بالتنديد بها عمرو خالد في كتاب له بعنوان «الأخلاق»، ومن رأى صورة الرجل وأخلاقه وجدها غريبة الشكل نسوا نية الصورة، فهو حالق للحيته لابس للبنطال والكرفته، مختلط بالنساء ينظر اليهن وينظرن إليه، ويميل إلى عدم جرح مشاعرهن في زعمه، ومثله طارق السويدان، وغيرهم ممن اشتراهم اليهود والنصارى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين .

قول: عباد الله، لغير المسلم:

إطلاقها لا يتناول من لم يؤمن بشريعة الإسلام، فلا يُقال للكفار من كتابيين، وغيرهم: عباد الله، ولا يُقال للكافر: عبد الله؛ فإن لفظ العبد في القرآن: يتناول من عبد الله، فأما عبد لا يعبده فلا يُطلق عليه لفظ: عبده.

قول: الصديق، أو الأخ؛ للكافر:

لا يجوز إطلاق كلمة: "الصديق" على "الكافر"؛ لأن أصل اشتقاق هذه الكلمة في اللغة يدور على: "المحبة والمودة"، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ

إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ ﴾ [المجادلة: من الآية٢٢]، فكيف إذا أُطلقت على كافر لا قرابة معه في نسب ولا سبب؟

ولهذا كانت "الصداقة" عند أهل اللسان هي: اتفاق الضمائر على المودة فإذا أضمر كل واحد من الرجلين مودة صاحبه، فصار باطنه فيها كظاهره، سُمِّيا: صديقين، ولهذا لا يقال: الله صديق المؤمن، كما أنه وليُّه. وقال العسكري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الفرق بين المحبة والصداقة: "أن الصداقة: قوة المودة مأخوذة من الشيء الصدق، وهو: الصلب القوي، وقال أبو علي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الصداقة اتفاق القلوب على المودة، ولهذا لا يقال: إن الله صديق المؤمن، كما يقال: إنه حبيبه، وخليله" انتهى.

ومثلها كلمة: "أخ" أو "أخي" فلا يجوز لمسلم أن يقولها لكافر، وهو ليس أخاً له من نسب أو رضاع.

إسرائيليون:

للشيخ عبد الله بن زيد آل محمود رسالة باسم: "الإصلاح والتعديل فيما طرأ على اسم اليهود والنصارى من التبديل"، فيها تحقيق بالغ بأن "يهود" انفصلوا بكفرهم عن بني إسرائيل زمن بني إسرائيل، كانفصال إبراهيم الخليل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عن أبيه آزر، والكفر يقطع الموالاة بين المسلمين والكافرين، وكما في قصة نوح مع ابنه؛ ولهذا فإن الفضائل التي كانت لبني إسرائيل ليس لليهود منها شيء؛ ولهذا فإن إطلاق اسم بني إسرائيل على "يهود" يكسبهم فضائل ويحجب عنهم رذائل، فيزول التميز بين بني إسرائيل وبين "يهود" المغضوب عليهم، الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة.

كما لا يجوز إبدال اسم "النصارى" بالمسيحيين نسبة إلى أتباع المسيح عليه السلام، وهي تسمية حادثة لا وجود لها في التاريخ، ولا استعمالات العلماء؛ لأن النصارى بدَّلُوا دين المسيح وحرَّفوه، كما عمل يهود بدين موسى عليه السلام. وهذه تسمية ليس لها أصل، وإنَّما سمّاهم الله "النصارى"" لا "المسيحيين": ﴿وَمَا كَانُوٓاْ أَوۡلِيَآءَهُۥٓۚ إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٤﴾[الأنفال: ٣٤].

ولكفر اليهود والنصارى بشريعة محمد ﷺ صار التعبير عنهم بالكافرين ، قال تعالى: ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ١﴾ الآية.

إن "يهود" علمٌ لمن لم يؤمن بموسى عليه السلام، فأما من آمن به فهم "بنو إسرائيل" ولهذا فهم يشمئزون من تسميتهم بهذا "يهود".

قول: أهل الكتاب ليسوا كفاراً:

وهذا القول كفر صريح، ومعتقِده مرتد عن الإسلام: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ٧٠﴾[آل عمران:٧٠].

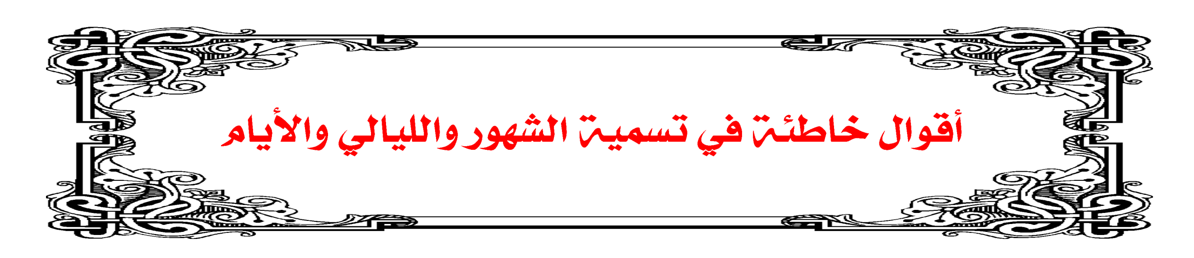
وقال سبحانه: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٢٩﴾[التوبة:٢٩]

والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة. والحكم بكفر من لم يؤمن برسالة محمد ﷺ من أهل الكتاب، من الأحكام القطعية في الإسلام، فمن لم يكفرهم فهو كافر؛ لأنَّه مكذِّب لنصوص الوحيين الشريفين.

النصراني خير من اليهودي:

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ اللَّهُ: لا يجوز أن يقال: النصراني خير من اليهودي؛ لأنه لا خير فيهما، فيكون أحدهما أزيد في الخير. لكن يقال هذا كلام العرب.معجم المناهي اللفظية (ص: ٥٢٣).





شعبان الأكرم:

لا يعرف في السُّنَّة إثبات فضل لشهر شعبان إلا ما ثبت عن النبي ﷺ من إكثار الصيام فيه، وأما حديث: «**فضل شعبان على سائر الشهور كفضلي على سائر الأنبياء** » فهو موضوع. المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (ص: ١٢٨).

قال ابن عاشور رَحِمَهُ اللَّهُ: "ولعلَّ هذا الحديث هو الذي حمل الكُتاب على أن يُتْبِعُون اسم شعبان بوصف الأكرم، وهو فُضُوْلٌ زايد" انتهى.

رجب الأصم:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾[التوبة: ٣٦]. وكانت كذلك في الجاهلية، فأقر الإسلام حرمتها؛ لما فيها من تعظيم حرمات الله، ودار أمنه، ومحل بيته الحرام؛ ولهذا قال النبي ﷺ يوم الحديْبية: « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لاَ يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا** ». رواه البخاري عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقال ﷺ في تعيينها بعد الآية المذكورة: « **ذُو القَعْدَةِ وَذُو الحِجَّةِ وَالمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ، الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ** »(١). فهي ثلاثة سرد، وواحد فرد؛ ولهذا قيل "رجب

---

(١) متفق عليه، عن أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الفرد"؛ لأنه شهر حرام فرد بين أشهر حلال. وقالت العرب: "رجب الأصم"؛ لأنه لا تسمع فيه قعقعة السلاح للقتال.

فَائِدَةٌ: أسماء الشهور، والأيام في الجاهلية.

قال أبو منصور الأزهري عن المفضل رَحِمَهُ اللَّهُ قال: كَانَتِ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَقُولُ:

[١]- **لِلْمُحَرَّمِ**: مُؤْتَمِرٌ.

[٢]- **وَلِصَفَرٍ**: نَاجِرٌ.

[٣]- **وَلِرَبِيعٍ الأَوَّلِ**: خَوَّانٌ، وقالوا: خُوَّان.

[٤]- **وَلِرَبِيعٍ الآخِرِ**: بُصَّانٌ، وقالوا: وَبْصَان.

[٥]- **وَلِجُمَادَى الأُولَى**: رُبَّى.

[٦]- **وَلِجُمَادَى الآخِرِ**: حَنِينٌ.

[٧]- **وَلِرَجَبٍ**: الأَصَمُّ.

[٨]- **وَلِشَعْبَانَ**: عَاذِلٌ.

[٩]- **ولِرَمَضَانَ** نَاتِقٌ.

[١٠]- **وَلِشَوَّالٍ**: وَعْلٌ.

[١١]- **ولذي القعدة**: وَرْنَةَ.

[١٢]- **ولذي الحجة**: بُرَك. انظر: تهذيب اللغة «٢/ ١٩١»المزهر في علوم اللغة «١/ ١٧٤» .

❖ أسماء الأيام في الجاهلية.

[١]- **السبت**: شِيَار.

[٢]- **والأحد:** أَوّلُ.

[٣]- **والاثنين:** أَهْونَ وأوْهَد.

[٤]- **والثلاثاء:** جُبَار.

[٥]- **والأربعاء:** دُبَار.

[٦]- **والخميس:** مُؤْنِس.

[٧]- **والجمعة:** عروبة.

وقد جمعها شاعر جاهليّ، فقال:

أُؤَمّـــلُ أن أَعِـــيشَ وإنَّ يَـــوْمِي ❊ بــــأَوّلَ أو باهـــــونَ أو جُبــــارِ

أَوِ التَّـــالِي دُبـــارَ، فــإن أَفُتْــهُ ❊ فمـــؤنِسَ أو عَرُوبـــةَ أو شِـــيارِ

هِـــيَ الأَيَّـــامُ دُنيـــانا عَلَيها ❊ ممَـــرُّ اللَّيـــلِ دَأْبًـــا والنَّهـــارِ

انظر: المزهر في علوم اللغة «١/ ١٧٤»جمهرة اللغة «٣/ ١٣١١» .

التشاؤم بشهر صفر:

هذا التشاؤم محرم، لقول رسول الله ﷺ « **لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ، وَلاَ هَامَةَ وَلاَ صَفَرَ** ».

متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله في شرحه لهذا الحديث، في كتاب التوحيد«٢/ ٩-١٠»: قوله «ولا صفر» فيه قولان لأهل العلم:

الأول: أن المراد بالصفر: شهر صفر، لأنهم كانوا في الجاهلية يتشاءمون بهذا الشهر، فلا يتزوجون فيه، ولا يسافرون ولا يتاجرون ، ويعتقدون أنه شهر مشئوم، فرد عليهم

النبي ﷺ بأنه ليس هناك صفر مشئوم، وإنما صفر شهر من أشهر الله، ليس فيه شؤم ولا شر.

الثاني: أن المراد بصفر: مرض يكون في المعدة يزعمون أنه يعدي غير المصاب، وكلا التشاؤم لايجوز، ومن أقوالهم: «دبر واد وعشرين صفر» يعنون: أن مولود واحد وعشرين صفر مدبر.

التشاؤم بيوم الأربعاء وأنه يوم نحس مستمر:

هذا من التشاؤم المحرم، وقد كان يتشاءم به كثير من أهل البيضاء، ثم ترك التشاؤم به والحمد لله، وأما حديث: « **يوم الأربعاء يوم نحس مستمر**» فهو حديث موضوع، كما في الفوائد المجموعة للشوكاني «ص٤٣٨» والموضوعات لابن الجوزي(٢/ ٧١).

والتطير والتشاؤم ينافي التوكل والاعتماد على الله سبحانه وتعالى، وأنه الفاعل لما يشاء، وأن جميع الخلق لو اجتمعوا على أن ينفعوا عبداً ما نفعوه، ولو اجتمعوا على أن يضروه ما ضروه، فقد جفت الأقلام ورُفعت الصحف، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ [التوبة: ٥١].

واعلم أن يوم الأربعاء؛ يوم كسائر أيام الله، فهو يوم سرور وحبور، إن قطعته في طاعة الله ومرضاته، ويوم نحس عليك، إن تشاءمت وتطيرت به، وعمرته بالشرك والمعاصي والمنهيات، وتعطلت فيه عن أمر دينك ودنياك.

الشهر الكريم قد أظلنا ببركاته وفيوضه:

قال العلامة التويجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تنبيه على مصطفى العطار: ليست البركات والفيوض من الأشهر ولا من غيرها، وإنما هي من الله وحده لا شريك له... ثم قال: ومن أضافها

إلى غير لله تعالى فقد جعل ذلك الغير شريكـًا لله تعالى في ما هو من خصائص ربوبية . اهـ

انظر المستدرك على المعجم «ص٥٩».

رمضان كريم:

سئل العلامة العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عن قول: «رمضان كريم» فقال: حكم ذلك أن هذه الكلمة «رمضان كريم» غير صحيحة، وإنما يقال: «رمضان مبارك» وما أشبه ذلك، لأن رمضان ليس هو الذي يعطي حتى يكون كريمـًا، وإنما الله تعالى هو الذي وضع فيه الفضل، وجعله شهراً فاضلاً، ووقتـًا لأداء ركن من أركان الإسلام. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٢٠/ ٩٤).

اللهم بلغنا رمضان، لا فاقدين ولا مفقودين:

قال العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهذه العبارة لا تجوز؛ لأن فيها تعدي على حكم الله، والموت حق على العباد، وهي عبارة ما سمعنا بها عند السلف ولا في الأثر، وكأن الإنسان يرفض أن يموت أحد يحبه. مجموع فتاوى العثيمين.

سيد الشهور رمضان، وأعظمها حرمة ذو الحجة:

لا يثبت وهو في الضعيفة للإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ «٨/ ٢٢٩» .

بين جمادي ورجب، ترى عجب العجب:

قال القاضي الاكوع رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المثل رقم «١٠٨٩» : أي : لا تتعجل الأحداث ففي نهاية شهر جمادي وبداية شهر رجب سترى العجائب من الأمور، وإنما خصوا هذه الفترة من السنة بذكر، لأن أصحاب علم الجفر يزعمون أن الأحداث الغريبة تقع في هذه الفترة. اهـ

وهذه عقيدة فاسدة، وتكهن واضح فاحذر منه.

تسمية ليلة عيد الفطر بالليلة اليتيمة:

وهذه التسمية لا دليل يصح فيها عن النبي ﷺ وأما حديث: « **من أحيا ليلة الفطر و ليلة الأضحى لم يمن قلبه يوم تموت القلوب** ». فهو موضوع. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٢/ ١١).

قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: ثُمَّ نَامَ - أي النبي ﷺ - حَتَّى أَصْبَحَ، وَلَمْ يُحْيِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَلَا صَحَّ عَنْهُ فِي إِحْيَاءِ لَيْلَتَيِ الْعِيدَيْنِ شَيْءٌ. زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٢٢٨).

العتمة:

حرر الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: الخلاف على ثلاثة أقوال: الكراهة، والجواز، وأنه خلاف الأولى قال: وهو الراجح.

وقد اختار ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: أن التحقيق كراهة هجر الاسم المشروع "العشاء" واستعمال اسم: العتمة، فأما إذا كان المستعمل هو: الاسم الشرعي ولم يهجر، وأطلق الاسم الآخر أحيانًا فلا بأس بذلك، وعلى هذا تتفق الأحاديث، وبالله التوفيق. تحفة المودود بأحكام المولود (ص: ٥٤) .

قول: اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان:

فهذا لا يثبت، فيه زائدة بن أبي الرقاد، قال البخاري عنه منكر الحديث، وضعفه الألباني في المشكاة «١/ ٣٠٦» .





أقوال خاطئة في تسمية البقاع والأماكن والبلدان

يثرب:

وفي صحيح مسلم: عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إِنَّ اللهَ تَعَالَى سَمَّى الْمَدِينَةَ طَابَةَ** ».

ويكره تسميتها: لقوله ﷺ: « **أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى يَقُولُونَ: يَثْرِبَ، وَهِيَ الْمَدِينَةُ، تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ** » متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

المدينة المنورة:

قال العلامة العثيمين رحمه الله: المدينة المنورة هذا اسم حادث ما كان معروفاً عند السلف وهم يقولون: إنها منورة، أي: إنها استنارت بالدين الإسلامي؛ لأن الدين الإسلامي ينور البلاد، ولا أدري قد يكون أول من وضعها يعتقد أنها نورٌ إلى الآن، وأنها تنورت بوجود الرسول ﷺ فيها، ما ندري عن نيته، لكن خيرٌ من هذه التسمية أن نقول: المدينة النبوية أفضل من المدينة المنورة، وإن كان ليس بلازم أيضاً، لو قلت المدينة كفى، ولذا تجد عبارات السلف كلهم مثلاً: ذهب إلى المدينة، رجع من المدينة، سكن المدينة، والرسول ﷺ يقول: « **الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** »(١) ولم يقل: المنورة ولا النبوية، لكن إذا كان لا بد من وصفها، فإن النبوية خيرٌ من المنورة؛ لأن تميزها

(١) رواه مسلم، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

بالنبوة أخص من تميزها بالمنورة، إذ أننا إذا قلنا: المنورة التي استنارت بالإسلام صار ذلك شاملاً لكل بلد إسلامي فهو منور بالإسلام، فإذا كان لا بد أن تصف بها بشيء فصفها "بالنبوية". لقاء الباب المفتوح (١٨٩/ ٢٤، بترقيم الشاملة آليا).

تسمية المدينة: بـ«مهبط الوحي ومنبع الإيمان»:

خطأ، والصواب أن مهبط الوحي في الحقيقة قلب رسول الله ﷺ كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾[الشعراء١٩٣-١٩٤] فهذا محل الوحي ومستقره، ومنبع الإيمان: الإيمان ينزل به الوحي من السماء ، لا ينبع من الأرض ومحله قلوب المؤمنين. اهـ بتصرف من كلام الشيخ عبد الرحمن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ، وانظر المستدرك على المعجم «ص٢٤٠».

مدينة السلام:

بين النووي رَحِمَهُ اللَّهُ كراهة السلف تسمية: "بغداد" بذلك. معجم المناهي اللفظية (ص: ٤٨٢).

حِجر إسماعيل:

الحِجر هو: البناء الذي تحت ميزاب الكعبة من الجهة الغربية، يقول العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: هذه التسمية ليس لها أصل.

قال الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ: ذكر المؤرخون، والإخباريون: أن إسماعيل بن إبراهيم عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مدفون في: "الحِجْرِ" من البيت العتيق، وقلَّ أن يخلو من هذا كتاب من كتب التاريخ العامة، وتواريخ مكة – زادها الله شرفًا – لذا أُضيف الحجر إليه، لكن لا يثبت في هذا كبير شيء؛ ولذا فقُلِ: "الحِجْر"، ولا تقل: "حجر إسماعيل"، والله أعلم. معجم المناهي اللفظية (ص: ٢٢٢).

الحطيم:

قال أبو السَّفر: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ، وَأَسْمِعُونِي مَا تَقُولُونَ، وَلاَ تَذْهَبُوا فَتَقُولُوا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ فَلْيَطُفْ مِنْ وَرَاءِ الحِجْرِ، وَلاَ تَقُولُوا الحَطِيمُ فَإِنَّ الرَّجُلَ فِي الجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَحْلِفُ فَيُلْقِي سَوْطَهُ أَوْ نَعْلَهُ أَوْ قَوْسَهُ**». رواه البخاري.

مِيزاب الرحمة:

لا يُعرف لهذا الاسم "ميزاب الرحمة " أصلاً في السنة، ولا في المأثور عن السلف.

أبيار علي:

وقت النبي ﷺ المواقيت، ومنها: ميقات أهل المدينة: "ذو الحليفة"، وهو واد يقع على حافة وادي العقيق على يمين الذاهب إلى مكة مع طريق الهجرة "المُعَبَّد"، ويكون جبل عيرٍ- وهو حد المدينة جنوبـًا – على يساره، ولا يزال هذا الميقات معروفـًا بالاسم إلى هذا اليوم، ويعرف أيضـًا باسم: "آبار علي" أو: "أبيار علي"، وهي تسمية مبنية على قصة مكذوبة، مختلقة موضوعة، وهي: أن عليـًا رضي الله عنه قاتل الجن فيها. وهذا من وضع الرافضة لا مسَّاهم الله بالخير ولا صبَّحهم.

تسمية المسجد الأقصى بـ «ثالث الحرمين الشريفين»:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وأما المسجد الأقصى: فهو أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال ... إلى أن قال: والأقصى: اسم للمسجد كله، ولا يُسمى هو ولا غيره حرمـًا، وإنما الحرم مكة والمدينة خاصة. اهـ .

والظاهر أنها مولدة الاستعمال في هذا العصر، ولم تعرف لدى السلف، والله أعلم.

وأما ما يوجد في: الأردن، وفي مصر، كقولهم: حرم الحسين، وحرم الست نفيسة، فهذا من البدع المحدثة.

وقال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كما في مجموع الفتاوى (٢٦/ ١١٧): وليس في الدنيا حرم -لا بيت المقدس، ولا غيره إلاَّ هذان الحرمان، ولا يسمى غيرهما حرماً كما يسمي الجهال، فيقولون: حرم المقدس، وحرم الخليل؛ فإن هذين وغيرهما ليسا بحرم باتفاق المسلمين، والحرم المجمع عليه: حرم مكة، وأمّا المدينة فلها حرم أيضاً عند الجمهور، كما استفاضت بذلك الأحاديث عن النّبيّ ﷺ، ولم يتنازع المسلمون في حرم ثالث: إلا في "وَجٍّ"، وهو وادٍ بالطائف، وهو عند بعضهم حرم، وعند الجمهور ليس بحرم".

تسمية المساجد بالإضافة إلى أسماء اللّه-مسجد الرحمن- ونحوه:

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فالمساجد جميعها لله تعالى بدون تخصيص، فتسمية مسجد باسم من أسماء الله ليكتسب العلمية على المسجد أمر محدث، لم يكن عليه من مضى، فالأولى تركه. والله الهادي إلى سواء السبيل. معجم المناهي اللفظية (ص: ٤٩٠).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهذا ما لا نعرف له سلفاً فالمساجد لله. والمساجد بيوت الله. ولو جازت هذه التسمية لقلنا: مسجد الجبار. مسجد المتكبر، وهكذا، ولا قائل به بل هو مُحدث.

معجم المناهي اللفظية (ص: ٥١٢).

الخليج الفارسي:

هذه التسمية الباطلة، تاريخاً، وواقعاً، من شعوبية فارس، فكيف يكون "الخليج الفارسي" وكل ما يحيط به أرض عربية من لحمة جزيرة العرب، وسكان عرب خلص؟ فلنقل: الخليج العربي.

جبل الرحمة:

قال الشيخ بكررَحِمَهُ اللَّهُ: في شرق مشعر عرفات، جبل صغير في جنوبيه صخرات كبار، ويسمى: «جبل عرفة» أو «جبل عرفات» .

وقد شاع على ألسنة الناس، وفي أقلام الكتابة تسميته باسم: «جبل الرحمة» وعند بادية نجد باسم: «القُرَين» ولا أصل لواحدة من هذين الوصفين. والله أعلم. معجم المناهي اللفظية (ص: ٢١٣).

تسمية فلسطين بـ «أرض الميعاد»:

والصواب: أرض فلسطين.

حائط المبكى:

والصواب: حائط البراق.

الشرق الأوسط:

والصواب: المشرق الإسلامي.

العروة الوثقى:

وهو موضع عال من جدار البيت-الكعبة- المقابل لباب البيت ، تزعم العامة أن من ناله بيده، فقد استمسك بالعروة الوثقى، وهذا لا دليل عليه."الإبداع في مضار الإبتداع (ص ٣٠٤).

سُرَّة الدنيا:

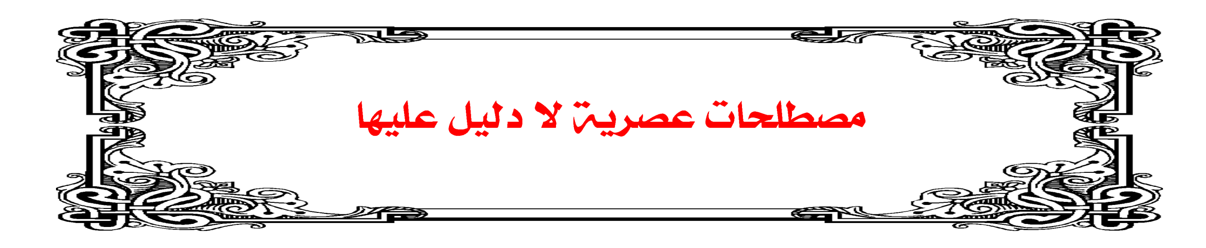
هناك موضع في الكعبة يسمونه "سرة الدنيا" فمن لم يكشف عن سُرَّته ويضعها عليه وإلا وقع في زيارته الخلل على زعمهم، فأدى ذلك إلى فعل محرم متفق عليه، وهو كشف أبدان النساء والرجال لوضعها عليه. المدخل" لابن الحاج (٤/ ٢٤٣)، الإبداع في مضار الإبتداع(٣٠٥).

تسمية «قبة الصخرة» بالمسجد الأقصى:

وهذ من مكر اليهود وكيدهم -عليهم لعائن الله-، لتعظيمهم الصخرة وتوجههم إليها، أو تكون إظهار الصخرة ليتم لهم مرادهم بإقامة هيكل سليمان المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى، وذلك ليظن المسلمون بأن المسجد الأقصى هو قبة الصخرة، فإذا قام اليهود بهدم المسجد الأقصى وأنكر عليهم المسلمون، قالوا لهم ها هو المسجد الأقصى على حاله، فيضهرون قبة الصخرة، فيكونون بذلك قد حققوا مرادهم، وسلموا من انتقاد المسلمين.

فالمسجد الذي هو موضع الصلاة وليس هو قبة الصخرة كما تقدم، لكن لانتشار صورة القبة، يظن كثير من المسلمين حين يرونها أنها المسجد، والواقع ليس كذلك، فالمسجد يقع في الجزء الجنوبي من الساحة الكبيرة، والبقية بنيت على صخرة مرتفعة تقع وسط الساحة.





مصطلحات عصرية لا دليل عليها

إرادة الشعب من إرادة اللّه:

وفي هذا افتراء عظيم تجرأ به بعض الفلاسفة ومنفذيها جرأة لم يسبق لها مثيل في أي محيط كافر في غابر القرون، إذ غاية ما قص الله عنهم التعلق بالمشيئى بقولهم: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٤٨]. فكذبهم الله، وهؤلاء جعلوا للشعب إرادة الأمر، لتبرير خططهم التي ينفذونها، إذ على قولهم الفاسد يكون للشعب أن يفعل ما يشاء ويتصرف في حياته تصرف من ليس مُقيدًا بشريعة وكتاب، بل على وفق ما يهواه، وعلى أساس المادة والشهوة والقوة، كالشعوب الكافرة التي لا تدين بدين يقبله الله ولا ترعى خلقاً ولا فضيلة. الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة (ص: ٧٨).

سنة الحياة:

قال العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا يجوز قول سنة الحياة، بل يقال: سنة الله. فتاوى سؤال على الهاتف (١/ ١٤٨).

رجل الدين، أو رجال دين، في أهل العلم:

يقول العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في ألفاظ ومفاهيم«ص٣٦»: هذه الكلمة الظاهر أنها أخذت من الكفار الذين يقسمون الناس إلى رجال دين وإلى رجال دنيا، أما في الإسلام فلا يقال رجال دين لكن يقال: رجال علم، رجال سياسة، وما أشبه ذلك، أما في الدين فالمسلمون كلهم رجال دين.

وصف علماء الإسلام بـ «فلاسفة الإسلام»:

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: لَيْسَ لِلْإِسْلَامِ فَلَاسِفَةٌ. مجموع الفتاوى (٩/ ١٨٦).

فعلم الفلسفة من العلوم الذميمة التي أنكرها وقال بحرمتها أكثر العلماء، وتبرأ منها أكثر من أعتنقها في حياته؛ وذلك لأن الفلسفة تخرب العقول، وتشكك في أصل التوحيد، وغير مُستقاة من الشريعة المطهرة.

قال ابن الصلاح رَحِمَهُ اللَّهُ: «**الفَلْسَفَةُ أُسُّ السَّفَهِ وَالانحَلاَلِ، وَمَادَّةُ الحيرَة وَالضَّلاَلِ، وَمثَارُ الزَّيْغ وَالزَّنْدَقَة، وَمَنْ تَفلسَفَ، عَمِيَتْ بَصِيْرتُهُ عَنْ مَحَاسِن الشرِيعَة المُؤيّدَة بِالبرَاهين، وَمَنْ تَلبَّس بِهَا، قَارَنَهُ الخِذلاَنُ وَالحِرمَانُ، وَاسْتحوذَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ، وَأَظلم قَلْبُه عَنْ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ». [السير للذهبي ١٦/ ٣٦١].

وممن انخدع بالفلسفة حتى جَرته إلى الكفر والإلحاد في نهاية المطاف ابن سيناء، والفارابي، وابن عربي حيث قال ابن سيناء: أنا وأبي من أهل دعوة الحاكم، فكلانا من القرامطة (الباطنية) الذين لا يؤمنون بمبدأ ولا معاد ولا رب ولا خالق ولا رسول مبعوث. "انتهى من كلام ابن القيم رحمة الله من كتاب إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ٢/ ٢٦٢"

ومن الخطأ تسمية بعض المدارس والمستشفيات بأسماء أمثال هؤلاء الزنادقة.

- وأما الفارابي فكان متابعًا للفكر الإغريقي، وكان يؤمن بالدين اليوناني القديم، وفرَّ مع مجموعة معه إلى فارس من مدينة (جند يسابور) بعد تنصير الملوك، وأنشأوا مدينة فاصلة -بزعمهم- احتذاها نظريًا (الفارابي) وطبقها عمليًا (حمدان قرمط) الصابىء الحراني ونفذها أناس في مدينة (هجر)، وهم الذين سرقوا الحجر الأسود، وانتهكوا حرمة المسلمين وقتلوا الحجيج.

- وأما ابن عربي، فقد تأثر بالفلسفة الأفلاطونية المحدثة، بالعناصر التي أدخلها (إخوان الصفا) من إغريقية ونصرانية، وفارسية الأصل. حتى قال بوحدة الوجود الذي يقضي برفض الإِسلام أساسًا، ومفهومه أن الله والعالم شيء واحد وأن الله هو صورة هذا العالم المخلوق وأن الله جلَّ وعلا لم يخلق الخلق مباشرة ومن عدم، ولكن خلق عقلًا، والعقل هو الذي ناب عنه سبحانه في خلق الكون، كما أنكر العذاب المؤبد، ومن المؤسف أن أفكار هؤلاء تدرس لأبنائنا في المدارس الثانوية، وتسمى مدارس ومستشفيات بأسمائهم والله المستعان.

مُلتزم:

قال الشيخ العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: لا ينبغي تسمية المسلم «ملتزمًا»، لأنه لم يرد في الكتاب والسنة، إنما يسمى مستقيمًا، لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾ [فصلت: ٣٠]. انظر المستدرك على المعجم «ص٤٣-٤٤».

إضافة إلى ما قاله العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ أن الالتزام عمل قلبي ، وهو خلاف ما يريدون من الأعمال الظاهرة.

الثقافة والمثقفون:

اصطلاح دخيل ذو شر وبيل، ورمز سطحي لا ينفع ولا يكفي، بل يشين ويردي، وأصحابه أدعياء، وفي الشر أردياء ، يهدم العلم والعلماء ، ويرفع السفلة والأشقياء، فالحذر الحذر من قبوله وإطلاقه. انظر المستدرك على المعجم «ص٧٣-٧٨» .

لا صوت يعلو فوق صوت الشعب:

المقصود بالصوت: القول والكلمة. وهذه الكلمة بدأها الشيوعيون بقولهم :«لا صوت يعلو فوق صوت الحزب»، ثم تطورت إلى قولهم: «لا صوت يعلو فوق صوت الشعب».

والحق ما قاله الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا﴾[التوبة: ٤٠] وقال تعالى : ﴿لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ﴾[الحجرات: ٢] وقال عز وجل: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾[النساء١٢٢]، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾[النساء:٨٧].

فأعظم قول، وأعلى قول، وأصدق قول، وأبلغ قول هو قول الله تعالى، ثم قول رسوله ﷺ ، فهما الصراط المستقيم، والسبيل القويم، والحجة الدامغة، والكلمة الجامعة، والحكمة المنشودة، بهما قوام العبد، وفيهما خير الدنيا والآخرة، وعز الأمة وأهلها، ويرفع الله بهما أقواما ويضع بهما أقوام آخرين، فلا حكم فوق حكمه ، ولا معقب لأمره، ولا راد لقضائه، فشرعته ماضية، وسلطانه قاهر، ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾[يس:٨٢]، ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾[آل عمران:٨٥]، ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾[المائدة:٥٠]، فلا رفعة إلا للقرآن والسنة، وهمما يعلوان ولا يعلى عليهما، فمهما بلغ الشعب فهو مخلوق، تحت سيطرة الخالق وقهره وتدبيره . ولن يعلو صوت أحد على صوت الحق أبدا، مهما كان فيه من القوة والإرادة والجاه والمال.

فصوت الحق يعلو كل صوت * ويمسي صوت باطلهم حزينا

باسم الوطن، باسم الشعب، باسم العروبة:

سئل العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: عن هذه العبارات: «باسم الوطن، باسم الشعب، باسم العروبة» ... ؟ .

فقال: هذه العبارات إذا كان الإنسان يقصد بذلك أنه يعبر عن العرب أو يعبر عن أهل البلد فهذا لا بأس به، وإن قصد التبرك والاستعانة؛ فهو نوع من الشرك، وقد يكون شركا أكبر بحسب ما يقوم في قلب صاحبه من التعظيم بمن استعان به. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٣/ ٨٨) .

وقال الشيخ بكر رَحِمَهُ اللَّهُ في المعجم «ص١٧١»: قال الشيخ محمد الحامد: شاع في استفتاح الاحتفال أن يقول عريف الحفل: باسم الله العلي القدير، باسم العروبة باسم الوطن ، نستفتح هذا الحفل الخ.... الاستفتاح باسم العلي القدير حميد جدا، ولا ملام عليه، بل فيه أجر مهما صحبته نية صالحة، ولم يداخل الحفل مخالفة شرعية، لكن باسم العروبة واسم الوطن لا يجوز، لإخلاله بالتوحيد، وهو آكد حق الله على العبيد .

وأما العروبة والوطن لا نرى التسمية بهما سائغة، لأن فيها خدش التوحيد وجرحه، والتوحيد ركن الدين الشديد ، وعماده الأقوى، وهو أعظم مطلوب ابتعث الله عليه كل نبي مرسل. اهـ.

وأما إن كان قولهم هذا من باب الترحيب وأنه يتكلم باسم الشعب والوطن وأهله مجرداً عن اسم الله فلا بأس ، كأن يقول أتقدم باسم الشعب أو أرحب باسم الشعب وأهل البلدة بمن حضر، وغير ذلك والله اعلم.

القانون لا يحمي المغفلين:

وهذه العبارة مما تخالف الشريعة، لأن الإنسان الذي يخدع أو يغر لا يجوز مصادرة حقوقه، وقد قال النبي ﷺ: « **مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ** »، وقال لرجل الذي كان يخدع في البيوع: إذا بايعت فقل: « **لاَ خِلاَبَةَ** ». **أي:** لا خديعة.

الضمان الاجتماعي:

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ اللَّهُ: من المنكر العظيم أن يقال للربا ضمانـًا؛ وذلك أنه مدعاة لهلاك المرابين، فوضعوا كلمة «ضمان مكان كلمة «هلاك»، وجاؤوا بكلمة «اجتماعي» ليدفعوا عموم الناس إلى تعاط الربا. معجم المناهي اللفظية (ص: ٣٤٦).

العروبة، القومية، الوطنية:

كلمة القومية والوطنية تلقاها جهلة العرب من أوروبا، التي استخدمتها شعاراً للتخلص من الانتساب إلى الكنائس، فاتخذه جهلة العرب للتخلص من الإسلام، والعروبة شعار العلمانية اتخذوها للصد عن سبيل الله، فصار إطلاق هذه الألفاظ مضاهاة للكفرة والملحدين، إلى جانب هدم الدين وجعله وراء الظهور.

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ عند حديث رقم «١٦٣»: «**إذا ذلت العرب ذل الإسلام**» في السلسلة الضعيفة «١/ ٣٠٤»:

ولكن هذا ينبغي أن لا يحمل العربي على الافتخار بجنسه، لأنه من أمور الجاهلية التي أبطلها نبينا محمد ﷺ على ما سبق بيانه، كما ينبغي ألا نجهل السبب الذي استحق به العرب الأفضلية، وهو ما اختصوا به في عقولهم والستنهم وأخلاقهم وأعمالهم، الأمر الذي أهلهم لأن يكونوا حملة الدعوة الإسلامية إلى الأمم الأخرى، فإذا عرف العربي

هذا وحافظ عليه أمكنه أن يكون مثل سلفه، عضوا صالحا في حمل الدعوة الإسلامية، أما إذا هو تجرد من ذلك فليس له من الفضل شيء بل الأعجمي الذي تخلق بالأخلاق الإسلامية خير منه دون شك، ولا ريب، إذ الفضل الحقيقي إنما هو إتباع ما جاء به محمد ﷺ من الإيمان والعلم، فكل من كان فيه أمكن، كان أفضل، والفضل إنما هو بالأسماء المحددة في الكتاب والسنة .مثل: الإسلام–الإيمان–التقوى–البر–العلم– العمل الصالح الإحسان، ونحو ذلك، لا بمجرد كون الإنسان عربيًا، أو أعجميا كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية، و إلى هذا أشار النبي ﷺ بقوله: « **وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ** »، رواه مسلم.

وجملة القول: أن فضل العرب إنما هو لمزايا تحققت فيهم، فإذا ذهبت بسبب إهمالهم لإسلامهم، ذهب فضلهم ومن أخذ بها من الأعاجم كان خيرا منهم، لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، ومن هنا يظهر ضلال من يدعو إلى العروبة، وهو لا يتصف بشيء من خصائصها، بل هو أوروبي قلباً وقالباً. اهـ.

ويقول العلامة العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في المناهي اللفظية:

الحقيقة أن الذي ينبغي علينا هو أن نوجه شبابنا إلى التحمس للدين، وليس للوطن من حيث أنه وطن، ولهذا ترك الصحابة أوطانهم في الفتوحات الإسلامية وذهبوا يسكنون الكوفة ، والبصرة، والشام، ومصر، لأن المسلم هو ما يستقيم به دينه .

فكوننا نربي الأجيال على الدفاع عن الوطن، أو ما أشبه ذلك دون أن نشعرهم بأننا نحمي وطننا، أو ندافع عن وطننا من أجل ديننا.

أما مجرد الوطنية فهذه دعوة فاشلة، وكما تعلمون ضلال الدعوة إلى القومية العربية من قبل رؤساء سبقوا وهلكوا، وهلكت دعوتهم. لقاء الباب المفتوح (٤٢/ ١٢) .

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في نفس المصدر «ص١٩١»:

فإذا ركزنا على الوطنية فقط، فهذا لا شك أنه خطير، لأننا إذا ركزنا عليها جاء مبتدع لسني فقال: أنا وإياك مشتركان في الوطنية، ليس لك فضل علي ولا لي فضل عليك، وهذا مبدأ خطير في الواقع، التركيز على أن نكون مؤمنين، وأن تكون الرابطة بيننا هي الأخوة الإيمانية .اهـ.

شرع القبيلة:

ذكر الشيخ بكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المعجم «٣١٥» أن السبكي قال في مفيد النعم: ومن قبائحهم: أنهم إذا اعتمدوا شيئاً مما جرت به عوائدهم القبيحة، يقولون: هذا شرع الديوان، الديوان لا شرع له، بل الشرع لله تعالى، ولرسوله ﷺ ، فهذا الكلام ينتهي إلى الكفر – وإن لم تنشرح النفس لتكفير قائله، فلا أقل من ضربة السياط ليكف لسانه عن هذا التعظيم الذي هو في غنية عنه، بأن يقول: عادة الديوان، أو طريقه، أو نحو ذلك من الألفاظ التي لا تنكر.اهـ.

فانظر أخي المسلم إلى هذا الكلام، وما أكثر ما يدندن الناس اليوم حول القبيلة والعرف، ويقولون في أحكام جائرة وأمور منكرة: هذا شرع القبيلة. بل من الطوام أن تجد في بعض أشعار العامة أنه يقول:

القبيلـــــــــة كعبتـــــــــي * ولهـــــا اركـــــع واســـــجد

والعياذ بالله.

ومن المضحكات المبكيات أن أحد مفتي الزيدية سئل عن حكم الهجر - وهو الذبح لإرضاء الخصم-؟فقال: الهجر حرام. والقبيلة تحكم حكمها، وفي هذا مضادة لحكم الله.

الشرعية:

كان أول إطلاقها على جنود شمال اليمن، في حرب الانفصال عام «١٩٩٤م» ، وهو إطلاق غير شرعي ، لكثرة المخالفات الشرعية في أوساط الجند.

تجب الثقة بالنفس:

يقول الشيخ محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ اللهُ في فتاويه، وقد سئل عن قولهم: تجب الثقة بالنفس؟ فقال: لا تجب، بل لا تجوز الثقة بالنفس، وإنما الثقة بالله عز وجل، ولذلك كان النبي ﷺ يستعيذ بالله أن يكله إلى نفسه طرفة عين؛ لأن الإنسان إذا توكل على نفسه ضاع، لكن إذا توكل على الله استقام أمره.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «**وقَدْ أجمَعَ العارفون عَلَى أن كُلّ خَيْر أصله بتوفيق الله للعبد، وكل شر أصله خذلانه لعبده، وأجمعوا عَلَى أن التَّوْفِيق أن لا يكلك الله إلي نفسك، وأن الخذلان هُوَ أن يخلي بينك وبين نفسك** ». [الفوائد ٩٧].

التخلق بأسماء اللّه، أو بأخلاق اللّه:

رُوي: "تخلقوا بأخلاق الله" وهو لا أصل له. وقد قرر ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ أنها عبارة غير سديدة، وأنها منتزعة من قول الفلاسفة بالتشبُّه بالإله على قدر الطاقة، قال: وأحسن منها: عبارة أبي الحكم بن برهان: وهي التعبُّد، وأحسن منها: العبارة المطابقة للقرآن؛ وهي الدعاء المتضمن للتعبد والسؤال. بدائع الفوائد (١/ ١٦٤) .

عدالة السماء:

هذا تعبير حادث في عصرنا، يريدون به: عدل الله سبحانه وتعالى على معنى: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: من الآية٤٩].

فالمراد إن كان كما ذكر فهو حق، والتعبير غير سديد، بل هو قريب من إطلاقات الكلاميين التي لم يأت بها كتاب ولا سنة، كما في قولهم: "قوة خفية" فليجتنب.

تع، صلعم، رض، رح:

«تع»: هذا اللفظ مختصر: لـ «تعالى »، عند ذكر الله سبحانه وتعالى. اصطلح عليه بعض النساخ المتأخرين رغبة في الاختصار وهو منتشر لدى طابعي بعض كتب أهل الإسلام من تصرفات الكفرة المستشرقين. وهو اصطلاح فاسد، بل بعض هذه المصطلحات في جانب التمجيد والتقديس لله سبحانه وتعالى، وفي جانب الصلاة والسلام على أنبياء الله ورسله، وفي جانب الترحم والترضي على السلف، جميعها مصطلحات فاسدة ليس من الأدب استعمالها، ولما في بعضها من معنى قريب لا يجوز، وإن كان غير مراد، فليجتنب، وعلى المسلم احتساب ذكر هذه الألفاظ المباركة خطاً ونطقاً؛ لما في ذلك من الأجر الكبير، والثواب العريض.

ومنها: «رض » مختصر لـ: «رضي الله عنه » . «رح » مختصر: لـ«رحمه الله ». «صلعم » مختصر: لـ« ﷺ ».

إنسانية:

قال الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ: اتسع انتشار هذه اللفظة البراقة بين المسلمين عامتهم وخاصتهم، ويسْتمْلِحُ الواحد نفسه حين يقول: هذا عمل "إنساني".

وهكذا حتى في صفوف المتعلمين، والمثقفين، وما يدري المسكين أنها على معنى "ماسونية" وأنها كلمة يلوكها بلسانه وهي حرب عليه؛ لأنها ضد الدين فهي دعوة إلى أن نواجه المعاني السامية في الحياة بالإنسانية لا بالدين.

والخلاصة: إنها محاربة المسلمين باسم: الإنسانية، لتبقى اليهودية، ويمحى رسم الإسلام، قاتلهم الله وخذلهم. معجم المناهي اللفظية (ص: ٦٣).

محمدية:

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: في كتاب "الفكر الخوالد": "وقد سمي الدِّين الذي دعا إليه النبي ﷺ دين الإسلام، ولهذا التسمية بدورها مغزى ينطوي على معنى الدخول في الإسلام، ويسمى معتنق هذا الدِّين مسلماً، والمسلم: أي الرجل الذي اهتدى للإسلام. أما التسمية بـ "محمدي" و"محمدية" فلم تكن في يوم من الأيام سائدة ولا مستساغة لدى أتباع هذا الدين" اهـ. إذاً: فالتوقي من هذا الإطلاق مناسبة. معجم المناهي اللفظية (ص: ٤٨١).

الدين الإبراهيمي:

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وليعلم كل مسلم عن حقيقة هذه الدعوة: أنها فلسفية النزعة، سياسية النشأة، إلحادية الغاية، تبرز في لباس جديد لأخذ ثأرهم من المسلمين: عقيدة، وأرضا، وملكا، فهي تستهدف الإسلام والمسلمين في:

١ - إيجاد مرحلة التشويش على الإسلام، والبلبلة في المسلمين، وشحنهم بسيل من الشبهات، والشهوات؛ ليعيش المسلم بين نفس نافرة، ونفس حاضرة.

٢ - قصر المد الإسلامي، واحتواؤه.

٣ - تأتي على الإسلام من القواعد، مستهدفة إبرام القضاء على الإسلام واندراسه، ووهن المسلمين، ونزع الإيمان من قلوبهم، وَوَأْدِه.

٤ - حل الرابطة الإسلامية بين العالم الإسلامي في شتى بقاعه؛ لإحلال الأخوة البديلة اللعينة: " أخوة اليهود والنصارى ".

٥ - كف أقلام المسلمين، وألسنتهم عن تكفير اليهود والنصارى وغيرهم، ممن كفرهم الله، وكفرهم رسوله ﷺ إن لم يؤمنوا بهذا الإسلام، ويتركوا ما سواه من الأديان.

٦ - وتستهدف إبطال أحكام الإسلام المفروضة على المسلمين أمام الكافرين من اليهود والنصارى وغيرهم من أمم الكفر ممن لم يؤمن بهذا الإسلام، ويترك ما سواه من الأديان.

٧ - وتستهدف كف المسلمين عن ذروة سنام الإسلام: الجهاد في سبيل الله، ومنه: جهاد الكتابيين، ومقاتلتهم على الإسلام، وفرض الجزية عليهم إن لم يسلموا.

وكم في مجاهدة الكافرين، أعداء الله، ورسوله، والمؤمنين، من " إرهاب " لهم، وإدخال للرعب في قلوبهم، فينتصر به الإسلام، ويذل به أعداؤه، ويشفي الله به صدور قوم مؤمنين.

٨ - وتستهدف هدم قاعدة الإسلام، وأصله: " الولاء والبراء " و" الحب والبغض في الله "، فترمي هذه النظرية الماكرة إلى كسر حاجز براءة المسلمين من الكافرين،

ومفاصلتهم، والتدين بإعلان بغضهم وعداوتهم، والبعد عن موالاتهم، وتوليهم، وموادتهم، وصداقتهم.

٩ - وتستهدف صياغة الفكر بروح العداء للدين في ثوب وحدة الأديان، وتفسيخ العالم الإسلامي من ديانته، وعزل شريعته في القرآن والسنة عن الحياة، حينئذ يسهل تسريحه في مجاهل الفكر، والأخلاقيات الهدامة، مفرغا من كل مقوماته، فلا يترشح لقيادة أو سيادة، وجعل المسلم في محطة التلقي لِمَا يملى عليه من أعدائه، وأعداء دينه، وحينئذٍ يصلون إلى خسة الغاية: القفز إلى السلطة العالمية بلا مقاوم.

١٠ - وتستهدف إسقاط جوهر الإسلام، واستعلائه، وظهوره وتميزه، بجعل دين الإسلام المحكم المحفوظ من التحريف والتبديل، في مرتبة متساوية مع غيره من كل دين محرف منسوخ، بل مع العقائد الوثنية الأخرى.

١١ - وترمي إلى تمهيد السبيل: " للتبشير بالتنصير " والتقديم لذلك بكسر الحواجز لدى المسلمين، وإخماد توقعات المقاومة من المسلمين؛ لسبق تعبئتهم بالاسترخاء، والتبلد.

١٢ - ثم غاية الغايات: بسط جناح الكفرة من اليهود، والنصارى، والشيوعيين، وغيرهم على العالم بأسره، والتهامه، وعلى العالم الإسلامي بخاصة، وعلى العالم العربي بوجه خاص، وعلى قلب العالم الإسلامي، وعاصمته: " الجزيرة العربية " بوجه أخص، في أقوى مخطط تتكالب فيه أمم الكفر وتتحرك من خلاله؛ لغزو شامل ضد الإسلام والمسلمين بشتى أنواع النفوذ: الفكري، والثقافي، والاقتصادي، والسياسي،

وإقامة سوق مشترك، لا تحكمه شريعة الإسلام، ولا سمع فيه، ولا طاعة لخلق فاضل ولا فضيلة، ولا كسب حلال، فيفشو الربا، وتنتشر المفسدات، وتدجن الضمائر، والعقول، وتشتد القوى الخبيثة ضد أي فطرة سليمة، وشريعة مستقيمة.

هذا بعض ما تستهدفه هذه النظرية الآثمة، وإن من شدة الابتلاء، أن يستقبل نزر من المسلمين، ولفيف من المنتسبين إلى الإسلام هذه " النظرية " ويركضوا وراءها إلى ما يُعقد لها من مؤتمرات، ونحوها، وتعلو أصواتهم بها، مسابقين هؤلاء الكفرة إلى دعوتهم الفاجرة، وخطتهم الماكرة، حتى فاه بعض المنتسبين إلى الإسلام بفكرته الآثمة:

" إصدار كتاب يجمع بين دفتيه: " القرآن الكريم، والتوراة، والإنجيل ".

إن هذه الدعوة بجذورها، وشعاراتها، ومفرداتها، هي من أشد ما ابتلي به المسلمون في عصرنا هذا، وهي أكفر آحاد: " نظرية الخلط بين الإسلام والكفر، والحق والباطل، والهدى والضلالة، والمعروف والمنكر، والسنة والبدعة، والطاعة والمعصية ".

وهذه الدعوة الآثمة، والمكيدة المهولة، قد اجتمعت فيها بلايا التحريف، والانتحال، وفاسد التأويل، وإن هذه الأمة المرحومة، أمة الإسلام، لن تجتمع على ضلالة، ولا يزال فيها - بحمد الله - طائفة ظاهرة على الحق، حتى تقوم الساعة، من أهل العلم والقرآن، والهدى والبيان، تنفي عن دين الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فكان حقا علينا وعلى جميع المسلمين: التعليم، والبيان، والنصح، والإرشاد، وصد العاديات عن دين الإسلام. ومن حذر فقد بشر.

هذا جواب على سبيل الإجمال يطوّق هذه النظرية الخطرة ويكشف مخططاتها القريبة، والبعيدة في الهدم، والتدمير، وقفزهم إلى السلطة بلا مقاوم.

وخلاصته: " أن دعوة المسلم إلى توحيد دين الإسلام مع غيره من الشرائع والأديان الدائرة بين التحريف والنسخ بشريعة الإسلام؛ ردة ظاهرة، وكفر صريح؛ لما تعلنه من نقض جريء للإسلام أصلا، وفرعا، واعتقادا، وعملا، وهذا إجماع لا يجوز أن يكون محل خلاف بين أهل الإسلام ". وإنها دخول معركة جديدة مع عُبَّاد الصليب، ومع أشد الناس عداوة للذين آمنوا. فالأمر جد وما هو بالهزل.انظر: الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان (ص: ٣٧-٤٦).

وقال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَوْلُ الْقَائِلِ: الْمَعْبُودُ وَاحِدٌ، وَإِنْ كَانَتْ الطُّرُقُ مُخْتَلِفَةً وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنْ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ الَّتِي تَتَضَمَّنُ: إمَّا كَوْنُ الشَّرِيعَةِ النَّصْرَانِيَّةِ أَوْ الْيَهُودِيَّةِ الْمُبَدَّلَيْنِ الْمَنْسُوخَيْنِ مُوَصِّلَةً إلَى اللهِ، وَإِمَّا اسْتِحْسَانُ بَعْضِ مَا فِيهَا مِمَّا يُخَالِفُ دِينَ اللهِ أَوْ التَّدَيُّنَ بِذَلِكَ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ كُفْرٌ بِاَللهِ وَرَسُولِهِ وَبِالْقُرْآنِ وَبِالْإِسْلَامِ، بِلَا خِلَافٍ بَيْنَ الْأُمَّةِ. وَأَصْلُ ذَلِكَ الْمُشَابَهَةُ وَالْمُشَارَكَةُ. الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٢/ ٤٨٤).

حسب النظام والقانون:

خطأ والصواب: حسب الشرع والدين، والتحاكم يكون إلى كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

نظام:

سمى الله سبحانه ما أنزله على نبيه ورسوله محمد ﷺ: "قرآنـًا" و"كتابـًا " .. ووصفة بصفات عظيمة جمة. لهذا فليس لنا أن نطلق على هذا: "القرآن العظيم" أسماء لم يسمه بها الله ولا رسوله ﷺ .

ومن ذلك لفظ: "نظام" فهو إطلاق محدث لا عهد للشريعة به، وهو يلاقي: "النظام القانون" بأنواعه: الإداري، والجنائي، وما إلى ذلك، فلا يسوغ أن يطلق على كلام رب الأرض والسماء، الوحي المعصوم، لفظ انتشر اصطلاحه على ما يضعه البشر من تعاليم وقوانين. معجم المناهي اللفظية (ص: ٥٢٣) .

غير المسلمين:

هذا من أساليب التميع في هذا العصر، التي كسرت حاجز النفرة من الكفر والكافرين، فلنترك التغيير والتبديل في الحقائق الشرعية، ولنلتزم بها، ولنقل عن عدونا الكافر: يهودي، نصراني، كتابي، وهكذا، حتى ترسم حقيقته بذكر لفظه وعلامته وسيماه. والله أعلم.

الأجانب للكفار:

يقول علي القاضي كما نقله عنه الشيخ بكر في (معجم المناهي اللفظية ص ٧٣)، نقلاً عن مجلة البعث الإسلامي عدد (٢ مجلد٣٥ عام ١٤١٠، ص٢٨و٢٣)،قال: فقد أصبح الكفار يعيشون في بلادنا على أنهم أجانب فقط، ومن الممكن أن يكون الأجنبي أيضـًا مسلمـًا ، وأن يكون عربيـًا، لأنه من غير البلد الذي يعيش فيه، ومن الممكن أن يكون الأجنبي أرقى ثقافة وأكثر مدنية، وبالتالي فالمسلم لا يرى أن هؤلاء الكفار دونه في شيء ، ويصير الأمر إلى ما ترى في بلادنا الإسلامية في الاقتداء بالأجانب، والاقتناع بأنهم المثل

الأعلى في التربية، ثم الاقتناع بأن التمسك بالإسلام هو سبب التأخر في المجتمعات الإسلامية التي تتمسك به، وقد حذر النبي ﷺ من ذلك...اهـ

وانظر أخي المسلم إلى أبعاد الألفاظ التي هي في حقيقتها حرب إعلامية، لإفساد عقيدة المسلم، وإضعاف ركن الولاء والبراء، فلنقل لليهود: يهود، وللنصارى: نصارى، وللمجوس: مجوس ولا نكتفي بلفظ أجانب؛ لأن المسلم إذا استساغ الألفاظ، وراجت عليه، أدى ذلك إلى استساغة الطباع له، فيصبح مع الأيام ضد قوله الذي عاش عليه دهراً، فإنه للظواهر انعكاساً على الباطن كما هو معلوم .

قال شيخ الإسلام رحمه الله: « **إن المشابهة في الظاهر، تورث نوع مودة ومحبة وموالاة في الباطن، كما أن المحبة في الباطن تورث المشابهة في الظاهر وهذا أمر يشهد به الحس والتجربة** ». [اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٤٩٠].

المبادئ الإسلامية:

قال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله: اشتهر في العالم أن المبادئ السائدة هي ثلاثة:

١ - الإسلام.

٢- الرأسمالية.

٣- الشيوعية، ومنها الاشتراكية.

فإذا قيل: المبادئ؛ لا تنصرف إلا إلى الكتّاب المسلمين، وكأنَّهم عشقوها لوفادتها أو لرشاقتها، ولهذا صاروا يعبرون عن القواعد الأساسية باسم «المبادئ الإسلامية» وهذا من الإطلاق الموهم، فيخشى أن تنسحب إلى أن تلك المذاهب «الرأسمالية. الشيوعية. الاشتراكية» هي مبادئ الإسلام.

ولهذا مانع الشيخ عبد العزيز البدري العراقي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه: «حكم الإسلام في الاشتركية» من هذه المواضعة فقال: كثيراً ما تطلق كلمة مبادئ، ويراد بها القواعد الأساسية، وهذا إطلاق خاطئ، حيث إن المبادئ ثلاثة في العالم: الإسلام، والرأسمالية، والشيوعية، ومنها الاشتراكية. لذا كان من الخطأ أن يقال: المبادئ الإسلامية، وإنما يُقال: مبدأ الإسلام. اهـ. معجم المناهي اللفظية (ص: ٤٧٤).

الدين لله، والوطن للجميع، أو ما لله لله، وما لقيصر لقيصر:

الأرض ومن فيها لله، قال سبحانه وتعالى: ﴿ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [المؤمنون:٨٤-٨٥]، والعبارة فيها دعوة إلى فصل الدين عن الدولة، وهذه هي العلمانية، والعولمة التي تدعو إلى كسر الحواجز في زعم روادها التي بين المسلم واليهودي، والنصراني والشيوعي. «فالدين لله» يعني: من تدين تدين لله، ومن خدم الوطن فهو يخدم الجميع فله حق الناصرة والموالاة كائنـًا من كان، وهذا يهدم قواعد واصولاً من أصول الدين:

١- نقض الولاء والبراء: فمعنى الوطن للجميع لا ينكر أحد على أحد المهم أن نكون مع الوطن نخدمه ونحميه.

٢- أن فيها دعوة إلى الشيوعية والاشتراكية المنحرفة.

٣- فيها دعوى إلى الديمقراطية والحرية.

٤- فيها هدم لقاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمراتبه الثلاث.

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المعجم ص ٢٦٧ عند عبارة «الدين لله والوطن للجميع»: كلمة توجب الردة، نسأل الله السلامة.

ديننا دين المساواة:

هذه كلمة شيوعية يطلقها دعاة الاشتراكية والحرية، والصواب: «ديننا دين العدل والحق».

قال العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأخطأ على الإسلام من قال: إن دين الإسلام دين المساواة! بل دين الإسلام دين العدل، وهو الجمع بين المتساويين، والتفريق بين المفترقين، إلا أن يريد بالمساواة: العدل، فيكون أصاب في المعنى وأخطأ في اللفظ.

ولهذا كان أكثر ما جاء في القرآن نفي المساواة: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦]، ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْ﴾ [الحديد: ١٠]، ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٩٥].

ولم يأت حرف واحد في القرآن يأمر بالمساواة أبدًا، إنما يأمر بالعدل. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٨/ ١٨٩).

الدين يسر:

هذه كلمة حق أريد بها باطل.

نعم إن الدين يسر، ويدل على ذلك قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقوله سبحانه: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨ ، وقال عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ»، متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ومن نظر في أحكام الناسخ والمنسوخ، والمرضى والمسافرين، والضعفاء والمساكين عرف واقع التيسير حقيقية ، وسماحة الشريعة، ونفعها للناس ، ورحمتها بالإنسان والحيوان

فالدين يسر بمعنى ما تحويه هذه الكلمة عقيدة وعبادة ومعاملة، إلا أن المتفوهين بهذه الكلمة اليوم جعلوها بلسما يداوون بها ما وقعوا فيه من جراح المعصية - في زعمهم - فاتقوا بها التوبة، واحتجبوا بها عن المساجد، ومجالس الخير، وكانت باباً عظيماً للشر، بحيث إذا نصح المخالفون كقطاع الصلاة، والمفسدون في الأرض ودعاة الانحلال والرذيلة والتبرج والاختلاط قالوا: الدين يسر، فهي كلمة حق أريد بها باطل، فلا يجوز إطلاقها على هذا المعنى.

وليعلم المسلم أن الدخول في البدع والمعاصي هو عين العسر، والذل، والخسران، والتمسك بالدين والمحافظة عليه هو سبيل الخير واليسر والعزة، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً.

العادات والتقاليد الإسلامية:

يقول العلامة العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كما في ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشريعة «ص٣» : إن دين الإسلام ليس تقاليد وعادات ، لكنه عبادات يتعبدون بها لله تعالى جاء بها رسول الله ﷺ ، وإذا قلنا أنها تقاليد فلا فرق بيننا وبين غيرنا من أهل الأديان الأخرى، لأن الأديان الأخرى أيضا عندهم تقاليد، بل يجب أن نسمي هذه شرائع ديننا أو كملة نحوها مما يدل على أنها عبادات وليس عادات وتقاليد. وانظر فتاوى اللجنة الدائمة رقم «٢٨٢».

وهذه من العبارات التي أثرت على أصحابها الحضارة، وبهرت عقولهم حتى صاروا يعبرون بهذا التعبير الذي يوحي بالتزهيد والاحتقار لأمور الشريعة، وإنها مجرد عادات وتقاليد، إذ بإمكان الرجل أن يتخلى عن عاداته وتقاليده .

تكاليف:

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: استقرأ شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم - رحمهما الله تعالى - أنه لم يأت في الكتاب والسنة، تسمية أوامر الله، ونواهيه، وشرائعه: "تكليفاً"، بل سماها: روحاً، ونوراً .. وإنما جاء ذلك في جانب النفي: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، فهذا الإطلاق إثباتاً لا يعرف أيضاً في لسان السلف، وإنما جاء من لدن كثير من المتكلمة والمتفقهة. والله أعلم. معجم المناهي اللفظية (ص: ٢٠٦) .

التراث للقرءان والسنة وكتب العلم:

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المعجم «ص٧٣»: واستعملت كلمة «التراث» فأصبح المسلم يحس بأن القرآن والسنة من التراث، كأي شيء آخر، وبذلك لم يعد لهما أهمية كبرى، والمسلم لذلك لا يعتز به الاعتزاز الكامل ، وقد لا يخطر ببال مسلم القرآن والسنة، بل الكتب

الصفراء، وحينئذ يرى أن هذا التراث بال، وأن التمسك به رجعية، وما ينسحب على الكتب الصفراء ينسحب مع الزمن إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن الممكن أن نستغني عن التراث أو بعضه، ولكن ليس من الممكن أن نستغني عن الإسلام ولا عن القرآن والسنة.

المادة لا تفنى ولا تزول، ولم تخلق من عدم:

سئل العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عن قولهم «المادة لا تفنى ولا تزول ولم تخلق من عدم» ؟ .

فقال: القول بأن المادة لا تفنى وأنها لم تخلق من عدم، كفر لا يمكن أن يقوله مؤمن، فكل شيء في السموات والأرض سوى الله، فهو مخلوق من عدم كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾[الرعد: ١٦]. وليس هناك شيء أزلي أبدي سوى الله.

وأما كونها لا تفنى فإن عنى بذلك أن كل شيء لا يفنى لذاته فهذا أيضا خطأ وليس بصواب؛ لأن كل شيء موجود فهو قابل للفناء، وإن أراد به أن من مخلوقات الله ما لا يفنى بإرادة الله فهذا حق، فالجنة لا تفنى وما فيها من نعيم لا يفنى، وأهل الجنة لا يفنون، وأهل النار لا يفنون. لكن هذه الكلمة المطلقة: «المادة ليس لها أصل في الوجود وليس لها أصل في البقاء» هذه على إطلاقها؛ الكلمة إلحادية، فتقول المادة مخلوقة من عدم، وكل شيء سوى الله فالأصل فيه العدم. المناهي اللفظية (ص: ١٠٣) .

غسل المخ:

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تركيب عصري مولد يعني: منْ تلوَّث فكره بما يكدر صفوه الفطرة، ونقاء الإسلام، والغسل لا يكون إلا للتنظيف، ففي هذا الإطلاق المولد تناقض

بين المبنى والمعنى، فليقل: تلويث المخ، تلويث الفكر، فهلا تُركت مصطلحات الشرع على إطلاقها: مسلم، كافر، منافق، مبتدع، فاسق ... وهكذا؟ معجم المناهي اللفظية (ص: ٣٩١).

العلمانية:

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: هذه اللفظة: مصدر صناعي، وكقولهم: علماني، روحاني، ونحوهما، وهو مولد معناه: "اللادينية" ويعني: "فصل الدين عن الدولة" وقيام الدولة في الحكم والإدارة والسياسة على غير الدين. وغايته: فصل الدين عن الحياة، وهي غايةٌ إلحادية فهو مصطلح فاسد لغةً ومعنىً....وفيه تلبيس، وتضليل، إذْ يجعل هؤلاء المنافقين، الملحدين - العلمانيين - يخبون ويضعون، ويديرون الأُمة، وهم منافقون، كافرون؛ لرفضهم الإسلام وتحكيمه في الحياة، فلنستعمل الألفاظ التي يستحقونها مما علق عليه الحكم الشرعي في الكتاب والسنة: "كفار"، و"منافقون"، "مرتدون" وعلى أفعالهم الإلحادية: "كفر". "إلحاد". "نفاق" وهكذا، لكن حذار حذار أن نرتب الحكم، أو نطق اللفظ إلا بعد توفر أسبابه شرعـًا. معجم المناهي اللفظية (ص: ٣٨٧).

الشَّعب:

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: لفظ: "الشعب" بهذا المعنى - إطلاقه على الأُمة - هو مصطلح عبراني لدى اليهود، فهو يعني عندهم: "بني إسرائيل" الذي يجمع ثلاثة أوصاف: أنهم أبناء رجل واحد هو: "إسرائيل" أي: يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ وأن هذا الأب الذي يجمعهم "مختار"؛ لهذا لقبوا أنفسهم: "الشعب المختار" أو "شعب الله المختار" وأن أرضـًا واحدة تجمعهم هي: "فلسطين".

فانظر كيف يُساق المسلمون فيُسحبون من شعاراتهم الإسلامية في الألقاب، ويُحشرون تحت مصطلح يهودي منكراً لفظًا ومعنى، يهدم إسلامهم، ويسلبهم حقهم، ويكسبهم ذل التبعية، والتفرق، والتشرذم. إن: "أُمة الإسلام" وإن: "المسلمين" لا يؤمنون بواحد من هذه الأوصاف الثلاثة التي قام عليها هذا اللقب العبراني اليهودي: "الشعب"؛ لأن أخوتهم إسلامهم، والإسلام قد محا كل رابطة دونه، فلا يجمعهم النسب إلى أب واحد وإنما يجمعهم: دين واحد هو: الإسلام.

والمسلمون لا يؤمنون بمبدأ الاختيار، وشغْلِ صكوك الغُفْران، بل هم: أمة مسلمة مكلفة وفق شريعة إسلامية محمدية: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢].

أقول بعد هذا البيان: انظر كيف يُبتلى المسلمون فيستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير ، فيهجر لفظ: الأُمة المسلمة إلى لفظ الشعب، ثم يطير به الناس كل مطار، فترى في ديار المسلمين: "جريدة الشعب". "مطبعة الشعب" "كتاب الشعب". "متجر الشعب" وهكذا يؤخذ الناس ضُحى.

ومن مواقع الأسف الشديد، أنك لا ترى من نبَّه على هذا، وقاوم هذا المصطلح الوافد، من علماء الأُمة وفقهائها، وإنما انساق الناس إليه كالعنق الواحد، فإلى الله المشتكى. معجم المناهي اللفظية (ص: ٣١٠) .

شعبي:

شعبي: نسبة إلى الشعب ، ومعناها: أن فلاناً من الناس عنده مجاراة للناس ، ويتمشى معهم على ما يريدون. وفي هذا دعوة إلى عدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمداهنة، والتساهل بالولاء والبراء فلينتبه!!

والواجب معاملة الناس بحدود الشرع مع حسن الأخلاق ولين الجانب. ومثلها قولهم: «فلان اجتماعي».

روح الدين الإسلامي، مجلس روحاني، روحانية:

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ اللَّهُ أهل العلم في هذا الزمان يعيشون في زحمة زحف مهول من "عامية الثقافية المعاصرة" ومن "توليد المصطلحات"، ومن الوقوع في دائرة "اصطلاح المتصوفة" من حيث لا يشعرون، ومن هذه: هذا اللفظ، ونحوه، مثل: روح الشريعة، روح الإسلام، ومعلوم أن لفظ "الروحانية"، وهذه البلاد فيها روحانية، وهذه المجالسة فيها روحانية، وهكذا كلها مصطلحات صوفية لا عهد للشريعة بها، فعلى المسلمين تجنبها، وإن كان لها بريق، فعند تأمل البصير لها ، يجدها خواء، أو تشتمل على منابذة للشريعة بوجهٍ ما. والله المستعان. معجم المناهي اللفظية (ص: ٢٧٨).

لا سياسة في الدين، ولا دين في السياسة:

هذه المقولة: علْمنةٌ مكشوفة، نظير مناداتهم بفصل الدين عن الدولة. فهي نظرة إلحادية؛ لإقصاء تحكيم الشرع الإسلام المطهر عن كراسي الولاة، والقضاء به بين الناس. فالسياسة العادلة على رسم الشريعة المطهرة مرتبطة بالدِّين ارتباط الروح بالبدن، سواء كانت في سياسة الوالي وتدبيره للحكم مع من ولاَّه الله عليهم، أم مع الكافرين من حربيين ، وذميين ، ومعاهدين.

ومن تأمل سيرة النبي ﷺ وسيرة الخلفاء الراشدين وجدها جارية على إقامة العدل والسياسة في أُمور الناس في دينهم ودنياهم.

وهذا في سياسة الإسلام العادلة، لا في سياسة المكر والغدر ونقض العهود، والخيانة، والجور، والظلم، فإن الإسلام منها براء. والله أعلم . معجم المناهي اللفظية (ص: ٥٥١).

الفكر الإسلامي، وفلان مفكر إسلامي:

يقول الشيخ العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ كما في ألفاظ ومفاهيم «ص٢٥»: كلمة فكر إسلامي يحذر منها إذ مقتضاها أننا جعلنا الإسلام عبارة عن أفكار قابلة للأخذ والرد ، وهذا خطر عظيم ادخله علينا أعداء الإسلام من حيث لا نشعر، أما مفكر إسلامي فلا أعلم فيه بأساً لأنه وصف للرجل المسلم ، والرجل المسلم يكون مفكراً. اهـ المناهي اللفظية (ص: ٨٨) .

لكن لا بد أن يرتبط تفكيره بالحق، فإن كثيراً من هؤلاء المفكرين صاروا يقعدون قواعد باطلة، وينسبون إلى الإسلام أراء فاسدة بحجة الإصلاح، وهم في الحقيقة هم المفسدون ولكن لا يشعرون، لا سيما أنها تطلق على من لم يبلغ مرتبة الاجتهاد التي تجعلنا نعتذر له في الزلة والخطأ.

فليكن المفكرون مرتبطون بشرع الله ودينة ، وإلا فلا حاجة لنا بهم، فإن لدينا علماء الإسلام وأهل الذكر، لا أهل الفكر، قال ربنا تبارك وتعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [النحل:٤٣].

الغاية تُبرِّرُ الوسيلة:

هذا على إطلاقه تقعيد فاسد؛ لما فيه العموم في الغايات، والوسائل، فالغاية الفاسدة لا يوصل إليها بالوسيلة ولو كانت شرعية، والغاية الشرعية لا يوصل إليها بالوسيلة الفاسدة، فلا يوصل إلى طاعة الله بمعصيته. نعم: الغاية الشرعية تؤيد الوسيلة الشرعية،

وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. مع أن لفظ : "تُبرر" هنا غير فصيح في اللسان. والله أعلم.

قال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: هذه قاعدة يهودية. سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/ ٧١٧).

الصحوة الإسلامية:

مصطلح محدث مبتدع، ومثلها الحركة الإسلامية، وفلان حركي ونحوها.

هذا وصف لم يعلق الله عليه حكماً، فهو اصطلاح حادث، ولا نعرفه في لسان السلف جارياً، وجرى استعماله في فواتح القرن الخامس عشر الهجري في أعقاب عودة الكفار كالنصارى إلى "الكنيسة". ثم تدرج إلى المسلمين، ولا يسوغ للمسلمين استجرار لباس أجنبي عنهم في الدين، ولا إيجاد شعار لم يأذن الله به ولا رسوله ﷺ؛ إذ الألقاب الشرعية توقيفية: الإسلام، الإيمان، والإحسان، التقوى، فالمنتسب: مسلم، مؤمن، محسن، تقي .... فليت شعري ما هي النسبة إلى هذا المستحدث "الصحوة الإسلامية": صاحٍ، أم ماذا؟؟ ثم إنه يعني أن الإسلام كان في غفوة، وحال عزل في المسجد – كالديانة النصرانية كانت في الكنيسة فحسب – ثم أخذ في التمدد والانتشار، ففي هذا بخصوص الإسلام إغفال للواقع، ومغالطة للحقيقة، وإيجاد جو كبير للتخوف من المتدينين والرعب منهم حتى تتم مقاومتهم، وفي مصطلحات الصوفية كما في رسالة ابن عربي "مصطلحات الصوفية": الصحوة: رجوع إلى الإحسان بعد الغيبة بوارد قوي. معجم المناهي اللفظية (ص: ٣٢٦) .

الأحوال الشخصية:

اصطلاح قانوني، يطلق على أحكام النكاح وتوابعه.

عالمية الإسلام:

هناك عدد من الأساليب المولدة المعاصرة، منها ما هو صادر عن حسن نية، لتحبيب الإسلام إلى نفوس الشباب، ومنها ما هو استجرار بلا تفكير، ليظهر قائله فضل اطلاع لديه، ومنها ما هو عن سوء سريرة لهضم الإسلام، وكسر حاجز النفرة بينه وبين المذاهب، والتموجات الفكرية المعاصرة، وعلى أي كان السبب فإن الإسلام: لباس وحقيقة، ولباس التقوى ذلك خير، فيتعين على المتكلم، والكاتب، والمؤلف، أن لا يضغط على عكدِ اللسان، ولا يجعل سن القلم على القرطاس، إلا فيما يتسع له لسان الشرع المطهرة، وأن يبتعد عن الأساليب المنابذة له. معجم المناهي اللفظية (ص: ٣٥٨) .

ما عرفنا أين الحق:

هذه الكلمة يقولها في الغالب من التبس عليه الحق بالباطل، والسنة بالبدعة، وهذا قول ناشئ عن أمرين:

١-إما عن جهل مطبق، وعمى مردٍ بحيث تشتبه عليه الأمور، فيحتاج إلى طلب العلم الشرعي عند العلماء الناصحين، وسؤالهم.

٢-إما عن مكابرة وتمويه لإسقاط الحق، وإهداره وتلبيسه، وتغريره على ضعفاء النفوس، ومن لهم مآرب فاسدة، وطرق مشينة.

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ ﴾[الصف:٩] وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾[العنكبوت:٦٩] وقال عز وجل: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ

وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾[الحجر:٩]. وروى الإمام البخاري ومسلم عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **لاَ يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلاَ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ** ».

ففي الآيات والحديث بيان وإيضاح أن الحق ظاهر ومحفوظ، لا يضيع وإنما الأهواء، والانحرافات هي التي تتجارى بالناس، وفساد القلوب بالشبهات والشهوات يجعلها لا تطمئن إلى الحق، ولا تأنس به، والبعد عن الله وعدم الاستجابة له يحول بين العبد وبين توفيق الله له إلى الطريق المستقيم. فالحق أبلج وواضح وصريح كتاب السنة على فهم سلف الأمة، وأما الباطل فلا يدوم وسرعان ما يزول، وإن فار فوران القدر فيخمد وتنطفئ ناره ، فالحق باق إلى قيام الساعة، ظاهر بنوره ومحجته والله ناصره.

تقسيم الدين إلى قشور ولباب:

قال العلامة العثيمين رحمه الله كما في ألفاظ ومفاهيم «ص٣٤»: هذا خطأ، الدين كله لب، لكن منه أشياء أوكد من بعض وأشد فريضة، وما أشبه ذلك ، وإلا فكله خير ولا يجوز أن نقول أن في الدين قشوراً، لأن القشور لا تنفع ، وليس في الدين ما لا ينفع. اهـ

وقال العلامة الوادعي رحمه الله في كتابه: «قمع المعاند»:أما مسألة القشور واللباب فهي بدعة، وقد تكلمنا عليها في المخرج من الفتنة، وهناك رسالة لأحد الإخوة من الإسكندرية، وأظنه محمد بن إسماعيل بعنوان«بدعة القشور واللباب»، فهذا الكلام يقوله من لا يشم رائحة الدين ، لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةً ﴾[البقرة: ٢٠٨] أي : خذوا الإسلام من جميع جوانبه. اهـ

ثم لو تنزلنا مع القائل، فلا يحفظ اللب إلا القشر، ومتى ذهب القشر فسد اللب.

والعجب أن الناطقين بهذه العبارة، ما فرقوا بين اللب والقشر، وجعلوا العقائد قشوراً، والسياسات الغربية، وغيرها لباباً، فضلوا، وأضلوا.

ويقول العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عن تقسيم الدين إلى قشور ولباب:

تقسيم الدين إلى قشور ولب، تقسيم خاطئ، وباطل، الدين كله لب، وكله نافع للعبد، وكله يقربه لله عز وجل وكله يثاب عليه المرء، وكله ينتفع به المرء، بزيادة إيمانه وإخباته لربه عز وجل حتى المسائل المتعلقة باللباس والهيئات، وما أشبهها، كلها إذا فعلها الإنسان تقربا إلى الله عز وجل واتباعا لرسوله ﷺ ، فإنه يثاب على ذلك، والقشور كما نعلم لا ينتفع بها، بل ترمى، وليس في الدين الإسلامي والشريعة الإسلامية ما هذا شأنه، بل كل الشريعة الإسلامية لب ينتفع به المرء إذا أخلص النية لله، وأحسن في اتباعه رسول الله ﷺ ، وعلى الذين يروجون هذه المقالة، أن يفكروا في الأمر تفكيرا جديا، حتى يعرفوا الحق والصواب، ثم عليهم أن يتبعوه، وأن يدعوا مثل هذه التعبيرات، صحيح أن الدين الإسلامي فيه أمور مهمة كبيرة عظيمة، كأركان الإسلام الخمسة، التي بينها الرسول ﷺ، بقوله: «**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللهُ، وَيُكْفَرَ بِمَا دُونَهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**». وفيه أشياء دون ذلك، لكنه ليس فيه قشور لا ينتفع بها الإنسان.

أصول وفروع:

هذا التفريق ليس له أصل لا عن الصحابة رضي الله عنهم ولا عن التابعين لهم بإحسان، ولا أئمة الإسلام، وإنما هو مأخوذ من المعتزلة، وأُمثالهم من أهل البدع، وعنهم تلقاه بعض الفقهاء.

وهو تفريق متناقض، ولا يمكن وضع حد بينهما ينضبط به.

ولشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وابن القيم رحمه الله مباحثُ مهمةٌ في نقض هذا التفريق. بما خلاصته: أنه انتشر في كلام المتقدمين أن أحكام الشريعة منقسمة إلى أُصول وفروع، ويقصدون بالأصول: ما يتعلق بالعقيدة، وما عُلِم من الإسلام بالضرورة، وبالفروع: فقه أحكام أفعال العبيد.

بل تحول إلى مقولة هزيلة بحيث أوردوا قولهم: هذا قشور وذلك لباب. ويعنون بالقشور: المسائل الفقهية الدائرة في محيط الاستحباب، أو الكراهة، ونحو ذلك من أُمور التحسينات، والحاجيات، وهذا النبزُ إحياء لما لدى المتصوفة، من تسميتهم أهل الفقه باسم: أهل القشور، وأهل الرقص من الصوفية: أهل الحقيقة، فانظر كيف أن الأهواء يجر بعضها بعضاً.

تُحترم الآراء والأقوال:

قال الشيخ الفوزان حفظه الله: فالذين يقولون: تُحترم الآراء والأقوال، قولهم باطل؛ فلا يُحترم إلا الحق، وأما الباطل فإنه لا يُحترم. بل يبين بطلانه ويفند ويحذر الناس منه.

الإجابات الفاصلة«٤٣».

عَيبٌ خَلْقي:

فلا ينبغي وصف العيب بأنه خَلْقِي في استعمال عبارة (عيب خلقي) لما فيه من إضافة العيب ونسبته إلى الخالق عز وجل، والله سبحانه وتعالى هو المتصف بالكمال في ذاته وصفاته وأفعاله، وكلُّ خلقه سبحانه وتعالى حسن؛ لأنه ما من شيء إلا وهو مخلوق على ما تقتضيه حكمة الله سبحانه وتعالى، قال تعال: ﴿ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴾ [السجدة: ٧] و قال تعالى: ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ٤ ﴾ [التين: ٤] ويقول النبي ﷺ «**كل خلق الله تعالى حسن**» [الصحيحة ١٤٤١]، وإنما العيب يُضاف إلى ذات العضو أو يُتصف به لا الخالق سبحانه وتعالى، فيقال مثلًا: عيب عضوي، أو تناسلي، أو جسماني، أو صدري، ونحو ذلك، وتترك العبارة السابقة، تأدبًا مع الله سبحانه وتعالى.

مذهب السلف أسلم، ومذهب الخلف أحكم وأعلم:

هذه من أقوال المتأخرين الذين لم ينعموا بمذهب السلف في الاعتقاد، ولم يقدر لهم قدرهم، والسلفي يقول: مذهب السلف: أسلم وأحكم وأعلم. انظر: مختصر العلو للعلي العظيم (ص: ٣٣).

قال الإمام الألباني رحمه الله: مذهب السلف أسلم وأعلم وأحكم، وليس العكس؛ خلافـًا لما اشتهر عند المتأخرين من علماء الكلام. "الضعيفة" (١١/ ١/ ٥٠٧).

تسمية: أدِلَّة الْقُرآن وَالسُّنَّة ظَوَاهِرَ لَفْظِيَّة وَمَجَازَات:

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: وَمِنْهَا: أَنْ يُسَمِّيَ أَدِلَّةَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ ظَوَاهِرَ لَفْظِيَّةً وَمَجَازَاتٍ، فَإِنَّ هَذِهِ التَّسْمِيَةَ تُسْقِطُ حُرْمَتَهَا مِنَ الْقُلُوبِ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا أَضَافَ إِلَى ذَلِكَ

تَسْمِيَةَ شُبَهِ الْمُتَكَلِّمِينَ وَالْفَلَاسِفَةِ قَوَاطِعَ عَقْلِيَّةً، فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، كَمْ حَصَلَ بِهَاتَيْنِ التَّسْمِيَتَيْنِ مِنْ فَسَادٍ فِي الْعُقُولِ وَالْأَدْيَانِ، وَالدُّنْيَا وَالدِّينِ. زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٤٣٣).

أطلس:

قال الشيخ بكر رَحِمَهُ اللهُ: هذا لفظ شاع لدى المسلمين، وانتشر، ولُقِّن الطلاب منذ الصِّغر، مطلقين له على: «مجموع الخرائط الجغرافية». ووظيفتنا نستقبل ما يبعث به إلى هذه الجزيرة العربية ونلتهمه بحسن نية، حتى يكون إنكار منكراً؟؟

وبهذا، وأمثاله تُقْلبُ صبغة البلاد، وتُحوَّلُ إلى خلق آخر غريب على هذه البلاد - وهو من أهلها - في لسانه، وخلقه، وسلوكه، ومعتقده. والآن انظر: ماذا عن هذا اللفظ المصطلح عليه: «أطْلس»

إن أصل استعمال هذا المصطلح كان لأحد آلهة اليونان، الذين يعتقدون أنه يحْمِلُ الأرض، هكذا في أساطيرهم. فهل لنا أن نهجر هذا المصطلح الفاسد، لغة وشرعـًا، ونأخذ بالأصيل: «علوم الأرض» . معجم المناهي اللفظية (ص: ١٠٨) .

المهرجان:

وهذا اسم من أسماء أحد أعياد الفرس، الذي يوافق السادس عشر من أحد الشهور، وذلك عند نزوال الشمس أو الميزان، ومدته لديهم ستة أيام، ولهذا فإن إطلاق هذا الشعار الفارسي الوثني على اجتماعات المسلمين من مواطن النهي الجلي.

الدين أفيون الشعوب:

هذه مقالة نطق بها كارل ماركس اليهودي، اخترع هذه المقالة يزعم بها أن الدين مُخَدِّرٌ ومُبَلِّدٌ للشعوب. والأفيون: «نوع من المخدرات».

وكلامه مردود بالحق الحقيق بالقبول، وهو أن الدين الصحيح الحنيف ملة إبراهيم الذي أمر الله خلقه بإقامته؛ دين يلهب القلوب والمشاعر، مُحرك لجميع الأحاسيس والقوى، دافع بها إلى الأمام، لا يقبل من أهله الذل والاستكانة والخضوع للظلم، ومجاملة الأعداء، والسكوت عن الباطل والفساد، أو الجمود على طقوس وأوضاع ما أنزل الله بها من سلطان، بل يوجب عليهم النهوض والاستعداد بكل قوة، وتسخير كل دابة ومادة على وجه الأرض، أو في جوفها أو أجوائها كيلا يغلبهم عدوهم في ذلك، وأن يجعلوا جميع مواهبهم وطاقتهم في سبيل الله، لإعلاء كلمته، وقمع المفتري عليه، والبراءة ممن جانب دينَه وتَنَكَّر حكمَ شريعته.

فهذا الدين الصحيح على العكس مما قاله هذا اليهودي وأتباعه وتلاميذه الذين ربوهم وأبرزوهم لمحاربة هذا الدين الصحيح، الذي لا يُوقَف في وجوه أهله لو حملوه كما أنزل. أما الأديان الأخرى المزعومة من لاهوتية وثنية فيصح أن يقال عنها بكلمة اليهودي، لتقيد أهلها بالخرافات، وتقييدهم العلم الفني والاختراع عن الإنطلاق. الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة (ص: ٨٠) .

اليوبيل:

هذه لفظة يهودية، جاءت في «سفر اللاويين» وهي تعني عندهم: الاحتفال بعد مضي خمسة وعشرين عامـًا على كذا؟

وقد تطور هذا الاحتفال إلى: اليوبيل الذهبي وهو بعد مضي خمسين عامـًا، واليوبيل الماسي وهو بعد مضي ستين عامـًا، واليوبيل الثمانيني وهو بعد مضي ثمانين عامـًا..

فهذا الاحتفال باليوبيل في جذوره اليهودية، لفظاً ومعنى، تسرَّب إلى المسلمين بمقاديره الزمانية في الاحتفال لأعمار الأشخاص، والمؤسسات، ونحوها.

فهو احتفال بدعي في الإسلام، وتشبه باليهود، وهو احتفال محرم شرعاً. المعجم (ص ٥٧١).

حرية الفكر:

قال العلامة العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: الذي يجيز أن يكون الإنسان حر الاعتقاد، يعتقد ما شاء من الأديان، فإنه كافر؛ لأن كل من اعتقد أن أحداً يسوغ له أن يتدين بغير دين محمد ﷺ، فإنه كافر بالله عز وجل يستتاب، فإن تاب وإلا وجب قتله.

والأديان ليست أفكاراً، ولكنها وحي من الله عز وجل ينزله على رسله، ليسير عباده عليه، وهذه الكلمة ـ أعني كلمة فكر ـ التي يقصد بها الدين: يجب أن تحذف من قواميس الكتب الإسلامية، لأنها تؤدي إلى هذا المعنى الفاسد، وهو أن يقال عن الإسلام: فكر، والنصرانية فكر، واليهودية فكر ـ وأعني بالنصرانية التي يسميها أهلها بالمسيحية ـ فيؤدي إلى أن تكون هذه الشرائع مجرد أفكار أرضية يعتنقها من شاء من الناس، والواقع أن الأديان السماوية أديان سماوية من عند الله عز وجل، يعتقدها الإنسان على أنها وحي من الله، تَعَبَّد بها عبادَه، ولا يجوز أن يطلق عليها "فكر".

خلاصة الجواب: أن من اعتقد أنه يجوز لأحد أن يتدين بما شاء، وأنه حر فيما يتدين به، فإنه كافر بالله عز وجل؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران: ٨٥] ويقول تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٩].

فلا يجوز لأحد أن يعتقد أن دينًا سوى الإسلام جائز، يجوز للإنسان أن يتعبد به، بل إذا اعتقد هذا فقد صرح أهل العلم بأنه كافر كفراً مخرجًا عن الملة. "مجموع فتاوى ورسائل العثيمين(٣/ ٩٩-١٠٠) .

استخدام بعض عبارات المتصوفة والتي لم تكن متداولة في صدر الإسلام كـ:

الأبدال:

الأوتاد:

القُطب:

الغَوث:

الاصطلام:

السُكْر:

الصعق:

المشاهدة:

المكاشفة:

الذوق:

الوجد:

الفناء:

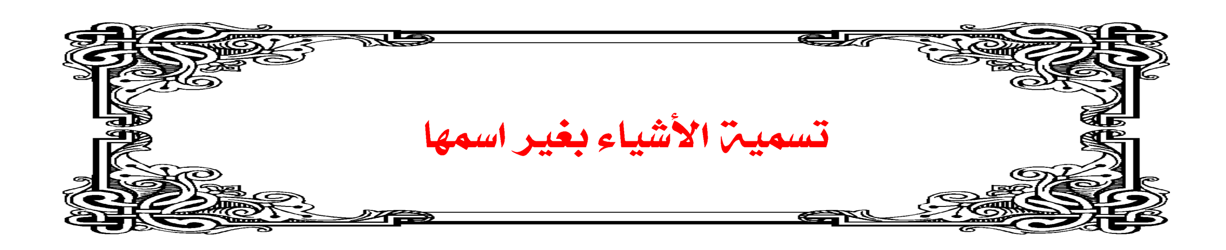
العارف:

المريد:

النجباء:

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ لَفْظُ الْغَوْثِ وَالْقُطْبِ وَالْأَوْتَادِ وَالنُّجَبَاءِ وَغَيْرِهَا لَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بإسناد معروف أنه تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ مِنْهَا، وَلَا أَصْحَابُهُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين. مختصر منهاج السنة (ص: ٤١).





تسمية الأشياء بغير اسمها

فَائِدَةٌ: أَوَّلُ مَن سَمَّى ما فيه غضب الله وعِصيانه بالأسماء المحبوبة عند السامعين:

قال الصنعاني رَحِمَهُ الله: «أَوَّلُ مَن سَمَّى ما فيه غضب الله وعِصيانه بالأسماء المحبوبة عند السامعين إبليس لعنه الله، فإنَّه قال لأبي البَشَر آدم عليه السلام: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ﴾ [طه:١٢٠]، فسَمَّى الشجرةَ التي نهى اللهُ تعالى آدمَ عن قُربانها شجرةَ الخُلد، جذباً لطبعه إليها، وهَزًّا لنشاطه إلى قُرْبانها، وتدليساً عليه بالاسم الذي اخترعه لها، كما يُسَمِّي إخوانُه المقلِّدون له الحشيشةَ بلُقْمَة الراحة، وكما يُسَمِّي الظَّلَمَةُ ما يَقبضونه من أموال عباد الله ظلماً وعدواناً أَدَباً، وكلُّ ذلك اسمه عند الله ظلمٌ وعدوان، كما يعرِفه مَن شَمَّ رائحةَ الكتاب والسنة، وكلُّ ذلك مأخوذٌ عن إبليس حيث سَمَّى الشجرةَ المنهيّ عنها شجرةَ الخلد». [تطهير الاعتقاد ٦٢].

وقال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ الله: « فتغيير صور المحرمات وأسمائها مع بقاء مقاصدها وحقائقها زيادة فى المفسدة التى حرمت لأجلها، مع تضمنه لمخادعة الله تعالى ورسوله ﷺ، ونسبة المكر والخداع والغش والنفاق إلى شرعه ودينه، وأنه يحرم الشيء لمفسدة ويبيحه لأعظم منها. ولهذا قال أيوب السختيانى: يخادعون الله كأنما يخادعون الصبيان، لو أتوا الأمر على وجهه كان أهون ». [إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ١/ ٣٥٤].

ومن تلك الأسماء التي غُيرت وبدلت بأسماء براقة.

«الكافر»: بـ«الآخر، بغير المسلم، بالأجنبي»:

والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٦﴾ [البينة: ٦].

«النصارى»: بـ«المسيحيين»:

والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠].

ويقول تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝٣٠﴾ [التوبة: ٣٠].

«الشرك»: بـ«بالتوسل، والنداء، والتشفع بهم»:

«تعطيل أسماء الله وصفاته»: بـ«التنزيه»:

«البدعة»: بـ«بدعة حسنة»:

ليس في الشرع بدعة حسنة بل كل بدعة هي ضلالة.

عن العرباض بن سارية رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**إِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**». صحيح أبي داود.

هذا الحديث يدل على أنه ليس في الشرع بدعة حسنة، بل كل بدعة هي ضلالة، وهذا ما فهمه الصحابة رضي الله عنهم فقد قال ابن عمر رضي الله عنهما: «**كل بِدعَة ضَلَالَة وَإِن رَآهَا النَّاس حَسَنَة**».

[الباعث على انكار البدع والحوادث ١٧].

ويقول شيخ الإسلام رحمه الله: «**ولا يحل لأحد أن يقابل هذه الكلمة الجامعة من رسول الله ﷺ الكلية، وهي قوله: «كل بدعة ضلالة» بسلب عمومها، وهو أن يقال ليست كل**

بدعة ضلالة، فإن هذا إلى مشاقة الرسول أقرب منه إلى التأويل». [اقتضاء الصراط المستقيم ٢/ ٩٣].

وقال حافظ حكمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «**اعلم أن البدع كلها مردودة ليس فيها شيء مقبولاً، وكلها قبيحة ليس فيها حسن، وكلها ضلال ليس فيها هدى، وكلها أوزار ليس فيها أجر، وكلها باطل ليس فيها حق**». [معارج القبول ٢/ ٦١٦].

ومنه تعلم أن تقسيم بعض أهل العلم البدعة إلى خمسة أقسام: واجبة، ومندوبة، ومحرمة، ومكروهة، ومباحة، تقسيم ليس بصحيح، لمخالفته للأحاديث ولفهم السلف الصالح فإنهم كانوا يرون كل بدعة ضلالة، كما تقدم عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

سئل الشيخ صالح الفوزان حَفِظَهُ اللَّهُ: ما حكم تقسيم البدعة إلى بدعة حسنة وبدعة سيئة؟ وهل يصِحُّ لمن رأى هذا التقسيم أن يحتجَّ بقول الرسول ﷺ: «**مَن سنَّ في الإسلام سُنَّةً حسنةً**. . . » الحديث، وبقول عمرَ «**نعمتِ البدعةُ هذه** . . . » نرجو في ذلك الإفادة، جزاكم الله خيرًا.

فقال حَفِظَهُ اللَّهُ: «ليس مع من قسَّم البدعة إلى بدعةٍ حسنة وبدعةٍ سيئةٍ دليلٌ؛ لأن البدع كلَّها سيئةٌ؛ لقوله ﷺ: «**كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ**».

وأما قوله ﷺ: «**مَن سنَّ في الإسلام سُنَّةً حسنةً**» فالمرادُ به: من أحيا سنَّةً؛ لأنه ﷺ قال ذلك بمناسبة ما فعلَهُ أحد الصَّحابة من مجيئه بالصَّدقة في أزمةٍ من الأزمات، حتى اقتدى به الناس وتتابعوا في تقديم الصَّدقات.

وأما قول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « **نعمتِ البدعةُ هذه** » ؛ فالمراد بذلك البدعة اللغويَّة لا البدعة الشرعيَّةُ؛ لأنَّ عمر قال ذلك بمناسبة جمعه الناس على إمام واحد في صلاة التَّراويح،

وصلاة التَّراويح جماعة قد شرعها الرسول ﷺ ؛ حيث صلاها بأصحابه ليالي، ثم تخلَّفَ عنهم خشية أن تُفرضَ عليهم، وبقي الناس يصلُّونها فرادى وجماعات متفرِّقة، فجمعهم عمر على إمام واحد كما كان على عهد النبي ﷺ في تلك الليالي التي صلاها بهم، فأحيى عمر تلك السُّنَّة، فيكون قد أعاد شيئًا قد انقطع، فيُعتبَرُ فعله هذا بدعة لغويَّة لا شرعيَّة؛ لأنَّ البدعة الشرعية محرَّمة، لا يمكن لعمر ولا لغيره أن يفعلها، وهم يعلمون تحذير النبي ﷺ من البدع ». [المنتقى من فتاوى الفوزان ١٦/ ١].

«العصبية»: بـ«الوطنية، القومية»:

والنبي ﷺ يقول: « وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً، فَقُتِلَ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ ». رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ويقول ﷺ: « وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ » رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

«الإلحاد»: بـ«الحداثة»:

«المبادئ الباطلة المخالفة للإسلام، كالرأسمالية، والعلمانية»: بـ«التطور، والتقدم، والتجديد، والتحديث»:

«والأحكام الشرعية»: بـ«الرجعية، التخلف، الجمود، الوحشية، الظلامية، السلبية»:

والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

ويقول سبحانه: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج: ٧٨].

ويقول النبي ﷺ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ» متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

«الاستهزاء بالدين وأهله»: بـ«حرية الصحافة»:

والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [التوبة: ٦٥ – ٦٦].

«المُستقيم»: بـ«المتزمت، المتطرف، المتشدد، المتحجر، المتقوقع»:

والنبي ﷺ يقول: «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ». صحيح أبي داود عن العرباض بن سارية رضي الله عنه.

«الذي يطيع ولي الأمر في طاعة الله»: بـ«علماء السلطان»:

والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ [النساء: ٥٩].

والنبي ﷺ يقول: «عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك. ومنشطك ومكرهك. وأثرة عليك». رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ويقول ﷺ: «السلطان ظل الله في الأرض فمن أكرمه أكرمه الله ومن أهانه أهانه الله »

حسنه الإمام الألباني في ظلال الجنة.

«النفاق»: بـ«المداراة، بالسياسة»:

والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾ [النساء: ١٤٢].

ويقول تعالى: ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [التوبة: ٦٧].

«الخمر»: بـ«مشروبات روحية»:

والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ [المائدة: ٩٠ – ٩١].

«الزناء» بـ«علاقات حميمة، علاقات عاطفية»:

والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ [الإسراء: ٣٢].

«قتل الأنفس المحرمة»: بـ«الجهاد»:

والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾ [النساء: ٩٣].

«الجهاد في سبيل الله»: بـ«الإرهاب» بـ«الانتفاضة»:

والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ﴾ [التحريم: ٩]. معجم المناهي" (٨٦).

«السحر»: بـ«قدرات خارقة، أو قدرات خاصة»:

والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ

بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [البقرة: ١٠٢].

«الرباء»: بـ«فوائد بنكية، عوائد استثمارية، أرباح، الضمان الاجتماعي»:

والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾﴾ [البقرة: ٢٧٥].

«المكوس»: بـ«الجمارك، بالضرائب، بالحقوق»:

والنبي ﷺ يقول في الغامدية: « لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَغُفِرَ لَهُ». رواه مسلم عن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه. (صاحب مكس) معنى المكس الجباية وغلب استعماله فيما يأخذه أعوان الظلمة عند البيع والشراء.

قال الإمام النووي رحمه الله عند قوله ﷺ: «لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَغُفِرَ لَهُ» فِيهِ أَنَّ الْمَكْسَ مِنْ أَقْبَحِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ الْمُوبِقَاتِ وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ مُطَالَبَاتِ النَّاسِ لَهُ وظلاماتهم عِنْدَهُ وَتَكَرُّرِ ذَلِكَ مِنْهُ وَانْتِهَاكِهِ لِلنَّاسِ وَأَخْذِ أَمْوَالِهِمْ بِغَيْرِ حَقِّهَا وَصَرْفِهَا فِي غَيْرِ وَجْهِهَا. شرح النووي على مسلم (١١/ ٢٠٣).

قال الإمام الألباني رحمه الله: الضرائب هي مكوس، وهي مما لا يجوز في الإسلام تفريغ سلسلة الهدى والنور للشيخ الألباني - الإصدار ٢ (٣٦/ ٣).

«الرشوة»: بـ«الهدية، بالإكرامية»:

وفي حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ». صحيح ابن ماجة (٢٣١٣).

«الغش في التجارة»: بـ«الشطارة، بالذكاء»:

والنبي ﷺ يقول: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا». رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

«عدم إنكار المنكر»: بـ«تأليف القلوب»:

والنبي ﷺ يقول: «مَنْ رَأَى مِنكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ». رواه مسلم عن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه.

«المجاهرة بالمعاصي»: بـ«الإنفتاح»:

والنبي ﷺ يقول: « كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَاةٌ، إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ». متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

«خلو المرأة بالرجل الأجنبي»: بـ«زمالة عمل»:

والنبي ﷺ يقول: «ما اختلى رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما» صحيح الجامع(رقم٢٥٤٩).

«نزع حياء المرأة»: بـ«حرية المرأة»:

والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

«المائلات المميلات»: بـ«عارضات الأزياء»:

والنبي ﷺ يقول:«صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا» رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

«الرقص والغناء»: بـ«الفن، بالموهبة، بالفنان الكبير»:

«الأغاني»: بـ«أناشيد إسلامية»:

والنبي ﷺ يقول: «لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ وَالحَرِيرَ، وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ» رواه البخاري عن أبي مالكٍ الأشعريُّ ﷺ.

ويقول ﷺ: « صَوْتَانِ مَلْعُونَانِ صَوْتُ مِزْمَارٍ عِنْدَ نِعْمَةٍ وَصَوْتُ رَنَّةٍ عِنْدَ مُصِيبَةٍ ». عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ في صحيح الجامع.

«نحت الأصنام وصور ذوات الأرواح»: بـ«الفن التجريدي»:

والنبي ﷺ يقول: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ المُصَوِّرُونَ» عن عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ ﷺ في الصحيحين.

«نقل الأخبار بلا تثبت»: بـ«السبق الصحفي»:

والنبي ﷺ يقول: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ» عن أبي هريرة ﷺ في مسلم.

«التدخل فيما لايعني»: بـ«حب الاستطلاع»:

والنبي ﷺ يقول: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»، عن أبي هريرة ﷺ في صحيح، ابن ماجة (٣٩٧٦).

«الكذب والافتراء»: بـ«حرية الرأي»:

والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [الإسراء: ٣٦].

«تغيير خلق الله من غير ضرورة»: بـ«عملية التجميل»:

والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ ﴾ [النساء: ١١٩].

«تعدد الزوجات»: بـ«الخيانة الزوجية»:

والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ٣﴾ [النساء: ٣].

«الكذب»: بـ«الكذب الأبيض»:

وهذه الكلمة يطلقونها على الكذب الذي لا يتضمن أذى للغير، ويقصدون أنه لا وزر فيه، وهذا من تسمية الشيطان.

قال العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (والكذب حرام وكلما كانت آثاره أسوأ كان أشد إثما وليس في الكذب شيء حلالا وأما ما ادعاه بعض العامة حيث يقولون إن الكذب نوعان أسود وأبيض فالحرام هو الأسود والحلال هو الأبيض فجوابه أن الكذب كله أسود ليس فيه شيء أبيض لكن يتضاعف إثمه بحسب ما يترتب عليه فإذا كان يترتب عليه أكل مال المسلم أو غرر على مسلم صار أشد إثما وإذا كان لا يترتب عليه أي شيء من الأضرار فإنه أخف ولكنه حرام). (شرح رياض الصالحين لابن عثيمين (٢/ ٥٧٠).

«تحريم ما أحل الله»: بـ«سد الذرائع» أو «بالأحوط»:

أصبح تحريم ما أحل الله عند بعض الجهلة من المحسوبين على العلماء يسمي بـ(تحريم ما أحل الله): بـ(سد الذرائع) أو (بالأحوط): بدلًا من أن يتعب نفسه في البحث عن الدليل ليخفف على المسلمين. جاء في الأثر: «**أَجْرَأُكُم عَلَى النَّارِ أَجْرَأُكُمْ عَلَى الفُتْيَا**». ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة ١٨١٤ وفي ضعيف الجامع ١٤٧

«الاستسلام»: بـ«التطبيع»:

والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ١١٣﴾ [هود: ١١٣].



قول:

إِذا الشَّــــعْبُ يومــــًا أرادَ الحيـــــاةَ * فـــلا بُـــدَّ أنْ يَسْـــتَجيبَ القـــدرْ

ولا بُـــــدَّ للَّيْـــــلِ أنْ ينجلـــــي * ولا بُـــــدَّ للقيـــــدِ أن يَنْكَسِـــــرْ

هذه المقوله من كلام الشاعر التونسي أبو القاسم الشابي، وهي كلمة خطيرة حيث جعل القدر خاطعاً لإرادة الشعب ، ومعلوم أن الشعب لا يقدر على دفع الضر، ولا جلب النفع لنفسه إلا بإذن الله، وإنما الأمر لله من قبل ومن بعد، فالشعب خاضع لأقدار الله لا العكس

و قال تعالى : ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [التكوير:٢٩].

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: (هذا كلام فاضي .. لا بد أن يستجيب القدر؟! .. يعني إن المرء هو الذي يفرض على القدر أنه يستجيب؟! .. العكس القدر هو الذي يفرض على الإنسان. هذا كلام شاعر، الله أعلم باعتقاده .. أو أنه جاهل ما يعرف .. على كل حال هذا كلام شاعر والله جل وعلا يقول: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾﴾ [الشعراء: ٢٢٤ - ٢٢٥]. ويقول أهل البلاغه عن الشعر: " أعذبه أكذبه ". شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث - الراجحي (٨/ ١٣).

قول:

مَـا شِـئْتَ لا مَـا شَـاءَتِ الأَقْـدَارُ * فَـاحْكُمْ فَأَنْـتَ الْمَالِـكُ الْقَهَّـارُ

قاله الشاعر ابن هانئ يمدح الملك العبيدي وهذا من أكبر الكفر. البداية والنهاية ط الفكر (١١/ ٢٧٤).

وهذا الكلام كان من أسباب سقوط الأندلس الإسلامية في أيدي النصارى.

والصواب أن الواحد القهار: هو الله وحده لا غيره، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾﴾ [إبراهيم: ٤٨].

قول:

البوصيري:

يـا أكـرمَ الخلـقِ مَـا لـي مَـن ألـوذُ بِـه * سـواكَ عنـدَ حُلـولِ الحـادثِ العمـمِ

إن لـم تكـن في معـادي آخـذاً بيـدي * فضـلا وإلاّ فقـل: يازلـة القـدم

فـإن مـن جـودك الـدنيا وضـرتها * ومـن علومـك علـم اللـوح والقلـم

وهذا من أعظم الشرك؛ لأنه جعل الدنيا والآخرة من جود الرسول ﷺ، ومقتضاه أن الله جل ذكره ليس له فيهما شيء.

قال ابن رجب وغيره: إنه لم يترك لله شيئا ما دامت الدنيا والآخرة من جود الرسول ﷺ ونشهد أن من يقول هذا، ما شهد أن محمدا عبد الله، بل شهد أن محمدا فوق الله! كيف يصل بهم الغلو إلى هذا الحد؟! . القول المفيد على كتاب التوحيد (١/ ٦٩).

قول:

الْخَوَارِزْمِيُّ:

وكنتُ امرَءاً مِنْ جُنْد إبليسَ فَانْتَهَى * بيَ الفسقُ حتَّى صَارَ إبليسُ مِنْ جُنْدِي

فَلَوْ مَاتَ قَبْلِي كنتُ أُحْسِنُ بعدَه * طرائقَ فِسْقٍ ليسَ يُحْسِنُها بعدي

هذه فيها؛ مبالغة شاعر. الاعتصام للشاطبي (٢/ ٣٦٨).

قول:

ما نسب إلى زين العابدين رَحِمَهُ اللَّهُ:

لا تَنْهَرنَّ غريبًا حَالَ غُربته * الدَّهْرُ يَنْهَرُه بالذُّلِ والمِحَنِ

الشطر الثاني من البيت يدخل في سب الدهر، ويُعتَبر من نسبة المصائب والحوادث إلى الدهر.

قول:

قول ابن النبيه في مدح الفاضل:

قمت ليل الصدود إلا قليلًا * ثم رتلت ذكركم ترتيلًا

قال الثعالبي رَحِمَهُ اللَّهُ: نعوذ بالله من ذلك، فإنه في الشرع من موارد الكفر، وإن كان الشعر من دقائق السحر.

قول:

وَمَنْ يَصْنَعِ المَعْرُوفَ مع غَيرِ أَهْلِهِ * يُلاَقَ الَّذي لاَقَى مُجِيرُ امِّ عَامِرِ

أدامَ لها حِينَ استَجَارَتْ بقُرْبِهِ * لها محْضَ ألبَانِ اللقَاحِ الدَّرَائِرِ

وَأَسْمَنَهَا حَتَّى إذَا مَا تَكَامَلَتْ * فَرَتْهُ بأَنْيَابٍ لَهَا وَأَظَافِرِ

فَقُلْ لِذِوِي المَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ * بَدَا يَصْنَعُ المَعرُوفَ فِي غَيْرِ شَاكِرِ

روى البيهقي في "الشعب" عن أبي عبيدة: أنه سأل يونس بن حبيب عن المثل المشهور: كمجير أم عامر؛ قال: كان من حديثه أنَّ قومًا خرجوا إلى العيد في يومٍ حار، فرأوا ضبعا فطردوها، فاقتحمت حيَّ أعرابي، فأجارها منهم، وسقاها ماءً ولبنًا، فبينما هو نائم إذ وثبَتْ فبقرَتْ بطنه وشربَتْ دمه، وأكلَتْ حشوته، فجاء ابن عم له فرآها فاتبعها حتى قتلها، وأنشأ يقول: الأبيات.

وهذا ليس على إطلاقه، فقد قال النبي ﷺ لذلك الذي تصدق على سارق وزانية وغني: « **أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ، وَأَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا، وَأَمَّا الغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ يَعْتَبِرُ فَيُنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللهُ**» متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قول:

يروى عنِ الشافعيّ رحمه الله أنه قال:

دعِ الأيام تفعلْ ما تشاءُ * وطِبْ نفسًا إذا حكم القضاءُ

في الشطر الأول من البيت نسبة الفعل إلى الأيام وهي لا تملك شيئًا، وإنما الذي يفعل هو: الله عز وجل.

سئل العثيمين رحمه الله **عن هذا البيت هل فيه شيء؟**

فقال: نعم، لا شك أن فيه شيئًا في الشطر الأول؛ لأن الأيام ليست تفعل، إنما الذي يفعل هو: الله عز وجل؛ لكن قد يُعَبَّر بالزمن عن الفاعل وهو الله عز وجل، ومن ذلك قول الرسول عليه الصلاة والسلام: «**لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر**» فقد يريد الشاعر بقوله: دع الأيام تفعل ما تشاءُ.

يريد بذلك الرب عز وجل، بمعنى أنه يقول: ارضَ بقضاء الله كما بيَّن ذلك في الشطر الثاني: وطب نفساً إذا حكم القضاءُ.

فعلى كل حال: الشاعر له وجهة نظر في الشطر الأول، أما الشطر الثاني فلا غبار عليه؛ لكننا نقول: لا ينبغي للإنسان أن يقول هكذا، وأن يضيف الحوادث إلى زمنها. لقاءات الباب المفتوح - (ج ١٢٩ / ص ٢٢).

قول:

يقول الحلاج:

أَنَـا مَـنْ أَهْـوَى وَمَـنْ أَهْـوَى أَنَـا * نَحـنُ روحـانِ حَلَلنـا بَـدَنا

وهذا بيت من الشعر يردده البعض وقد يشير به إلى علاقته بالله سبحانه وتعالى، وأنها وصلت إلى درجة الاتحاد بالخالق، فهو والله-في اعتقاده- شيء واحد، وهي عقيدة الاتحاد والحلول، تلك العقيدة الكفرية التي حذر العلماء منها، وبينوا فسادها، وأوضحوا أن الله سبحانه وتعالى عال على عرشه، بائن من خلقه، لا يتحد بمخلوق ولا يحل فيه.

قول:

قال الْحَرِيرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَإِنْ رُدِدْتُ فَمَـا فِـي الـرَّدِّ مَنْقَصَـةٌ * عَلَيْـكَ قَـدْ رُدَّ مُوسَـى قَبْـلُ وَالْخَضِـرُ

قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: وَيَعْفُو اللهُ عَنِ الْحَرِيرِيِّ حَيْثُ اسْتَخَفَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَتَمَجَّنَ، وَأَتَى بِخَطَلٍ مِنَ الْقَوْلِ وَزَلَّ... وَهَذَا لَعِبٌ بِالدِّينِ، وَانْسِلَالٌ عَنِ احْتِرَامِ النَّبِيِّينَ، وَهِيَ

شِنْشِنَةٌ أَدَبِيَّةٌ، وَهَفْوَةٌ سَخَافِيَّةٌ، وَيَرْحَمُ اللهُ السَّلَفَ الصَّالِحَ، فَلَقَدْ بَالَغُوا فِي وَصِيَّةِ كُلِّ ذِي عَقْلٍ رَاجِحٍ، فَقَالُوا: مَهْمَا كُنْتَ لَاعِبًا بِشَيْءٍ فَإِيَّاكَ أَنْ تَلْعَبَ بِدِينِكَ. تفسير القرطبي (١١/ ٢٥).

قول:

تنــام عينـــاك والمظلـــوم منتبـــه * يــدعو عليــك وعــين الله لــم تــنم

وهذا خطأ؛ إذ لا دليل على أن عين الله لا تنام، والذي ورد في الكتاب والسنة هو: أن الله سبحانه وتعالى لاينام.

قول:

قال أحمد شوقي مخاطبًا شباب مصر:

وجــهَ الكنانــة لــيس يُغضِــب ربَّكــم * أن تجعلـــوه كوجهِـــهِ معبـــودا

ولُّــوا إليــه في الــدروس وجــوهكم * وإذا فـــزعتم فاعبـــدوه هجـــودا

[الشوقيات جـ١ ص١٢٧].

قول:

ألا لا يجهلـــن أحـــدٌ علينـــا * فنجهـــل فـــوق جهـــل الجاهلينـــا

لنـــا الـــدنيا ومـــن أمســـى عليهـــا * ونـــبطش حـــين نـــبطش قادرينـــا

إذا بلـــغ الفطـــام لنـــا صـــبيٌ * تخـــر لـــه الجبـــابر ســـاجدينا

قال العلامة العثيمين: هذا شعر جاهلي!! أما الأدب الإسلامي فإن الله تعالي يقول:

﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ [فصلت: ٣٤]. شرح رياض الصالحين (١/ ٢٧٨).

ويقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨ ﴾ [المائدة: ٨].

كما نعوذ بالله من البطش والظلم والظلام ... أما السجود فلايجوز إلا لرب العزة.





أقوال لغوية خاطئة

قول: يُعتبر الدواء نافعًا:

والصواب: يُعَدّ الدواء نافعا؛ لأن الاعتبار من العِبرة، يقال: يَعتبر من الحادث، أي تؤخذ منه العبرة.

أنت بمثابة أخي:

والصواب: أنت بمنزلة أخي؛ لأن المثابة هي المكان الذي يجتمع الناس فيه بعد تفرق.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة: ١٢٥].

أنا كمسلم لا أكذب:

والصواب: أنا بصفتي مسلمًا لا أكذب؛ لأن الكاف للتشبيه، فكيف تشبه نفسك بنفسك.

يقول من أضاع وثيقته: سأستخرج بدل فاقد:

والصواب: سأستخرج بدل مفقود؛ لأن الفاقد هو المتكلم، فكيف يخرج بديلًا عنه؟

قراءة (قِيد) بفتح القاف في حديث: «من ظلم قِيد شبرٍ من الأرض»:

وهو غلط، إذ القَيد ما يقيَّد به.

والصواب: كسر القاف (قِيد) وهو: المقدار والقدر.

هذا الكتاب عديم الفائدة:

والصواب: هذا الكتاب معدوم الفائدة؛ لأن العديم في لغة العرب من أعدم (افتقر) وهو الذي لا مال له.

ضحك عليه:

والصواب: ضحك منه أو به؛ وذلك لأن الفعل يتعدى بحرف الجر (من) أو (ب) قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾ [النمل: ١٩].

شكوت من الهم:

والصواب: شكوت الهم؛ لأن الفعل (شكا) يتعدى بنفسه، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦].

تردد على المكتبة:

والصواب: تردد إلى المكتبة؛ وذلك لأن الفعل (تردد) يتعدى بحرف الجر (إلى).

أصيب فلان بدوخة:

والصواب: أصيب فلان بدوار؛ وذلك لأن من معاني داخ: ذل وخضع وداخ البلاد: قهرها.

اشتقت لك:

والصواب: اشتقت إليك؛ لأن الفعل (اشتاق) يتعدى بحرف الجر (إلى).

اعتذر منه:

والصواب: اعتذر إليه؛ وذلك لأن الاعتذار يكون من الذنب إلى المنذنب إليه.

أسياد القوم:

والصواب: سادة القوم؛ لا تجمع سيد على أسياد.

جوازات السفر:

والصواب: أجوزة السفر؛ يجمع الجواز على أجوزة كما في المعجمات.

دهسته السيارة:

والصواب: داسته، أو دعسته، أو هرسته؛ وذلك لأنه لم يأت الفعل (دهس) بمعنى دعس في اللغة العربية.

لا يخفاكم:

والصواب: لا يخفى عليكم؛ وذلك لأن الفعل (خفي) لا يتعدى بنفسه.

يتوجب علينا فعل كذا:

والصواب: يجب علينا فعل كذا؛ وذلك لأنه جاء في المعجم الوسيط: (**تَوَجَّب فلان: أكل فِي الْيَوْم وَاللَّيْلَة أَكلَة وَاحِدَة**).

نَفَذَ الوقود من السيارة:

والصواب أن نقول: نفِدَ الوقود من السيارة بكسر الفاء وذلك لأن: نفِدَ الشَّيْءُ يَنفَدُ نَفَدا ونفادا: فني وَذهب.

نفذ الْأَمر نفوذا ونفاذا مضى وَيُقَال نفذ فلَان لوجهه مضى على حَاله وَنفذ الْكتاب إِلَى فلَان وصل إِلَيْهِ.

هذا الحديث شيِّق:

والصواب: هذا الحديث شائق؛ وذلك لأن كلمة (شيق) تعني: مشتاف، ولا يجوز أن نقول هذا حديث مشتاق، وإلا لاختل المعنى.

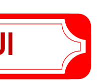
تم إخلاء السكان من المنزل:

والصواب: تم إخلاء المنزل من السكان؛ وذلك لأن المنزل هو الذي يخلى وليس السكان.

والحمد لله رب العالمين



فهرس



قصص مشهورة لا تثبت: ١٤٣



أقوال خاطئة في اللغات الدخيلة، واللهجات والأساليب والأمثال:...٢٦١